



ثلاثا وستين سنة وأصطفى ثلاثا وستين رقيقة صلى الله عليه وسلم وكان القيل في العام الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم والمنه ووجدنا أكثر من أنه ولد بعد القيل بخصين يوما وقيل بعده بخصمة وخمسين يوما وقيل بخصين بغيرين وقيل بأربعين يوما وقال الكلبي كان مولده قبل القيل بعشرين سنة وقال مقاتل بأربعين سنة وقال الدمايني في عين النجاشية أن أبرهة بن الأشرم ملك الحبشة حضر إلى الكعبة يريد هدمها في الحرم سنة اثنين وخمسين وخمسمائة من تاريخ الإسكندرة الثاني الملقب بذي القرنين المتقدم ذكره وميدوم سنة التي خرج فيها من مقدونية ومافى الأرض وهي السنة السابعة من ملكه وطريق معرفة نفسه أن تربد على سنى القبط الثلاثة خصماته وتعين سنة يحصل سزا الروم العلوية وينمو بين السنة التي هاجر فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة تسعمائة وثلاثون سنة وخمسة وثمانون يوما وأول سنى الروم تسرين الأول ومدخله في أربعين سنة تسرين الثاني أوله خامس هاتور كانون الأول أوله خامس كيهك كانون الثاني أوله سادس طوبه شباط أوله سابع أمتير أذار أوله خامس برموات نيسان أوله سادس برمودة أيار أوله سادس بشنس حزيران أوله سابع بؤنه تموز أوله سابع أيب آب أوله ثامن مسرى أيلول أوله أربع توت وكان النبي صلى الله عليه وسلم جلافي بن أمه وفي المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفح الجبر يوم الاثنين رجعا إلى قصة القيل وذلك أن أبرهة بن الأشرم المذكور بنى كنيسة صنعها وسماها القلنس وأراد صرف الحاج عن الكعبة إليها ثم إن جماعة من قرش خرجوا في محاربة حتى جاور قريش ما من تلك الكنيسة فاضروا أنوارها وتحملوا فهدمت قريش فأحرقت الكنيسة فغضب النجاشي فقال له أبرهة لا تحزن فنحن نهدم الكعبة قطيب أبرهة من النجاشي قبله المعروف بجمودعه عشرين الفيلة وقيل أناعش وقيل الف قبل والمقرب أبرهة من مكة أمربالغاضد على أهل الحرم فأخذ عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعير وأخذ أبرهة رسولا إلى عبد المطلب يقول له لم أت لقتال وإنما أت لخدم هذه البنية فخاء الرسول إلى عبد المطلب وبلغه الرسالة فقال عبد المطلب هذا بيت الله وبيت إبراهيم خليله ونحن مائنا بدين فنابل هذا الملك وتوجه مع الرسول إلى أبرهة فدخل عليه به دماعه فوه بشرفه فأكرمه أبرهة وعظمه ونزل عن سريره وأجلس معه على الساط وقال لترجمانه قل له يسأل من حاجته فقال يرد الملك إلى الأباة رأتى أخذها فقال أبرهة قل له قد هذنت في عني أنا جئت لخدم بيت هودينك ودين آبائك وهو شر فكم فلم تسكني فيه ونسنتي عن ردما قتي بعير فقال عبد المطلب أنا رب هذه الأبل ولقد البيت ربي يحبه ويحبه فقال أبرهة ما كان لبعثي منه فقال دونك فرد عليه أنه فعاد عبد المطلب إلى مكة وتروقه من ينقر قوافل رؤس الجبال واتي إلى البيت وحده وأصبح أبيا ألقى القمار دفع الله محمود فبعته إلى نحو الحرم فلم يبعث فضر به بأهول في راسه فأبى وبرك

والزرع ما بين الحبيلين  
من أول مصر إلى آخرها  
وكان المسافر يسير من  
اسكندرية إلى أسوان  
بلا زلف خلل واشجار  
وفواكه إلى أن يصل  
إلى مدينة أسوان وعن  
عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما قال لما خلق الله  
تعالى آدم مثل له الدنيا  
شرها وغربها سهلا  
وجيلا وانهارها وبحارها  
وبهاها وخرابها ومن  
يسكنها من الأمم ومن  
يلكها من الملوكة فلما رأى  
مصر رأى أرضا سهلة ذات  
نهر جار مائه من الجنة  
تقدر فيه البركة وتزججه  
الرحمة ورأى جيلان  
جبالا مكسوا أنوارا لا يمتلئ  
من نظار الرب إليه بالرحمة في  
سجده اشجارا ممتعة وقروعا  
في الجنة تسقى بالرحمة فدعا  
آدم لنسله بالبركة ودعا  
لأرض مصر بالرحمة والبر

وكان الغفار العنكبوت  
ومن خواص العنكبوت  
سبلان الدم وأفاد  
الحرم يرباذا  
فتنزل قريش  
إلى هنا انتهى  
أمية بن خنيس  
جيب في الأرض من شدوقه وكان يقع على راس الرجل فيخرج من دبره فلهكوا جميعا وأما أبرهة



فقد علمت اسمها بنت أبي بكر فلعنة من نطقا فخر جنت به قهر الجبابرة فبذل ما كانت ذات الطلاقين وكان من قوله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة ووقف على البرود ونظر إلى بيت الله الحرام وقال والله انك لاحب ارض الله الى ولولا اهلك اخرجوني ما جنت منك ولما فقدت خريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبة بركة اهلها واسلمها فلم يجدوه فقتل على خريش خروجه وجعلوا ما اتفقا عليه ان ردوه وقله در البوصري حيث قال

ويح قوم جعلوا انبياء رضى الله ضبابا والظباء وسألوه عن جذع اليه  
وقد رآه ووده القرباء \* اخرجوه منها أو اوارها \* وجنته جامعة ورفاه  
وكلفته بنصبها عنكبوت \* ما كلفته الحمامة المحصاة

و روى أن أبا بكر رضى الله عنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الغار جعل ما وراء عيشي امامه وما وراء عيشي خلفه وطور راعين بينه وطور راعين شمالة فقال عليه افضل الصلوات والسلام ما هذا يا ابا بكر فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاحب أن اكون امامك واتخوف الطلب فاحب أن اكون خلفك احفظ الطريق بيننا وشمالة فقال لا بأس عليك يا ابا بكر ان الله معنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حائيا حتى غلبه أبو بكر رضى الله عنه على كاهله حتى انتهى إلى الغار فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل الغار قال أبو بكر والذي بعثك بالحق نبيا لا تدخله حتى ادخل فاسبره فمكث فدخل أبو بكر رضى الله عنه فعمل في بيتهم بيده الغار في ظلمة الليل عاكفا أن يكون فيه شيء يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يرفعه شيئا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار وبات فيه وأمر الله العنكبوت فنسجت على قم الغار وقله در القائل

ودود القرآن نصبت حورا \* يحمل لبسه في كل شئ  
فان العنكبوت احمل منها \* بما نصبت على رأس النبي

و روى عن عطاه بن مسير قال نصبت العنكبوت مرتين مرة على داود عليه افضل الصلاة والسلام حين كان جالوت عليه وعمره على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ أبي القاسم بن عساكر أن العنكبوت نصبت اضعافه في دورته بدين الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم لمصلحهم يوما سنة احدى وعشرين ومائة واما ما صلبه بالاربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشفته إلى القبلة فأحرقوا الخشبة وحسبوا وقال ابن خلدكان في ترجمة يعقوب بن صابر المصنفي انه وقف بالقاهرة على البيتين المشهورين بمجانعة من الشعر اوهما

الفتى في لظى فان غيرتي \* عنك يوما قلت بالياتوت  
جسم النجس كل من حال لكن \* ليس داود فيه كالعنكبوت

فقال ابن صابر في جوابهما

ألم امدحى القنادر عنته \* رآني الكبرياء والجبروت \* تنجد داود لم قدلية الفا  
وكان النصارى للعنكبوت \* وقاموا الحمد في البنا \* وزيل فضيلة الياتوت

ومن خواص العنكبوت انه اذا جعل نسجه على المرحاة الطرية في ظاهرا الدين حفظها بلا ورم وقطع سبلان الدم واذا دلت الفتنة المتغيرة بنسجه حلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا غلق على المحجور يراى ان الله وان اياه سبحانه وتعالى أمر الراباع فثبت على قم الغار وجامتين فغشيتا وامتنا واذل فقبلن خريش يساهمهم وسيتوهم معهم كرز بن عاتمة القصاص قصص الارثوختي انتهى إلى الغار فقال لهم إلى هنا انتهى الاثر فما أدري بعد ذلك اصعد إلى السماء أم غاص في الارض فقال لهم قائل ادخلوا الغار فقال آصم بن خفاف ما ننظر و إلى الغار وان عليه العنكبوت فآمن قبل ميلاد محمد ثم مال حتى سال بوله يدي

بعدد علم النمل اما سكنة  
مصر فكانت تنجبون من  
خيزها وتروون من مائها  
وقال أبو الربيع الساسي  
نعم البلد مصر ينج منها  
بدينارين ويغزي منها  
بدرهمين يردا من  
بحر القلزم والغزو إلى  
الاسكندر يتوساثر  
سواحل مصر وقيل ان  
يوسف عليه السلام لما  
دخل مصر واقام بها  
قال لاهم في غريب  
لحيها إلى كل غريب  
فحضت دعوتهم فليس  
يدخلها غريب الا احب  
للقام بها وكان بهامن  
حكما الطب والمنسدة  
والكيمياء وعلم النجوم  
والرصد والظلمات  
والحساب عنة منهم  
اقلاطون وبلمبوس  
وسقراط وارسطاطليس  
وجالينوس وكان في  
الازمنة الاولى يذهب إلى



رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وحمام الحرم من نزل بينك الجحاشين وفي بعضهم من آمن قال  
قال أبو بكر نظرت إلى أقدام البشر كمن من الغاو على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدمه  
لا يهرنا نقل بالأيام كمانك يا نبي الله ثالث ما وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعم أبصارهم  
فصمت عن دخولهم وجعلوا بصرهم بيننا وشا أحول الغار وإلى هذا يشير صاحب البردة رضي الله تعالى  
عنه بقوله

أصمت بالقصر المنشق أن له • من قلبه نسبة قبر ورد القصر

وما حوى القار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفار عنه محي

فالصدق في الثاوي الصديق لم يرام • وهم يقولون ما بالنا من أرم

نلتوا الحما وتلتوا العنكبوت على • خبر البرية لم تنسج ولم ترحم

وقال الله أغنت من مضاعفة • من الدروع وعن طار من الأطم

وكان مكته صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر في العار ثلاث لال واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبو  
بكر عبداً له بن الارتط دليلاً وهو على دين كفار قرش ولم يعرفه إلا مسلم فندم إليه راحته ما لو وعده غار  
فوريه ثلاث لال فاتاه ما راحته ما أصبح ثلاث وأطلق معهم ما عار بن فهرة والدليل فأخذ بهم على  
طريق السواحل فر واقد دعى أم معد عاتكة بنت خالد الخزاعية فطلبا إلى النجاشية فاشترى منه ما فلم  
يحدوا عنه ما شاء فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الحجة فخلقها للمهد من الغنم فاشاء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثمان بن قتات هي أجود من ذلك فقال أنأدني أن أحلبها قالت نعم

باني أنت وأمي أن رأيت بها حلباً فالحب أقد عابا لثاة فاعتقلها ومسخ ضرعها فصحت وسمى الله فقلعت  
ودرت وودعها ناءه شبع الحماجة فلبس في القوم حتى ر واثم شرب آب نهرهم ثم حلب مرة أخرى وبقية قصة  
أم معد عاتكة كورة في المواهب اللدنية فمن أراد الأطلاع عليها فليقرأ بها ما تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم  
وأبى بكر رضي الله عنهما مرة في مال الدنيا وعلم أنهما اللذان جعلت فمهما قرش ما جعلت أن أبى بها

فركب فرسه وتبعه نزعهم في أبي بكر وقال يا رسول الله أينما قال كلا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بدهوات فصاحت قوائم فرسه فطلب الأمان وقال عالم أن قد دعه ربحاً على فادهواي ولما كان أود الناس  
عذاباً ولا أضرب كفاً لمرافقة فوقاني ثم ركبت فرسي حتى جئت ما قال فوقع في نفسي حين لقيت ما لقيت أن  
سقطت أرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشير بها ما يرد الناس منها ما عرضت عليها الرادوا لمتاع فلم

يقبلوا واجتاز صلى الله عليه وسلم في طريقه بعد ذلك بعديري غنما فكان من شأنه من طريق البهيقي من  
فيس بن النعمان قال لما طلعت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر مستقيمين ما بعديري غنما فاستقما  
الذين فقال ما عندني شاة تحلب غير أن شاة جات عام أول وما نبي لها ن قال فادعها فاعتقلها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومسخ ضرعها ودعا الله حتى أنزلت وجاء أبو بكر يحلب فسبق أباً بكر ثم حلب فسبق  
الراعي ثم حلب فسبق فقال الراعي بالله من أنت فوالله ما رأيت مثلك فقال والوالد لك مني حتى أخبرك قال

نعم قال يا محمد رسول الله قال فاشهد أنك نبي وإن ما جئت به حتى وإنه لا يفعل ما فعلت الأنبي وأما أنت عت  
قال أنا أن تستطع ذلك يومك فاد بالعت أني فدخلت فاعتقلها ما بلغ المسلمين بلما يتخرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كانوا يغدون كل يوم إلى الحرة ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يهردهم من الظهيرة  
فأقبلوا ثم ما بعد ما سألوا لا ينشأوا فلما و إلى بيوتهم وأبى رجل من اليهود على أطم من أطامهم لا يمر ينتظر  
إليه فيهر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يزول بهم الراب فليثاليه ودي نفسه فنادى يا علي  
صوت يابني فليت هذا جدكم أي خضكم ومالوكم قد قبل فخرج إليه بنو قيلة وهم الأوس والخزرج  
يسلاحهم فتلقوه فزول قباه على بني عمرو بن وهف ومن سعيده قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى النبي

هو الرباب المأموم والمحكم  
لنكون أذهاتهم على  
الزبادتو قوة الذكاء وولد  
بها عدة من الأنبياء وهم  
موسى وأخوه هرون  
ويوشع بن نون وحمل إليها  
عيسى ونوحه إلى الصعيد  
ثم أقام قرية هناك تسج  
أهنا هو دخلها أنا  
أبراهيم الحليل ويعقوب  
ويوسف والأسباط  
وأرميا ودا نبال ولعمان  
المحكم عليهم السلام  
ورفن بهامن العصاة  
والتابعين جماعة كثيرة  
وكان من أهلها مؤمن  
أل فرعون الذي أتى  
عليه الله في كتابه وكذا  
آسة امرأه فرعون وسهره  
فرعون الذين آمنوا في  
ساعة واحدة مع كثرتهم  
هو لالمسعودي أن كل  
قرية من قرى مصر تلج  
إلى كون مدينة على  
أنشرداء وقال القصاضي

عشر ليلة خلعت من ربيع الاول وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين لحلال ربيع الاول واقام على رضى الله عنه حتى خرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة ايام ثم ادركه بقباء يوم الاثنين واقام صلى الله عليه وسلم بقباء يوم الاثنين  
 والثلاثاء والاربعاء والخميس واسس مسجد جدي على التقوى من اول يوم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من بقاء يوم الجمعة حين ارتفع النهار فادركته الجمعة على بيتي سالم بن خروف فصلاها حين كان معه من  
 المسلمين يومه ما في بيتي جان وادى روثا من امرأته معه فوثق بن عدو داوود وركب راحته يوم الجمعة متوجها الى  
 المدينة وكان عليه افضل الصلاة والسلام لكسار على دار من دور الانصار يدعوهم الى المقام عندهم يقولون  
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفتوة والمعة أين قول الانصار رضى الله عنهم من قول اهل مكة وقسوتهم واخراجهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي بلد ومسطر رأسه ولقد انصف من قال  
 لا تنكرون لاهل مكة قسوة • والذنب فيها والحليم وزعم  
 آذنا رسول الله وهو نبينهم • حتى جته اهل مدينة منهم  
 لان اهل مكة كانوا يؤذونه في نفسه ويقصدون تسكينه في اهله فتولوا اعمامه وعذبا اصحابه واخرجوه من  
 احب البقاء اليه ولما سير الله تعالى لنبه محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة ودخلها بغير جدهم وظهروا  
 كلمته فيها على رغبهم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما مضى من الظفر ثم قال لهم لا تقول لكم الا كما  
 قال انبي يوسف لا تثر بعبادكم اليوم غفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ذكر عبد الرحمن بن رجب الحميلي في  
 كتابه لطائف المعارف لما قام المذنبون في الاصهار على اقدام الانكسار ورفعوا قصص الاعتذار فغضبوها  
 بالها العز يزمنوا ولنا الضرب وشايبا ضاعة فزاعة فوافوا لالكل وتصدق علينا بالزلم التوقيع عليها  
 لا تثر بعبادكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين يعاقوب بن العسبر هب ربح يوسف الوصل قالو  
 استنقذت لعنت بعد النبي صبروا ولو جدت ما كنت للقله فقيرا لقتل القزى زيل مكة في كتابه قال الشيخ  
 مظفر الدين الاحمادي اهل مكة عندهم آفة وتاخذهم كبر وحسد والكذب فاش بينهم والتمية والمخادع  
 والطبع فيما في ايدي الناس وبغض الثريب الان يكون مع الثريب شي من الدنيا فاهم عبيده يلبون  
 مامعه ثم يرمونه بالسوء يسبقونه بالسنة عداو ما اهل المدينة فيغلب على اهلها الترحم وحب القرباء  
 ومواساتهم والاحسان اليهم وفي طبعهم الجود والكرم ويحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة  
 مما اوتوا واثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار خلوا  
 سبل الناقة فانها ما موزة وقد انخى زمامها وما يجر كها وهي تنظر عينا وشمالا حتى أنت دار ما لك في النمار  
 ثم سارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري ثم سارت حتى كفت في قبرها  
 الاول والقت باطن عنقا وصوت من غير ان تفتح فهاهنا فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المزار ان  
 شاء الله واخبر ابو ايوب رحله وادخله بيته ومعه في بدن حارته وكانت دار بني التجار اوسط دو الانصار  
 وافضلها وهم اخوال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ان بيت ابي ايوب بناء التبس الاول  
 للنبي صلى الله عليه وسلم لسار بالمدينة وترك فيها ارا بما تامة عالم وترك ككابه صلى الله عليه وسلم ونفعه الى  
 كبرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم فتداوله اصحاب البو رالى ان صاوا الى ابي ايوب وهو ولد  
 ذلك الما قال واهل المدينة الذين نصره وعليه الصلاة والسلام من اولاد اوتيك العلماء فقل هذا غنازل  
 في منزل نفسه لا منزل غيره وفرح اهل المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم واثمروا المدينة بمجاوله فيها وسرت  
 به القبايق قال انس بن مالك رضى الله عنه لما كمال اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة اصافهمها كل شيء وصعدت ذوات الخندو وعلى الاجابين عند قدومه يقن

يكن في الارض اعظمهم  
 ملكه عمر فانها وزعت  
 جيعا لوت بخراج الدنيا  
 بأسرها ويوجد في مصر  
 في كل شهر نوع من  
 الماء كقول المشهور فيقال  
 رطب توت ورمانيه  
 وموزها وتورومك كيك  
 وما ملو به ورميس اى  
 خروف امشير ولبن  
 بريها وود برموده  
 وبنق بنذس وتين زونه  
 وعسل ابيب وعنب  
 سرى والبرج زهرات  
 التي تجتمع في اواخر الشتاء  
 في وقت واحد ولا تجتمع في  
 غير هامن البلاد وهي  
 الترمس والبنفسج والورد  
 التميمي والهماني زهر  
 السارنج والسمسمين  
 والنسرين وأن اهل مصر  
 الغالب عليهم الافراح  
 واتباع الشهوات والانهماك  
 في اللذات وتصديق  
 الهالات وفي اخلافهم

ما لم يدعونا • من ثبات الوداع • وجب الشكر لنا  
ما لم يدع • ايها المبحوث فينا • حيث بالامر المانع  
وروى البيهقي عن ابي الهيثم كرت النافعة باب ابي ايوب نخرج جوار من بني الصبار قلن  
نحن جوار من بني الصبار • يا محمد يا محمد بن جابر

فقال صلى الله عليه وسلم اعجبوني قلن نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة والسلام ان قلبي يحسبك  
ووصلك ابو بكر بلال بالادينة فقال بلال اللهم العن شبة بن ربيعة وامية بن خلف كما عرجونا من ارضنا  
الى ارض الرواه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جب النار المدينة تحبنا مكة واشد اللهم بارك  
لنا في صاعها ومدها وصحها لنا واقلها الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنفي شبة كما  
بنى الكبريت الحديد وبهذا حمل مالك رضي الله عنه في تقديم اجاع فقها ما مدينة على الحديث ولم  
يركب مالك رضي الله عنه ظهر دابة بالمدينة قط ويقول استحي ان اطاها فخر دابة ارضنا فقهر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولما اشرف ابو الفضل الجوهري رحمه الله على المدينة نزل من واصلته واشد قول ابي  
الطيب ولما راينا من من لم يدع لنا • فؤاد العرفان الرسول ولما  
نزلنا من الاكراد في كرامة • لمن بان عنده ان نزل به وكما

واقام صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب سبعة اشهر ولما اراد عليه الصلاة والسلام بناء المسجد الشريف  
قال يا بني التجار تأمنوني بمحاطبتكم فقالوا لا نطلب منه الا الى الله فاني ذلك صلى الله عليه وسلم وابناه صلى  
الله عليه وسلم بعشرة فنانين اداها من مال ابي بكر قال انس وكان في موضع المسجد فخل وشرب ووه قابر  
متر كين فامر بالقبور فدنست والحرب فوسيت والتخل فطعت وامر بالحداد فقصدت وبني المسجد  
وسقف بالحجر بدو جعلت عنده من خشب النخل وكان صلى الله عليه وسلم يحضب يوم الجمعة على جذع في  
المسجد قائما فقال ان اقام قد شق على فضع له المنبر وجنبت المذبح في السنة الثامنة من الهجرة فخرج ابن  
سعد بن جهم في السنة السابعة قال الشيخ ابن سعد ابن النعمان حديث حنين المذبح الذي يحضب عليه  
التي صلى الله عليه وسلم حنين العشرة وتاخر رواه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التجمع الكثير  
والجم الغفير قال جابر فصاح المذبح فصاح الصغير فضمه اليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده ولم  
الترزمه بزل هكذا الى يوم القيامة خزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا  
الحديث بكى وقال يا ابا عبد الله الخشبة نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكانه فانتم احق ان تشاقوا  
الى لقائه وتظم بعضهم ذلك فقال

ومن اليه المذبح شوقا ووقرة • ورجع صوتا كالهمار رددا  
فيادوه ضيفا فقلو قته • لكل امرئ من دهره ما تعودا

وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود  
أكثرها يستقبلون بيت المقدس أمروا أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها به سبعه عشر  
شهرًا وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبلة ابراهيم فكان يدعو وينظر الى السماء فترأت  
الآية فدنرت قلب وجهك في السماء فقلنا انك قبلة ترضأها قول وجهك شطر المسجد الحرام وعن  
سعد بن المسيب قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول صلى الله عليه وسلم بعدما قدم المدينة ستة عشر  
شهرًا الى بيت المقدس ثم حوّل بعد ذلك الى المسجد الحرام قبل بدر بشهرين قال الزهري صرفت القبلة  
انحو المسجد الحرام لرجب على رأس ستة عشر شهرًا من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حول الله  
القبلة متصل ببعض الناس من الماتقين والكفار اذ تاب وزبح عن الهدى وشك وقالوا ما ولاهم عن

وقوع عندهم بشاشة ومعة  
ومكر وخداع ولا ينظرون  
في عواقب الامور عندهم  
قله الصبر في الشدايد  
والقنوط من الفرج وشدة  
الحسوف من السلطان  
ويخبرون بالامور  
المستقبله قبل ان تقع  
ويقال معبر بالقول  
فذكر ذلك في جوامع البصير  
• واول من سكن مصر شت  
ابن آدم عليه السلام  
وذلك ان اياه آدم اوصى  
له فكان فيه وفي بنه  
النبوة والدين وانزل الله  
عليه تسعا وعشرين  
مصحفة وجاء الى ارض مصر  
وكانت تدعى بابلون فنزلها  
هو واولاد اخيه قاييل  
ف سكن شيت فوق الجبل  
وسكن اولاد اخيه قاييل  
اسفل الوادي واستخلف  
شت ولده انوش واستخلف  
انوش ابنه قينان  
واستخلف قينان ابنه

قبلهم التي كانوا عليها أي ما كانوا عليه فلا يستطيعون كذا وتارة كذا فأنزل الله في جوابهم قل لله المشرق والمغرب  
أي المحرك والنصير كله لله فثبتوا وجها فوجهنا فالطاعة في أمثال أمره ولو وجها كل يوم إلى جهات  
متعددة فخص صيد وفي تصرفه وخدمته حيثما وجهنا توجهنا وقيل قالت اليهودي وداشنتا إلى بلديا به وهو  
يريد أن يرضى قومه مولودت على قبيلتنا رجونا أن يكون هو النبي الذي تنتظرون يأتي فأنزل الله تعالى  
وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم يعني اليهود الذين أنكروا استعجابكم الكعبة  
وانصروا فكم من بيت الملة يسعون أن الله يسوجهم إليهم يعني في كتبهم عن أنبيائهم (مائة) في ذكر نزول  
جبريل عليه السلام على الرسل عليهم الصلاة والسلام نزل على آدم اثنتي عشرة مرة ونزل على إدريس أربع  
مرات ونزل على نوح خمس مرات ونزل على إبراهيم اثنتين وأربعين مرة وفي صغره ونزل على موسى  
أربع عشرة مرة ونزل على عيسى عشر مرات ثلاثا في صغره ونزل على محمد صلى الله عليه وسلم أربعة وعشرين  
ألف مرة ذلك ما بين عادل في تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره ويري  
أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فقال يا جبريل هل ينزل من بعدى  
فقال نعم يا رسول الله أنزل عشر مرات أربع العشر جواهر من الأرض قال يا جبريل وما ترتفع منها قال الأول  
أرفع البركة من الأرض الثاني أرفع المحبة من قلوب الخلق الثالث أرفع الشفقة من قلوب الأقارب  
الرابع أرفع العدل من الأمراء الخامس أرفع النقاء من القلوب السادسة أرفع الصبر من الفقراء السابع  
أرفع الورع والزهد من العلماء الثامن أرفع الشفاء من الأغنياء التاسع أرفع القرآن العاشر أرفع  
الآيمان وقيل أن عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا منهم ثلثمائة وثلاثة  
عشرين رسلا والمذكور منهم في القرآن باسمه العام ثمانية وعشرون ومنهم لم يكن رسلا وبعضهم كان  
يوحى إليه في المنام وبعضهم كان يسمع الصوت من الملك من غير أن يرى شخصه (ينطق أخبار الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام) روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله  
آدم طوله ستون ذراعا وأنزل عليه تحريم الميتة والدم وحروف المذهب في إحدى وعشرين صحيفة وفيها ألف  
لغة وعلمه ألف حرفة وخلق حواء من صلح آدم في آخر الثامن يوم الجمعة وفيه أبطأ إلى الأرض وأنزل معه  
الخمر الأسود وصاه موسى وكانت من آس الجنة وعاش ألف عام ومرض أحد عشر يوما وقبض يوم الجمعة  
وصلى عليه نبيث وفي رواية كان طوله ستين ذراعا في مرض سبعة أذرع وأنزل الله عليه الكلمات  
الوجودية والعدمية وعلمه سبعين ألف باب من العلم ولم يمت حتى بلغ ولده وولد له سبعين ألفا واختلف  
في موضع قبره فقال أبو إسحق دفن في مشارق الفردوس وقال غيره دفن عكة في غار في قيس وهو غار  
يقال له غار الكز وقال ابن عباس دفن في بلاد الهند في موضع يقال له بوز فاعلمنا كان أيام الطوفان جله نوح  
عليه السلام ودفنه بيت المقدس وقال عمر وقلمامات آدم عليه السلام وضع بياب الكعبة وصلى عليه  
جبريل والملائكة ودفن في مسجد الخيف وقد روي أن الله تعالى أنحف آدم ثلاثا تحف على يد جبريل  
عليه السلام بالعدل والحق والبر والدين وقيل له يا آدم اختر اثنين شئت فالله ما الله أن اختار العقل فقبل  
للصواب والدين ارتفعوا قالوا أن أن لا تفارق العقل وقد روي أن الله تعالى لما خلق آدم قال له ما انت قال  
انت اعلم يا رب فقال انت انسان فقال وما الانسانية يا رب قال اطلاق الوجه وحلاوة اللسان وبسط  
اليدين والخلق الحسن قال صاحب البردة رحمه الله يشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق الحسن

الوصية انه وعاء جميع  
العلوم واخبره بما حدثت  
في العالم ونظري في القوم  
وفي الكتاب الذي نزل  
على آدم وولد ليرث  
اختره هو هو رساي  
ادرس عليه السلام  
وكان الملك في ذلك الوقت  
تبليس ونبي ادريس  
عليه السلام هو هو ابن  
اربعين سنة واراده الملك  
بسوءه فقصه الله وانزل  
عليه ثلاثين صحيفة ودفع  
اليه ابوء وصية جندوا العلوم  
التي عنده وولد يصبر ويخرج  
منها وظائف الأرض كلها  
ورجع ودعا الخلق إلى  
الله تعالى فأجابوه وأطاعه  
ملائكته وأمن به فنظر  
في تدبير أمرها وكان النيل  
يأتيهم سخا فهازون  
عن مسيله إلى أقال الجبال  
والأراضي العالية حتى

فان التبين في خلق وفي خلق \* ولم يدانوه في علم ولا كرم  
وفي الحديث ان حسن الخلق معلى بسلسلة في باب الجنة مربوط بصاحبه يذهب صاحب كل مذهب فلا  
تزال به حتى ترد إلى الجنة وان سوء الخلق معلى بسلسلة في باب جهنم مربوط بصاحبه فلا تزال به حتى

تدخله التاريخ يرد الله أن يهديه ينسج حصدوه للإسلام ومن يرد أن يضل يجعل صدره ضيقا حار ياروي  
الحسن عن أبي الحسن عن جد الحسن أنه قال أن أحسن الحسن الخلق الحسن \* شئت عليه السلام نبي  
مرسل أنزل الله عليه حسين مصفة وهو أول من بنى الكعبة الطين والحجر وعاش سبعمائة سنة وعنه أخذت  
الشيعة \* ادرس عليه السلام نبي مرسل أنزل الله عليه ثلاثين مصفة فولد عصر وهو أول من خط بالقلم  
وأول من خط الكتاب وأول من بنى الحياكل وصعد لله في قفا في مصر ماتت إليه الرئاسة في علم النباتات  
واسرار الحروب وغير ذلك من الحقائق الحكمة والادوار للكمة وهو أول من رتب الناس على ثلاث  
طبقات كنهية وملاوك ورعية ووقع إلى السما وهو ابن ثلثمائة سنة وعشرين سنة \* نوح عليه السلام ابن  
لامك بن متوشلح بن ادریس بن نوح بعد ادریس وهو ابن خمسين سنة وأربعين سنة وهو أول من  
قسم الأرض بين أولاده فاعطاه سام فاعطاه بلاد المجر واليمن والشام وهو أبو العرب والفرس والروم وأما  
حام فاعطاه بلاد المغرب وهو أبو السودان والبربر والقطب وأما يافث فاعطاه بلاد المشرق وهو أبو الجوج  
وما جوج والترك والصقالية وليث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وكان طول السنين ثلثمائة ذراع  
وعرضه خمسين ذراعا وسكنها ثلاثين ذراعا وجعل لها ثلاث طبقات فجعل في أسفلها الدواب والوحش وفي  
وسطها الناس وفي أعلاها الطير وروى أنه كان إذا أراد أن يموت قال بسم الله فمات وإذا أراد أن تسوق قال  
بسم الله فمات وعاش بعد الفري خمسين سنة \* هو دود عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى عاد بن صفوان  
ابن سامو بعثه إلى حمود فكذبوه فاهلكهم الله بالصواعق والزلزلة وعاش ثمانمائة وخمسين سنة \* حنظلة بن  
صفوان عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى أصحاب الرس فقتلوه وأحرقوه بالنار فمسخهم الله بحجارة  
\* ابراهيم الخليل عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى النمرود بن كنعان فاهلكه الله بعبودية قال أبو الحسن  
الماوردي ابراهيم بالسمرانية أب رحيم وأنزل عليه مفر محاتف وهو أول من قابل بالسيف وأول من  
اختنن وأول من لبس السراويل وأول من بنى دار بن نوح وأول من قص أظفاره وأول من رأى الشب وأول  
من أضاف الضيف وأول من ثرداثر يدوعاش مائة وخمسة وسبعين سنة ودفن عند قبر سائر بن زرع  
حبرون بمكان الممثلة \* ذوالقرنين كان في زمن ابراهيم عليه السلام قال عكرمة كان ذوالقرنين نيا قال  
علي بن ابي طالب كان بعد اصاب الحماو كان الحضر يزور ابن خالته وكان له مريم مائة موضع على  
لوائه وما فتع أقاليم البلاد وقال المقسرون ملك الدنيا مؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكافران بمختصر  
وغرود بن كنعان (توضيح) الاسكندرا ثمان روى وهو صاحب الحضرة يوناني وهو صاحب اسطرطوا ايضا  
دانيال اثنان الاكبر وهو الذي حفر الدجلة والفرات وكان أئنه ذوا عا وهو بدعش عليه السلام ودانيال  
الاصغر وهو بعد سليمان واثمان العبادي ودوق زين ذى الحكم والقمان الثاني وهو في زمن داود  
عليه السلام روى أنه ما هلك عاد بنى لقمان بالحجر فقال ما رب اعطني عرسبعة أنسرو كان يعيش النسر  
ثمانين سنة فلما مات النسر السابع مات لقمان وموسى اثنان موسى بن يشار وموسى بن عمران وهو  
صاحب فرعون \* لوط عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى اهل مذموه فكذبوه فاهلكهم الله بحجارة من  
سججل وعاش ثمانين سنة \* اسمعيل عليه السلام نبي مرسل بعثه الله إلى العمالة وهو أول من ركب  
الخنبل ومن ولده قidar وعاش مائة وثمانين سنة \* اسحق عليه السلام نبي مرسل ولد بعد اسمعيل عليه  
السلام ثلاث عشرة سنة وولد اسحق العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنة فاما العيص فانه تزوج بنت عمه  
اسمعيل عليه السلام فولدت الروم وصاروا ملوك الأرض واليونان من ولده وعاش مائة وثمانين سنة  
وتوفي ببلطين ودفن عند قبر أبيه بمجر زرع حبرون \* يعقوب عليه السلام نبي مرسل وهو واسر ائيل الله وعاش  
مائة وسبعة وعشرين سنة \* يوسف عليه السلام نبي مرسل وهو أول من صنع القراطس قال رسول الله

ينقص قبتلون ويوزعون  
حيثما وجدوا في الأرض  
تربة وكان يأتي في وقت  
الزراعة وفي غير وقتها  
فلما جاء ادریس جمع  
اهل مصر وصعد بهم إلى  
أولم سبيل إليها ودبر  
وزن الأرض ووزن  
الماء على الأرض وأمرهم  
باصلاح ما أراد من خفض  
المرتفع ورفع المنخفض  
وغير ذلك عمارا في علم  
التحوم والهندسة والهيئة  
وكان أول من يتكلم في  
هذه العلوم وأخرجهم من  
القوة إلى الفل ووضعت  
فيها الكتب ورسم فيها  
التعليم ثم سار إلى بلاد  
البحنة والنوبة وغيرها  
وجمع أهلها وزدني  
صاقة بحرى النيل ومات  
ادريس بمصر ذك ذلك  
في حسن الحضرة وقيل  
وقع إلى السماء وهو ابن  
ثلاثمائة وعشرين وقيل

وستين سنة وقدمت  
مصر بعده أربعة  
وثلاثون فرسوا اقليم  
عمراتاسنة وأكثروهم  
عمراتاسنة ولم يكن  
فيهم أمي ولا شمرن  
فروعن موسى قال  
وهب بن منبه كان  
فروعن موسى قصيرا  
قيل كان طوله ستة أشبار  
وطول نحته سبعة أشبار  
وقيل كان طوله قدر ذراع  
وقال قتادة القراعنة  
ثلاثة أولهم سنان بن  
الاشل صاحب سارة كان  
في زمن الخليل بمصر  
الثاني الريان بن الوليد  
وهو فروعن يوسف  
الثالث الوليد بن مصعب  
فروعن موسى وهو عاش  
وكل عات فروعن والعتة  
القراعنة انتهى وكان  
من جهة القراعنة الذين  
ملكوا مصر سبعة من  
الكهان لهم الأعمال

على الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
عليه السلام وعاش مائة وعشرين سنة بمصر وأيوب عليه السلام نبي مرسل وكان روميا من اولاد  
يعص بن اسحق استنبأه الله سبحانه وتعالى وكثر أهله وماله فابتلاه الله به لئلا أولاده يهدم بيت عليهم  
سخرها بأمواله والمرضى في بيته ثمان عشرة سنة وأولادهم سبعة أشهر وسبع ساعات وروى ان  
أمرأته قالت له يومادوهوت الله سبحانه وتعالى أن يشغل فقال لها كم كانت مدة الخاء فقالت ثمانين سنة  
فقال اسقي من الله سبحانه وتعالى أن أدمه وما بلغت مدة ثلاثي مدة رحائي وعاش ثلاثا وتسعين سنة  
وكان في ضياعه اربعون الف وكيل • شعب عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى اهل مدنته فكذبوه  
فأهلكهم الله بالصيحة وهو خطيب الانبياء عاش مائة واربعين سنة وقبره بالمسجد الحرام بقالة الحجر الاسود  
• موسى عليه السلام نبي مرسل أرسله الله تعالى وأخاه هرون عليه السلام الى فرعون فكذبهم فاغرقه  
الله وجنوده في اليم وأنزل على موسى عشر صحائف التوراة في الواح الزمروهي ألف سورة في كل سورة ألف  
آية وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كلم الله موسى مائة الف وعشرين  
القول ثمانية وثلاث عشرة كلمة وعاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وقبره عند الكتيب الأحمر  
بفلسطين وعاش هرون مائة وعشرين سنة ومات قبل موسى ثلاثين سنة في سنة في التمه • الحضر عليه السلام  
قبل أنه نبي من الانبياء وقيل أنه ولي من أوليائه تعالى • يوشع بن نون عليه السلام نبي مرسل بعثه الله  
بعد موسى عليه السلام • وقد رواه الله له الشمس في قتال الجبارين على مد ينة ارضه وهو الذي أرسل الله  
تعالى على قومه طلحة فغاث منهم في ساعة واحدة سبعون الفا وعاش مائة وعشرين سنة • كليل بن يرقنا  
عليه السلام قبل أنه نبي وقيل أنه ولي • حزقيل عليه السلام قيل أنه نبي بعثه الله الى بني اسرائيل وهو  
حزقيل بن بوري الذي أحيا الله القوم الذين خرجوا من ديارهم بعد موتهم بدعائه ولاجله قال عطاء  
الخراساني كانوا اربعة آلاف وقال مقاتل والكلبي ثمانية آلاف وقال ابومالك الثخثاني الفا وقال ابن جرير  
اربعمائة الفا وقال ابن ابي رباح سبعين الفا • الياس عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى بني اسرائيل وأعطاها  
الله قوت سبعين نبيا وقطع منه لذة الطعام والمثرب وكان أنسا ملكتا ارضنا سحوبا • اليعرب بن هدي بن  
سوار بن افراتيم بن يوسف الهدي بعثه الله بعد الياس عليه السلام الى بني اسرائيل وعاش ثمانا وسبعين  
سنة • ذوالكفل عليه السلام بعثه الله بالشام وهو من اولاد أيوب عليه السلام قال ابو موسى الأشعري أن  
ذالكفل لم يكن نبيا ولكن كان رجلا صالحا وقيل هو الياس وقيل هو زكرياه • شعيل عليه السلام ابن  
بالي بن علقمة بن حام أرسله الله الى بني اسرائيل ومعناه العبرانية اسمعيل وهو الذي أقام لعازل الملك  
• داود عليه السلام نبي مرسل أنزل الله عليه الزبور بالعبرانية وهي مائة وخمسون سورة والألن له الحديد ولم  
يعط احد من الخلق مثل صوته وكان لا ياكل الا من عمل يده وهو أول من قال أمابه قال ابن عباس رضي  
الله عنهما كان يحرس بحراة كل ليلة ثلاثون الفا وكان عمر داود مائة سنة وشيخ جنازة اربعون الف  
راهب وكان الاس والجبن يستعجون لحسن قراءته اذا قرأ الزبور وكذلك الوحوش والطيور يستعجون  
وكان يعمل من مجلسه في بعض الاوقات اربعمائة جنازة من قدماء في مجلسه من لذة ما عصى به وحسن  
قراءته • سليمان عليه السلام نبي مرسل قال كعب بن مجاهد تعرضي كان هك سليمان عليه السلام مائة  
فرسخا وخمسة عشر فرسخا الانس ومثلها الجن ومثلها الوحوش ومثلها الطيور وهو أول من كتب بسم  
الله الرحمن الرحيم وأول من دخل الحمام وأول من صنع له النورة وكان حوس سليمان سبعة آلاف وكان  
له ألف بيت من قوارير على خشب فيها ثلثمائة امرأة وسبع مائة امرأة قال ابن عباس رضي الله عنهما كان  
في مطبخ سليمان مائة ألف رجل وكان يذبح كل يوم ألف شاة وثلاثون ألف بقرة وكان ياكل الشعير

و ليس الله وقرى عاش ثلاثين سنة فميت هو منكى على مصلحات فدفن على ساحل بحيرة طبرية  
 \* لقمان الحكيم ابن ياهوز ابن اخوت ايوب عاش تسعة وخمسين سنة واختلف في نبوته فقال حكيم  
 كان نبيا وقال حذيفة كان عبدا صالحا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل وقيل كان عبدا اسود نو يسامن  
 سودان مصر وقيل كان خيلا او تبارا او راوي غنم وقد اخذ الحكمة من النبي وقبره ما بين مسجد الرملة  
 وسوقها وفيه قبر سبعين نبيا وكان داود عليه السلام يقول يا لقمان لقد اوتيت الحكمة وصرفت عنك  
 الثمنه \* (قائمة) \* للعمر وز شيت عليه السلام عاش سبع مائة سنة نوح عليه السلام لبث في قومه ألف  
 سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الفراق خمسين عاما و ابراهيم عليه السلام عاش مائة وخمسة وسبعين عاما  
 اسحق عليه السلام عاش مائة وخمسين عاما وكذلك اسحق عليه السلام يحقوب عليه السلام عاش مائة  
 وسبعين عاما يوسف عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما وشعيب عليه السلام عاش مائة واربعين عاما  
 موسى عليه السلام عاش مائة وعشرين عاما وكذلك هرون عليه السلام وكذلك نوح عليه السلام لقمان  
 عاش تسعة وستين عاما المستور بن زبد عاش ثلثة مائة و ثلاثين عاما معديك بن الجهمري عاش مائة  
 وخمسين عاما عابر بن اظرب عاش ثلثة مائة عام وكذلك كرم بن صفيق وكان من حكام العرب وادرك  
 الاسلام واختلف في اسلامه فمن بن ساعدة الا بادي عاش سقائة عام وكان من عقلاء العرب وشعرتهم  
 وهو اول من اقرهم بالبعث واول من قال في الخطبة اما بعد يدعي الهبة عاش دهر املو يلا حتى سقط  
 حاجباه على عينيه ولم يسلم وشهد حنينا هبة الجهمري عاش مائة وعشرين سنة معاذ بن مسلم عاش مائة  
 وخمسين عاما مخب بن مروان وفيه قول الشاعر

قل لما اذا فرمت به قد ضحك من طول عمره الا بد

رجعنا لم نكن بعدد من اخبار الانبياء \* نوح عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى اهل بندي قرية  
 بصر وهو ابن اربعين عاما فلقمه الخوف فكشف في بطنه ثلاثة ايام وقيل اربعين يوما  
 \* شع الله عليه السلام من انصاته الله تعالى الى بني اسرائيل وهو الذي بشر بعيسى ومحمد صلى الله عليه  
 وسلم \* ارميا عليه السلام نبي بعثه الله الى بني اسرائيل فكذبوه فارسل لهم مختصرا فخر ببيت المقدس  
 واحرق التوراة وقتل من بني اسرائيل سبعين الفا واسر سبعين ألف غلام وذهب بهم الى بابل وفهم دانيال  
 وحزقيل النبي عليهما السلام وسبعة آلاف من آل داود عليه السلام \* عزير عليه السلام ابن شريق  
 عليه السلام اماته الله وهو ابن اربعين سنة فاماته مائة عام ثم بعثوه ابن مائة واربعين سنة وقيل ابن  
 مائة وخمسين سنة واسما جبار \* دانيال عليه السلام نبي مرسل بعثه الله الى بني اسرائيل وهو من آل ناه  
 الله الحكمة والتبوت واما مختصر في اوقن الحما فلم يحرق به \* انشد الله بن اسرائيل من ارض بابل وقبره  
 بالسويس \* ذكر ما عليه السلام بعثه الله الى بني اسرائيل فقتلوه وكان نجارا يبعي عليه السلام روى انه  
 كان نجارا وفهم التوراة وهو ابن ثلاث سنين واسبع وقتل بدمشق ولم ير امرأة التي قتله ارميل وانها  
 قتلت سبعين نبيا آخرهم يحيى عليه السلام فاولاؤا السلام قال سعيد بن المسيب لما دخل مختصر دمشق وراى  
 دم يحيى عليه السلام يفرقت عليه سبعه وخمسين الفا وقديعت الله بن موسى وموسى وعيسى الف نبي من بني  
 اسرائيل \* عدي عليه السلام نبي مرسل بعثه الله على رأس ثلاثين سنة من عمره فكذبوه فرعه الله الى  
 لسماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة \* وزن عليه الانجيل بالغة السراية وهو كذا الله واهم من يثبت  
 هجران وهر من اولي العزم المرسان واحبا لله سام بن نوح عليه السلام بعد اربعة آلاف سنة قال كتب  
 بعث الله بعدي بن مريم ولين من الحوارين من مدينة انطاكية حبيب النجار وهو ثالث الرسل  
 وقبره بانطاكية شيعون ومن زمن هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى رفيع عيسى عليه السلام خمسة

العبية والامور القرية  
 \* الاول اسمه ميل وهو  
 اول من اتقن مقياس الزيادة  
 التيل وحمل مركبة من  
 نحاس وعلها صقار  
 ذكر واثني وفيه اقليل  
 من الماء فاذا كان اول  
 شهر رز يدفنه التيل  
 اجتمعت الكهنة وتكلموا  
 بكلام فصفر احد  
 المقابن فان كان الذكر  
 كان التيل عاليا وان كان  
 الانثى كان التيل ناقصا  
 \* الكهنة الثاني اسمه  
 اعشامش من اعماله  
 العبدة انه عمل ميزان في  
 شكل الشعر وكتب  
 على الحكمة الاولى حقا  
 وعلى الثانية ما لا وعمل  
 تحتها فوصا فاذا حضر  
 القام والمضجوم اخذ  
 فيه من وسعى علم ما يريد  
 وجعل كل نفس منما في  
 كفة فتثقل كفة المضجوم  
 وترقع كفة القام ==

ألفونجسمائة وخمسون سنة وكانت الفطرة التي لم يمت فيها رسول أربعمائة وأربعين سنة  
(فائدة) لا بأس بذكرها وهوان الضيق المحلى بحرف اسم عيسى عليه السلام

الاسم  
نسخة إلى حسن  
من يجمع العشب  
العشب الأبل  
العشب المرأة

سألت الحب ما سلك وهو نبي • من العرب الكرام فقال عيسى  
فقلت له انشعبت لاي قوم • تكون من الكرام فقال عيسى  
فقلت وما صنعك في البرادى • لتصيل الحطام فقال عيسى  
فقلت وما أتيتك في القباى • بأناه الضلام فقال عيسى  
فقلت وعصم تسئل كل فاد • يمر على الدوام فقال عيسى  
فقلت ولم عصبت فصيح حب • دعاك الى المقام فقال عيسى  
فقلت لقد سلبت القلب منى • بالحق والقوام فقال عيسى  
فقلت هالك تسع لي بومل • أبادر التام فقال عيسى  
فقلت وما الذى يدعوك حتى • تخافى بالكلام فقال عيسى  
فقلت له صدقت وأى شئ • يقول على التمام فقال عيسى  
فقلت بمن أعيش وأنت سؤلئى • وتعيد بالترام فقال عيسى

العش الطول  
أصله عيسى  
من العيب  
من العيبة  
من العيشة

وذيله الشهاب الجهازي بما أدخل به الضيق المحلى من الألفاظ المعصقة فقال

فقلت أراك يا سؤلئى طروبا • لانشاد التمام فقال عيسى  
فقلت أراك حيرانا هولوا • فأتاه الهديت فقال عيسى  
فقلت من الموى جئت تقلا • بما جلت فيه فقال عيسى  
فقلت ولا أريد سؤالك فاطف • على فقرى اليك فقال عيسى  
فقلت أراك ذا نظر محمود • تنبت بالقوام فقال عيسى  
فقلت فنتت في حبك فارحم • وداوى ذا السقام فقال عيسى  
فقلت معاتبافجر خدا • لما ذا الاجرار فقال عيسى  
فقلت ملاطفا من أى شئ • بما يل ذا القوام فقال عيسى

من القناه  
عن يتي  
من الأيهام  
من القنى ضد الفقر  
من العبت  
من العناية  
من العتاب  
عن تتي

(فائدة) • أول من تكلم بالتصنيف في الاسلام الامام على رضى الله عنه من ذلك قوله كل عنب يطغيه  
الكرم الا عنب الذئب معناه كل عنب يطغيه الكرم الا عنب الدين ومنه نجم مشرق يعنى معناه نجم مشرق  
نجمي رجعتنا نحن بصدده (لاحقة) في ذكر جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وراوت القارسي  
عليه السلام هونى وقيل ولى من مباداة الصالحين وهو من أهل فلسطين بعثه الله الى قوم يبدون  
الاسنام فدعاهم الى الله سبع مرة • شعوبيل وحرقال وشعمون وجديون • نانيا بنى اسرائيل • خالد  
ابن سنان العجمي كان في الفطرة عليه السلام وله

شهد على أجدانه • رسول من الله بارى النعم فلمودجرى الى عمر • لكنك وزير الهوا بن هم  
محمد رسول الله وقد تقدم الكلام على بعثه وقامه بمكة وهجرته ولما استقر عليه أفضل الصلوات والسلام  
بالمدينة المنورة واجتمع عليه أصحابه وقاموا بانصرته وصارت المدينة لهم دار اسلام شرع الله له جهاد الهاداه  
فكان مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة الى حين وفاته خمس سنوات وفى سنة ست من الهجرة كتب النبي  
صلى الله عليه وسلم المقوقس ودعاه الى الاسلام وكان الرسول له حاطب بن أبى بلتع رضى الله عنه ذكر  
البضاوى في تفسيره في أول سورة الممتحنة في قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم  
أولياء منكم فحاطب المذكور فاته لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يغزو أهل مكة كب



اليوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخذوا حذر كوارسه مع سائر مولا بني هذا المطلب فنزل  
 جبريل عليه السلام واخبر بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعاديا وطه واليزيد والعتاد  
 وابا هريرة وقال اطلقوا سمى تاو اربعة خناخن فان بها عينة معها كتابين حاملين الى اهل مكة فيخذلونها  
 وخلافها فان ابنت قاضر بواضعها فادركوها ثم عانت فنجحت فسل على عليا السيف فاخر حته من عقيصتها  
 فاستقصى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملها وقال ما جعلت على هذا فقال يا رسول الله ما كرت منذ  
 اسلمت وما شئت منذ نصحت ولكنت كنت امر اهل عاتق قريش وليس لي قيم من يحمي اهل قريش  
 ان اخذت منهم يدا وقد علمت ان كتابي لا يفتي منهم شيئا فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا  
 رجعتا الى ما نحن به فبعث فلما انتهى حامل الى الامم كندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر فلما  
 حاذى جلوسه اشار بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم بين اصبعه فامر المقوقس بحمل حامل فلما وصل اليه  
 ناوله كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
 الذي يخذلته ووصفه في كتاب الله وانا لصدقه انه لا يجمع بين اثنين في زواج وانه لا يقبل الصدقة  
 ويقيم المدينة وان جلساه المساكين وان خاتم النبوة بين كتفيه ثم قرأ الكتاب فاداه به بسم الله الرحمن  
 الرحيم من عند محمد رسول الله الى المقوقس فظم القبط سلام الله على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك  
 بدعوة الاسلام فاسلم تسليم تؤك الله اموالك مرتين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد  
 الا الله ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فالذي قوتوا فوقعوا الشهدا ولما سئلوا فلما اتم  
 المقوقس قراءة الكتاب اخذ فحمله في ق من عاج وسمته عليه وارسله لئلا اخذ حاملها عنده وليس عنده  
 احد الاثر جانه فقال له ان تصبر في من امورا سألك عنها فاني اعلم ان صاحبك قد تغبرك حين يذك قال  
 حامل لا تأتني من شيء الا صدقت فيه فقال له في مده وعهد فقال ان تبتد الله ولا تشرك به شيئا وتخلص  
 ما سواه ويا رب ما لا تقاتل كم تصلون فقال خمس صلوات في اليوم والالية وصيام رمضان وحج البيت  
 الحرام والوفاء بالعهد وبني من اكل الميتة والعلم قال من انبأه قال اللذان من قومه وغيرهم قال وهل  
 بهنك قومه قال نعم قال صدق في دعائه قال قورصفه بصفة من صفاته قال بقي اشياء اراها ذكركتها في ميني  
 حرة قلب تبارقه وبين كتفيه خاتم النبوة تركب الحمار وليس التملح ويجترى بالقمرا والاكسرا ليالي من  
 لاق من هم ولا ابرع من هذه صفاته قال كنت اعلم ان نبيادقني وكنت اظنه يخرج من الشام  
 وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فلما قد خرج في العرب في ارض جهنم وبؤس والقبط لا يتاوضون  
 فارحج الى صاحبك ثم دعا بكاتب بكتب بالعربية فكتب اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت  
 ومنته واوليه وقد علمت ان نبيادقني وكنت اظنه يخرج من الشام وقد اكرمت رسول الله بعث اليك  
 جاريين لهما مكانة في القط وهي مارية واختها شيرين ونحسبا يقال له ماريو وبغلة وجاروا وهسلا  
 وقبالي من قبالي مصر وكان الذي بعثه المقوقس من الهدية شخصيا اسمه خنبر القطعي فلما قدم على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الهدية تقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية فلما نظر الى مارية  
 واختها اجمسته وكره ان يجمع بينهما فقال اللهم اختر لتيبك فاختر الله له مارية فاسلمت وآمنت ومكنت  
 اختها ساعوا وسلمت قومه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحد بين سلة الانصارى رضي الله عنه ولم يزل مصر  
 في يد المقوقس منذ ذاهب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصدر  
 من خلافة عمر رضي الله عنه وقت مصر في سنة تسع عشرة من الهجرة فروى ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه لما قدم الجابية تلا به عمرو بن الحاص وقال يا امير المؤمنين ان اذن لي بالمسير الى مصر فانك ان فقتها  
 كانت قوة المسلمين وعون لهم وهي اكثر اهل الارض اموالا واعجزهم حيا واولا ففتح وعرف عمر رضي الله

الكاهن الثالث عمل  
 مرة من المعادن ينظر فيها  
 الاقاليم السبعة فيعرف  
 ما نصب منها وما جدد  
 وما حدث من الحوادث  
 وهل في وسط المدينة  
 صورة امرأة جالسة في  
 هرما من كاهن روضه  
 فان امرأة اصحابها رجع  
 في جميعها سمعت ذلك  
 الموضع من جسد تلك  
 الصورة فبرهن ان ساعها  
 الكاهن الرابع عمل  
 شعيرة اقصانها من جديد  
 متطاليف اذا قرب منها  
 القام شقته وتسلت  
 به فلا تبارقه حتى يفر  
 بقله وعجل من من  
 كذا ان اسود وجهه بعد  
 زحل يما يكون اليه  
 فن زاغ عن الحق ثبت  
 مكبه ولم يقدري الخروج  
 حتى ينتصف من نفسه  
 ولوا ادم سنين الكاهن  
 الخامس عمل شعيرة من

منه على المسلمين فلم يزل يعلم أمره ما صدق حتى ركن لذلك عروضي الله عنه فعقدته على أربعة آلاف رجل  
وقال له صروا معي واستعين بالله واستنصره فصار عرو حتى نزل العرش وهو من حدود أرض مصر ثم صار  
حتى وصل قبر بام من مصر فقاتله المقوقس قتالا شديدا فكتب عرو بن العاص إلى سيدنا عمرو بن الخطاب  
يستعجده فامده بما ياتي عشر اقامتهم أربعة قوائم بأربعة آلاف وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود  
وعبيدة بن الصامت وسبعة من عتدوه والواليو املوا بالبحسن فكتب عرو رضي الله عنه القبط وهو  
البيت الذي من الشعر فاقاموا على باب الحصن سبعة أشهر فلما رأى المقوقس ذلك نزل في سفينة كانت  
باب الحصن وهو قصر الجمع ووجه أهل القوة فلقن بالجزيرة وهي الروضة وسأل في الصلح فبعث اليه عرو  
ابن العاص رضي الله عنه عبادة بن الصامت والمقداد بن الاسود فصالحه المقوقس عن القبط والروم  
وجعل الخصاله في الصلح إلى أن توفي كذب على كهم بما يكون وأن القبط يطولون عن كل بالغ من الرجال  
دينارين فكان مدتهم يوم الصلح ستة آلاف نفس وأن عليهم الاضافة للواردين ثلاثة أيام وذلك في سنة  
ثمان عشرة من الهجرة ثم ان المقوقس توجه إلى الاسكندرية وفي سنة تسع عشرة من الهجرة هلك  
الروم وفقت الاسكندرية وقت الظهر يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وذلك بعد ان حوصرت أربعة  
عشر شهرا وقتل من المسلمين ثلاثة عشر رجلا والله تعالى أعلم

(الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعين من ولى بعدهم وهو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه)  
روى من أنس رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان محمدي أربعة أركان ركن منه في يد  
أبي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يستطع  
بكر ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يستطع عرو ومن أحب عثمان وأبغض علي لم يستطع عثمان ومن أحب  
عليما وأبغض عثمان لم يستطع علي ومن أحب القول في أبي بكر فقد أقام الدين ومن أحسن القول في عمر فقد  
أوضح السبل ومن أحسن القول في عثمان فقد استأثر بنور رب العالمين ومن أحسن القول في علي فقد  
استمسك بالعمدة الوثوق ومن أحسن القول في أبي بكر فهو مؤمن ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق  
ويروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على أبي بكر  
وعمر وهو يقول هكذا أنجيأ وهكذا اغتوت وهكذا دخل الجنة روى محمد بن آدم قال رأيت بكمة أسفا يطوف  
بالكعبة فقلت له ما الذي أخرجك من دين أياك فقال تبدلت خبر امرئته فقلت وكف ذلك قال ركبت  
الصر فلما توسعنا انكسرت المركب فلم يزل الأمواج تدافعي حتى ومسني في جزيرة من جزائر البصرة فيها  
أشجار كثيرة ولما تمزأ على من التهدوا الذين من الزبد فبقوا بها نهر عذب فهدمت الله في ذلك وقتل أكل من  
الشجر وأشرب من هذا النهر حتى يقضي الله بأمره فلما ذهب التها رخت على نفسي من الوحش فطلعت  
على شجرة فتمت على غصن من أغصانها فلما كان في جوف الدل وإذا دابة على وجه الماء تسبح الله تعالى  
وتقول لا اله الا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار أبو بكر الصديق صاحب في الغار عمر الفاروق  
فاتح الامصار عثمان الغوث في الدار على سيف الله على الكفار فغلي متعظيم لعنة العزير الجبار وأما وهم  
التأرو بش القرار ولم يزل تكره هذه الكلمات إلى القمير فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق الوعد  
والوعد محمد رسول الله الهادي الرشيد أبو بكر الموفق السيد عمر بن الخطاب سووم من حديث  
عثمان القليل الشهيد علي بن أبي طالب ذو الباس الشديد فغلي متعظيم لعنة الملك الهادي ثم أقبلت  
إلى الرافذا وأمرها من نعمة ووجهها وجهه انسان وتوالت أحوالهم بعير وذهبوا نب سكة فنجت على  
نعمي الملكة ثم هربت فطقت بلسان فصيح وقالت ما هذا قف والآن لك فوقت فقلت ما ديتك فقلت  
دين النصرانية فقلت وياك أرجع إلى دين الحنيفية فذهلت بفناء قوم من مسلمي الجن لا يغير منهم

فخاص فكل وحش وصل  
اليهم يستطع الحركة  
حتى يؤخذ فبعت الباس  
محا في أيامه وعمل على باب  
المدينة عشرين صنعا من  
يسين الباب وصنعا من  
يساره فاذا دخل أحد فان  
كان من أهل الخبر ضحك  
الصم الذي عن يسين  
الباب وإن كان من أهل  
أشركي الصم الذي عن  
يسار الباب الكاهن  
السادس عمل دورهما إذا  
ابتاع صاحبه شيئا اشترط  
على البائع ان يزن له  
برنته من النوع الذي  
يشتريه فاذا وضع في  
اليزان ووضع في مقابلته  
كل ما وجد من الصنف  
الذي يريد يشتريه لا يبدله  
ووجد هذا الدرهم في  
كنوز مصر في أيام بني أمية  
الكاهن السابع كان  
يعمل أعمالا عجيبة فمن  
جملتها أنه كان يجلس في

الامن كان مسلما فقلت وكيف الاسلام فقلت تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقلت فقلت انتم  
 اتتم اسلامكم بالترحم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم فقلت ومن أنا كم بذلك قالت قوم منا  
 حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم معوهة قول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان مطلق  
 فصيح المسمى قد وعدني أن تشد أروكافي فقول المحلل حل حلاله قد شفت أروكائك بأبي بكر وعمر وعثمان  
 وعلى وزيد فبكت الحسن والحسين ثم قالت الدابة أترى بدائمهم أترى الجوع إلى أهله فقلت أرى جوع  
 إلى أهله فقلت أصبر حتى تمر مركب فيمتلحن كذلك وأنا فامر بك أقبلت تحرق فأومات إليهم فدفعوا إلى  
 زوررة فأنزلت فيه ثم حث إليهم فوجدت المركب فيها اثنا عشر ألف رجل كلهم نصارى فقالوا ما الذي جاء  
 بك إلى هنا فقصت عليهم قصتي فتعجبوا كلهم واسطوا من آخريهم ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعما يحيى عن عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب فطرحتنا إلى بحر إلى جزيرة فاذأقيا رجلا يعبد  
 صنما فقلت له يا رجل من تعبد فأومأ إلى الصنم فقلت أن معاني المركب من يسوى مثل هذا ليس هذا  
 بالله يعبد قال فأنتم من تعبدون فقلنا الله قال والله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي  
 الأجسام ألاموات فقلنا وقال كيف علمت بذلك قلنا وجهه اليه هذا الملك رسولاً كريماً فاجهر بذلك قال فما  
 فعل بالرسول قلنا لما أدى الرسالة قبضه الله إليه قال هل ترك عندك علامة قلنا ترك عندنا كتاب الملك قال  
 أروني كتاب الملك يعني أن تكون كتب الملوك حسانات ينام المصحف فقال لا أعرف هذا فقرأنا عليه سورة  
 من القرآن فلم يزل يقرأ عليه وهو يبكي حتى ختمنا السورة فقال يعني لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم  
 أسلم وجنانه معنا وعلنا شطراً للاسلام وسورامن القرآن وكنا حين من الليل صلينا العشاء وأخذنا  
 مضاجعنا فقال لنا قوم هذا الاله الذي دلتهم عليه إذا نحن الليل بنام قلنا يا عبد الله هو حي قيوم لا ينام  
 قال بئس العبيد أنتم تامنون ومولا لا ينام فاجعنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لأصحابي هذا قبر  
 عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم وأردنا إعطاهم فقال ما هذا قلنا نذرة نتقها فقال لا اله الا الله دلتهم في  
 على ما يرق ما سكتوها أنا كتبت في جزائر العراق عبد صنما من دونه ولم يصنع فيصنعني وأنا أعره فلما  
 كان في بعض الأيام قيل لي أنه في الموت فأنيت فقلت هل لمن حاجة فقال قصي حوايجي من حاد بك إلى  
 الجزيرة قال عبد الواحد فقلبتني عني فميت عند قبر أريت مقابر عبادان وروضة وفيها قبره وفي القبر قبر  
 عليه حاربه لم يرا حسن منها فقال سالتك بالله الا ما عجلت به فقد اشتد شوقي اليها فانتهمت فاذأه قد فارقت  
 الدنيا فميتت إليه ففصلته وكفنته ووصلت عليه واورته فلما نحن الليل فميت فميت في القبر فميت في الجارية  
 وهو يقرأ أو لا تملكه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليك يا صبر ثم فميت عقبى الدار  
 هـ خلافتنا إلى بكر الصديق رضي الله عنه هـ

الصحاب في صورة انسان  
 هـ نسب فقام عدة ثم غاب  
 فقاموا بلامك إلى أن  
 رأوه في صورة الشمس  
 في برج الحمل فاعلموا أنه  
 لا يعود إليهم وأن بولوا فلما  
 بعد وسبب قولته الوليد  
 ابن مسعود الذي هو  
 فرعون موسى على مصر  
 كما أخرج ابن عبد الحكم  
 أن ملك مصر لما عرف  
 تنازع الملك جماعة من  
 أبشاه الملك ولم يكن لملك  
 عهد لا حدولاً اشتد  
 الأمر بينهم فدأمو إلى  
 الصلح فاصطلحوا على أن  
 يحكم بينهم أول من يطلع  
 من سبعم الجبل فطلع  
 فرعون بين يدي  
 نظرون على حمار أقبل  
 بهما البعيرهما فاستوقوه  
 وقالوا أنا جعلناك حاكماً  
 بيننا فما تنازعنا فيه من  
 الملك أو ثوبه أو شيء من  
 على الرضا فلما استوتق

اسمه عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب  
 ابن لؤي بن غالب النبی القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وأمه سلمى بنت حضر بن  
 عامر بن سعد بن تيم بن مرة ماتت معلقة قبل كان اسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الكعبة فسماه النبي صلى  
 الله عليه وسلم عبد الله وانما سمى حتى قالان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر إلى حق من الآثار  
 فلينظر إلى أبي بكر وهو أبو الرجال اسلاماً شهد المشاهد كلها وكان مولد بكة بعد الفيل بسنتين وأربعين  
 أشهر وأيام وكان أبيض اللون خفيف العارضين يبيع له في شهر ربيع الأول سنة إحدى هجر من  
 الهجرة يجلس على المنبر ويخيب الناس فقتل أبها لناس فدولت أمرهم ولست بخير كما أنا متبع ولست  
 بمتبع فإن أسسنت فاصبر في وإن زغت فتقوم في فإن الصدق أمانة والكذب خيانة والضعف فكم  
 قوى عندي حتى أرى علي محق الله أن شاء الله والقوى فيكم عندي ضعيف حتى أخذ الحني منه أن شاء الله

لا بدع الجهاد قدم في سبيل الله الاضر بهم الله القتل ولا يشيع القاحنة في قوم الا عهم الله بالاله اطيعوا في  
ما اوصت الله ورسوله فان عصيت الله ورسوله فلا طاعة لمن عصى الله ورسوله فاجابهم الله بما سئلتهم  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهداه الله واتبعه عليه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها  
الناس كنت قلت لكم مقالة ما كانت في كتاب الله من رجل ولا كانت معه داعي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والينا ولا كانت من رأى ان الله من رجل قد جمع امر كل خير كصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وثاني اثنين في الغار قوما ياتيا بعوه فقام الناس الى مبايعة عامة ولما بايع على رضي الله عنه ابا بكر  
اعتقوا ثوبا كوسر المسلمون بذلك فقال ابو سفيان بن حرب ارضيت باني صبيحتا فان لكم تبع وان يلى  
امر كر ابن ابي ثمانية والله لئن شئت لاملأنها عليكم بخلا ورجالا فقال على رضي الله عنه يا ابا سفيان ان  
المسلمين قد فصم بعضهم البعض ولو لا انار اينا ابا بكر اهلها ما بايعناه (بنده) في قصاه له رضي الله عنه  
منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر في مرض موته بغير اسامة بن زيد في سبعا ت جعل لقر والروم  
وانه امير عسكري و ذلك في يوم الاثنين الرابع من شهر صفر سنة احدى عشرة وقال له سر الى موضع  
مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتلك هذا الجيش فاعدها على اهل ابي وحرق عليهم واسرع السير  
فان ظفرك الله عليهم فاقتل المثلث فيهم وخدعتك الادلاء وقد علم العيون والطلائع فلما كان يوم الاثنين  
بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم باوجع ظهره وصعد فلما كان يوم الخميس عقد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لواءه بعده لاسامة ثم قال اغز يا الله في سبيل الله قتال من كفر بالله فخرج بالواء مع قواد دفعه الى  
بر بدة بن النخعي فتركهم قروم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وقدمه راسه حيا على قطعة فصدعها بغير خد الله واتى عليه  
ثم قال اما بعد ايها الناس اما ما قلعتني عن بعضكم في نامري اسامة وثلاث طعنت في ارجلي اسامة فقتلته عنتم  
في ارجلي ابا بكر قبله و يوم القتل كان ابو بكر حيا لا امارا و كان اياه من بعده حيا لا امارا فاستوصوا به خيرا  
فانه من خيراكم فيمزل فدخل بيته وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة فودعوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجعل يقول اخذوا بيث اسامة فلما كان يوم الاحد اشتد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدخل اسامة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مفرد فطاما اسامة الى مسكره فتوفي رسول الله صلى الله عليه  
فجعل يرفع يديه الى السماء ويضعهما على اسامة وعاد اسامة الى مسكره فتوفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الاول بلا خلاف حين زاعت الشمس وقيل حين اشتد الضي من يوم الاثنين  
في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة فتوافوا في عين ذلك اليوم من الشهر فقبل كان اوله وقيل كان  
ثانيه وقيل ثلثي عشره وقيل ثالث عشره وقيل خامس عشره والمشهور انه كان ثلثي عشر شهر ربيع الاول  
وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم في او اخر شهر صفر وكان مدة مرضه ثلاثة عشر يوما في المشهور وقيل  
اربعه عشر يوما واختلفوا في وقت دفنه صلى الله عليه وسلم فقتل دفن من ساعته وقيل بعد وقيل من ليلة  
الثلاثاء وقيل يوم الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء ثم ان مسكر اسامة دخل المدينة ودخل بر يدنيا لواء حتى  
اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضه فلما ولى ابو بكر الخلافة امر الناس بما كان امر بعرض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالت الانصار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قل لاني بكر يرفع المسلمون فان ابي ان  
لا يفعل فليلو عليه و جلا اقدم سنان من اسامة فبلغ اسامة ذلك فارسل الى عمر بن الخطاب يسأله في عرض  
ذلك على ابي بكر رضي الله عنه موهل ياخذني ان اراجع بالناس فان وجوه الناس معنوا وخاف ان افعال  
المسلمين يتخلفوا المشركون فاني عمر ابا بكر رضي الله عنه فذكر له ذلك فقال ابو بكر رضي الله عنه لو خطبتني  
الكلاب والذئباب لارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمضى ذلك فخرج عمر الى اسامة

منهم قال اني رايت ابن  
امك تقي عليك فهو  
اذهب لصفنا نذكر واجمع  
لا موزعكم ولا امرن  
بعديكم كما موزعكم  
واقعدوه في دار الملك  
يتمف فارسل الى كل  
صاحب امر رجلا منهم  
فودعوه مناديه ملكه  
على ملك صاحب ليلة  
يقتل فيها كل رجل منهم  
صاحبه ففعلوا وادان له  
اولئك بالبرية فلكم  
نحو امان خمس مائة سنة  
وقيل اربع مائة وصدع  
له راس وكان ملكه  
ما بين مصر الى افرقية  
من بلاد القرب وقيل  
كان مطاوا باصمهان  
فاطس وركبته الديون  
فخرج هاربا الى الشام  
فلم يستقر حاله فها الى  
مصر فرأى ملكا مشتهرا  
بلهوه فتوصل اليه بمصلحة  
وخرج الى الخابر ومضى

والأصابع فذكر لهم مقالة أبي بكر رضي الله عنه فقال لا صاروا قالوا العير لا بد أن ترفع أبا بكر في ذلك فراجع  
عروضي الله فنعقد مقام أبي بكر فاخذ عليه عمر وقال شككت أملك وعدت لك يا ابن الخطاب استعمل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أسامة وأمره وتأمر في أن ترضه قال فمخند ذلك رجع عمر رضي الله عنه إلى الناس  
وأخبرهم بالمجواب فتهتموا وتوجعوا وخرج أبو بكر فسمعهم وهو ماش وأسامته راكب وعبد الرحمن بن  
عوف يقود دابة أبي بكر فقال أسامة لأبي بكر يا أبا بكر رسول الله والله ترك ابن ألوثرن فقال أبو بكر والله  
لا أركب والله لا أتزل والله ماض في أن أغير قدي ساعة في سبل الله وعاد أبو بكر وسافر أسامة بالجيش ولم  
يضره حد الله سنة وكان لا يمر بقبيلة ترد إلا ترداد الأوقال والولان لحولاً وقوة ماض ح هذا من هندهم وان  
أسامة وصل إلى أهل أبي بكر في حشر بن الله فحسن عليهم الفائق وبنى حرمهم وحرف منازلهم وحرمهم وأحال  
الحمل في حرماتهم وأصاب القنائم منهم وكان أسامة في فارس أسبه فقتل قاتر أسبه في القارة ووصل إلى  
الديلمة سالوا وكان سن أسامة سبع عشرة سنة وذكرت على سبيل الاستعداد بعض لطائف لآل المانية  
يأتي ذكرها فيه ههنا ما حكاه المسعودي في شرح القامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن  
معوية وهو رمي وخلفه أربعمائة من العلماء وأرباب الطباسة وإياس يقدمهم فقال المهدي إفسدتم  
الثقاة من أمة كان فيهم شيخ يقدمهم فغير هذا المحدث ثم إن المهدي التفت إلى إياس وقال له كسنت يا بني  
قال سني أخال الله بجاه أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولده رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً  
وكان في الجيش من العصابة من هو أقدم سنهم أسامة فقال له يقدمهم بارك الله فيك وحكي أبي يحيى بن  
أكمه لا ولا المأمون قضاء البصرة وكان سنة عشر بن سنة فاستخروه فقال أديهم كس القاضى فقال أنا  
أكرم من عتاب بن أسيد الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاعى مكة يوم الفتح وأنا أكرم  
معاذ بن جبل الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاعى اليمن وأكرم من كعب بن سواد الذي  
وجهه عمر فاضاعى البصرة فوجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاعى الجاه وحكى أن المأمون لما حضر إليه يحيى بن أكمه لما كور  
أطال النظر إليه وكان يحيى بن أكمه ذميمة المحلة فقال له يا أمير المؤمنين انظر إلى خلقي ولا تنظر إلى خلقي  
فقال له المأمون ذلك هائل من ابوين وعن أخين ولم تقسم التركة حتى ماتت إحدى الاختين من ذكرى  
المسألة فقال يا أمير المؤمنين الملت الأول ذكر أم أبي عوف فعرف المأمون فضله وقال بقرقك بين الذكر والأنثى  
فذهب عليك المجواب وقد ذكر أنما استخلف عمر بن عبد العزيز يقدم عليه وفرد أهل كل بلد قدم وقد  
أهل الحجاز فتقدم منهم غلام للكلام فقال عمر بأفلام لتقدم هو أس من مثلك فقال الغلام يا أمير المؤمنين  
إنما المرء ما يضره قلبه ولسانه فإذا منح الله عبده لساناً فاقوا قلباً حافظاً فقد أحاده الاختيار ولو كان الأمر  
بالنفس لكانت هناك من هو أحسن منك بجملتك فقال عمر صدقت في ذلك هو السهر الحلال فقال يا أمير المؤمنين  
أحسن وفداً تهتم لم يكن قد من الله عليك رغبة ولا ربة إلا أنا قد أناني يا أملك ما تعاقبوا وركنا ما طلبنا فقال  
عمر من سن الغلام فقبل له حضرون سنق وقد روى أن محمد بن كعب القرظي كان حاضراً فنظر إلى وجهه عمر  
وقد تلى عند شاه الغلام عليه فقال يا أمير المؤمنين لا يغلبن جهل القوم بك معرفتك بنفسك فان قوما  
خدمهم لتناوهم فخرجوا الشكر فزات أقدمهم فهو وافي النار فأظفك الله أن يكون منهم وأحسك بالسلف هذه  
الامة فكي عمر خفيف عليه وقال اللهم لا تخننا من واعظا وقد سمعت من بعض الأفاضل أن أبابعد الله  
المازني وهو غلام لم يبلغ الحلم جلس نهاري شهر رمضان لتدريس العلم الشريف وخلفه ما يتوفى من مائة  
وجل من طلبة العلم الشريف يستعدون منه ما يقصه لهم من العلوم فقال لهم اصبروا حتى أتقدي فقال له  
فخص من المحاضر من تكون شيخ هذه الطائفة فتقدي نهاري رمضان فاجاب بان قال له يا طوبى  
لا ذات ما وجب على صوم فقبل الرجل وحكى أن كان العاصي غلام بديع الحسن حسن الصورة وكان

نفسه عاملاً الآوات  
وحازوا خذ من كل ميت  
جسداً حتى بلغ الملك خبره  
فأضمره وكنه فاعبسه  
هقله ومعرفته فاستوفزه  
ثم قتل الوز ير فضاراه  
في الناس سيرة حسنة  
وكان عدلاً شجاعاً بعض  
السياسة أن يعطف على  
هبيده ويبيض عليهم ولا  
يرغب فيما يابدينهم  
على أهل كل قرية ما أخذت  
منهم غرده كاه على أهله  
وكان خراج مصر في زمنه  
في كل سنة ثمان وسبعين  
ألف ألف دينار فأخذ  
فروهم من ذلك الربيع  
خالصاً لنفسه يصنع  
فيه ما يريد والربيع  
الثاني لجنده وما يتقوى  
به على محاربه وجباية  
خواجه ودفن حسده  
والربيع الثالث في  
مصلحة الأرض وما يحتاج  
إليه من جصور وخيل

منقول فحسبه فكتب اليه يقول قد علمت أيديكم القصاص اليك واستماله فلي عليك وانت تؤثر بعدى  
ونكره فصدى وأنا أشكر وأعو الى كلهم اليك وأستعين بك عليك فأجابهم القتل يقول شكركم تقضى  
انصافك وإشاره صائفة تمنعني اسعافك ومكر ومع صيانتنا اولى من الاجماع على فضيحتنا فان وجدت  
أيديكم الله فرصة ليس معها انتقام السرتوبع الذكركم صرت اليك ومع هذا لا يني بلوغ الشهوات بل سقاما  
المروآت ولاخير في شئ تنصب لذته وتبقى تبعته فاحتر أيديكم الله احدا لا يرب من اماناعة الله لضللك  
او مضطه لاطاعتك بل طاعة الله أحب وأوجب والرجوع اليه أحسن وأقرب واقعهم الذين اتقوا  
والذين هم محسنون وقيل في المعنى

تقضى اللذات عن نال لذتها من المحرم وبين الاثم والعار

تبقى موافق سوع من معتبات لاخير في لذته من بعده هانوا

وقال ابراهيم بن محمد الملهي الواسطي

كقد نظرت بن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والمخدر

وكما حوت بن أهوى فيمنعني منه الفكاكة والتحديث والنظر

أهوى الاخ وأهوى ان أجالسهم وليس لي في حرام منهم وطير

كذلك الحب لا آسان معصية لاخير في لذته من بعده هاسقر

وحكى ان شخصاً نظرا الى ولد أمر جميل الصورة فكتب اليه يقول

ماذا تقول اذا اجتمعنا فخذ واقول لرجل هذا قاتلي

فاجابه الولدان قال اقول له يارب هذا طلب مني فعل السوء فواقفته وحكى ان رجلا خالوا ولد اورد تقبل

له في ذلك فقال اودت ان ارب باب القاعل والمفعول قبل له وما هذا المقرر بينك كخالف حرف جامعا

وحكى عن علي بن يسام البغدادي انه قال كنت اتعشى غلاما محمدا بن جردون فميت ليلة عند وقت

الادب عليه فلمعتني عترب فاقبني خالي فقال لي ما لي بك ههنا فقلت له قت لا بول قال صدقت في است

غلامي وأشد يقول وداري اذا نام مسكانها يقيم الحدود بها العترب

اذ اغفل الناس عن مالههم فان عتاربها تضرب

وفي المعنى يقول ولقد صرت مع الظلام لوعده حصته من غادر كذاب

فاذعالي ظهر الطير يرمعه سوداء قد علمت اوان ذهاني

لأبارك الرحمن فيها انها دابة دبت الى دباب

ومن عجيب امر العترب انها لا تضرب الميت ولا التام حتى ينفك شئ من بدنه ويرى البعث الاقوي فأت

والى ذلك اشار عمارة الخي فقال

اذالم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذلم تنقح بالاقارب ولا تحقرن كبد اضعا فاربما

تموت الا فاحي من يوم العتارب فقد هدم قدام عرش يهتس هدهد وخبر فار قبل ذلست دارب

اذا كان رأس المسال عرك فاحترز عليهم التضييع في غير واجب

وبين اختلاف الليل والصبح معرك يصكر هلينا حيشه بالهتاف

وفي ربيع الارمران ارض جص لا تيش بها العترب وزعم اهلها ان ذلك الظلم وان طرحت فيها

عترب غريبة ماتت لو تمها وقد سمعت من شخص من اهل جص انه وحل منها وسكن في مصر وكان من

جمله امتعته التي اصليها معهما بما فطرته بل تزل الذي سكن فيه بمصر فكلم ادب عليه عترب مات لوقته

وهذا عجيب وروي الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفرى في الدعوات والبيهقي في الشعب

وقتلهم ولقد المرزبان

على زروهم ومهم وعاقبة

ارضهم والربع الرابع

يدفن في الارض فوخذ

وبيع ما يصب كل قرية

من خواجها ليدفن ذلك

فيما ناسبة تزل واجابة

تظرا يقضى بالحق ولو

على نفسه فاجبه الناس

لكثرة دمه فتوفي الملك

فولوه عليهم فعاش زينا

طويلا حتى مات منهم

ثلاثة قرون وهو ياف

فبهر وتغير وبني وقال

أبارك الاله فاستخف

قومه فاطاعوه وقال مرسي

يارب ان فرعون هلك

ما تى سنة فكيف أمهله

فاوحى الله تعالى اليه انه

عمر بلادي وأحسن الى

عبادي ومن جله احسانه

أن همام وزيره لما

ابتدأ خلع حليم سر دوس

اتاه أهل قرية يسألونه

أن يخرج الخلع اليهم

عن مولى رضى الله عنه أنه قال لخصت النبي صلى الله عليه وسلم مقرب وهو فى الصلاة فلبا فرغ قال لعن الله المقرب لا تدع عملها ولا غيره ولا نياما ولا غيره لا ادعته وتناول نعله فقتله ثم دعا له مولى فعمل بمصر عليها وبقراخل هوائه أحد الموقنين • وروى عن أنى هر برضى الله عنه أنه قال جابر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله ما أتيت من مقرب لدغتي الباردة قال أما أنت لو قلت حين أبيت لأدع بكلمات الله التامات من شمر ما نطق لم تضرك إن شاء الله • حكاية عن جابر قال كان بالمدينة رجل يكنى أبا مذكور بنى من المقرب وينفع بها الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبا مذكور وما رقتك هذه فقال أبو مذكور شخصية قريه مملعة بحر قطعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بها إنما هو أثنى أخذها سليمان بن داود على الهوام صدق إلى ذكرك الب وما أحراك ما الأدب قال أبو نواس إذا همم التيام فخل عني • وعن كان يصلح للديب إذا التيك ما كان اغتصابا • يمنع الحب أو منع الرقيب وقال الأشعري كنت مثل الذئب عند ديتي • مصعرا محسود فى حبيى فلهذا افقت زمره ورد • بخصيب عند الهبوب رطب

معت قري يتسم ويعطونه  
مالا فاجتمع له من ذلك  
مائة ألف دينار ولا يعلم  
بمصر خليا أكثر سطوا  
منه لما فعل ما مان بحرقه  
ولما أخبر فرعون بما  
أخذ من الأموال قال له  
ويصلك زده لاهل القرية  
وهذا الربع الذى يدغن  
فى كل قرية هو كنسوز  
فرعون الذى يتحدث  
الناس انهاء تقاهر قطبها  
من يتبع العكنوز  
وكان فرعون اذا أكل  
الزروع فى كل سنة يرسل  
مع قاذرين من قواده  
أدرب فتح فيذهب  
أحدهما إلى أعلى مصر  
والآخر إلى أسفلها فاستأمل  
القائدان فى كل قرية فإن  
وجد أحد القاذرين  
موضعا باترا قد أغفل  
بلده كتب إلى فرعون  
بذلك وأعلمه باسم العامل  
على تلك الجهة فأذاب الخ

وقد جمع ابن دانيال آيات الأدب فى بيت فقال  
فلبادب فى السماوات لا • لقبوى باللائط الدباب • ولعبرى قد كنت اقضم الدب  
سب وآلامه مسى فى جراب • مثل دوج وابرو وخيوط • وعقيد وبضة وقراب  
قال فى القاموس ديب دب ديا وديبا شى على هنة كالاستم فى الجسد والبلاء فى الثوب سرى وعقابه  
سرت عليه وآذنه وودوب وديوب وديوب والدبوب الجامع بين الرجال والنساء والنساء والرجال واد • وحكى  
ان وحلا حكي وبعض القضاة حاضرا على مكتب فرأى غلاما حسن الخلق لا يدمن تقيسه  
عشرا فلما استوفى يمنة قال القلام بيننا لما كنهض فادعى السلام وأقر الخضم فقال القاضي ما جئت  
على فعلك فقال تعلم العلف من حديه فانهض • وكان من دينه أن لا يلقى فوفا  
دب العذار على ميدان وجنته • حتى إذا هم أن يسرى به وقفا  
كأنه كاتب من المداد به • أراد يكتب لا ما فابتدا الفأ  
فقال القاضي اتحبون أن أحكم بينكم كما يحكم الله أو يحكم الناس فقال الصبي يحكم الله قال القاضي قال الله  
تعالى وراى سميت بينة من أله وان عاقبتهم فما قيو بعنل ما عوقبتهم به قم قبلة كافيك فغضب الغلام وقال  
لا أريد ذلك فأنشد القاضي يقول  
إذا كنت لتعنى والبوس كارها • فلاتمش فى الأسواق الامنقا • ولا تخرج الا صداع من تحت طرة  
وتظهر منها فوق خديك عقرى • فتمتلك مستورا وتلف عاتقا • وتترك قاضى المسلمين معذبا  
فأنشد الغلام يقول وقد كنت أرجو أن أرى العدل بيننا • فاعقبني بعد الرحا قنوطا  
مضى فطلع الدنيا وطلع أهلها • إذا كان قاضى المسلمين يلوط  
• حكاية لطيفة وهى عشق صبي جارية فى مكتب ففعل نفسه عند الفقيه عر يافقته العريف غفلة  
الفقيه وكتب فى لوحها ما إذا قولين فى صبي أنى وله • أضفى يحكى بين الناس ولها أنا  
ولم يحسد قرا عما يكابده • الامرافته العكناب نديانا  
فكبت تحتة تقول ان العريف إذا ما كان ذا وله • بجينا وينادى صار ولها أنا  
أوصلته على غضا الوشاة فدع • لمن يكون علينا كيف ما كان  
فنظر الفقيه ذلك اللوح وقرأه وكتب تحتة

صلى العريف ولا تقتن من أحد • ان العريف حزين القلب ولما  
أما الله فله فلا تقتن من حوته • لانه قد بدى بالشق الروا  
فبينما هم كذلك دخل أبو الجارية فآخذ الألواح وقرأ ما فيه وكتب قصته يقول  
والله والله لا فرقت بينكما • ولا أكون على ما قلت ندمانا  
أما الله فلا والله ما نزلت • عسى اهرص منه خطا انسانا

• حكى ان بعضهم رأى امرأته حناء في حافة فآبها ولازم القيام بها وروى تحت ما كتبها الى ابن ابي  
وقل صبره وحصل على الاياس منها فذكر عليها الباب فخرجت الجارية اليه فدفع اليها عصا • وقال دعي  
سيدتك • بول في هذه العصا فبالت في العصا • وقالت للجارية ابعجها وانظري ما يصنع فلم يرزل الى ان  
دخل الى بعض الخربايات فوضع ايده في ذلك البول وقال يا ميسوم اذا قاتلك العجم فاشرب المرق  
(ذ كرو فاسيدنا في بكر رضى الله عنه)

عن ابن شهاب ان ابا بكر والحمر بن كلفة كانا بكرة اهديت لابي بكر فقال الحمر ارفع يدك  
يا خليفة رسول الله والله ان فيها السم سنة وانا وانت غوت في يوم واحد عند انقضاء السنة فلا زلا عليين  
حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة وقل اشغل في يوم ما رديهم جميعه خمسة عشر يوما فقبل له ائذ هو  
الطيب فقال قد راى فقالوا فاي شيء قال فقال لهم قال في فعال يا اريد وقيل يجب مونه لما دفعه الحمة  
في القار انقص عليه السم ذكر ذلك ابن الاثير في جامعه • فكانت خلافة ابي بكر من بعد وفاة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ستين وثلاثة أشهر وثق في ليلة الجمعة سابع جادى الاثنته سنة ثلاث عشرة وسنة  
ثلاث وستون سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى أن تغسله ورجته فغسله ودفن بجانب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه لما بلغه وفاة ابي بكر رضى الله  
عنه حامص عابا كما وقال رجل الله يا ابا بكر والله لقد كنت اول القوم اسلاما واخلفهم ايمانا واشدهم  
يقناوا وفهم بالله واحولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسنهم محبة واحضلهم مناقب  
واكرمهم سوابقا وافر بهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشبههم به هدايوا وبعثوا وفضلوا  
واكرمهم عليه واوتتهم منه فضلا وفخر فخير الله من الاسلام خير اصدق رسول الله حين كذب  
الناس فسمك الله في كتاب العزيز صدقا فقال والذي جابا الصدق وصدق به اولئك هم المتقون وانته  
حين تخطوا وقت معه حين قعدوا وحجته في الشدة اكرم محبة ناني اثنين في الغار والمزل عليه السكنة  
ورقيقه في البصرة ومواطن الكربة فتقوت حين ضعف اجمعاء وبرزت من است كانوا نهضت حين  
وهنا وقت حين كسوا ومضت بقوة الله عز وجل حين وقفوا ككت املوهم عمتا واشغلهم قريبا  
واشدهم يقناوا احسنهم علا فقلت انما لما عنده ضعفوا وحفظت ما اضاعوا ووعيت ما هملوا وعالت  
اذهلوا ووسيت اخبر عوا كنت كالجبل لا تحركه العواصف كقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
ضعيف في بدنه قوى في امرئته متواضع في نفسه عظيم عند الله محبوب الى أهل الارض والسماوات  
فخير الله عنا وعن الاسلام خير اقال حسان رضى الله عنه

اذ اذ كرت شعوب من اثنى ثقة • فاذ كر أخاك ابا بكر يا خالا

خير البرية اتقاها وأعد لها • بعد النبي وأوقها عاجلا • الثاني التالى المتهود مشهده  
وأول الناس منهم صدق الرسله وكان حب رسول الله قد عملوا • من البرية لم يسد به رجلا  
(خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد المزي بن رباح بن عبد الله بن رواح بن عدي بن

فرعون ذلك امر بضر  
عنى ذلك العامل واخذ  
ماله فرما جمع القاتلان  
ولم يبعدا موضعاً ليد  
الاردب لتكامل العاقبة  
واستظها والزرع ولما  
أراد الله هلاك فرعون  
خرج في طلب موسى عليه  
السلام وفي طلب بني  
اسرائيل وكان على مقدمة  
فرعون هامان في ألف  
ألف وسفينة ألف  
سوى القلب والجناحين  
ولم يخرج معه من حمرة  
فوق الاربعين ولا دون  
العشرين وكان في هركه  
ذلك اليوم سبعون ألف  
أدهم وقيل مائة ألف  
حسان ادهم فلما انتهى  
موسى ومن معه من بني  
اسرائيل الى بحر القلزم  
وهو ممتلئ حديد صرير  
شرقها المعزوف الآن  
بركة القرمند فمابين  
السوس والطور هاجت



كسب من لؤي بن غالب يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لؤي بن غالب وأمه غنمة بنت هاشم  
وهشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أسلم مكة وشهد المشاهد الإسلامية من سنة من النبوة  
فقتل الأويجون وهو أول من دعى أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأول من أشار إلى أبي بكر رضي  
الله عنه بصحبة القرآن في المصنف ومع الناس في قيام شهر رمضان كان أبيض اللون بعلو وجهه أصلع شديد  
جمر العينين وطرسه نقة أصغر صفته في التوراة قرن من حديد أمير شديد لولم أسلم زل جبريل وقال  
ما بعد استنشر أهل السما بالسلام عمر وقال عليه الصلاة والسلام عمر سراج أهل الجنة في الجنة يسوع  
بالخلاقه بعد موت أبي بكر رضي الله عنه لخان يقين من جدادى الاستحسنة ثلاث عشرة من البصرة ولما  
دفن أبو بكر بعد عمر لا بر فجلس دون محاسن أبي بكر رضي الله عنه ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس أفي داع فاعلموا الهام في غليظ فلسفي إلى أهل طاعتك  
بواقتناعي يا معاشر وجهك والدار لا تخروا رزقي والنفقة والسند على أهداك من غير علم مني ولا اعتداء  
عليهم اللهم أفي شيعي فضحي في ثواب الموت قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا ياء ولا مجة ابنتي بذلك  
بجملتك الكريم والدار لا تخروا رزقي خضع المحتاج لولن الجانب للومنين فاني كبير العقلة والنسيان  
والعفو ذكرك على كل حال ثم قال الأوب الكعبة جلتهم على الطريق ثم زلزل (بنقذ في مناقبه رضي الله  
عنه) ما لي عنه منها لما استتلف على المال يقره فبدأ بالحسن والحسين رضي الله عنهم فالتفت إليه  
بليده صباه وقال يا أبا نوح أن تقضي بني العنبة لمكانك في الخلافة فقال له هل لك أب كأيما أوجد  
بكده ما حتى أئذ بك بالعلة فيما وأعدا ذلك على أيما رضى الله عنه فالتفت إليه وقال مرابه وفرحاه  
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن جبريل عن الله عز وجل ان عمر سراج أهل الجنة في  
الجنة ما أوشده له من ذلك فخرج فرحاشديدا وقال خذ بهذا الذي ذكرتمنا خطه على رضى الله عنه فمسأ  
له وأخذ خطه بذلك فليدنا قاضي عمر رضي الله عنه قال ولده أذامت فادفناه في خط الامام على رضى  
الله عنه ففعل ذلك ومنها أخرج بطول ليله من الديالى بالمدينة ببعض السكك فسمع امرأ من نساء  
منده وهي تقول فاعلموا هذا الليل تسرى كواكبهم وأرقى ألا ضيعع الاعيه  
لقد ضرى من كنت الف قربة • ولم أنسه لما نسته أقاربه  
فوالله لولا العار والتاربعده • لمحرل من هذا السر بر جوانبه

الحاص ذلك كتب الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر الى عمرو بن العاص الى كتب  
البيت بطاقة فالتها في النيل فاحذها عمرو بن العاص فقرأها فانما بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله  
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فكتب عمر الى عمرو بن العاص فكتب عمر الى عمرو بن العاص فكتب عمر الى عمرو بن العاص  
هو الذي يجرى فكتب الى الله الواحد القهار ان يجرى فكتب عمر الى عمرو بن العاص فكتب عمر الى عمرو بن العاص  
واحد فلما أصبح يوم الصليب أجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة لينة  
عن أهل مصر وصار يعمل في ليلة واحدة النيل المار في كل سنة إشارة عظيمة كبيرة ينصب بها قناديل  
تعلق بحبال كثيرة على أشجار مرتفعة توضع على ركاب وتوقد القناديل وتسير في البحر عينا وشعلا وتترف  
بالطبول وتسمى عروسة البحر وذلك بان مستقر الى ناريته ومنها من زيد بن أسلم وهو بعد من سيدنا  
عمر بن الخطاب قال خرجنا مع عمر بن الخطاب الى جرتوا في وهي منزلة بظاهر المدينة فرأى ناراً فقال لابن  
أسلم انظر الى تلك النار هل هو ركاب أم شيء الليل والبر دقت لأعلم يا أمير المؤمنين قال انطلق بنا اليهم  
قال فخرجنا نهرول فاذا امرأعة صغار لها قدم منصوبة على نار وصداها يكون قال عمر رضي الله عنه  
السلام عليكم يا أهل هذا الضوء وكره أن يقول يا أهل هذه النار فقالت المرأة وملك السلام ورحمة الله  
وبركاته اذن يخبر أو دفع فقال لها ما بال هذه الصبية يتضجون قالت من الجوع قال فما في هذا القدر  
قالت ما انا سكتهم فقال لها عمر بركة الله الذي يدري عمر بن الخطاب بملككم قالت عمر أمير المؤمنين  
الى وقال امضاني بنا فرجنا نهرول الى المدينة حتى أتينا دارا بدقيق وقال لجل هذا العدل على قمت أنا  
أجله ملك يا أمير المؤمنين فقال ثانيا لجله على قمت أنا لجله على قمت أنا لجله على قمت أنا  
تسكنك أمك أنت تسكنني ووزي يوم القيامة قال فليته عليه وانطلق وانطلقت معه وهو يهرول حتى  
أتينا اليها فاني ذلك العدل منه فخرجت قطعة من دهن وأنا في القدر وجعل يقول لجله على قمت أنا لجله على قمت أنا  
لكن قال أسلم والله قد رايت أمير المؤمنين وهو يتفخ في النار والدخان يخرج من خلال شعر ذنته حتى يبلغ  
القدر ثم لزمه يده وقال لها اعطني شيئا فته تصبغه أو قال تصبغه فافترغ الطعام فيها وقال لهم كلوا وانا  
أطعم لكم ثم قرأت من المرأة وجعل يرض كبايرض السبع وأنا أقول يا أمير المؤمنين ما خلعت لهذا  
فلم يلفظ الى حتى رايت الصغار يضعون ثم قام وقاموا وهو يضحك ويحمد الله تعالى ثم جعل يده  
على يدي ثم قصدا المدينة وقال لي يا أسلم ان الجوع عدو وقد رايتهم وهم يكون فاجبت أن اأارقهم  
وهم يضحكون ومنها ما ذكره القاضي البضاوي في تفسيره في سورة البقرة عند قوله عز وجل من كان  
عدوا لغيره يجرى بل قبل دخل عمر رضي الله عنه مدارس اليهود فسألهم عن جبريل فقالوا فلا عدونا نطلع محمدا  
على أسرا نأواه صاحب كل خشف وعذاب وميكائيل صاحب كل خصب والسلام قتلا وما منزلة لها  
من الله سبحانه وتعالى فقالوا جبريل من عينيه وميكائيل عن يساره بينهما عدوا فقال لئن كانا كما  
قولون فليسا بعدوين وانك لا كفرن من الجبر ومن كان عدوا أحدهما فهو عدو الله ثم رجع فوجد جبريل  
قد سبقنا لوسى فقال عليه أفضل الصلاة والسلام لقد واقت ربك يا عمر ومنها طائفة من النصارى  
جاءت اليه رضي الله عنه وسألته أن قالت له لا شيء آدم دخل الجنة وخرج منها فقال لهم الجنة الله تظف  
ما رقتنا لا يدخل الجنة هو منها ان النسخي روى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حينما مع عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه فلما احدث في الطواف استقبل الخمر وقال لعلم تلك جبر لا تقصر ولا تنفع ولولا اني رايت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بقلبك ما قبلتكم رضي فقال له علي بن ابي طالب يا أمير المؤمنين بل يضر  
وينبغي قال له قال بكتاب الله عز وجل قال واين ذلك من كتاب الله تعالى قال في قوله تعالى واذ حذر ربك

بينهم امساك قد دخل  
كل سبط مسلكا يرى  
بعضهم بعضا من خلال  
الماء ودخل قمره من  
وقومه في أثرهم فلما  
استقروا جميعا اطبق الله  
البحر عليهم فاغرقوا جميعا  
ولما اراد موسى أن يسير  
بني اسرائيل صل عنه  
الطريق فقال ما هذا  
فقال لعلاء بني اسرائيل  
ان يوسف لما حضره  
الموت أخذهم لينا ومثقا  
من الله ان لا يخرج من  
مصر حتى تنقل عظامه  
منها فقال موسى ايسكم  
يدري مكان قبره فلم يكن  
علم قبره الا عند هودزماه  
فدلتهم عليه بعد ان  
اشترطت على موسى رد  
بصره وشبابها وكونها  
رفقته في الجنة فاجابها  
الى ذلك فتقبلوا تابوت  
يوسف بعد ان مات بضو  
من ثلاثين سنة ودفن

من بني آدم من ظهرهم ذر بينهم واشهدهم على أنفسهم السبت بربكم قال ايلي خلق الله آدم ومعه يدا  
على ظهره اخرج ذر يمتن ظهره فعرهم به الرب ولهم العبد واخذ عليهم مواسمهم وكتب ذلك في رق  
وكان لهذا الكهنة لسان فقال افصح فلا قال فاقته ذلك الرق وقال اشهدن واذا قال يوم القيامة فهو  
بضوء نبع قال هرا عوف الله ان اعش في قوم لبست فيهم بالالحسن ذكر البضاوى في تفسيره عند قوله  
تعالى واذا في الناس بالجمع بدعوة الجمع والامر به وروى به عليه الصلاة والسلام سعدا باقيس فقال ليها  
الناس هو ابيت ربكم فاسمع الله من في اصحاب الرجال وارضاه النساء فيما بين المشرق والمغرب عن سبق في  
هله انه يصح وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك في حجة الوداع ضريبة تقتل من حياة  
المحزون وهي بنتا عمر رضي الله عنه جالس واذا برجل معه ابنة فقال له ويحك ما رايت قربا ابنة بغير اب  
من هرا منك قال يا امير المؤمنين هرا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالس وقال حدثني قال خرجت  
وامه حامل به فقالت فخرج وتتركى على هذا الحال حاملا ميتة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت  
وبعثت اموالها اتيت فاذا ابى مغلى فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت اناته واناله وراجعون ثم  
اتخلقت الى قبرها فبكيت عند هاتم رجعت فجلست الى بني عبي فيمنا اننا كذلك اذا رثقت الى نار من بين  
القبور فقلت لبني عبي ما هذا النار قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت اناته واناله وراجعون اما والله لقد  
كانت سواء عقوبة حقيقة مسلمة انطلقوا ابنتها فاطمة فاخذت الفاس واتيت القبر فاذا القبر متروح  
واذا هي جالس في هذا الزلج دور حوشا واذا اسناد ينادي ابنا المستودع به ووديعه قد خذو بعتك اما والله  
لو استودعت امه لو جديتها فاختنه وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين (قائده) اذا ضاق متقار القربا على  
انسان حقا من الذين واذا اخس القربا الاسود جمعة في الخلد يرش على بطنه الشعر سوده ويزيل الابن  
يقع من التنازير واذا صر في حرة وعنى على العصى الذي يبلغ الخلف فقه من السعال المزمن وقطعه ونظيره  
ما حكاها السكالي البدرى ان رجلا من ابنا اخبرني شفاها ان بها شخصه مشهورا بن المستقال وقال وذا  
ان امه ماتت وهي حامل به فلما مضى مده من دفنها مات امرئ آثار بها ففقدوا قبره والدفن تلك الميثة  
فاحس الحمار بشي يدور حول الميثة قطع الحمار وهو عروبو اخر من حضر عايشا هذه في القبر ففتوه  
وحاشا امو قد واناروا اشرفوا على داخل القبر فوجدوا لدا ملقا بالميتة ملتقا ذنبا وقد ارجى الله فيه اللين  
لرضاعه فاذا الحمار والودعه الى صدره وصعب عينه خوفا من مفاحة الدور واطلعه من القبر وعاش  
وتزوج وزوج الاولاد فسمي من يحيى العظام وهي رميم وابعاد سمعت من بعض الافاضل انه قال في  
شهاها الملة سارة الشيخ الا كبر فرايت بها العجوة وهي ان الشيخ الا كبر حتى ان بعض القصار اخبروه  
انه سافر الى بلاد الهند فبخر فدخل مدينة من مدائن الهند فباع لشخص من امته رايقا فقال فبايعت  
وتوجه بها في معمن البضاغ الى مدينة اخرى فباع ما بين معموه كذا الى ان قبض عن مباحه ثم عاد الى  
المدينة الاولى فوجد الرجل الذي اخذه البضاغ باليه فقال مات يوم قدومه ودفن ففصل له من النعم  
والحزن ما لا يوصف وقال اناته واناله وراجعون قد ذهب مالي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال له  
شخص من أهل المدينة لا يجوز فانه لا يصح لك شي من مالك قال وكيف لا خزن والرجل قدمات ومن  
ان آخذ حق ضاعني فقال له صاحبك المست طلع من قبره بعد ثلاثة ايام وشتم حانوته وقضى دينه قال  
فاستعدت ذلك وقلت كيف تصور ذلك وصرت تعتكرا امتعيما من ذلك فلما مضت الثلاثة ايام طلع  
الرجل من قبره وفتح حانوته وجلس ثم اراد الناس حوله من ورثته وغيرهم ثم حث اليه فقال لا بأس  
هليل واخذ قبرا كان بجانبه ونظر فيه وقال لك الف مثقال ذها فقلت نعم فنقدت ما في فاختنها وتقدم اليه  
بعض من كان له علاقة فزال يوفي دينه الى ان قضاه جميعا وضبط ما بين من امتته وقفل حانوته وسلم

ميتا المقدس وغرق مع  
فره من من اشراق أهل  
مهروا كبرهيا كثر من  
آني ألف فبقيت مصر  
بعد شهر فمكس فيامن  
اشراق أهلها أحد ولم  
يقربها الا ليعيدوا الاجراء  
والنساء فخرجوا بين على  
أن يولن امرؤ منهن يقال  
لهما دلو كذا ذات مقبل  
ومعرفة فحارب فخافت  
أن يطبع الملوكة في البلاد  
فدنت سورا احاطا بجميع  
أرض مصر كلها المزارع  
والدائن والقرى وجعلت  
دونه خليفا يمسرى فيه  
الماء وجعلت على كل  
ثلاثة ايام حربا وسلمة  
وفى ما بين ذلك محاروس  
صغار على كل جبل وجعلت  
على كل محرس رجلا  
وأمرت عليهم الاوراق  
وأمرتهم أن يحرسوا  
بالاجراس فاذا اتاهم أحد  
يخافونه ضرب بعضهم

مكة حجة الى جود ثم توجه الى القبر فبعثته الى ان تلاحق به وبعثت على اثره وقالت له يا لله عليك  
انت صاحبنا المتوفى ام لا فقال لا وانما انا ملك من ملائكته في وقد جرت عادة الله في اهل هذا المدينة ان اذا  
مات منهم احد ليلى الله شبهه على ملك من الملائكة ويطلع به ثلاثة ايام ويضع له ما رأت قال فبعثت من  
ذلك غايه العجب وانصرفتم الى حال سبيل وهذا من العجب العجيب قلت وفي ذلك من دقائق حكمة الله  
ما يعجز لولي الا فكيف على الاعتبار يخرج الحى من الميت ان في ذلك لعبرة لا لى الاجار هو واقام عمر رضى  
الله عنه في الخلافة عشرين وستة اشهر وخمس لبال

● (ذكر وفاته رضى الله عنه)

حكى الطبرى قال جاء كعب الاحبار المرسى الله عنه فقال له يا امير المؤمنين اعهذ فانك ميت بعد ثلاث  
فقال عمر وما يدريك قال احدثت لك وطلعت في التوراة وانه قد اقرب اجلس وكان عمر رضى الله عنه حينئذ  
لا يجرد جماعا ولا المساقا كان العشاء كعب الاحبار قال يا امير المؤمنين ذهب يومان وبقي يوم وليلة قال  
فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يؤكل بالصفوف فاجلأ فاذ استوت الصفوف جاءه من ينظر في  
الناس فدخل ابو لؤلؤة في الناس وفي يده خبيرة واسان ونصا في وسطه ففرض عمر ثلاث ضربات  
احداهن تحت ستره وهى التى قتله وقتل معه كعب بن النضر الاشجى فلما وجد عمر حرا لم يجد سقما الى  
الارض وقال فى الناس عبد الرحمن بن موفى قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فليقدم يصل بالناس فسمى عبد  
الرحمن بن موفى وعمر طر بج على الارض ثم حمل الى داره ثم قال لولده اخرج فاظن من قتلى فقال له يا امير  
المؤمنين قتلت ابو لؤلؤة غلب المغيرة بن شعبه فقال الحمد لله الذى يجعل قتلى الاعلى يدرى لى لم يسهده  
سعيدة واحدة يا عبد الله اذهب الى عائشة فاسألها هل تأذرت الى ان ادفن مع النبي صلى الله عليه وسلم واى  
بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فكن مع الاكثر ولولاه يا عبد الله ان اذن للناس ان يدخلوا لى لم  
الناس يدخلون والمهاجرون والانصار يصلون وكان كعب الاحبار في الناس فلما نظر عمر الى كعب  
الاحبار انشأ يتنفل

فاودع في كعب ثلاثا ماعدا ● ولاشأن الحق ما قاله كعب

وما فى حذار الموت الى ميت ● ولكن حذار الموت يشبهه الذئب

ثم توفي ليلة الاربعاء ثلاث لبال من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

● (خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه)

هو ابو عبد الله عثمان بن عفان بن ابى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقى مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في عبد مناف واهله اوى بنى بكر بن زين بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف واهله  
ام حكيم بنت عبد المطلب اسم قديما وهاجر الهجرين وارى استلمت رضى الله عنه واسم عثمان رضى  
الله عنه في اول الاسلام على يد ابي بكر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دارا لارقم وليث شهد بدرا لانه  
تخلف لمرض ● كان ابيض اللون وقيل اسم اللون رقيق البشرة كثير شعر الرأس عظيم اللحية وسعى  
ذا النور بن جمحة بين بنتى النبي صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم وسبع ابو سعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اللهم ان عثمان رضى الله عنه فارض عنه وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش العسرة  
فقال عثمان رضى الله عنه على ما عير ثم فقل على انما تاجعير فقال عليه الصلاة والسلام ما على  
عثمان بعده هذا وكان عثمان رضى الله عنه عظيم الناس طعام الامارة يدخل بيته يا كل الزيت بالخل  
ويومع بالخل لثلاثة اول الحمر سنة اربع وعشرين من الهجرة ● (نبذة) في فضائله رضى الله عنه منها  
انه سئل عن رضى الله عنه عن عثمان قال ذلك امر ودينى في الملا الاعلى ذا النور بن وعن ابي سعيد

الى بعض الاجابر  
فانهم الخبر من

وجه كان في ساعة واحدة

فبعث بذلك مصر عن

ارادها ورفعت من ثائه

في ستة اشهر ويقال له

جداد العوز وقد نبت

بالضديد منه بقايا

وملكتهم لولكة حشر من

سنة حتى يلتم من ابناه

اكارهم واشر اقم رجل

ما كوه عليهم واستمر

الملك للرجال ولم تر مصر

عنته بتدبير تلك العوز

نحوار بعما فستوجلة

من ملك منهم من الرجال

حشره الى ان ظهر بمصر

على بيت المقدس وسبي

بنى اسرائيل ورجع

بهم الى ارض بابل ثم

ملك مصر واستولى عليها

واخفها من ايدى القبط

وقتل من قتل وشرب

مدائن مصر وقراها ولم

يترك منها احدا حتى

الحمدري قال رقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى ما لوع البحر يقول اللهم اني رضيت  
 عن عثمان فارض عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت  
 وما أسررت وما أعلنت وما هو كان في يوم القامة وفي رواية جابر أني رسول الله صلى الله عليه وسلم يجازة  
 رجل فلم يصل عليه فقيل له يا رسول الله ما رآك ترك الصلاة على أحد قبل هذا قال انه كان يقص  
 عثمان فيقصه الله عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينفع  
 عثمان في سبعين أقاله الميراث عن استوجيب النار وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال  
 دخل عثمان رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وركبت بادية فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وركبته فقيل له دخل عليك أبو بكر وعمر وهما في غلظتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاسقى عن  
 استقصت منه إلا ثلاثة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما سرى إلى السجدة دخلت جنة عدن  
 فاعطيت نقاعة فلما وضعتها في كفي انقلعت من حوراء عيناها من رضة الا حغان عنها ها أقدم القصور فقلت  
 لها ما أنت فقالت اني لثلاثة من هذا جمل لما عثمان بن عفان هو من فضائله رضي الله عنه عن ابي غلابة  
 قال كنت في رغبة بالندم فسمعت رجلا يقول واوليلاء النار فمضت اليه واذا رجلا يقطع عرج الرجلين  
 واليدين أحمي العيين منك على وجهه فسأله من حاله فقال اني كنت ممن دخل على عثمان يوم النار  
 فلما دنوت منه صرخت فرجته فلهما فقال عثمان مالك قطع الله يدك ورجليك وأحمي صبيك وأهلك  
 البارقال فاحذرت رعدة عظيمة فخرجت هار باولم يبق من دعائه إلا ثلاثة ومن فضائله رضي الله عنه انه  
 افتتح في أيام خلافة سائر وافر بقة وسواحل الأردن وسواحل الروم واصغر الامم من فارس والاسلام  
 وطبرستان وكرمان ومسنان والاساورة ومنها ما اختص به يومها و أبو عبدة عامر بن الجراح رضي الله  
 عنهما قال أبو عبدة ما عثمان يخرج علي في الكلام وأنا أنضل منك ثلاث فقال عثمان وما من قال الاولي  
 اني كنت يوم البقرة حاضرا وأنت غائب والائمة شهدت بدرا ولم تشهدوا لائمة كنت عن ثلث يوم أحد  
 في الوقعة ولم تبت أنت فقال عثمان صدقت ما أومى يوم البقرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني إلى  
 مكة في حاجة ومديدهني وقال هنيدي عثمان بن عفان وكانت يد الشر يقصير من يدي وما أوقعة بدرا  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفني على المدينة ولم يكني مخالفتي وكانت ابنة مرفقة عريضة فاشغلت  
 بخدمتها حتى ماتت ودفنتها وما من زمني يوم أحد فان الله فقاهني وضاف علي إلى الشيطان فقال تعالى  
 أن الذين قولوا منكم يوم التي انهم ان الله استلمهم الشيطان بعض ما كسبوا ولقد هلكوا عنهم ان الله غفور  
 حلیم فخصه عثمان اى قلبه (ذكر قتله رضي الله عنه) حوصري في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو يداه  
 أ كرم من يومها روى عن ابي علي الكندي انه قال أشرف علينا عثمان يوم الدار وقال ليا الناس  
 لا تقتلوني فاني فاني ان تقتلوني في كتم كهاين وشيك بين اصابه وعن عبد الله بن سلام قال أنت عثمان  
 يوم الدار فدخلت لاسلم عليه وهرمحضو وقال مرحبا يا أباي فقلت يسري لو كنت فداك يا أمير المؤمنين  
 فقال الليلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل لي في هذه الخوخة وأشار عثمان بيده إلى خوخة  
 في أعلى دهره فقال يا عثمان حمير ولقلت نعم قال عثمان فقلت نعم قال فقلت فلو اشرقت بهت منها انما أحد  
 برودة ذات الدلو بين ثديي وبين كفي فقال ان شئت أنطرت عندنا وان شئت نصرت عليهم فاخرت القطر  
 وكان عنده بالدار ثم خرج رجل ثم دخلوا عليه من دار بني حزم الانصاري فضر به نيار بن فياض الاسلمي  
 وقيل جبهة بن الايهم وقيل سوار بن جمران وقيل رمان البياضي فضر به بمشقص في وجهه فقال الدم في  
 جهره وكان قتله بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو  
 يوم ثمانين اثنين وثمانين سنة ودفن بالبعق ليل وصل عليه جبير بن مطعم فكانت خلافة اثنتي عشرة سنة

بقيت مصر أربعين سنة خراب السبى بها كان  
 يجرى نيلها ويذهب  
 لا ينفع به أحد ثم ردهم  
 اليها بعد الأربعين سنة  
 فمصر وما فلم تزل مصر  
 مقهور من موشد ثم  
 ظهرت الروم وفارس على  
 ماثر الملوك الذين في وسط  
 الارض فكانت الروم  
 أهل مصر ثلاث سنين  
 مصر ونهم وبعبروهم  
 القتل في البر والبحر لما  
 رأى ذلك أهل مصر  
 صاحوا الروم فلما ظلمت  
 فارس على الشام وقبوا  
 في مصر وطعموا نيلها  
 فامتنع أهل مصر وأعاتهم  
 الروم وقامه حوهم فلما  
 أتمحت فارس على أهل  
 مصر وخشوا ظهوهم  
 عليهم صاحوا فإرسا على  
 ان يكون ما صاحوا به  
 الروم بين الروم وفارس  
 فوضعت الروم بذلك

الانتهى من قوله (خلافة سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه)

وهو علي بن ابي طالب هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف وهي أول الهاشمية ولدت هاشما أسلمت وهاجرت الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من أسلم من الذكور والصبيان واختلف في سنة قبل كان له خمس عشرة سنة وقيل ست عشرة سنة شهد المشاهد كلها غير يبول وكان رضي الله عنه شديدا للاحقة عظيم العيش اقرب الى النصر ابطن كثير الشعر مريض الله ببيع له بالخلافة سنة خمس وثلاثين من الهجرة قاله لما قتل عثمان اجتمع الناس من المهاجرين والانصار على الامام علي رضي الله عنه وقالوا لا بد لنا من امام وان احق بها فقال لهم لاجابة لي في امركم فخر اخترتموه رضيتموه قالوا لاختارك قال اخذوا ليدفعان يعني لا تكون خلفه فخرج الى المسجد وعليه انزار وقص وعمامة مزونهلاء في يده منكبى في خوسه وبأبى الناس وكان أول يدمت اليه يد طلحة بن عبد الله وكانت يده مشاوله فظفر بالمحبيب بن ذؤيب وقال ان الله أول يدمت اليه بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر وكانت البيعة يوم الجمعة ثم ان عليا صعد المنبر وجد الله واثني على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان هذه امر تمكم ليس لاحد فيها حق الا من امرتموه وقد اقرت بالامس على امر وكنت كارها لارتمكم فابستم الان ان كون عليكم امير اوليس لي ان اخذوهم اذ تمكم فان شئتم والا فلا قالوا اي نحن على ما اقرتاك عليه بالامس وبأبى الناس كافة ثم دخل بيته فدخل عليه المنصور بن شعبة وقال امير المؤمنين انك عندى فصحة قال وما هي قال اردت ان تستقيم لك الخلافة فاستعمل طلحة ابن عبد الله على الكوفة وعبد الله بن الزبير بن العوام على البصرة ومعاوية بن ابي سفيان على الشام على ما كانوا عليه حتى تزلهم معا على وتأتك بيعة بهم فاذا استقرت قرارها رايك تنزل من زيد وتولى من زيد فقال اطاعته والوزير فاروق فيسار ابي وأما معاوية والذين لا راي الله استعين به على حالي ولكنني ادعوه الى البيعة فان هو اجابني والاحار به فانصرف الفيرة مغضبا وهو يقول نصحت عليا في ابن هند مقاتلة فردت فلم اسع لها الدهر ثانيه وقتلته وجرع عليه به هذه وبالاخر حتى يستمر معاوية وتعلم اهل الشام ان قدم لكه وان اذنه صارت لآمره واهيه فضعكم فيه ما تريد فانه لاهية فاروق به اى داهيه فليقبل النصح الذي قد نصحه وكانت له تلك النصيحة كافة

فما بلغ معاوية كتب الى علي رضي الله عنه اما بعد فلو علم ان الحرب يبلغ بنا وبك لم يحسن بعضنا على بعض وان كان قد غلب على عقولنا فقد بقي لنا ما نرهبه ماضى ونصلح به ما بقي وقد كتبت اليك الشام على ان لا يلزمني للسلامة وأنا اهدوك اليوم لما دعوتكم اليه بالامس فالك لا ترجو من البقاء الا ارحوا ولا تخاف من القاء الا ما اخاف وقد واثقه رقت الاجساد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستدل به على عز ولا سترق به فركن اليه على بن ابي طالب رضي الله عنه اما بعد فقد حان في كتابك تذكر فيه انا وعلما ان الحرب يبلغ بنا وبك لم يحسن بعضنا على بعض وانا وانا ما كنا نلتبس منها غايه لن تبليها واما طلبك في الشام فاني ما اعطيتك بالامس فامعك اليوم واما استواؤنا في الخوف والرجاء فليس على حدسوا وليس اهل الشام على الدنيا باحرص من اهل العراق واما قولك انما بنو عبد مناف فكذلك لو ايسر امة كاشمهم ولا حرج كعبد المطلب ولا الضليق كلامه اجر ولا الممل كالحق ولا المؤمن كالمذموم في ايدىنا فضل البروة التي قتلناها العز يز وبنائها الحر والسلام فكنت اليه معاوية رضي الله عنه يا ابا الحسن انالي فضائل كثيرة كان ابي سيدنا في الجاهلية وصرت انا لساكني الاسلام وانا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب الوحي فقال علي رضي الله عنه اغتارني معاوية اكتب

حين غابته فلو لم يكن  
عليها وقامت مصر بين  
الروم وفارس نصفي مديح  
سنتين ثم استنشدت  
الروم اى ضعت وظهرت  
فارس والحد بالقتال  
والمدح في ظهر واعليم  
وخر بومصاتهم وديارهم  
التي بالشام ومصر وكان  
ذلك في عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقبه  
تزلت الم غلبت الروم  
الا ان ثم غلبت الروم  
فارسا فاصارت الشام كلها  
وصحل اهل مصر كله خالصا  
للسروم وليس لقواس  
منه شي وذلك في زمن  
الحديبية سنة خمس من  
الهجرة وكان هرقل  
صاحب الروم قدوجه  
القوقس الى مصر اميرا  
عليه اوجه اليمر سها  
وجبهة خراجها فقتل  
الاسكندرية فمزل مصر  
في ملك الروم حتى نفقا

يا غلام محمد اني اتي وصبري \* وجزئ سيد الشهداء ع \* وجعفر الذي عسى ويضحي  
يطير مع الملكة امي ابي \* وينت محمد سكي وعري \* نسا ط الجهادي ونمسي  
وسبطا اجدو لداي منها \* فايكموه سهم كسيمي \* سقتكموا الى الاسلام طفلا  
صغيرا ملقت اوان حلي \* واوجب طاعتي فرما عليكم \* رسول الله يوم غد ابرحي  
قويل ثم ويل ثم ويل \* لمن ير القامة وهو خصمي

فكتب معاوية امام بني امية قال قلت ما يضرك \* وتوكت ما ينفعك ليرام الله لا يرينك بشهاب قاي  
لا تذكره الرياح ان وقع في الارض لو تسب او وقع في القصر تعب والسلام فكتب اليه على امام بني امية معاوية  
فاني قاتل جلت وحدثك \* وعالك واليف الذي قتلهم به هي لم اسبدل باليف سفلوا بغير الله ربوا ولا بغير  
النبي نيبا فاعلم شئت ستمدني بطلا لا يد اقاتل كل جباور ضيا وطوى الورقة ودفعها الى رجل اسود  
يقاله الطرمخ تعقيم الطرمخ بعمامة سودا موركب ناقه ثم سارني وافي دمشق فقال لاهوان معاوية  
هذا امر اتي قد من عندني بن ابي طالب قوموا حتى نهبزابه فقالوا له يا امر اتي معك خبر من اهل السماء  
حدث به الى اهل الارض وما خلفت ورامك قال ملاك الموت لبعض ارب واحدكم فقالوا لالتعب ان تدخل على  
امير المؤمنين فقال الطرمخ فخص المؤمنين من امره علينا قال فذهبوا الى معاوية يحضرونه بتقديم الطرمخ  
فامر باحاطه فلما دنا من قصر معاوية واذا بن يدين معاوية جالس على باب القصر فقال الطرمخ من يكون  
هذا الميشوم الواسع الحقوق امضه وب على الخرمطه قالوا هذا بن يدين معاوية امير المؤمنين فقالوا لالتعب  
الدخول على الملوك فقال احب الدخول على ابن ا كالة الا كباد الصائلة عن طريق الرشاد التي قال الله في  
حقها في جديها اجل من مد فلما حضر بين يدي معاوية لم يطا بساطه فقال له معاوية هات كتابك  
فقال الطرمخ معاوية تنزل من مرتبتك وتأخذ كتابي بيدك فقد امرت ان لا تسلمه الا من يدى الى يدك  
فقام معاوية من مكانه وقبل الكتاب فحطه فلما فرأه افضاخا فمنا قال الطرمخ كيف خلفت فلما  
واصحا قال خلفته خضعا لاسلم ان اتي حيا ثم زعم ان اتي معاوية ومعهما حوله كالقوم  
الزاهرة والصبابة القاهرة وهو بينهم كالقمر المنير ان ناهم اريدوا وان اهرهم ابتدروا فامر معاوية  
بالفر دنا فاخذها وانصرفا فورا ورواها \* وانه اهل حقيقة الحال واليه المرجع والمآب (ثمة) \*  
في فضائل الامام على رضي الله عنه \* منها ما حكى عن كبر رضي الله عنه قال دخلت على امير المؤمنين على  
ابن ابي طالب رضي الله عنه وبين يديه قصعة فيها ثريد بن شعير وملح وزيت فقال يا كليل هلم الى الزاد  
فتقدمت واكثت ثم قلت يا امير المؤمنين لو احسنت الى نفسك في لون بتمه ثلاث فانه سكي لمن دخل على  
معاوية وحضر الغمام عنده انه قدم له مائدة فيها مائة وستون لوانا في اللون لم تفره فقال له معاوية قد دعا  
بصاحب عطفيه فساه عنه فقال ادمقة السكر اكي في مصارين الباطن مقلبا يدس الغسقي والعسل والسكر  
الطير زواجره وان الماورد فقال يا كليل ذلك طعم الجبابرة وروى عن عبد الله بن اسد قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لاسرى في انيت الى ربي هز وجل فادوسى الى اوار في على ثلاث انه سيد  
المؤمنين وولي المؤمنين وقائد الغر المحجلين وروى عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اخرج فادع لنا ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف  
وسه دبن في وقاص وزبير وهذه من الاضمار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وسلم وكان  
على قاذباني حاجة اني صلى الله عليه وسلم فقال اني صلى الله عليه وسلم الحمد لله الحمد لله نعمته المعبود  
بقدرته المعاصر سلطانه المروء من عذابه وسطوته النادما وفي مماثله واراضه الذي خلق الحق بقدرته  
وميزه باحكامه واعزهم بنبيه محمد وان الله تبارك اسمه وتعالته عظمت جعل المصاهرة سبيلا لاحقا وارا

الله على المسلمين وكان من  
دأب القوقس ان يصيف  
بمصر ويشتي بالاسكندرية  
واسقطر كان يجهر من  
طرق هرقل احدى  
وثلاثين سنة حتى افتتح  
عمر بن العاص رضي  
الله عنه الدار بالمصرية  
في سنة عشرين من  
الهجرة النبوية في خلافه  
عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه فلما اتي مصر  
حاصرها ثلاثة اشهر  
وكان القوقس بغير  
السمع على بصر النبل وكانت  
السنن تقري فقتله فلما  
راى العرب اشرفوا على  
أخذ البلد نزلى في مركب  
كانت راسية على باب  
قصره ثم توجه عار بالي  
فصوالا سكندرية وكان  
يعلم ان العرب بالابلهم  
من ان يملكوا مصر وذلك  
انه كان بالاسكندرية  
باب مغلق عليه اربعة

لا تفرطوا فيهم به الاوامر والازم به الايام فقال عز من قال وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا  
 لو كان كذلك قذيرا غافرا يجرى الى تصانئه وتضائقه يجرى الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل تدبير  
 ولكل اجل كتاب يحواله ما يشاء ويثبت وصدف الكسب ثم ان الله عز وجل امر ان ازوج فاطمة بنت  
 خديجة من علي بن ابي طالب فانهذا الذي قد زوجت علي ابيها فانه من الله ان رضي بذلك ثم دعاه بطريق  
 من غير وقصة بين ايدينا ثم قال انهم اختلفوا فيمن كان نسيب ابيها فانه من الله ان رضي بذلك ثم دعاه بطريق  
 فقدم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وقال ان الله اعرف ان ازوجك فاطمة على ارجائها فتغلغل فضاة  
 ارضيت بذلك فقال رضى بذلك ما روى الله قال انس فقال النبي صلى الله عليه وسلم جمع الله شملكما  
 واسعد جدك كما بارك عليك كما زوجتك بكرا كبير ابيها قال انس فوالله لقد اخرجني عنهما كبير ابيها ومنها  
 ما ذكره عن ضرار رضي الله عنه قال كان علي رضي الله عنه بعد المدي شديدا القوي يقول فضلا ويحكم  
 عدلا فتعجبوا من حكمه من جوانبه يخاف العلم من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل  
 ووحشته كان والله قرا البراءة مولى الفكر يتقلب نفسه بعبه من اللباس ما يصروم العلم ما حش  
 كان قريبا كاحدنا يحسن اذا دعوا له وعضا اذا سألوا به وينذا فاستد اياه ونحن واقفهم تقر به اينا وقربه  
 ما لنا نحن ان نكلمه حديثه ولا ننده له لعظمته فان نسم نسم عن تولد منظر يعظم اهل الدين ويحب  
 المساكين لا طمع القوي في ماله ولا ماس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض موافقه وقد  
 ارى الليل ستهوه وغارت نجومه وقد تمثل في محرابه فاضاعى لحسنه بتمثل بجل السقيم وبكى بكاء  
 الحزين ويقول يادنا غري غري لاحاحه لي بل اياي امرضت والى شوق هيات قد ابتنت  
 ثلاثا لاحاح لي فلك فعمرك قصير وحسبك خيرا اواء او من قللة زادوه بالسفر ووحشة الطريق  
 فقيل لضرار ما مررتك عليه قال كثرن اراة فيج ولداه في جهر ما لا تراها ما عرو ولا تنقضي لها حيرة وتؤاخير  
 ابيها فانه من منصور بن بكاء القسري قال اخبرنا محمد بن الحسن بن غراب قال حدثنا القاضي موسى بن  
 اسحق قال حدثنا ابي عبد الله محمد بن ابي شيعة قال حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الله الاسدي قال كان علي  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول في مناجاته لي لولا ما جهلت من امرى ما شكت هراقى ولولا ما ذكرت  
 من الافراط ما حسنت هراقى الى فاصح ثبات العثرات ومرسلات العبرات وهب كبر الثبات لقليل  
 المحسنات الى ان كنت لا ترحم الا الحسد في ملاحتك فاني يا بني الخشون وان كنت لا تترك الا اهل  
 الاحسان فاني نعم الميثون وان كان لا يفرز يوم الحشر الا المتقون فكيف يستغيب المتقون الى  
 ان كان لا يجوز زعم الصراط الامن اجابته براءته لعل فاني بالجواز لم ينس قبل حلول اجله الى ان كان  
 هيبك من موديتك عهدنا بينهم او قعهم فضيل بين المشرقين وكر بهم الى فاجوب لبالا السلام  
 مدخور هباتك واستصف لنا ما كرهنا الجرائم بضع صلاتك الى ارحم غريتنا اذا ضمتنا بطون محمودنا  
 وعصمت علينا بالسن عقوف بيوتنا واصفنا على الاعيان في قبورنا وخلفنا فرادى في ارضي المضاجع  
 وصرعنا بالماضي انكي المصانع وصرنا في دار قوم كانوا ماهولة وهي فيهم بلاع الى اذا جئتك مرة  
 مغيرة من ترى الاجساد رؤسا وشاهقة من ترى الملاحم جوهنا وشاحقة من اهلها انما اصابنا  
 وبادة هناك للعيون سوانا ومتقلة من تحمل الازرار وهونا ومتشغوا من عاهدنا ثامن اهلنا  
 واؤلادنا فلا تضع علينا المصائب باعرا من وجهك الكريم عا وسلب كائنة مما مثله الرحمة منا الى  
 ما حنت هذه العيون الى بكائها واجادت مشرب عيائها ولا انتهرت بغييب المشكلات فتدعزتها الى  
 لماسلف من فورها وابائها ومادها هالها عواقب بلائها وانت القادر يا كريم على كشف غماتها الى  
 ثبت حلالة ما يستد به لساني من النطق في بلاغته بزهادة ما رفعة قلبي من الضيق في دلالة الى امرت

وعشرون قتلا عزم على  
 نفسه الموتوس فتعنه  
 القسور والريهان وقالوا  
 له كل من تقدم من الملوك  
 لم يقصه وضع عليه قتلا  
 وانت الا ترحل  
 عليه قتلا ونحن نعطيك  
 ما حضر لك من المال  
 الذي طلبت انه فاطمة  
 وقصه ودخل فلم يجد فيه  
 شيئا من المال لكن رأى  
 متقوسا على خطاه  
 يصاوير العرب راكين  
 خيولا وعلى رؤسهم عمام  
 وسيوف مافدين بها  
 وكأني في صدو المكان  
 تلك العرب المدينة في  
 هذه السنة وما فتح  
 عمر بن العاص مصر  
 واستقر بها قصد التوجه  
 الى مدينة الاسكندرية  
 فداوول اليها وحاورها  
 حصارا شديدا حتى  
 اشرف على اخذها اربل  
 اليه الموتوس يسألهم في



بالمر وفجأت اولى بهن المأمورين وأمرت بحملة السؤل وانتخير للسؤلين الى كيف يقل بشا  
 الناس عن الاسماك كما لصنا جلالة وقد ادرعتنا من تأمينا بالكأسع اوابه الى اذا لونا من صفاتك  
 شديد العقاب اشققنا واذا بانونا من القور والرحم فرحنا فغن بين ارمين لا يؤمن اسطعك ولا تبسنا  
 وجئت الى ان قصرت بنامنا سنا من اسطعك نظرك فما قصرت وجئت بنامنا انطعك فقلت الى  
 كيف ترح بحصة الدنا صودنا وكف تلتهم في غمرنا امونا وكف يملكنا بالامو والحب غروونا  
 وقد وعدت باننا قرب اجابنا قبولنا الى كيف تفتح بدار صرنا لاسنا اصرعنا وقد تبا يدنا لانا  
 سبال غدوتها وجرحنا مكرهين جوع مرارتها وذلنا العبر الى انطعك عيشنا الى فالك النبي من  
 مكاييد خدعتها وبلغ نستعين على صبور قنطرتها وبلغ تستعصم الجوارح على خلاف شهوتها وبلغ  
 تستكشف حلايب حيرتها وبلغ يقوم من القلوب استضعاف جهاثها الى كيف للدوران تمنع من فيها  
 من طروق الزايا وقد أصعب كل دارهم من أسهم النابا الى ما تهم باننا ساعلى الدواوان لم يوحننا  
 هنالك موافقة الارار الى ما تضر فقرة الاخوان والقرابات اذ اقر بشا نيك ما ذا العطبات الى ارجنى  
 اذا انقطع من الذنبا ترى وانجى من المخلوقين ذكرى وصرفت المنسين كنسى الى كبرى في ودى  
 عطلى ورق جلدى ونال الدهرنى واقترب اجلى وتقدت ابابى وفطمت شهوى وبقيت يتيقى  
 وانجست عحاسى وبلى جسمى وتطلعت اوصالى وتفرقت اعصافى الى فارجنى الى الهمتى ذنوبى  
 وانقطعت مقاتلى فلا هتلى ولا عذباننا المترحى والمعرف باسائتى والاسير بذنبى الزهن يعلى  
 المشهور فى خطيتى المغير من قصدى الى فصل على مجر على آل عهودا رضى رحمتك وتجاوزنى  
 اللهم ان صفرت جنب طاعتك على فقد كبرى جنب رجائك امل الى كيف انقلاب بالخيعة من عندك  
 عروموا وكان على مجرودك ان قبلنى مرحوما لاني لم اسلما على حسن ظنى بك فخطو الايسين فلا تبطل  
 صدق رجائى اليك الا ملين الى فار كما مرحومين فاننا نيكى على ما ضيعناه فى طاعتك ما نستوجب  
 وان كنا غمر مرحومين فاننا نيكى على انفسنا اذا تمان جودك ما نطلبه الى مقام جوى اذ كنت الما روى  
 وكبر فنى اذ كنت الما روى الى اذ اذ كرت ذنوبى وفهم غفرانك وجدت الما روى الى ينما عفو  
 وضوانك الى ارا وحتى الخفايا من محاسن لطيفك فقد انسى اليقين بمكارم عطفك الى ارا امتنى  
 العقلية من الاستعداد للقاءك فقد انتهت المعرفة بكرم الالك الى ان مقام لى بن قويم ما يلحنى  
 فحاصر بايقافى بنظرى فى خيانتى الى حيثك ملو وفا قد ألبست ثوب عدى وفاقى واقام مقام  
 الاذنين بين يديك فل حاجتى الى اكرمنى اذ كنت من سؤالك وحدم وفك فاخلى ما هل نواك الى  
 اصبحت على باب من ابواب محلك سائلا وعن التعرض لغيرك المثلة عاتلا واس من جيل امتناك ان  
 ترحنا لاملو وفمضرا الانتظار ارك ما وفا الى ائت على فطرة الاخطار علوا بالانجار وبالا اعتبارا وانا  
 الهاك ان لم تن هالما بتيقظ الاحار الى امن اهل النفاة خلقتى فاطيل بكنى أم من اهل السعادة  
 فانشر رحمتى الى ان لم تهدي الى الاسلام ما هتديت ولولم تطلق لسانى بدعائك ما دعوت ولولم تعرفنى  
 حلاوة فعتك ما صرقت ولولم تبين لى شديده عليك ما استجرت الى ان اعدى الخلف من السبر مع الارار  
 قد افاهتني لثقتك على مدارج الاخبار الى نفس اهزنتها بنا بيدائك فكشف ذلها بين اطباق نيرانك  
 الى لسانا كونه من وحدانيتك انى اوابها كيف تهوى اله من النار شعلات التهايا الى ككل  
 مكر وبالك يلحنى وكل عجزون اليك يرجحى الى سمع العابدون بجزيل ثوابك فغنصوا وسمع  
 للذنبون بسعة غفرانك فغنصوا حتى ازددت مصائب العصاة بياك وسمع منهم اليك البصيح والنجيب  
 بالدعاء فى بلاه وكل امل ساقى صاحبه اليك محتاجا وكل قلب تركه يارب وحف الخوف منك منها جافا

الصلح وان يجعل لهم عليه  
 الجزية فاقبى الى عمرو  
 ابن العاصى رجل بواب  
 على الاسكندرية وقال  
 له اترؤمنى على نقي  
 وصالى وانا افتح لك الباب  
 فاجابه عمرو ولذلك ففتح  
 له الباب ودخل هو ومن  
 معه من المسلمين فلكوها  
 واسروا المقوقس وكان  
 ذلك يوم الجمعة بعد العصر  
 اول جمادى الآخرة  
 ستة عشر من ربيع الحيرة  
 وقيل ستة اثنى  
 وعشرين ثم رجع عمرو  
 الى مصر واراد ان يبنى  
 مدينة القسماط وسدب  
 سميتها بذلك انه لما  
 وصل الى مصر نصب له  
 خيمة حصى القسماط فلما  
 توجه الى الاسكندرية امر  
 بازالة تلك الخيمة فوجد فيها  
 هشا فبعها فدفنت  
 فدفنت في التبة لاجلها  
 شقة على فراخ الجامة فلما

السؤال الذي لا بد له وجوده المطالب الى ان اشعلت طريق النظر في عيافه كرامتها فقد اصابت  
 طريق القز عيافيه سلامتها الى ان كانت نفسي قد استسلمتني متروكة على ما يؤذيها فقد استسلمت لها  
 الا زبد عائلتي على ما ينبغي الى ان قطعت في المحكم على نفسي عيافه حمرتها فقد اقصت في قريبي  
 اياها من رجعت اسباب رزقي الى ان قطعت قلة الرزق المسبب اليك فقد وصلته بما اعدته من فضل  
 تنو على عليك الى ان اذكرت رجعتك فصحت لساعون وسائلي واذا ذكرت مصطك يكت لها عيون  
 مسائلي الى ادعوك دعاس من يرجعك في دعائه ولرجوك رجاء من لم يقصد غيرك في رجائه الى  
 كيف اسكت بالافهام لسان ضراعي وقد اقلعتي ما لبس من صبر عاقبتني الى قد علمت حاجة جسمي  
 اذ ما بكلت له من الرزق في حياتي وعرفت قلة استغنائى عنه في الجنة بعد وفاتي فامن سمع لي به  
 متفضلا في العاجل فلا تمنعه يوم فاتي اليه في الاجل الى ان هذيتني فغيرت خلقته لما اوردت فعدته  
 وان رجعتي فبعدتني مسيا فاقصته الى لا احتراس مع الذنب الا بصحمتك ولا وصول الى عمل الخيرات  
 الا بصحمتك وكفى لي باداة ما لبنتي فيه مشيتك وكفى لي باحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه  
 بصحمتك الى انت دلاني على سؤال الجنة قبل معرفتها فاقبلت النفس بعد العرفان على مستلها اذ دل  
 على خير بالسؤال ثم تمنعه وانت الكرم المحمود في كل ما تمنعه يا ذا الجلال والاكرام الى ان كنت غير  
 مستاهل لما ارجو من رجعتك وانت اهل ان تجود على المذنبين بفضل سمعتك الى نفسي فاقعة بين يديك  
 وقد اضمنها حسن التوكل عليك فاضمني ما أنت اهل له وتمدني برحمتك الى ان كان دناءجلي ولم  
 يقربني منك حملي فقد فعلت الاستغراف بالذنب وسائل على فان غفرت خذ اولي منك بذلك وان  
 هذبت فن اهدل منك في الحكم هناك الى انك لم تزل بارا في ايام حياتي فلا تطع بركي بعد عيافتي  
 الى كيف اباس من حسن نظرك بعد وفاتي وانت لم تولى الا انجيل في حياتي الى ذنوبي قد اخافني  
 وعييت لك قد ابارتني تقول في امرى ما انت اهل له وجذب فضلك على من غمره جهله ما من لا يخفي عليك  
 خافه صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وافرغ على ما خفي عن الناس من امرى الى ليس امتا زارى  
 اليك اعتذرا من يستغني عن قبول عذره فاقبل عذري يا خير من اعتذرا له المسبون الى لو اردت اهانتني  
 لم تهدني ولو اردت فضيتي لم تافني فتعني عياله هديتي وادم على ما سترتني الى لو لا ما فترت من  
 الدنوب ما خفت عقابك ولو لا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك وانت اكرم الا كرمين بتحقيق آمال  
 الا ملين فارحم من استرحم في تجوز من المذنبين الى نفسي تمنيتك تفقر لها كما كرمها امتي  
 فقد بشرت بعفوك وصدق كرمك بمشراعتيها وهب لها جودك مقصرا تجنيها الى اقلعتي الحسنات  
 بين جودك وكرمك والفتى السائل بين عفوكم وغفرتك وقد رجوت ان لا يضيع بين هذين وهذين  
 محسن ومسيء الى اذا هذا الاحسان بتوحيدهك وانطلق اساني بنهيديك ودلني القرآن على فضل  
 جودك فكيف لا يتبيل رجائي بحسن موعدهك الى تتابع احسانك بدلتني على حسن نظرك فكيف بشي  
 امرؤ اوليته منك حسن النظر الى اذا نظرت بالملكة الى عيون مصطك فنامت عن استغاذي عيون  
 رجعتك الى ان مرضتني فاني لم اقبل فقد اذ ذرا جاني من ثوابك الى ان غفرت قبضك وان هذيت  
 قبضك فامن لارجى الفضله ولا يخاف الا عدله صل على محمد وامن على قبضك ولا تستع على  
 بذلك الى خلقتني جسما وجعلت لي آلات اطيعك بها واسميك واغضبك بها وارضك وجعلت  
 لي من نفسي داعيا الى الشهوات واسكتني دار ملت من الاقامت قلت لي ازدر قبضك اعظم  
 واحترز واستوفيتك فيما مرضيك واسالك فان سؤالي لا يحفرك الى لو عرفت اعتذارك وتصلها وابلغ  
 من الاعتراف بالذنب لايتيه فهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تردني في طلبى بالحنية عند الانصراف الى كاني

توجه الى الاسكندرية  
 ورجع منها قيل له تنزل  
 في أى مكان قال مكان  
 الحنية التي تركها وعليها  
 البسامة فسميت مصر  
 القسطا وصارت مدينة  
 عظيمة بها عدة مساجد  
 وجامعات وطواحين  
 ومعاصر وكانت حيدة  
 على ساحل البحر ولم  
 تزل عامرة الى الدولة  
 الفاطمية فغربت بسبب  
 الافرنج وبجيشهم الى ديار  
 مصر وبني عمرو بن العاص  
 بها جامع الكبير ووقف  
 على قبلته سبعون من  
 الصحابة رضى الله عنهم  
 وهو اول جامع بني في  
 الاسلام عصر المروسة  
 وهو جامع مبارك يستجاب  
 فيه الدعاء وحوت مسافة  
 مصر بعد ان تلالى  
 أمرها بالنسبة الى زمن  
 فرعون فكانت مسافتها  
 مائة الف الف فدان

تزرع غدير البور و كان  
فيها في الزمن الاول مائة  
وجاهون كوة مدينة  
وثلاثمائة وستون قرية  
فلما ملكها اختصر  
ونحوها احدث بعد ذلك  
وصار بها خمس وثلاثون  
كوة مدينة ثم تناقصت  
حتى صارت في دولة عمرو  
ابن العاص اربعين  
كورة وعدة قراها الا ان  
وثلاثمائة وخمس وبعون  
قرية دون الكوز و كان  
خواجه في زمن عمرو بن  
العاص اثني عشر الف  
الف دينار ثم تغيرت احوال  
مصر في دولة الاسلام الى  
الغاية ونحو غالب قراها  
واقطع خراجها ولم يزل  
عمرو بن العاص والبا  
على مصر الى ان توفي عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه  
وولي عثمان بن عفان  
فنزله وولي بدله عديقه  
ابن ابي سرح فلما اتى الى

بنفسى وقد اضلعت في حفرتها وانصرف عنها المشيعون من مشيرتها من شفير القبر فزودهم وودتهم واورعها  
للعادي لها في الحماة عند صرعتها ولم يصف على الناظر بن الهائل فاتها ولا على من رآها حتى مدت التي  
بغير حيلتها وقالت ملائكة كثر من نبي الله الا فرعون وبعدها الالهون وعنده المؤمنين نزل  
بناظر ما يصح في القدر صيا وقد كنت في دار الدنيا داما ونظرت الى في هذا اليوم راحا فقصت عند  
ذلك حيايكي وتكون اشق على من اهل وقرايكي التي سترت على في الدنيا ذواها وتظهرها فلا  
تقصي يوم القاءك على رؤس العللين بها واستر حال هناك بالرحم الرحيم التي لو طقت ذنوبي بين  
السما والارض وخرقت النجوم وبلغت اسفل التي مارت في السمان من موقع غفرائك ولا صرقي  
القوم من استار رضوانك التي سعت نفسي اليك تستوهيها ونقت افواه اهلها تستوجبها فهب  
لها مسامات وجد لها طيب فانك اكرم الا كرمين بتحقيق امل الا ملين التي قد اصبحت من  
الذنوب ما عرفت واسرفت على نفسي بما قد علمت فاجعلني امام عبدك فاعالك فامرتني ولما عاصيا  
فرحتني التي دعوتك بالدهاء الذي علمتي فلا تعزمني من جنائك التي عرفتني من العمة ان هديتي  
بحسن دعاك ومن تمامها ان توجب لي حسن جزائك التي انتظرت عفوكم كما ينظر المسبون ولست  
آسما من رحمتك التي توقعتها الحسنون التي جودك بطل امل وشكرك قبل على فصل على محمد وعلى  
آل محمد وبشرى بلقائك واضلم رجائي بجزائك التي انت الكريم الذي لا يحب ليدك امل  
الا ملين ولا يطل عندك سبق السابقين التي ان كنت لا استحق معروفك ولم استوجبه فكنت  
انت اهل الفضل على فانك كرم من لم يرض معروفه عند من لا يستوجبه التي مسكني لا يحبرها الا  
عطاؤك وامني على بغية الاعمالوك التي استوفقتك لما يدني منك وأوديك ما عرفتني منك  
التي أحب الامور التي نفسي وأودها على منفعة ما استرشدتها به ابنتك اليه ودلتها برحمتك عليه  
فامتعها ما بذلتني اذانت ارحم الرحيم بها في التي ارجوك رجاء من لا يخافك وانما خاف خوف  
من لا يرجو ثوابك فتي بالخوف شرما احاذر واعطيت بالرجاء خيرا ما احاذر التي انتظرت عفوكم كما ينظره  
الانبيون ولست آسما من رحمتك التي توقعتها الحسنون التي مدت اليك يد الدنوب ما سوره وعنا  
بالرجاء مزدور وحقيق بان دعا بالندم تنل ان يحبه بالكرم تقصلا التي ان عرضت ذنوبي لعقابك  
فقد اذنا في رجائي من ثوابك التي لم اسطع على حسن فتي بك فتوما الا يسين فلا تبطل صدق رجائي  
الك بين الا ملين التي ان انقضت بغير ما احببت من السي اياي فبالايمان امضتها المسامات من  
أعوام التي ان اعمات طريق النظر بما فيه كرامتها فقد اصبحت طريق الفرع عفا فسه سلامتها  
التي ما اصبحت الطريق على من لم تكن انت دله وما اوحش المسلك على من لم تكن انت أنسه التي  
انهملت عبراتي حين ذكرت خطيائي وما انا لانهمل وما ادرى ما يكون الله ميمري وماذا يهيم عليه  
عند البلاغ سيري واري نفسي تخفيا لي واباي تحدا عني وقد خفقت فوق رأسي الوباء خفقت الموت  
ورمتني عر قرب عين القوت هاء دري وقد اوجس في مسامي رافع الصوت لفرد حروث عن السني  
بين الاحياء ثوب عافيت ان لا يعزني بين الاموات بحدود انته ولقد رجوت من تولا في حياي باحسانه  
ان سمعني بعد وفاي بغفرانه ما أنس كل غريب أنس في القبر وحشي وبأثاني كل وحيد ارحم في القبر  
وحدي وما دام لسر والاحني وما كاشف الضر والباوي كيف نظرتك في من بين ساكي الثري وكيف  
صنعتك في قد اراحتني والي قد كنت في اطمع ايام حياتي فلا تظلم برك في بعد وفاي يا افضل  
المعين في آلامه وتم المذللين في نعمائه كثر عندى اياك فجزت عن احسانها وضقت ذروفا في  
شكري للسائل بجزائها فلما الحمد على ما اوليت ولك الشكر على ما ابلت يا خير من دعا داعي افضل من

له جهاد واجل يذمه الاسلام توسل اليه بجملة القرآن باعتدلك فصل على محمد وآل محمد واختم في محمد  
 واصحني من النار واسكني الجنة مع الابرار ولا تخفني سر في سياتي ويا وحب الى القلوب التي فيها بيني  
 وبينك وارض عبادك حتى في مقامهم قبل واجعلني ممن رضى عنه خرمته على النار واسلم على اموري  
 التي دعوتك بها في الدنيا والالاخرة يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا من له الملك والامر  
 تبارك يا احسن الحاكمين يا رحيم يا قدير يا كريم صل على محمد وآله الطيبين وعليهم وعليهم السلام وورثة  
 الشهادة بكاته انه جدد بعدي وحمد الله رب العالمين وروي عن شرحه انه قال اشترت دارا بالكوفة فبلغ ذلك امير  
 المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا شرح اشترت لك دارا بالكوفة فقلت نعم فقال اشهدت  
 عدولا قتلتم فقال اني الله فانه سيأتك من لا ينظر في كتابك ولا يسأل عن بيتك اذا نظرت ان لا تكون  
 اشترت دارا من غير مالك ووزنت من غير حقه فذات قد خضرت الدارين جمع الدنيا والاخرة يا شرح  
 لقد كنت حين اشترت هذه الدار صرت الى كتب ككتابك على هذه النسخة اذا ما كنت تشتريها  
 بدرهمين قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كتب كتيب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى  
 العبد الدليل من ميت قد ارجع الى رحيل اشترى هذا العبد المذنب بالامل من هذا العبد المذنب بالاجل  
 دارا لخدمته والقرو من الجانب الثاني في ذكر المسالكين لمحدد اربعة فروعها الاول ينتهي الى دواعي  
 الاثبات الثاني ينتهي الى دواعي الملكت الثالث ينتهي الى دواعي المصديقات والحد الرابع ينتهي  
 الى الملوى والردى والشيطان القوي وفي هذا المحدث عراب هذه الدار في الخروج من عز القنوع والندم  
 في دار المحرم والفضول فما ادرى هذا المشتري من ذلك كسرى وقصر ونبم وجبر ومضى وشيد وقصر  
 انبت يا مفرو وانك شئت \* ايقن بانك في المقابر تازل  
 تبلى وتفتي والخلائق البلى \* اقبل هذا العيش بفرح عاقل  
 وكانت خلافة الامام علي رضي الله عنه اربع سنين وسبعة اشهر ووقفي قتل يوم الجمعة سابع عشر رمضان  
 سنة اربعين من الهجرة وكان سنه ثلاثا وستين سنة وقد دفن مصرا قصر الامارة بالكوفة وغير قبره والله اعلم  
 وكان السبب في قتله رضي الله تعالى عنه هو جوده لما اختلف فواه ونواب معاوية بسبب قتل عثمان  
 ابن عفان انفق طائفة من الخواص على قتله ما قال عبد الرحمن بن ملجم انا اكتبكم عليا وقال النجاشي بن عبد  
 الرحمن الصيرفي وانا اقتل معاوية فاما عبد الرحمن بن ملجم فانه توجه الى الكوفة وكان يكتب امره ولا يظهر  
 الذي يقصده في احد ثم انه اتى قوما من بني تميم فرأى امرأته جليلة الصورة يقال لها قطام وكان الامام علي  
 قتل اباهما وانها هيا يوم النهروان فغضبها بن ملجم فقاتله لانه اتر وجعل الا على شروط ثلاثة اولها ثلاثة  
 آلاف درهم والثانية قينة تفتي والثالثة قتل علي بن ابي طالب فقال لها اما الدرهم والقبضة فهما مهر واما  
 قتل علي بن ابي طالب فلم تذكر في ذلك وماتت يد من منته قالت تلتمس ضربه بالسيف فان ضربت بوسلت  
 شفت نفسي منه وتغلب العيش على والا فاعذ الله لك خير مني فقال لها والله ما جئت الا لقتل علي بن  
 ابي طالب وكان ما اراد الله في الازل وتوجه من هندها الى الكوفة وكان من عاذه الامام علي رضي الله عنه  
 اذا خرج الى الصلاة من بيت وقف بياب المجدبو نادى اليها الناس الصلاة اهلا وكان ابن ملجم قد وقف  
 له مقابل المسجد فاترض الامام عليا وكان رفقا لابن ملجم شبيبة بن حمزة قال ابن التاج فرأت بارقة  
 السيف وسجعت قائلا قول المحكم لله يا علي ثم رايت سيفا نائبا فاما سيف ابن ملجم فاصاب جبهة الامام  
 علي رضي الله عنه فتره الى ان وصلت الى دماغه واما سيف بن حمزة فتوقف في الطاق فقال علي لا فوتينك  
 هذان الرجلان فتد الناس عليهما من كل جانب فاما ابن حمزة فتبعته خيل المقربة بن شعبة فقتله واما  
 ابن ملجم فصرعه وروا نحوه ودخلوا به على الامام علي رضي الله عنه فدان طموا طعمه والينوا فراقه فان

مصرا قد حصل جهرا في  
 المدينة الشريفة يحيى  
 عبد الله بن ابي مراح  
 مصر في تلك السنة اربعة  
 عشر الف الف دينار فلما  
 وصل ذلك الى عثمان  
 بالمدينة نظر الى عمرو  
 ابن العاص وقال له قد  
 درت القصة يا عمرو فقال  
 له نعم ولكن حامت  
 اولادها فان هذه الزيادة  
 التي اخذها عبد الله بن  
 ابي مراح اتى بها هي كل  
 النجاشي فانه اخذ من كل  
 رأس دينار واخارجا من  
 الخراج وحصل لاهل  
 مصر بسبب ذلك ضرر  
 شديد وهي اول ثلثة  
 حلت بهم ثم اعد عمرو  
 ابن العاص الى ولاية  
 مصر في زمن معاوية واقام  
 اميرها الى ان مات بها  
 ليلة عيد الفطر سنة ثلاث  
 واربعين على المشهور  
 ودفن بالمقطم وهو جبل

المجوس من ناحية الحج  
 وكان طريق الناس  
 يومئذ الى الحجاز فاسب  
 أن يدعو له من مريم من  
 الناس وهو اول امير مات  
 بمصر  
 (الباب الاول في خلافة  
 الخلفاء الاربعة ومن ولى  
 بعدهم)  
 وهو الحسن بن علي وفي  
 دولة بني أمية وال دولة  
 العباسة ومن ولى مصر  
 من ثواب الخلفاء الراشدين  
 والدولتين المذكورتين  
 ومن دخل في ذلك  
 بالقبض من ابن طولون  
 والاششيدية ولتقدم  
 على ذلك نبذة عما يتعلق  
 به صلى الله عليه وسلم تبرا  
 به فنقول هو محمد بن عبد  
 الله بن عبد المطلب بن  
 الطاه المشددة وكسر  
 اللام ابن هاشم بن ناسم  
 القحافل ابن عبد مناف  
 بن عبد المطلب بن عبد  
 المطلب بن عبد مناف

أنا له بش قاتل أبي ذبي فاما ان قصص منه ولما ان أحق قصته وان مت فالحق في وأما ما سمعند رب العالمين  
 ولا تجدوا الله لا يحب المعتدين قال في زهر الآداب ان عليا رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن ملجم  
 قال أنت الذي قضيت جدم من هذه قبيل له يا أمير المؤمنين لا تله قال كسف يقتل الأمان قاتله وفي  
 رواية ومن يقتل وأضر عبد الرحمن بن ملجم بعد وفاة الامام بن علي رضي الله عنه وجاء الناس بالنساء  
 والبواوي وقطعت يدا ورجلا وحكمت عيناه ولم يتأوه بل يقول القرآن لعل أرواحنا قطع لسانه وتأوه وامتنع  
 من إخراجة فقيل له ففعلت يدك رجلا ثم ما تألمت ولا امتعت وهذا الامتناع من قطع لسانك فقال  
 للثلاثوني شي من تلاوة القرآن وأنا في فتق واشدقة وأخرجوا لسانه وقطعوه وقتل شر قتله والله يحكم بين  
 العباد قال أبو بكر بن حنبل في الامام عليا رضي الله عنه

قل لا ين ملجم والاقدر غالبة • هدمت ويحك للإسلام أركاننا • قتلت أفضل من يحيى على قدم  
 وأول الناس اسلاها وإيماننا • واعلم الناس بالقرآن نبيها • سن النبي لنا شر عاوبينا  
 صهر الرسول وعاصده وناهره • أضحت مناقبهم وأو برهانا • وكان منعه رغم الحسولة  
 ما كان هرون من موسى بن عمران • وكان في الحرب سيفا ماضيا بطلا • ليثاذا لقي الاقران اقرانا  
 ذكرت قاتله والدمع منصدر • قتل سبحانه رب العرش سبحانا • افي لاحب بعبا كان من بشر  
 يخشى المعاد ولكن كان شيطانا • أشقى مرادا اذا عدت قبائلها • وأخسر الناس عند الله ميزانا  
 كما قرأ الناقة الاولى التي جلبت • على قود بارض الحبر خمرانا • وكان يخبرهم أن سوف يخضبها  
 قبل المنيعة ازمانا وأزمانا • فلا عفا الله عنه ما فعله • ولا سقى قبر عمران بن قحطان  
 وقال أيضا

وهزل بالعراقين نجمة • مصيبتها حات على كل مسلم  
 وقال سيأتيهم الله حات • يخضبها أشقى البرية بالدم  
 فبا كره بالسف شلت عينه • لشوم قطام عنه قل ابن ملجم  
 فياضة من خاسر ضل سعه • تبوأها مقعدا في جهنم  
 ولا عجب للأسدان ظفرت بها • كلاب الاعداء من فصيح وأعم  
 فضر به وحشى نقت حزة الردي • وموت على من حاسم ابن ملجم  
 (خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)

هو سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم بويح له يوم مات أبوه وأقام ستة أشهر وخلع نفسه في ربيع الاول  
 سنة احدى وأربعين ومات سنة خمس وسبع مائة وأربعون سنة ودفن بالبقع • روى سقينة رضي الله  
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة بعدى لا نون طامم تكون ملكا مضمنا  
 وكان آخر ولاية الحسن ثلاثين سنة من خلافة أبي بكر رضي الله عنه • وروى النابتة الحمدي نظرا  
 الى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال رجاء بن رجب وقر با على قرب هذان  
 سبطا محمد صلى الله عليه وسلم ودعواتا إبراهيم ومريم كما سمعيل وفرع قاريش وشبلا هاشم وميد اشباب  
 أهل الجنة ثم أنشأ يقول

بدران من شمس كريمة • أفتانها بيد القوة تره • من جهر طاهرة لقرع طاهر  
 كرمت منها بوطاب العنصر • الاطيسون أروم من هلكم • والا كرمون ما نثر الا تنكر  
 جبريل منهم والتبى محمد • والمر وتان وزرم والكور • والبيت بينهم ونبم منهم  
 ومن يورثها الصغير الا كبر • واذا وقت على العار شية • جرتهمو جسراتها والمشر  
 (مسئلة مفيدة) سئل عنها ولا تاشيع الاسلام الشيخ شهاب الدين احمد الرملي الشافعي فده الله برجته وهي



ولا خبر في جعل الخاتم بكنة • حليم اخاما او رد الامر اصردا  
فقال صدقت واحسنت لا يفتن الله قال فقبت عمرى احسن الناس ثروا وعمرت عمر اطول بلا فكنيت  
كلما سقتني من نيت مكانها اخرى لمعونة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم وشرف وكرم  
(الباب الثاني في دولة بني امية)

كانت بالشام و عدة الخلفاء منهم اربعة عشر خليفة وكانت حكمهم بصير وصير ها و مدة تصرفهم اثنتان  
وتسعون سنة اولهم معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وامه حمير بن حرب بويعل في ذي الحجة سنة اربعين  
ببيت المقدس قال الطبري لما مات الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتفق معاوية وحمير وبن العاص  
على ان يكون معاوية بالشام وحمير وبن العاص بمصر ولا يكون لاحدهما على الاخر كلام ثم جعل الناس  
قدمون على معاوية من مائر الاقمار وهو يرضى الناس بالاموال فلما فرغ ما عنده من الاموال كتب  
الى حمير وبن العاص انه قد اكرم على وارداك ز ووفود البصر والشام والاروم واليمن ولم يكن عندى شئ  
ارضهم به فصرى الى خارج مصر سنة واحدة لاستعين به على من يرده على فقال حمير وبن العاص في نفسه متى  
سيرت اليه ما اطلب متى في كل سنة فكتب جوابا لمعاوية قوله هذه الايات  
معاوية ارتدركت نفس شهيحة • فها ورثتي مصر اى ولا اى • ومانتها واولا لكن شرطها  
وقددت الحرب العوالي على قطبي • ولولا دفاع الاشعري وعجبه • لا لفتنا دمه وكما قد الصبي  
فكتب اليه معاوية انه قد تردد كل الى اليك فطلب خارج مصر وانت تمتنع وتدفع وتسيره فسيره الى قولا  
واحد اطلب اجازوا والاسلام فكتب اليه حمير وبن العاص جوابا لوهى القصيدة الجلية المشهورة التي اولها  
معاوية الفضل لا تمنى لي • وعن منهنج المحن لا تعدل • نسيت احبالي في جلق  
على اهلها يوم ليس المحلى • وقد اقبلوا زور ليهربوا • ويأتون كالقمر الممل  
ومنها ايضا

ولولا كنت كمثل النساء • تعافى الخروج من القتل • نسيت صاورة الاشعري  
وتفن على دومة الجندل • والفتنه سلا باردا • ونزحت ذلك بالحنظل  
الين قطع طمع في جاني • وسهمي قد غاب في الفضل • وأخلفها منه من خدمة  
تخلع الثعلب من الارجل • والنسبها فيك لما هجر • تكلس الخواص في الاغل  
ومنها ايضا

ولم تلواته من اهلها • ورب المقام ولم تكمل • وسرت ذكرك في الخافقين  
كميرا لمجنو يسم الشمال • نصرناك من جهات ابن هند • على البطل الاعظم الفضل  
وكنيت ولز تراها في المنام • فزقت اليك ولا مهربى • وحدث تركنا على الغوس  
نزلا الى اسفل الارجل • وكقد سمعنا من المصطفى • وصا باعصمة في على

ومنها ايضا • وان كان بينك نسبة • فان الحما من المفضل  
• وان الثريا وان الثرى • • وان معاوية من على

فلما سمع معاوية هذه الايات لم تعرض له بعد ذلك • قبل دخل عقيل بن ابي طالب على معاوية وقد كف  
بصره وجلس الى جانبه على سريره فقال له معاوية انتم معاشر بني هاشم تصابون في اصاركم فقال له عقيل  
وانتم معاشر بني امية تصابون في صائركم فكنت ولم تشككم وقيل ان معاوية قال يوما لجلسائه ما تدعون  
الغريب فجمع فقالوا الذي لا احده فقال بل الغريب الذي مات نظراؤه الذين كان يمتا منس بهم وانشد  
اذ فاعب القرن الذي انت منهم • وخلقت في قرن فانت غريب

كالجنس المشرقة ثم انتقل  
ذلك الشوم ومن صلب  
آدم عليه السلام الى دم  
حواء ومنها الى صلب  
شيث ولم يزل ينتقل من  
اصلاب انما هو بن الى  
اورحام الطاهرات وهو  
معنى قوله تعالى وقتلك  
في الساجدين وكان كل  
جده من اجدادهم لادن  
آدم ياخذ الهدى والميثاق  
ان لا يوضع ذلك النور  
الا في الطاهرات فاول من  
أخذ الهدى آدم اخذته على  
شيث وشيث على انوش  
وانوش على فنن وهكذا  
الى ان وصلت النوبة الى  
عبد الله بن عبد المطلب  
فلما اودع ذلك في صلبه  
لم ذلك النور من جبهته  
فظهر له جمال وبهجة  
فكانت نسفا قرين  
يرغب في نكاحه وقد  
لقى في زمانه مالى يوسف  
عليه السلام من امرأة

معرفة النبي **أبليس معشر الأشكال فيهم • وأسكالي قداستقوا الصودا**

قبل دخل بخار العدوى على معاوية وعليه صابة فتأذوا فقال يا أمير المؤمنين إن الصاعدة لا تكملك وإنما يكملك من فيها فقال معاوية بما رأيت أسقر منه أولاً ولا كبر منه آخراً وقيل قال الأسكندر رجل دنانير مجلسه فتكلم بصاحبة ليكن حسن بنابك تحسن كلامك فقال أما السكلام فأتا قداستقوا الصودا وأما الشاب فأتت بتقدروا عليها ففعل عليه وأكرم (ذكر قدوم صكر بنت الأطروش من رواجة على معاوية) فليل دخلت عليه وهي متكئة على حكرها ففعلت عليه ما حلفه ثم جلت فقال لمعاوية يا عكرشة اليوم صهرت عندك أمير المؤمنين فقالت له نعم أذا على حتى فقال معاوية يا عكرشة ألت يوم صهرين للقلعة جائل سيملك بين الصديقين وأنت واقفة قولين أما الناس عليك أنفسك لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إن الحنة لا يحزن من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرهم فهو ما مستغفرين يا نصير على من طلب حقوقكم إن معاوية قد وفد عليكم بعجم العرب بشف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون المحكمة فدعاهم بالدينافا حوايه وامتدحاهم بالباطل فلبوه قال الله عباد الله في دين الله يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على سيركم وأصروا على هزيمكم واعلموا أن مصيركم إلى الموت كافي بكم فذا وقد قضيت أهل الشام كالحجر النافرة وكأني أراكم على صكركم هذه وقد انكثنا عليكم العسكرية ولون هذه عكرشة بنت الأطروش كان ككت تقتلين أهل الشام كان أمر الله قدرا مقدورا فما جعل على ذلك قالت يا أمير المؤمنين يقول الله زوج بل يا أبا الذين آمنوا ولا سرا عن أشباه أن تبدلكم نسوكم وإن اللبيب إذا كره أمر لم يصب أعاده فقال لمعاوية بعد صدمت أذكرى حاجتك وما عشتني سببه قالت إن صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وقد نذرتنا فلا يجر لنا كبير ولا ينش لنا صغير ثم قالت كان ذلك من رأيك فخلت من اتبعهم القلة وراحح التوبة وإن كان من رأى غيرك فخلت من لا يستعين بالخوفا ولا يستندم القلة فقال لمعاوية يا هذه أتني الله أنه ينو بان أمور ديننا أمور نلتقى وبحجور نسدق فقالت سبحان الله والله ما قرى لنا لحاقوفه ضرر لغرنا وناوه وعلام القيوب فارم لمعاوية يقولون معار صدقتهم الهوا زهر أقهرهم وأكرمهم وأعطاهم جميعا فعد بنا فاختاروا نصر فت وأقام معاوية في الخلافة عشرين سنة وثلاثين في رجب سنة ستين وسنة ثمان وسبعون سنة ودفن بدمشق

**• (خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) •**

بويح له يوم مات أبوه قبل جلس يزيد بن معاوية على كل الطعام فأجلس على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم على ركبته النبي وأجلس خالد بن الوليد على ركبته اليسرى وكان من كل واحد منهم اثنتان ستمين فقال لعل يا أبا الحسن أما تقوم تصارع أنت وابن عجل خالد لتفريج عليك قال قال علي بن الحسين وما يا بنيك من الصراع يا أم أعطى سيفاً وأعطى عاصم سيفاً واختار أنا أصبر على الموت قال فظفر إليه يزيد بن شذروا وقال والله كنت أحسب أن الضعفاء نفعي من القلوب ولا تلذ الحمة إلا حوية ثم دفعهم على ركبته وكان قبل ذلك ما كل مع في البيت ففر عليه بعد هارومات يزيد بن أبي بكر السنة ومما يحيى أنما قاتل الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ووصل رأسه إلى يزيد بوضعه بين يديه وقرعه فقتل كان معه بده على ثمانية ثم أمر بالأس فقتل يا أمه على باب دمشق وطلب يزيد أهل الشام وأضرهم حولهم وأضرهم على الأصنة ابن الحسين والنساء معه ينظرون اليوم فقال يزيد لعل ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في أبيك الذي قطع رجلي وتأذى في سلاطني فصنع الله به ما رأيت فقال علي ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب فقال يزيد لابنه خالد أجبه عما قال فلم يدركه لما يقول فقال يزيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويقولون كبير روى الطبري أن يزيد بن معاوية خطب من بني أمية

العزير • وقد روى الترمذي عن العباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق وجعلني من خيارهم ثم قصير القبايل فجعلني خير قبيلة ثم قصير البيوت فجعلني في خير بيت فانا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً أي ذاتاً وأصله وأخرج ابن جرير في تفسير قوله تعالى حكايته عن إبراهيم الحليل عليه السلام وأجنتي وبني أن تعبد الأصنام من مجاهد قال استجاب الله تعالى دعوت سيدنا إبراهيم في ولده فلم يعبد أحد منهم صنما بعد دعوته وجعل من ذريته من يقيم الصلاة • قال السوطي رحمه الله وهذه الأوصاف كانت لأجداد علي الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذريته إبراهيم عليه



السلام وكل هاذ كرم  
ذرية سدن ابراهيم من  
الحسان فان اولي الناس به  
سلسلة الاجداد الشريفة  
الذين خصوا بالاصطفاء  
وانتقل اليهم النبوة واحدا  
بعد واحد ولم يدخل ولد  
اصحق عليه السلام هويعة  
ذرية ابراهيم لانه دعا  
لاهل هذا البلد الا تراهم قال  
اجعل هذا البلد آمنا  
وعقبه بقوله واجتنبني  
ونبي ان تعبدوا الاصنام فلم  
تزل ناس من ذرية ابراهيم  
عليه السلام على القنطرة  
يعبدون الله تبارك وتعالى  
ويدين له قوله تعالى  
وجعلنا كلمة باقية في عقبه  
فان الكلمة الباقية هي  
التوحيد ومقب ابراهيم  
عليه السلام هم سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم  
ونسله وآلوه الكرام فلو انه  
ناجيان من زمان في اهل  
دوحات الجنان لانهما

ان بعد التبر فمعدو خطبوا لمن على ومن الحسن والانس في ذلك فاستاذن علي بن الحسين في ان  
يصعد المنبر ويذ كرمايز يذ فاستمع يذ من ذلك فالح عليه في ذلك فاستاذن له فعد المنبر وخطب خطبة  
يلخه حتى ابكى الصبر واولى القلوب من جعلها ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فاني  
اعرفه بنفسي وانسبه بحسبي ونسبي انا ابن مكة انا ابن زبير والمصفا انا ابن من جل الركن بطراف الرذا  
انا ابن خير من انزروا ونسبي انا ابن خير من انتحل واحقني انا ابن خير من حج بولي انا ابن خير من ركب  
البراق في الهواء انا ابن خير من اسرى به من المعبد الحرام الى المعبد الاصحى انا ابن خير من بلغه  
حبر بل سدة المنهى انا ابن من دفن قسدي فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن خير من صلى على النكبة  
السما انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سدة النساء انا ابن الاولياء  
انا ابن آخر الاصفياء فعند ذلك خضع الناس بالكلية وكادت ان تكون فتنة فولى وخشي الفتنة ولما جعل  
راس الحسن الى الشام خرجت قريب يذ علي بن ابي طالب في نساهم من قومها من بني هاشم وهن  
حامرات وكن يومئذ يذ بمقتى وهي تشتد وتقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لاسكم • ماذا فعلتم واسم آخر الام • بمترى وبأهل يذ بدعة مقتدى  
نصف اسارى ونصف خضيو ايدى • ما كان هذا بيزر اذ انجحت لكم • ان تخطو في بسو في ذوى رحى  
وقيل ان يز يذ معاوية قال من جاءه من راس الحسين ملا تركا به ذهابا فتر حواحد من القوم وهو على  
ما قبل انه شبل بن يز يذ الجعبرى وقيل شمر بن ابي الجوشن وخز راسه ودفعه الى اخيه خولى وقيل غيره  
لما قدموا به على يز بدو صفة الحامل له بين يديه واشتد خطا باليز يذ  
لما لا رضى فحصة وذخيا • انما قلت السدا الهجيا  
قتلت خير الناس امواما • وخبرهم اذ خبسون نيبا  
فقال له يز لما علمت اسموصوف بهذه الاوصاف لاى شئ قدمت على قتله فاحضر ضرب عنقه لوقت وفاته  
ما امله من الذهب والى جهنم قد ذهب • وقد سئل مولانا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين احمد الراملى  
الشافعى رحمه الله تعالى في يز يذ معاوية هل يجوز لعنه لانه قتل رسولا لله صلى الله عليه وسلم او امر  
بقته او لا يجوز لعنه لانه لم يقتله ولا امر بقتله وفي عبد الرحمن بن ملجم الذى قتل عليا هل هو مسلم او كافر  
اجاب رحمه الله لا يجوز لعن يز يذ معاوية كخبر ح به جماعة منهم صاحب الخلاصة وغيره لانه صلى  
الله عليه وسلم نسي عن لعن المسلمين ومن كان من اهل القبلة ولا يخالفه قول بعض المتأخرين انهم اتفقوا  
على جواز لعن من قتل الحسين او امر بقتله او اذاه او رضى به لان معناه على وجه التعميم وهو لعن  
الطوائف المذكورة بالاوصاف دون تعيين لانسان ليكون من باب لعن الله الخوشار بها واساقيا بها  
ومبتاه او احواله او الجحولة اليه واكل غم ارواه ليرد او دوا بن ما جبه بل ليشب انه قتل الحسين رضى الله  
عنه ولا امر بقتله كخبر ح به جماعة منهم حجة الاسلام القرالى قال في الانوار ولا يجوز لعن يز يذولا تكثيره  
فانهم من جملة المسلمين ان شاع رحمه وان شاء عذبه قاله القرالى والمتولى وغيرهما وقد طعن سنان بن ابي  
انس قالاهم عن فرسه واجهز عليه خولى بن يز يذ من جملة من قتل الحسين رضى الله عنه فارتعدت بداهة فزل اخوه شبل  
ابن يز يذ فاستمر راسه ودفعه الى اخيه خولى ولما قدموا به على يز بدو كرواله قتله دعيت عنها وقال  
ويحكى كبت ارضى من طاعتك بدون قتل الحسين لعن الله ابن رجانة انا والله لو كنت صاحبة لعقوت  
عنه ثم قال رحمه الله اما بعدت وغيره ولما دخل عليه علي بن الحسين في السبي قال خالوا عنهم وكساهم  
واشجى لهم واثر كثيرة ثم قال لو كان بينهم وبين ابن رجانة نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة واما بعد  
الرجل بن ملجم الذى قتل عليا كرم الله وجهه فهو مسلم من الخوارج الذين يكفرون من ترك البكائر

عنه قال الامام الشافعي رضي الله عنه انه قتل متاولا لانه قيل امره ان يقتل على ايها يعني متاولا عند نفسه  
فهما كان غلبا لنفسه وهما لا يحتمل التأويل وليس كل من يقول كان له ان يتأول وقد قطع جسد الله من  
جسمه يد ويد جسده فلم يجزع ثم ارادوا قطع لسانه فجزع فقتل له لم لا جوعت لقطع يديك ورجليك  
وسمعت قطع لسانك قال اني اكر ان قرصا حة على من نهار ولا ذكرا فيها اسم الله تعالى

• (نكتة فضك) • قال صاحب التوادر للطبعة مات منون يقال له قمر نقل فقرأ شخص في المنام  
فقال يا بش حات يا قمر نقل قال لا تستحي مني قال الى أين صرت يا قمر نقل قال الى جهنم قال ويحك  
ومن يأتوك بك في جهنم قال يزيد بن معاوية وانا واباء اصحاب ذكرك في القاموس في باب التام في خوف  
الدال الدغوث بالضم والمايون قال مؤلف النعمات للسكبة لبع العلم من الخفية والمالكة  
والشافعية والحنابلة في تحريم اللواط ومن قال بجل ذلك فهو زنديق كافر من غير خلاف بين اهل السنة  
والكتاب قال صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا القاعل والمفعول به وعن ابن عباس رضي  
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل قوم لوط فاقتلوا القاعل والمفعول  
به وعن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي فعل قوم لوط فمن عمل  
عمل قوم لوط فاحرقوه وقال ابن عباس حذوا لوط ان يرى فاعله من سطع مال ثم يرحم حتى يموت وفي  
رواية ينكس من مكان مرتفع وقيل يهدم المجد وعليه وعن مالك والشافعي واهل حنبل يرحم في  
الاخضر لقوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا القاعل والمفعول به ومن اسقطه كفر وادرك الذكرا ذكرا  
العرش • حكى من بعض اهل اللطافة قال طلعت يوم نحو القرافة في تحف وترافقه لآزور من فيهما من  
الادوات واتخذ على مافات والى ما هوأت واذا كراهتم اللذات ومفرقا الجماعات وميم البنين  
والبنات وارتد عن المعاصي والسيئات فاختبرت زيارتها واستقبلت بحبا وجعلت لحوال بطريق  
ازهارها وشبهها واتسكرك كيف ساوت تلك البقعة بين المالك والمملوك وخالفت بين الفتي والصعلوك وك  
فيما تبرز اروق قمر مندس على عليه التراب والقبار فخلعت تارة ادمر طرفا فغرقت عليه الدموع وتارة  
اعطيت قلبا لفرق الاحبة موجوع وتارة انصب ناسا سارا واواخلوا الاطلاع والربوع وتارة ابكى لفقد  
اناس كانت وجوههم اضواء الشجوع واسبح الله الذي ارقدهم الهي المبيت الذي لا راد لاره ولا  
قضب وممنوع فينبأ انا كذلك وفي وسط الطريق سالك ادقظرت في كهف الجبل الى انما تنقطع  
وجسوت في الجو مرتفع فغبت الى ازل وصلت اليه ونويت الجلوس على باب لا سقا التمتع عليه وادا  
انما صوت داسل البناء احسن من نغمات لاوتار واعطيت من صوت الغزاز وتصيح الطياري يذكر  
بصوته النياحه ويندب بغمته اوقات الراحة يصوت غيل اليه تلويح سامعه لماسه من الدكاه  
والطصاحه يبع الاثافي ويقت قلب المشتاق وتتأول اليه الاعتاق وتهمي بجماعة العيون من

الاتافي قلب جريح كاه كابد مرارة الفراق ينشد ويقول  
ما انت يا قبر لا روض ولا فاك • فكيف يبيع فيك الشمس والقمر • بالله يا قبر لا تلبى عاسنه  
وهل تغير ذلك المنظر النضر • وهل بها وجهه فان وبهجه • وهل في بقاء شر العطر

وهل تدم مسراتي لفرقة • هيأت قد عاصم قوي بعده كدر  
ثم شهت شهقة في اثر انشاده واثر ايدني تني ترادها وتقطع قلبى بنواها وبكائها وتعددها الى ان  
سلبت كل عضوني واذهبت نومي فني قتلت والله لا أجمع على هذا الباب احق بجماع هذه الخطاب  
وانظر من هذا الذي هو مصاب فلعلى لاحظ هذا الشاكي طاشا كه فاما اليه واما انسيه فمرقت الباب  
طرق متردد في امره حامد لله عز و اذ نعمة وشكره ففتح لي الباب سرعا وبجوابه مرعا فاداهي امره

ما تافي زمن القفرة واهل  
القفرة تاجون وان غيروا  
وبدلوا وعبدوا الاصلام  
على اربع الامن اخبر صلى  
الله عليه وسلم بعدم نجاعتهم  
كأمرى القيس واضرابه  
وقد حفظ الله تعالى نبيه  
الشريف من سفاح  
المجاهلة قال محمد بن  
السائب كتب لنبى صلى  
الله عليه وسلم تسليما  
جدا وحدثت قيم سفاحا  
ولاشيا مما كان في امر  
المجاهلة فان بعض اهل  
المجاهلة كان اذا اراد  
النكاح يقول الزوج  
خشب ويقولولى نكاح  
المرأة نكح وهذا عندهم  
عبارة عن المقدوم انكاح  
مدا الله اذنه فكان هكذا  
مواقفا لماعليه شريعة  
الاسلام مشعلا على تلك  
الشروط المعترضة وان لم  
تكن شرع عدل وتوفيق  
من الله تعالى وكذا في بقية

ذات جمال فائق وشكل لا تقوى قدتها حق مناجسة صطف وسعاطف كان شمائلها سرقة من القلب  
المعاطف بفتح ودلال وقدنا اعتدال وبها موكل كما قال فيها الشاعر

نشابه فخص البان كالبدور الشمس • وقدمت من كل صيب ومن رحس  
وليس لها بين السبرية مشبه • فصبهان من بالحسن وحبها مكي  
إذا نظرت عيناي نور جمالها • تزايدت شوقي ووجدت مع الانس  
كما كى لفن البان والبدور في الدجى • وطول نهارى في محاسنها درسى  
مضى خالتي يمسن على بوصلها • غالى سواها في حياتي وفي رمي

ثم سألت اذنا في العور فأنعمت وملت السلام اناموا كرم فبدأت قراءة آيات من كتاب الله تعالى  
رب الارباب وأهديتها لسكان التراب ثم تحاسرت بكلاي عليها وتقدمت اليها وسلمت عليها واستلها  
فصمتا وحالها وتضيقا وما جرى لها فقلت لها من هذا الذي تنديته وفي هذه البرية تبتكبه وتبعته  
أذهبت عنوان شبابك وفتلت نفسك بين اترابك فقالت يا ابني هذا بعلى الذي أحسن الى نيامي  
وغناني للشقاوة والقضا فقلت لها يا ابنتي اشتغى عما يتعلق عنه فالتمس ميل لا بد منه فأبنت بكاء  
ومويلا ونظرت الى القبر طويلا بدمع هائل شبه السيل وأنشدت تقول

يا ما كن القبر فوق القبر ذات جوى • ربي لها القبر من حزن ومن شجون  
فخالقت فيك أحوالى أسى وضنى • الى لقاءك وطرف طاب الوسن  
وحائف القلب فيك العين من كد • واسود داغها وابيضت من الحزن  
من بعد بعدك بت الليل ساهرة • لم يبق لي بالجو سوى سكي الى سكي  
وأصبحت بعدك الاطلاع خالية • وكم يا بادل بعلى ثم كم مسن  
وسكنت هو الناجع الثابت وكم • أحسنت يا بعلى في سالف الزمن

ثم بكت حتى أغشى عليها وماتت كليتي بالشفقة اليها وأحرق قلبى ييكها ورجعت فلقها ونواها فلما  
فرغت من البكاء كملت بجانيها الى جانبي وغازتني بالعين والكف وبهرجت على بالخير والردف  
فلما رأيت ذلك من حالها وما أبدته من فعالها تزايدت الطمع وداخلى في مداخيلها الرجا ولم أحسن  
هو ما أسبلا وبخرجا فقلت يا سدي بحق من النمل الجمال وخصك بالحسن والها بالكمال  
الامارضينني لك بعلا ولمد منك أهلا لا كون أسبق الناس الى مرضاتك وأبدل الجهد في قضاء  
حاجاتك فظفرت الى شرا وخضنا وامتلأ قلبي منها وما وأنشدت تقول

أطلب مني أنا كون زوجا • فليست أرى هذا ملاءم فخرجا • ولم تلق زوجي له القل في الوري  
ولامثله في البرية فخرجا • فراقته لا أصبحت من تحت شجرة • الى أن أراه من فناء القبر أخرجنا  
فزوجي له قدور علم وحكمة • وحلم وفضل وهو خير فخرجا • فبانه دع هذا الكلام لا تكن  
بقولك هذا مبرحت مبرجا • فلا زلت مقبلا بغير تزوج • وري من ضيقى يكون مفرجا  
ثم قالت وحرق البعاد الذي ألنسي حلة الحداد وقضى على بالفراق والبعدا لا كان ذلك الى يوم الاعداد  
فقلت لها يا سدي اذا لم تنمى في بالزوج وانام هذا الامر في ضيق وانراج فسالتك بحق الله شئ كل عام  
وأربد قل له الاما صدقت على عموك بقله فقالت لقد أقسمت على بقم عظيم وحلفت بالله كرم ثم  
ناحت وبكت لفرقة الاحباب وتاوهت تأوه المصاب ولعبت بعود كانه كان معها في التراب وقالت  
ان كان ولا بد يا سادى فله قيم فمك تكون القليلة من فوق القناب فلما سمعت ذلك بادرت اليها واوميت  
كليتي عليها ونهضت اليها نهضة لعاشق اليها وقبلتها بميل الرجل المشغوف وأنشدت أقول

أجده عليه الصلاة  
والسلام ولم اقرب  
وجوده صلى الله عليه  
وسلم رأى عبد الغاب  
وهو نائم في حجره فنامها ألا  
فأنبهه فزاعم عواياي  
كمنة قريش وقص عليهم  
دؤياه فقالت له الكمنة  
ان صدقت رؤياك  
ليخرجن من غلرك من  
يسوداهل السماء والارض  
فزوج فاطمة بنت عمرو  
ابن خاند من نسل النضر  
واما حاضر بنت مبدلته  
ابن هجران من نسل النضر  
أنا خلدت بعد الله  
الذبح وقصته في الذبح  
مشهورة وبسبب سمعته  
بذلك ان هجران البحر هي  
لما احدثت وممبحر الله  
المسودات وقضى الله  
تعالى لهم من آخرهم  
من مكة عذروا الى زمن  
فعله واهرب الى اليمن  
وهو شدة طويته وزمن

أجاب قلبي انعموا بالخطاب • ولا طغوا واغتموا الثواب • وقد صرنا من بعد ما قد جعنا  
وراني في وقتي وطاب العتاب • وانعموا لي بالوفاء حسلا • قبله قبلت فوق النجاب  
وطالت الخلوفا ما بيننا • ونائب الهجران ولي وفاب

ثم قلت يا سيدتي بحق الله علام الغيوب وكاشف الكروب الاما وصلتني وصالح عجب محبوب فظننت  
الى عند ذلك وقالت يا شاب ان قلبي بافراق مكسور وعالي معذور وتطلب مني ان توفيني في محذور  
ويكون ذلك بين القبور • وبقي مرصفتك معك مهتوكا غير مستور واصهي الاله المتصور فواته لا كان  
ذلك لي يوم النشور وانشدت تقول

أطلب مني الوصل في جيرة القبر • وتقصد هتك في البرية مع سري  
وتعصد في المحذور يا صاح ترني • لسبب داني والخطايا مع الوزر  
وفي جيرة الاموات اقصي لخائي • فلا كان هذا القول لو ينقضي عجري  
وانسى عهد الله بني وبنيته • وتحسن توافنا الى ابد الدهر

قال فحصل لي عند ذلك الابل اس وتراني في قصورها اللقي والوسواس وتزاد في الحسرات واتهمت  
العبرات وقلت يا سيدتي بحق الوري ولا يري • وبصره مني أسرى به من المصدا حرام الى المصيد  
الاتقي الى السموات اهل الى سدرة المنتهى لقصوها لقصمى وصلى ووجع واختر وحل وحرم وتبعني  
سرى الاما قضيت لي بالوصل وطرا فقلت واقه لقد اقسمت على عاقيم الوري واقه لا كان هذا ولا  
جري فان كان ولا يد فكون من ورا • فما استقيت كلامها حتى اجتبتا لي ما اختارت وادرتا على جنبها  
فاندارت وقت اقل فيها ما اشارت ومهجت من القرص قد طارت ففقت من مؤخر الماويل وكشفت  
وسارت في الابل لا ج وتر كعصاة طويلة بلا اخراج وانما في لذة وجور وقد نلت فرحا وسور فلما  
قضيت الحاجة وزالت عن الحاجة انشدت اقول

قد واصلوني اجابي يوما كبروا • ظلي وبالوصل ما بين الوري جبروا  
تالله ما كان احلى وصلنا هلا • ونحن في لذة لم يلهنا كدر  
والواش منا غفول والرتيب معاه • وسادني عن حاسن وجههم سقروا  
هذه اهل العيش لودام الزمان به • لكن زفاني هذا كله غير  
فانهم تقوى واجمع باننا قطة • قولنا ما حكا في الوري سمر

فقلت بعد ذلك لا بد من معرفتها لا فز بقر بها وبهجتها فقلت يا سيدتي بحق اسمعيل الذريح وبحق  
من جعل النار بردا وسلاما على ابراهيم بعد ان كان فيها لم يريح ونجني من اليهود الحج الاما كشتني  
عن وجهك الصديق ومتعني بجمالك الملمح لا كون لك عارفا ولحاسنك واصفا ولشارفك شاك  
نادما وعلى بابك لم ازل ملازما خذ يدك بكتيف وكشفت عن وجهها القلرب فاذا هوشية  
بيضاء قد فرشت سطرين وحكت بياض العين فعلا في البكا والوصب والزقير والهب ووقعت  
في غم عظيم وحن مضي كظيم وقلت الى مخرج من عمة مجنبا كن طيبة لا تقم بخير هذه الشبه وخيم الله  
اعظم خييه بالخمس الناس والخمس من الوسواس الخناس هذه الشبه التي لا يسقى اقمه من هذا  
ولا يالي من أي باب من ابواب النار اتي بها ما حلت اياها الشج المحسوس على هذه الصورة وما لم حلت  
يا ما يؤن الى هذه الضرورة فقال لي يا قليل الا قلاب يا من لم يزل من وراء حجاب يا عديم الراء والتوفيق  
والصواب هكذا اصعدا لاذ باب ففعلت انه شيخ جاهل ومختل ليس جاف وفهمت ان به مرضا من  
الارض يحتمل به على فرض من الاراض قتر كهو دخلت المدينه ومقتلي باكية ترينه فسالت

مطمومة جهوله الى ان  
راى عبد المطلب رقا  
تسهر له بصرها فاذ ذلك  
خفته قريش وآذاه  
سقاؤهم حسدا ولم يكن  
له ولد سوى الحرث فنذر  
له تعالى لئن ولده هشر  
بنين ليسكن احدهم  
ويسته من ياقم على حجر  
زرم فتكامل له صغر  
بنين وهم الحرث والزيبر  
وجعل وهرار والمقدم  
وابولهب والعباس وحزة  
وابومعالي وعبدالله ولما  
قرت منه بهم نام ليلة  
عند الكعبة فرأى في  
منامه قائلا يقول يا عبد  
المطلب اوفى بنذورك رب  
هذا البيت فاستيقظ  
فرما رموا وارمذبح  
كش وأطعمه للفقره  
والنسا كين ثم نام فرأى  
ان قرب ما هو كرم  
ذلك فاستيقظ من نومه  
وقرب نور اثم نام فرأى ان

نأسلهن الاجاب بالاصداق والاصحاب من هذا الشيخ القليل الميزه الذي ستروجه مو كشف طينه قبل  
 لي هذا عجب الميزه فاصبرفت وانما تكرر في هذه القصه وشوق هذا الرزيه ونسال الله حسن الخاتمة  
 بمحمد وآله \* حكى الراغب في ذكره قبل اول من ظهرت فيه الابنة العزيز صاحب يوم في الصدوق  
 عليه الصلاة والسلام وكان أبو جهل مابونا واذا اخبره الداء القم دبره جروا يقولوا اللات والعزى لا ملاك  
 ذكره وكان جالينوس، ابونا نقمل به غلام خلف حاشا فطارت دجاجة ففرغ الغلام وقام منه فقال جالينوس  
 دعني والدجاج فآزال بعده الرضي حتى انقطع اصل الدجاج من المدينة ودخل مطبخ على صديق له فراه  
 تحتة غلاما وفوقه آخر فقال له ما هذا قال اللذة للضاحفة \* حكى صاحب الزوائد ان امرأة من القواير ماتت  
 فوق رجل وهو نائم على فناء وأدخلت ذكره في فرجها ثم ان رجلا آخر علاها وانخل ذكره في دبرها فصار  
 لها بينهما انخفاض وارترقا وعبر ذنا هو في ثوبه ثقت من هو تحتها وتاوت ثقت وتلفم ثقت من هو  
 فوقها واستقرت على هذا الحال الى ان تم العمل ثم اتهم ثقت من ذلك فقالت هذا انكاح العاني وايصال  
 اللذة لثقتي والوقوف وقيل لما نزلت هذا الغلام قال ان في ابره خمسة اشياء من العروض الطويل  
 والمديد والبسط والوقوف الكامل وقيل لما نزل ان انكبه ابنة فقال الفتح لا يخرج من بني شيعة وقيل  
 لما نزل في شهر رمضان هذا شهر كساد فقال ابي الله اليهود والنصارى وقال بعضهم

رايت تحت صيديات برهنه \* فقلت ترضي هذا قبعت من رجل

وكيف يعاول هذه السوء قال نعم \* في اسوء ما يحطاط الشمس عن زحل

رايت ايضا لون تحت اسوده \* والوجهه يصاهي الشمس في الحمل

فقلت هذا عجب قال لا عجب \* في اسوء ما يحطاط الشمس عن زحل

يقول له المستوف وهو ياوله \* لعلي تفتي بعد ذلك تمام

فقال وهل في الشمس للناس لثة \* اذا لم يكن فوق الكرام كرام

ولم انس طفاكتكم وهو واسع \* طويل عريض المنكبين تقيف

فقال انخصي لا ليريقدهنا \* فقال اختلاصيف الكرام يضيف

وقد سمعت ان شخصا من ذوي الابرار عرض الابنة فتحت ان يشاع عنه ذلك ففتح من هذا الناس  
 فصنع له خشبة مثل الذر وكان اقلصر له عليه المرض خلا بئسه في بستان له داخل دله ويحك على ابوابه  
 خوفان يظلم عليه احدى ويحاج نفسه بالخشبة الى ان ينيب عن وجوده ولما بقي يتضرع الى الله بصلاته  
 ونعالي بالصلوات اليه الى ازالة هذه المرض وكان يعثر به في كل شهر ما يز يدعى اربع مرات وكان مدة  
 ابتلاه بهذا المرض مضى اللون متغير الوجه ثم انه غفل يوما عن قفل باب البستان وكان مترجم ابنة جده  
 وكما يدخل البستان ويخطي يحصل لاهته تطير وتقف ان تخطي باحد فدخلها ما بداخل التاسمن القيرة  
 وكانت ترصد عند دخول البستان رجاء ان تطلع على حاله فلم تسمع لها ذلك فقامت وما فو جدت باب  
 البستان مفتوحا فدخلت فوجدت ابن عمها وهو ملقي على الارض، منكب على وجهه مكشوف العورة  
 وقد تزعج الخشبة من دبره وهو مغشي عليه فنظرت الى دبره وقد خرجت منه دودة لم تفرق وهي تتغلف  
 حول حلقته دبره على ما خرج من العفونات فانتزعت الدودة من دبره فوجدتها نحو القتر وهو لا يشعر ثم انها  
 وضعت في طعنة بداخل حلقه صغيرة فلما افاق تضرع الى الله تعالى على مغافاته من هذا المرض ثم مضى  
 عليه ثلاثة اشهر ولم يترحمي بحمد الله على ذلك وجعل مولدا فقالت له ابنة جده ما سبب هذا المولد فقال لها  
 كان امرا تفرق مرض واذا الله فضكت فقال لها ما سبب هذا الفصل فلم تنبه فما زال يلح عليها حتى اثنائه  
 بالحسبر وجاءت له بالعلبة التي بها الدودة واخرجتها من القعدة فنظر اليها وقال جزاك الله خيرا انما فعلت

قربناها كبر من ذلك  
 قاتبه من نومه وقرب  
 جلا ثم فرأى ان قرب  
 ماها كبر من ذلك فقال  
 وما كبر من ذلك قال  
 قرب احد اولادك الذي  
 قدته فاقتم فحاشديدا  
 ثم جمع اولاده واخبرهم  
 بنسبه ودعاهم الى  
 اوفاه فقالوا جميعا مالك  
 طامعون من نتيج منا  
 فاذبح فقال لاخذ كل  
 منك قدما بكسر القاف  
 اي سهم ثم لم يكتب  
 فيه اسمه فقلوا واخذ  
 قدامهم ودخل جوف  
 الكعبة ودفعها الى القبع  
 كما كانوا يصنعون وقام  
 صيد المطالب يدهوا له  
 تعالى فخرج على صيداته  
 وكان اجهم اليه قبض  
 عليه واخذ الشفرة واقتل  
 على فخصه فخصه سادة  
 قريش وقالوا لا ندعك  
 تدبجه حتى تمسذوا لي

وأحسن إليها فصبجان من عاقلة عاقل بلاء وقال بعض الحكماء لا ينة مرض يذل الله به الجبار فهو احتكاك في لغيره من داخل يورث أكلة فلا يرد على صاحبها إلا بعث الذكر وتطير المني وقد ذكره الساروف الله تعالى الشيخ عبد الوهاب النمراني في مختصره تذكره السيد بنوخذ الماء الذي تقع فيه الحكمة المألوس ويحتقن به صاحب الأبنه مشربين يوما لى يوم مرة فأنها تذهب وكذلك يؤخذ الشعر الذي على القمذ لا يمين من الفصيح الذكروا الأتي ويحرق ويدهن برماده صاحب الأبنه يربأذن الله تعالى وذكر الامام الاكل جمال الدين محمد في رسالته الشهائية في صل العلبان هذا المرض قدي عرض بان اعتاد بالواط واتيان السام في الدبر ويكون منه كثير اقليل الحركة وقلبه ضعفا واشاره قليلا العلاج الضرب والجفيس والاستهانة وإيقاعه في هموم وغوم ومعا كانت وأن يستقرغ البلم مثل الغار قون وشحم الحنظل وان شرب كل يوم وزن درهم من السفايح نفعه وكذلك من السوريجان وذكر وان كل قلب الذي لم يشويا ينفعه وكذلك الحمام واداء كل من ورق الاس وسوزن درهم نفعه وكذلك كل الترم واذ فحصل بالاصاون او يعرق شعر الحنطلى نفعه فسال الله العفو والعافية من هذه البلية وجعلنا ما نحن بصدده من أمر يزيد فانه اقام ثلاث سنوات وسبعة اشهر وتوفي في رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وسنة تسع وثلاثون سنة ودفن بدمشق

«خلافة سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه»

هو اول مولود لبالمدينة المنورة بعد عشر من شهر من الهجرة يوبع له بمكة سنة اربع وستين وخلع من يد ابن معاوية ولعبه وعابه يشرب الخمر ولعب الكلب والله ودوا للغة عن الدين وكثرة العبيد وقتل الحسن وخلو بحاقرن الاشراف وابعه كثير من الاصا وقد اخترنا السكت حما وقع ليدنا عبد الله ابن الزبير فان واقفته مستقيمة والله يحكم بين العباد وولى الهلى في كلامه من غزوة احد في حديث مسندناه لما ولد عبد الله بن الزبير قتل النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو فلما سمعت بذلك بمجاء أسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولرعاه هو كبش بين ذئب وذئب عليها ثياب ليعمن البيت اوليقتلن دونه فاقام تسع سنين وقتل في خلافة عبد الملك بن مروان على يد عاملها كجاج الثقفي في سادس جمادى الاولى خرب بمكة سنة ثلاث وسبعين

«خلافة معاوية بن يزيد المكي يافى ليلي»

كان رجلا صالحا صديقا متبرا وشهدان عطا رضى الله عنه كان احق بالخلافة من جندوان الحسن ورضى الله عنه كان اولي بها من أبيه ثم جلس طويلا لاخط خطبة ليلة شتم على التناهي الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختبته العيرة فبكي طويلا ثم قال صرت ابا الثالث والساخط على أكر من الراضى وما كنت لاقبل ماكم ولا يراى الله جل جلاله قدرته متقلبا او زاركم والناية بماسكم وامتكم فخذوها ومن رضيتموه فولو خلت ببعي من اعتاكم والسلام فاقام خليفة اربعين يوما ولما حضرته الوفا لم لا توهى بالخلافة فقال ما ذقت حلاوتها لا تجرع عرا رتة اتفوتى بعد اربعين يوما وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة «خلافة مروان بن الحكم»

ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وجرى بينه وبين نائيه ابن الزبير محار بعهى لأبنية المنورة يوبع له بالشام سنة اربع وستين وملكه بمصر والشام حتى ان معاوية كتب اليه لما قتل هشبان وكان مروان اذذاك بالمدينة لا ورة اذ اقترنت بكى هذا فكن كاتله دليصاد لا ياتى قوليا ساور الا من حيله وكاتله بل لا يخلب الا روتنا واخفى نفسك عنهم اخوة القمذ عندئذ الكف وبجحت من اخبارهم يحث الدجاجة عن حبة الدخن عند تقاسها بالحارم في الحر بخير من الف فارس لان الفارس

وبك وثان فعلت هذا لم يزل الرجل ياتى بابشه فذهبه ويكون سنة ولكن انطلق الى قطعة اوصاح الكاهنة ففعلها تاملت بامر فيه فرج فانطلقوا حتى اتوا خبيبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقالت كى الدية فبكى قالوا ما نحن الا بل فقالت ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا معه عشرة من الابل ثم اضر بوا عليه وعلى القداح فان خرجت القداح على صاحبكم فزيديا في الابل ثم اضر بواي ينهما حتى يرضى بكم فاذا خرجت على الابل فاذهبوا فاقه رضى بكم وقدى صاحبكم فرجع القوم الى مكة وقربوا عبد الله وقربوا عشرة من الابل وقام عبد المطلب يدعو فخرجت القداح

يقتل عشرة اوعشر بن والحارث يقتل جيشا كبيرا وقال عظما ما ترك يذبح في القنادي في البحر بان يكون فيه شيء من اتخاقي البهايم والطير فصاعدا ليلتقلب الاسودجة المحترى يروو غان الثعلب وصبر الكلاب على الجراحة وحراسه الكركي وسفر القراب وغان الذئب وقيل المحرم ابلغ من القبيصة واقام مروان عشرة شهور وكان منه ستا وخمسين سنة وقتلته زوجته بان وضعت على وجهه مخدة محشوة وشيا غلات وخلف احد عشر رجلا

● (خلافة عبد الملك بن مروان) ●

وبيع له يوم مات ابو قتل عبد الله بن الزبير وكان من دهاة العالم واسرهم بها باحتي قتل كل والدولة ولد الامراء وان كان ولدوا لا يرشد الى هذا الشعب البلاد على في اول امره واستيلاء القاتنين على غالب مملكه حتى على مقر علكته دمشق وانتظامها بعد ذلك في اتم لك وخذولها بعد الحزب في احرز لك واعظم ملك لكن كان له ظلم في بداية امره واهاف في سر وجهه حكى في سراج الملوك ان عبد الملك بن مروان اوفى ليلة فاستدعى مبريحه فمكن فيما حده ان قال له يا امير المؤمنين انه كان بالموصل بومة بالبرية بومة فطبت بومة الموصل لا يهابت بومة البرية فقاتت بومة البرية لا تفعل الا ان تجعل لي صدقاتها ما تفضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الا ان ولكن ان دام والبناسله الله تعالى ستواحدة صيرت لك ذلك فاستفظ عبد الملك وجلس للقائم وانصف الناس بعضهم من بعض وتقدم امور الولاية ومما نقل من كتابه ما كرهه القراءان لك الروم اوسل الى عبد الملك يطلب منه طاسمان علمائهم يستلهمه من مسائل فاسل له الشعي فلما وصل الى القاروم سألهم عن اشياء منها ان قال له بلغنا ان الماشكة يسبون الليل والنهار لا يفترون امكن مخلوق لا يغفل فقال الشعبي مثلهم كمثل النفس يصعدو ينزل وان انت تسلكوننا كل وشمر فقال صدقت فقال له وبلغنا ان اهل الجنة يا كلون ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون كيف ذلك قال نعم كالجنين في بطن امه اكل ويشرب ولو تغوط داخل الحمة لا حرق قال صدقت قال وبلغنا ان نعم الجنة لا ينقص بالانفاق كيف ذلك قال نعم كالسراج تقبض منه جميع الماصيح ولا ينقص نورها قال صدقت فاعلم وكتب في الحيلة معه عيبت منكم كيف لا تجمعلون رسواكم خليفة فلما قرأ عبد الملك بن مروان ما كتبه لك الروم قال يا شعي انظر ما قال منك قال يا امير المؤمنين ما رآك ولولا لك لاستغفرني ما استكبروني ولا استغفرني ما استعظم فقال له ذلك كعطاط قال الفين ثم كتبت لك الحطة وقال كعطاطك قال الفان قال له لم قلت اول الفين قال لماسخن امير المؤمنين تابعته في الفين ثم لم اعرب تابعته في الاعراب ولا يحسن ان اعرب وقد نحن امير المؤمنين فاجبه ذلك وقال امثوا فاجبه فاجبه فقال الشعبي هذا بدخول ينطق فاجبه بسلامين الف درهم وثواب فاجبه فاجبه انصر فروي ابو العز لجنين عبد الله السلمي فاجبه اعلى استاذة وقال اروعي انما فلان من فلان عن ابي حاتم العتيبي قال لما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة جمع ولده وفيهم مسلمة وكان سيدهم فقال اوصيكم بتقوى الله فانهم اعصموا قبة وحنة واقية وهي احسن كهف واكثر حيلة وليعطف الكبير منكم على الصغير ويعرف الصغير منكم حق الكبير مع سلامة الصدور والاختصاص بمجمل الامور ما لكم والفرقة والاختلاف فاجبه ما لك لا لون وضو العز المعتمون انظر واسمعة فاصدروا عن رايه فاجبه بانيك الذي منه تبرون ويمنك الذي به تستمنون واكرموا الحجاج فاجبه وطا انكم المتبرون اذنت لكم الملك وكونوا بني ابريق لا ديت بكم الصغار وبكونوا في الحرب احرارا ولا عروف منا را وانتوا في المشورة ولبنوا في الشدة وضعوا الدخاير عند ذوي الاحساب والالباب فاجبه اصون لاحبابكم واسكنوا بسدي الميم ثم اتى على ابنه الوليد فقال لا تفيتك اذا مت بعصر عينك وقبح حنين الامة ولكن شعر وانذروا ليس جلدنغر ودلت في سحر في وخلق وشاني وعليك وشانك ثم ادع الناس الى البيعة فغن قال هكذا اقبل بالسيف هكذا

على ولده عبد الله فلم يزل يزيد عشرة اشرا حتى بلغت الابل مائة فخرجت القدام على الابل فخرت وتوكت لا يصدها انسان ولا عاثر ولا ضيع ولهذا روي انه صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذي بعين والذين بعن عبد الله واسمعي بن ابراهيم عليهما السلام وقيل اسمعي ● وأما والله صلى الله عليه وسلم فهي آمنة بنسب وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة القرشي ولما جعلته صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة في جيب امر الله تعالى وضروان خازن الجنان ان يفسخ القردوس وينادي منه في السموات والارض ان التواخر من الممكنون الذي يكون منه الهادي الامين المأمون في هذه

ثم أرسل الى عبد الله بن يزيد معاوية وخالد بن أسد فقال هل تدرون ان لي حجتا على الكفار لا تعرفونها  
أشاروا بآية الله يا كذا قال لا ولكن حضر من الأمراء من قال في أنفسكم يا كذا قال لا والله  
ما نرى أحدا أحق بهامته بذلك يا أمير المؤمنين قال أولى لك أبا الله لو قلنا غير ذلك لضربت عنقك كما هم  
وقع رأسه فاذا السيف مشهور ثم قال مسلة يا أيها الكواجيج فانكم ان صلحتم صلح الناس وان فسدتم كان  
الفساد أسرا عروا نشد

لقد أفسد الموت الحماة وقد أتى على شخصه يومه على صيب \* فان تسكن الايام احسن مرة  
الى فقد عادت لهن ذنوب \* أتى بعد حلو العيش منهن مرة \* فكرت على آثارهن كروب  
فقال سليمان مات والله أمير المؤمنين وكانت مدة تعزف عبد الملك بن مروان إحدى وعشرين سنة ومات  
سنة ست وعشرين سنة وستمسون سنة وعما يحيى ان ملكا من ملوك التصاري أرسل راجعا من علماء ملته  
لما خاف عليه المسلمين وكان أبو حنيفة اذا ذك صغيرا فلما جاءه الراهب الى علماء المسلمين واجتمع في المسجد  
الجامع روى انهم لم يسمعوا من مسائل فقام أبو حنيفة من بين العلماء وقال للراهب ما نزل أم أنت رسول فقال  
مسائل فقال انزل مكانك الأرض ومكانك النير فصد أبو حنيفة المنبر وقال سل ما شئت قال الراهب ما ذا  
قبل الله قال أبو حنيفة هل تحسن العدد قال نعم قال ما ذاقيل الواحد قال لا شيء قبله قال اذا كان الواحد الثاني  
لا شيء قبله قاله سبحانه وتعالى لا شيء قبله ثم قال في أي جهة يكون وجه الله قال اذا الوقت المبرج ففي أي  
جهة يكون وجهه قال ذلك نور بلا البيت وليس له جهة قال اذا كان النور الزائل المحادث لاجهته فوجهه  
وفي جل وعلا منهن من الجهة قوله كان قال عبادا يشغل الله قال اذا كان عالم موحد مثل رفعه واذا كان  
كافر مثل وضعه كل يوم هو في شأن فخرس الراهب وتوجه بخزي ياج روى عن أبي الدرداء رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويرجح كراويا يرفع  
قوموا يضع آخر من ذكر البضاوى في تفسيره في قوله تعالى كل يوم هو في شأن يتحدث اشتقا صاوي يحدد  
احدا على ما سبق به فتاوى هو ردف قول اليهود ان الله لا يقضى يوم السبت شيئا (قاعدة) ولذا الامام الاعظم  
أبو حنيفة رضي الله عنه سنة ثمانين من الهجرة ومات بعد اذ سنة ثمانين ومائة فعمد سبعون سنة  
وولد الامام مالك بن انس رضي الله عنه سنة أربع وتسعين من الهجرة ودفن بالمدينة المنورة سنة تسع  
وسبعين ومائة فعمد ثمانين ومائتين سنة وولد الامام الشافعي رضي الله عنه سنة ثمانين ومائة ودفن بمصر  
الحر سنة ستة وأربع ومائتين فعمد أربع وتسعين سنة وولد الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه سنة  
أربع وستين ومائة ودفن بعد اذ سنة إحدى وأربعين ومائتين فعمد سبعين وسبعين سنة والله اعلم

«خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان»

يبيع له يوم مات أبو سنة ست وثمانين بعد من أبيه فلما تولى سعد المنبر عهد الله وأثني عليه وصلى  
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تأله وأنا امرأه بكون بالاسمان مصيبة ما أعظمها وأجسمها وأوجعها  
وأوجعها موت أمير المؤمنين وبالاسمان نعمة ما أعظمها وأجسمها وأوجبها شكر الله على بها خلقه التي  
سر بلها فكان أول من عزى نفسه وهنأها بالخلالة فلما بايعه الناس جلس مجلس أبيه عبد الملك وجمع  
أهل بيته ثم قال انقوا الصدقات وانقاسوا دينكم \* هذا المنبر وفي حضوره

فصاح ذات البين طول بقائكم \* ان مد في عمري وإن لم يرد في فئت هذا ادهر نفى ينكم  
بتواصل وتراحم وتودد \* حتى تلين قلوبكم وجاؤكم \* المسود فكم ونسب مسود  
والوليد المذكور هو الذي عمر الجامع الذي يدمشق المعروف بجامع بني أمية حدث براهيم بن هشام انه  
قال حدثني أبي عن جدي قال قال عبد الملك لروح بن زباعة يا زباعة قد غلبني الوليد بالجن وانظر العشي

الليلة يستقر في بيت أمه  
الذي يتم فيه خلقه  
ويخرج للناس بشيرا  
ونذيرا ثم لما تم جلوسه  
وظهرت فيه العجائب  
وليد يوم الاثنين ثامن  
عشر ربيع الأول عام  
الفيل في عهد كسرى  
أنشروا وقد مضى من  
ملكه اثنتان وأربعون  
سنة وأقام في بني سعد  
أربع سنين وتوفي أبو  
عبد الله قبل وضعه  
بشهرين وتوفيت أمه  
وهو ابن ست سنين  
وكتله جده عبد المطالب  
الى ان توفي وهو ابن ثمان  
سنين وكتله جده أبو طالب  
وخرج معه الى الشام وهو  
ابن ثلثي عشرة سنة ثم خرج  
في تجارة فمات وهو ابن  
خمس وعشرين سنة  
وتزوجها في تلك السنة  
وبنت قريش الكعبة  
ورضيت بحكمه في وضع





من أوفى الرسالة لم يصدر عنى مما كتبت في هذا المعالج اذ ليس من الانسانية ولا من المعقول أن  
يخطر بباله ما ذكرتم فضلا عن ان يقول وليس من محال الاذ كيه اعتقاد السوء بكلام الاشقياء  
وليس من شأن الحكم البالغة بالايذاء بمثل هذا الكلام ولكن العمل بوث التصل كاتيل  
تصل عظيم الذنب عن تقيده • وان كنت مقلوما قتل انك لا تلام  
والله مظلوم على القلوب • علام الشهادة والقبول ولكن صبر جيل وحسبنا الله وتم الوكيل وفي معنى  
ذلك قال أمير المؤمنين القاسم بأمر الله

جعلت لدى من القرام عائب • خلقت قلى فى أمى وتوحش  
نخل يصعد وعادل متصع • ومعاند يؤذى وغمام شى  
وقال ابن حنبل لا تسمن من الحسود عيبة • فكلأه ضرب من الحذيان  
ان كان قد أوحى اليه تعرضا • فالتاس قد كذبا على الرحمن • سلب شيعة عنى لتصل افكك  
واسقط عليه فبالحال دمانى • لا يثبت الحق المين لما كم • قال الشرع حتى يثبتي الخصمان  
ومن نكت صاحب الحريرة لعلقة لا بأس بكها وان كانت خارجة عن المقصود • وهى انه كان له  
أخ اسمه احمد وكانا يتناوبان القضاء من جانب القاضي محمد بن القريب فقامت سورة الشيخ عمر واجد مستمر  
فكتب الشيخ عمر للقاضي محمد بن القريب

جلتى وأنى تاروج بالدا • وجعلتنا ضد من عتافين  
بأى عالم عصره وزمانه • فلك التصرف فى دم الاخوين  
فكتب اليه جوابا • أبأمر استد تعبر هذا • فأجد بالولاية مطعن  
فان بك فليكن معرفه وعدل • فأجده معرفه ووزن  
ثم ان الشيخ عمر بن الوردى رأى مناما أزعجه وهاله • وعوبت فيه على ولاية القضاء فلما أصبح جاء الى  
القاضي محمد بن القريب وحلف أيا ما نقلته عما بينى بل القضاء سطلوا وتشديقول  
خلعت نوب القضاء هذا • ولم أكن فيه بالقولوم  
ان زال جاء القضاء عني • يكون لى الجاد بالعلوم

حدث صيد الصعد بن معقل قال قيل لو هب من منبه يا أبا عبد الله كنت ترى الرؤيا فبعد ثابها خاليت  
أن نرها كإرايت قال هيأت ذهب ذلك معنى مذوليت القضاء وأنه تولى القضاء فى زمن عمر بن عبد  
العزيز وقال البارزهر

حببني ما هذا الجفاء الذى أرى • وأين التفاضى بيننا والتعاطف • لقد تقل الواشون عنى باطلا  
ولمت لما قالوا أفرادوا وأسم فوا • وقد كان قول الناس فى الناس قبلها فكذب يعقوب وسرق يوسف  
بمشك قلى ما الذى قد صنعت • فأنك تدرى ما أقول ونصف • فان كان قولا صغافى قلت  
فلة قول بأويل والقول مصرف • وهب انه قول من الله منزل • فقبديل التوراة قوم وحرفوا  
وما أنأوالرائى وأنت جيعسا • يكون لنا يوم عظيم وموقف

وأقام الوليد فى الخلافة تسع سنين وثمانية أشهر ووفى فى نصف جادى الأخرة سنة تسع وتسعين وسنة  
ثمانية مائة بعون سنة ودفن بدمشق روى عن يزيد بن المهلب أنه قال لما ولا فى سلمان بن ميرة الملك  
العراقى وخراسان وودعنى عمر بن عبد العزيز قال لى يا يزيد أتى الله فاني كنت وضعت الوليد فى محله  
فذا هو بر كفى فى كفا • وفى رواية ان عمر بن عبد العزيز قال لما تناولنا من السرى ووضع عنى  
أيدىنا اضطرب فى كفاه فقال ابنه أبى أبى قال قلت ويحك إن أبالك أسبحى ولكم تكفون ما ترى

عمر بنك ألا وهى يوب  
من أودتكم الخروج  
فلمخرج فصار القوم  
يتجهزون ويروحون الى  
المدينة ولم يبق عكة الا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأبو بكر وعلى ثم خرج  
صلى الله عليه وسلم وأبو  
بكر الى القمار ومنه الى  
المدينة وكان خروجه من  
مكة يوم الاثنين وقدمه  
المدينة يوم الاثنين هلال  
ربيع الأول وأقام على  
رضى الله عنه عكة بعد  
خروجه صلى الله عليه  
وسلم ثلاثة أيام ثم أدركه  
بجاء يوم الاثنين ثم أسس  
مسجد قباء وهو المسجد  
الذى أسس على التقوى  
ثم خرج من قباء يوم الجمعة  
حين ارتفع النهار فاذا ركبة  
الجمعة فى بنى سالم بن  
عوف فصلاهما كان  
معه من المسلمين وركب  
واحله متوجها الى

وصلى عليه عمر بن عبد العزيز لما كان ابنه سليمان غائبا بيت المقدس

● (خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان) ●

بوسعه له يوم مات أخوه ● قبل دخل ابو حازم عليه بعد ما استخلف وكان ابو حازم من اهل الزهد فقال يا ابا حازم ما انت كذا الموت قال لا سمحتم من دنيا كروا نعيم آخر اكتمت كرون النعمة من العمران الى الخراب قال انبئني كيف القوم على الله فقال يا امير المؤمنين اما الحسن فكما غائب الذي اتى الى اهل بيته فرحا مسرورا واما السلي فكما ابعده الا بئ الذي اتى مولاه فاعلم عزونا ان شاء ربه وان شاء الله فبكى امير المؤمنين بكاء شديدا فقال رجل من جناسائه امات لي امير المؤمنين فقال ابو حازم اسكت فان الله اخذ شياقي العلماء ليدفن الناس العلم ولا يكتفونه ثم خرج فوصل الى منزله بعث اليه بالاف درهم وقال للرسول صل له وانا يا امير المؤمنين اتى لا ارضاه لك فكفرت ارضاه لنفسى وانشد في المنى منازل دنياه شديتها ● وانوبت دارك في الآخرة ● فاصبحت ترغب في ذي الخراب وتفرغ عن هذه العامرة ● فلو كنت شديت دار البقا ● ولم ترض بالصفة الخاسرة لساوت سرقة من قد نجا ● وسرت الى العثرة الطاهرة

ذكر صاحب السكردان انه في أيام سليمان بن عبد الملك وكتب عن ابن هبيرة ان بهاري وقت البصر سمع قطعة عظيمة من السماء دوى كالزعد القاصف اسقط منه الحوام فلنظروا فاذا نخرج من السماء فرجة عظيمة ونزل اشخاص رؤسهم في السماء واولهم في الارض وقائل يقول يا اهل الارض اعتبروا يا اهل السماء هذا صفوا من اهل الله فعذبهم فلما طلع النهار وجاء الناس الى ذلك الموضع فوجدوا خسة عظيمة لا يدرك له قوارصه منه حنان اسود كل ذلك مشرب على يد قاضي بخاري بابر من عدلا ● روى عن زكريا ما انتمى انه قال بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام اذا في بحجر منقوش فاقى بوجه بن منبه فقرأه فاعلمه ابن آدم لو انك رايت ترب ما عني من اجل انك زهدت في طول املك ولزيت في الزنا حتى علك واقصرت عن حركك وحيدك وانما ليلك قد اندمكت اذ انت بك قد دمكت واسمك اهلك وحشيتك وبان عنك الولد وفصلت النسب والوالد فلانت الى دنياك كائد ولا في حسنة انك اذ فاجل ليوم القيام قبل الحسرة والندامة ● وذكر ان سليمان بن عبد الملك كان شرفا في كله فلما جع في حسنة سبع وتسعين فوجه الى الطائف فطلبنا لارطوبه فانا به من العرب برمان من رمان الطائف فاكل منه مائة وسبعين رمانة ثم اوتوه بيب فاكل منه سلتين ثم قال اطعمونا من خرفان الطائف فاقوه باربعة وثمانين خروفا منوبه فاكل من كل خروف جمعة وكلبته حتى اتى الى آخرها ثم قدم على السامط واك مع الناس على عادته واقام في الخلافة سنتين وخمائية اشهر وتوفي في قسرة تسع وتسعين وسنة خمس واربعمائة سنة ● (خلافة سنان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) ●

هو الاشج الذي ورد في حقه الحديث الشريف الناقص والاشج اهدل ابني امية بسبب اسمه ان انا ارفسته فصار ابو يعجب له الدم ويقول ان كنت اشج بنى امية فانك لسعيد فكان كذلك وكان اما ما عاد لانتقها محدثا روى عن جله من العلماء وروى عنه ابله بوسعه له يوم مات ابن عمه سليمان ● مما يحكى ان المنصور قال لعمر بن عبد الله عتي عاريت او عاصمت قال بل عاريت قال عات لعمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا وبلغت تركه سبعة عشر دينارا كفن منها بمائة دينار واشترى موضع القبر بدنانير واما كل واحد من اولاده ثمانية عشر قراطين دينار ومات هشام بن عبد الملك خلف احد عشر ابنا واما كل واحد من اولاده الف دينار قرأت وجلا من ولدهم قد جلى في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت وجلا من اولاد هشام على قارة الطريق يسال التصديق

المدنية فلما قدم على ناقته ساروا ويسكون زمامها ويقولون يا رسول الله هلم الى القسوة والمنة فقول خلوا سبلها فانها مأمورة فصارت تنظر عينا وشمالا حتى انت دار مالك بن النصار ثم ساوت حتى نزلت على باب ابى ايو بالانصارى ثم ساوت وبركت في ميركها الاول والقت باطن عنقها وصوت من غير ان تغضها فقتل عناصلى الله عليه وسلم وقال هذا المتزلان شاء الله واحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته ومعه زيد ابن حارثة واقام عنده صلى الله عليه وسلم ستة اشهر ثم بنى مسجد الشريف ثم اذن له في الجهاد فاول شرواه غزوة الابرار خرج الى الجهاد بر يدبير قريش ثم غزوة الغنيرة بضم

وفي المعنى أيضا

وأنت صلاح المرء وصلح أهله • ويحفظه من الفساد إذا فسد  
 يعظم في الدنيا لفضل صلاحه • ويحفظه بعد الموت في المال والولد  
 لأنني عاتري تبق بشأسته • يبقى الآله ويقتى المال والولد  
 لم تقن من هرمس يوم ماتت • والمخلد قد حاولت ما دفعا خلدا  
 ولا سليمان إذ ذلن الثغور • والانس والمن في حاجته ترد  
 أين الملوك التي كانت لعزتها • من ككل قمارها وأقدي قد  
 حوص هنالك مورود بلا كذب • لا يضمن ورده يوما كما وردوا

وهذه الأبيات من جلة أبيات لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن  
 مالك القرشي الأسدي وأول الأبيات

لقد نصحت لأقوام وقت لهم • أنا لنذو فلا غرركوا أحد • لاتعدون المهاجر خالقكم  
 فإن دعيت فقولوا بئنا جدد • سجان في العرش سجانا باده • رب البرية فردوا أحد محمد  
 سبحانه ثم سجانا باده • وقيل سجد الجودي والحمد • مضطر كل من تحت السماء له  
 لا ينبغي أن يحاكمي ملكه أحد • لأنني عاتري تبق بشأسته • يبقى الآله ويقتى المال والولد  
 وروى أن ورقة كره عبادة الأوثان وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب وكانت خديجة بنت خويلد  
 تسأله عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لها ما أراه إلا نبي هذه الأمة الذي بشر بموسى وهنسي  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فإني رأيت في ثياب بيض وروى عن مرة عن عائشة  
 رضي الله عنها أن خديجة بنت خويلد أتت النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتت ورقة بن نوفل وهو هم  
 خديجة أخوها وكان أمرا نصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبري فيكتب بالبريق من الأنجيل  
 ما شاء الله أن يكتب وكان شيعا كبيرا أدهى فقال له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يا ابن  
 أخي ما ذاتي فأخبره صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا التاموس الذي أتزل على موسى باليتي  
 فيما جدعا كون صاحبين فخر جيك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوخسر حتى هم قال ورقة نعم لم  
 يأت رجل قط مما جئت به الأعدي وإن يدركني يومك أنصرك نصر أمؤثر راتم لم ينسب ورقان توفي  
 وروى عن هشام بن مرة عن أبيه أن خديجة بنت خويلد كانت تأتي ورقة وتجتره بما يخبره رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيقول ورقة لئن كان ما يقول حقاه ليايته التاموس الأكبر ما موسى هسي الذي يخبره  
 أهل الكبار ولئن بقيت لأبدين لله فيه بلا حسنا وروى أن زيد بن عمر ورقة بن نوفل ذهب إلى الشام  
 يلتمس أن الدين فأتى به راهب قال له فقال إن الذي تطلب لم يجئ حدو هذا زمانه وآته نبي هذه الأمة  
 الذي يهجر من قبل تمامه فرجعا وروى عن جابر بن عبد الله قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي  
 طالب هل تنفعه بيوتك قال نعم أخرجه من غربة ثم أتى في شخصه فها هو سئل عن خديجة أتاه مات قبل  
 الفرائض وأحكام القرآن فقال أمهرتها في الجنة في بيت من مصب لا يصحب فيه ولا نصب وسئل عن  
 ورقة بن نوفل فقال أبصرته في طنان الجنة عليه السندس وسئل عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال يبعث أمة  
 وحده وقبل أنه تم غم في أيام خلافة عمر بن عبد العزيز فوقع مع المطر ردة عظيمة فأنكرت فخرج منها  
 كأغصانه مكتوب هذه ردة من الله العزيز الجبار لهر بن عبد العزيز بن زمر للتأهنا له وأقام سنتين  
 وخمسة أشهر وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة وستة وتسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان بأرض مصر  
 وقبور يزار

(خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان) \*

وبيع له يوم مات عمر بن عبد العزيز فأقام أربع سنين وشهرين وتوفي بجبان في شهر شعبان سنة خمس

وما تموت سنة تسع وعشر وسنة ودفن بدمشق وكان حالاً مشهوراً أمر بالعرفانها عن المنكر ونقص  
الجيش من أركانهم فسمى ألقاص وهو وعمر بن عبد العزيز أهدا لني أمية والله اعلم  
﴿حلافة هشام بن عبد الملك بن مروان﴾

يوم ربح يوم بعث أخوه وسنة خمس وثلاثون سنة قبل ينة هوق صيد وقصه انظر الى خبي تبعه  
الكلاب وأرسله الى صبي امراني برحى غنما فقال هشام يا صبي دونك هذا القبي فانه فاني فرقم رأسه  
اليه وقال له يا حدة لا تخار لا خيار لقد نظرت الي باستغفار وكنتي يا حدة فقال لك كلام جبار وفعلك  
فعل جبار فقال له هشام ويلك ما تعرفي فقال قد عرفني بل سؤء أديك اذ كنتي بكلامك قبل سلامك  
فقال له ويلك ناهشام بن عبد الملك فقال الامراني لا قرب الله دارك ولا حصارك ما أكثر كلامك واقل  
الكرامك خالستم كلامه حتى احدثت به الجند من كل جانب كل منهم يقول السلام عليك يا أمير المؤمنين  
فقال هشام أقصر واغن هذا الكلام واحفظوا هذا القلام فقبضوا عليه وورجعه هشام الى قصره وجلس  
في مجلسه وقال علي يا قلام فاني به فلما رأى القلام كثرة التحباب والوزراء وبنا الدولة فلم يكثر بهم ولم  
يسأل منهم ل جعل ذقه على صدره ينظر حيث تقع قدماءه الى أن وصل الى هشام فوقف بين يديه ونكس  
رأسه الى الأرض وسكت عن السلام وامتنع من الكلام فقال له بعض الخدم يا كلب العرب يا مامعك ان  
نسلم على أمير المؤمنين فالتفت اليه غضباً وقال يا بدعة الحمار متعني من ذلك طول الطريق ونهر  
الدرجة والتعويق فقال هشام وقد ترايد به الغضب يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه أحدك وخاب  
فبه أحدك وانصرف فدمعك فقال والله يا هشام لئن لم يكن في المدة تقصير وكان في الاجل تأخير  
لأضرب من كلامك لأقتل ولا أكبر فقال له الخماج بلع من علك ان تخاطب أمير المؤمنين كلمة بكلمه  
فقال صبراً لاقت الحدل ولاملك الويل والليل أما سمعت ما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تحادل  
عن نفسها فنند ذلك فام هشام وغتا غيظاً شديداً وقال يا سافي على برأس هذا القلام فقد أكثر  
الكلام مما لا يحضر على الاوهام فاخذ الصبي وبركه في نطح الدوسل سيف النجمة على رأسه وقال الساف  
يا أمير المؤمنين عبدك للذل بنفسي المتعاقب في رسمه اتعق وأنا بري من دمه قال نعم فاستأذن ثانياً  
فاذن له ثم استأذن ثالثاً فاهم هشام ان يادن فضلك الصبي حتى بدت فواجده فازداد هشام غضباً وقال يا صبي  
أطعك معنوها ترى انك مقارق الدنيا وأنت تضطك هز وأبغضك فقال يا أمير المؤمنين لئن كان في العمر  
تأخير لأضرب من كلامك قتل ولا أكبر ولكن آيأت حضرت الساعة فاسمعها ان قتل لا يوت وان  
أكثر الصوت فقال هشام مات وأوت فقال

نبت ان البارز على مرة • عصفور برأسه المقدور • فتكلم العصفور في أنفاده  
والبارز منك عليه طير • ما في ما في تلك الشجرة • ولئن أكلت فاني لم تحسبر  
فتبسم البارز المغر بنفسي • عجبا وأت ذلك العصفور

قال فتبسم هشام وقال قرأتني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذا اللفظ في أول وقت من أوقاته  
وطلب ما دون الخلافة لأعطيت يا خادم احسن جاه واهل وأحسن جائزته وبعضى الى حال سبله • وما  
يتأنيب ذلك ما وقع له من حبليه فانه لما كان على بن طاهر أحد قواد المأمون عند مباحرة بغداد  
فاحتاج الى مال يصرفه فكتب الى المأمون يطلب منه ما لا يعرفه فكتب الى خالده ان يعطيه ما يحتاج  
اليه فامتنع خالده من ذلك فلما أخذ على بن طاهر بغداد أحضر خالداً وقال له لا تقتلني شئ فقلت قد قتل  
من المال شيأ كثيراً فلم يقله فقال خالده قد قتل شئ فاسمعه ثم شئت وما أردت فقال علي بن طاهر مات فقال

نبت ان البارز على مرة • عصفور برأسه المقدور

حريظة وبنى النضر أن  
لا يحاربوه ولا يظاهروا  
عليه عدوه ففقدوا ولما  
كانت وقعة بدر انظروا  
العدوة والحسد فبذوا  
العهد فقال لهم صلى الله  
عليه وسلم يا معشر اليهود  
أخذوا ان ينزل بكم منازل  
بقرش من النعمة أي  
يذوقون بقبولوا أنظروا  
الشدة فصار إليهم صلى الله  
عليه وسلم وأعطى اللواء  
الابيض معزة بن عبد  
المطلب وقد حصصوا في  
حصونهم وخاصروهم  
نفس عشرة ليلة أشد  
الحصار فخذف الله في  
قلوبهم الرعب فصاره  
صلى الله عليه وسلم ان  
يقتل سبيلهم ويحرقوا  
من المدينة اولادهم  
وهذه المهور كوا المأمون  
فأجابهم وأخذوا ولم  
يقاوا به فدمعهم المدينة  
وتروا بادرهات قريمن

البراءات المتقدم ذكرها وكان على بن طاهر يحبه الشعر فقال أحسنت وصفا عنه • ومن أحسن ما قيل في الاعتراف بالذنب وطلب العفو قول ابن زيدون في رسالته

ان لا يكن ذنب فعنك واسع • لو كان لي ذنب ففضلك اوسع  
تست هل من شافع لي فلم اجد • سوى رجة اصلا كما الله تستفع  
اثن جلت الاجرام بي واقضعت • لعنوك من جري اجل واوسع  
لا شيء اعظم من ذنبي سوى املى • في حسن صفك من جري وعن ذللي  
فان يكن ذاود ذاق القدر قد عظما • فانت اعظم من ذنبي ومن املى

وقال ايضا  
وقال

واقام هشام في الخلافة تسع عشرة سنة وتوفي بالرصافة سنة خمس وعشرين ومائة وكان وكلاءه الوليد قد ختموا خزائن هشام وبيوت امواله فلم يوجد له كفن فكنفته خادم له وهكذا حال الدنيا  
(• خلافة الوليد بن يزيد •)

بويع له بالخلافة يوم مات عمه هشام في ربيع الاخر في عشر ليل خلون منه سنة خمس وعشرين ومائة وسنة اثنتان واربع مائة بعد من ابيه وكان متعبا بالحدود مستغيا بالقرآن والحديث وما يحكي عنه ان له في الخلافة والظنون وصفاقة الدين ونظم الشعر الركيك فضلا له وكثرة ما يعلو ذكره من ذلك ما ذكره المعاني بن زكريا ما راى الوليد تنظر الى جارية نصرانية يقال لها شرافة فحين يهاو جعل يرسلها وتاتي عليه حتى بلغه ان هبة النصارى قد قربوا عنها فخرج فقيهه وكان في موضع للعبدستان حسن وكان النساء يدخلن فقام الوليد صاحب البستان ان يدخله لينظر النصارى فوافقه فحضر الوليد وغير حليته ودخلت النصارى ائمة البستان فمعلت حتى حتى انتهت الى الوليد فقالت لها صاحب البستان من هذا فقال رجل مصاب فمعات غار حده وتصاحكه حتى اشفي من النظر اليها ومن حديثها فقال لها صاحب البستان وبك تدرين من ذلك الرجل فقالت لا فقال لها انه الوليد وانما غير حليته حتى ينظر اليك فكانت بعد ذلك احرص على الاجتماع به وله معها محاسن مشهورة واسرار معلومة وله في امر الاشعار ما يجاوز حد العشق والغرام فمن ذلك قوله

أفصى فؤادك يا وليد عهدا • صا قديما للسان صمودا  
من حب واصفة الاراض طفلة • برزت لنا نحو الكدسة عبدا  
مازلت ارمقه بعيني رامى • حتى بهرت لها تقبل عودا  
مود الصليب فوجعني من ارى • منك صليبا مثله معبودا  
فالسند ردى ان اكون مكانه • واكون في قلب النجم وقودا

قال الراوى لذلك لم يبلغ مدركه الشيا في هذه الخلافة اذ قال في عمرو والنصارى  
بالتي كنت له صليبا • فكنت عنه ابلت قريبا • ابعمر حسنا ولم طيبا • لاواشبا اخشي ولا قريبا  
فقال طاهر امر الراوى بسد عليه الناس قال

الا احذ شقري وان قبل اتى • وقعت نصرانية تشرب الخمر  
يهون علينا ان نفل نهارنا • الى الليل لا ظهرا نصل ولا عصرنا

وروى عن قريب بنت أم سلمة قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم وقد دعا غلام من آل المقيرة اسمه الوليد فقال من هذا يا أم سلمة قالت هذا الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فدا تحتك الوليد حنا غصونا اسمه الوليد فاهم سكر كون في هذه الامة فرعون يقال له الوليد وعن سعد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما قال ولد لآخي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتوه باسماء فراعتكم ليكون في هذه الامة رجل يقل له الوليد هو أشد على هذه الامة من

الشم • ثم كانت غزوة  
السويق خامس ذي  
الحجة من السنة الثانية  
من الهجرة وذلك انه لما  
اصاب قريشا في بدر  
ما اصابهم نذر اوسيان  
ان يغزو مجددا واصحابه  
فخرج من مكة في مائتي  
راكب حتى نزل قريبا  
من المدينة فمسل بيته  
وبيناهم وميل وقطع  
جانبها من الفضل ولقي  
رجلين من الانصار  
فقتلها وبلغ النبي صلى  
الله عليه وسلم فخرج في  
طلبه فغرب هو واصحابه  
وصاروا رمون السويق  
وهو دقيق الشعر المص  
لخفف عليهم السير فآخذ  
الاهابته ويجمعونه زادهم  
فلذا سميت غزوة السويق  
• ثم كانت غزوة كركرة  
الكدر وهي ارض بها  
طيور في الوانها كدرة  
وذلك انه صلى الله عليه

فرعون موسى على قومه وقادى الوليد الحمد وسحره في قمره فاراد استعطف خواطر الحمد المحذر من  
له فليقبلوا العذل على جلس وأنشد معصفا وقال يوم كيوم عثمان ونشر المحصف يقرأ كثيرا لو اقبلوا في شهر  
جسدى الاولى سنة ست وعشر من ومائة وكانت مدة نصر قسنة وشهر من وعشر من يوما

● (خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان) ●

يبيع له يوم قتل ابن عمه الوليد فاقام خمسة اشهر وتوفي في سنة ست وعشر من ومائة وسنة اربعين سنة  
والله اعلم

● (خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك) ●

يبيع له يوم مات اخوه في ذي الحجة فاقام سبعين يوما وخلع نفسه في سنة سبع وعشر من ومائة ومات سنة  
اثنين وثلاثين ومائة

● (خلافة مروان المعروف بالبحار) ●

وسمى بالبحار لان الذي يتولى بعده منى قال له البحار وقيل معنى هذا الاسم لغيره على الحرب وهو  
ابن مروان الاول يبيع له يوم خلع ابراهيم فاقام ستين وشهر الى ان قتل بناحية اوسيم من قرى مصر  
الحرس في ثالث شهر الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو آخر خلفاء بني أمية وبعثه انقرضت دولة بني  
أمية كما قرع من قبلها من الدول ولله العزة والبقاة

● (الباب الثالث في الدولة العباسية) ●

وكانوا بالعراق وهنهم سبع وثلاثون خليفة ومدة نصرهم في العراق خمس مائة سنة ثم انتقلوا الى مصر  
وهنهم سبعة عشر خليفة واستمرت الخلافة فيهم الى سنة خمس وتسعمائة وكانوا يلقبون بجاهلهم  
الى ان يسلموا لله ادى آخر ازمان

● (اولهم ابو العباس السفاح) ●

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يبيع  
له رابع عشر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة فاقام اربع سنوات وعشائة اشهر وسنة اثنين  
وعثمانين سنة وتوفي في الهمر سنة ست وثلاثين ومائة

● (خلافة ابي جعفر المنصور) ●

يبيع له يوم مات اخوه وسنة ثلاث وستون سنة وهو الذي بني بغداد سنة اربعين ومائة ونزل بها في سنة  
ست واربعين وفي سنة تسع واربعين تم بناءها وبغداد صابرة من سبع محال لا تنقر حيلة منها الى غيرها  
وهي على شاطئ الدجلة فالاولى بالجانب الشرقى بالرافعة بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالربعة  
والحمد سنة احدى وخمسين والثانية مشهد ابي حنيفة والثالثة جامع السلطان والرابعة مدينة المنصور في  
الجانب الغربى وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون الف مصبوبة آلا فجام والخامسة مشهد  
موسى بن جعفر والسابعة الكرخ والسابعة دار القز ويقال ان المنصور رسالهيا كان في صومعة من  
مكان بغداد عند ما اراد ان يحته قال اريد ان ابني هنامدة فقال انما ينبغي ملك يقال له ابو الدانق  
فخطت وقال انا هو وكان المنصور على حالته يحاسب على الدانق فسمى ابا الدانق وقد ورد ان ابا جعفر  
المنصور في اربع مدن الى اربع مولى لا يخبرون ابدا لا تخرب الدنيا المدينة الاولى المنصورة وهي  
مدينة طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار ولاس فيها الا الفضل والقصب وهي مدينة قارة جدا  
والثانية المنصورة على بحر بن والثالثة بارض الحمد بن والرابعة بغداد ذكر الشيخ عمر بن الوردى في حديثه  
ان بغداد في الجانب الغربى في الدجلة انفق عليها المنصور اموالا عظيمة وتقل ابواب واسطو وكها عليها  
وجعلها مدينة مدونة وجعل دورها اثنتي عشرة الف قصبة وبني بها قصر اعظم ليس عليها وبني المهدي  
قصر امها في الجهة الاخرى وبينها من الدجلة به جسر من السفن ويقال ان حماماتها حصرت في وقت  
من الاوقات فكانت ستين الف حمام قال الطبري في تاريخه كان بها ستون الف حمام كل حمام يحتاج على

وسلم بلقان قوما من بني  
سلم وعظمان يريدون  
الاتاة على المدينة فسار  
اليهم في مائتين من اصحابه  
فهربوا واخذ اليهم وكانت  
خمس مائة يعبر مرعا لهم  
منهم فلام يقال له يسار  
فاخذته صلى الله عليه  
وسلم وامته لانه فاة  
يصل بعد ان اسلموا  
قرب من المدينة فسموا  
فحص كل رجل بعيران  
ثم كانت خروا امر  
يكسر السمرة وقع السمج  
وتشديد الراء وذلك انه  
صلى الله عليه وسلم بلغه  
ان رجلا قال له دع ثور  
يضم البالد وسكون العين  
المهملتين ثم فاعلمته ابن  
المرث الطغفاني من بني  
مبارج جمع جع من بني  
نعلية وازاد الاتاة على  
المدينة فخرج اليهم صلى  
الله عليه وسلم في اربعة مائة  
وخمسين رجلا من اصحابه

اللاقى الى سجن الفلار ومثل لفة العبد يحتاج كل نفر الى رجل صابون له ولا يمدحوا به فلهه ثمانية  
الف وستون الف رجل صابون ولشاع ان بغداد كانت مشهورة بالعلم والفضل وارباب الصنائع  
الفرسية النخبة والاشغال خراب وقد تغيرت اوضاعها وخرجت من العلم والفضل فاعلمها وقد  
اخرى من اثنى من افضل الرجال انه توجه الى بلادهم لكتبهم لمدحهم بغير المسائل الفقهية  
بل ولا غيرها من غالب العلوم والله يقول ما شاء وذكر انه لما نثرت بغداد القاضى عبد الوهاب المالكي  
خرج منها الى بلاد مصر فسمع من اكارها وفضلها جامعة موفورة فقال لها ما اودعهم لو وجد بين  
ناهر انكم كل غدا تودعونه وفيهم ما فارقت بغداد فيلكن فيهم من يشكك له بذلك ومن شعره

بعد اعداد لاهل المال حلية • ولما ليس دار الضحك والضيق

أفت فيها مصاطين ساكنها • كاتني مصفى في بيت زنديق

يا وافتا بين القرات وجملة • عشان يطلب شر بقم مائة

ان البلاد كثيرة تهاوها • ومصاها بخسر برة الانواء

ماضت الدنيا ولا علم السرى • فيها ولا ضاقت على العلماء

أرض بارض والذي خلق الورى • قد قسم الارزاق في الاحياء

مالى لا ارب من منزل • يكثر فيه الدهر حادى

مال الرق في الصكر محم ولا • ملوق القلب لا في جدي بغداد

وفي المعنى

وقال ايضا

ذكر القاضى البضاوى في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله تعالى يا اربان قوى اتقوا هذه القران  
مهمجورا أى تركوه وصدوا عنه وحثه عليه الصلاة والسلام من تعلم القران وعلى مصفقه ولم يشاهده ولم  
ينظر فيه جاء يوم القيامة معلقا به يقول يارب هذا اتقني مهمجورا أقول يا ابن اهل بغداد وضحوه جبينهم  
وقله مروا بهم من اهل مصر فانه ذكر ان القاضى عبد الوهاب المذكور لما قسم مصر تلقاه اكارها  
وفضلا وها بالشر والكرامة والترتيب وانزلوه في احسن البيوت واهدوا اليه الهدايا والافرة والارزاق  
المتكررة وصاردهم من رايخراهم الله تعالى خيرا عن مروا بهم وقد شاع هذا في كثير من ورد عليهم  
من العلماء • وعما يحكى ان خالد بن يحيى البرمكي كان يكثر التردد على المنصور وكان المنصور يحبه  
ويثق به فجلسه وبه في حديثه فدخل عليه في بعض الايام وفي يد خاتمه فقص من الموم القاتلة وأراد  
أن يجلس على عاتقه فزار فيه زارة عظيمة من مجموعته من الجولوس فقال ما السبب يا امير المؤمنين فقال  
له تدخل على بالعم القاتل فقال يا امير المؤمنين جال في صدرى شيء كان سببا لجل القتل وهو  
انني خست من بعض الحسد ان يسلموا عليك فسيتم من قبلى فربما يكون فيما الملائكة وان شئني فاذ  
حصل ذلك والعاذ بالله تعالى اننى اتقى القصر واسترح من القتل فاستحسن ذلك منه واجلسه على عاتقه  
فلما سكن روجه قال يا امير المؤمنين بالله عليك بما اذعرت ان معي سمى فقال له ان في عضدى دملجا  
اذا فعل على احد يسلم بقره اذ لم يلق فحب كل من كان حاضرا وها من العذاب • ويحكى ان رجلا من  
اهل الشام قال للمصور يا امير المؤمنين من اتهم بقره شئ فيضه ومن عذقه تفصل ومن اخذ حقه لم  
يجب شكره ولم يذ كرضه وكظم الغفلة حلم وان شئني طرف من الجهر وقارز يادنا خير من الحسن لوم  
وتقبل عقوبته نداء والتب في العقوبة ربما أدى الى سلامة منها وناخا للاحسان ربح أدى الى ندم  
لم يكن صاحبه ان يتلافاه • وعما يحكى ان المنصور امر وزيره أن ياتيه رجل لا سأل عنه شئ لا ويحسن  
الجواب ولا يتدبه بؤسا فأتاه رجل وقال يا امير المؤمنين هذا ما أردت فرفع من ثلته وادناه وجعله نصب  
هنيه حكث عنده لولا سأل عنه شئ الاويحسن الجواب ولا يتدبه بؤسا لولا ففطم عنده فامر بوما

قلما معواه هروا في  
رؤس الجبال • ثم كانت  
غزو بحر ان بفهم الساء  
الموحدة ويقال بجمعهم  
بحاء مهلة ما كتفى  
السنة الثالثة من الهجرة  
• ثم كانت غزوة بدر  
في السنة الثالثة ايضا  
وأحد جبل على ثلاثة  
أمان من المد يتوسمها  
اهل اصاب قرشاني  
بدرها اصابهم وخلص ابو  
سفيان بالعبير ووصل الى  
مكة مشى اشرف  
قرش الى من كان له  
تجارة في تلك الصير التي  
كانت وقعة بدر بسببها  
وكانت تلك المعركة  
في دار الندوة لم تدفع الى  
أربابها فقالوا ان محمدا  
وترك أى قصص صدكم  
بان قتل رجالكم ولم  
تأخذوا بثأرهم فاعتنوا  
بهذا المال حتى تخاربه  
لعلنا نذكر منه نارا نحن



وزبره ان يدفع اليه حاترة فاسطه وحدث بعد ذلك سفر المنصور فخرج الرجل لوداعه فلما اذن له بالرجوع راحته قال يا امير المؤمنين هذه من ولسا والى جهة فاستدعى المنصور الوزير وقال ادفع اليه ما ارث له به من الحاترة فقبضه ووضي فقال الوزير يا امير المؤمنين من اين علمت اني ادفع اليه فقال اشار الى قول الشاعر يا دارها حكة التي انتزكت • حذوا العدا وبه القوا دموكل واراكم تمل ما تقول وبه منهم • ملق الحديث يقول ما لا يفعل

وحكي الربيع بن المفضل قال كنت عند المنصور وعنده جماعة من اعمامه فقالوا له محمد بن مروان في مصيبتك فان اردت ان ترسل البعثة اليه من كلام جرى بينه وبين ملك التوبة فبعث اليه وقض عنه الحديد وقال حدثني بكلام جرى بينك وبين ملك التوبة فقال يا امير المؤمنين كما قوموا ملوكا فلما اتقضت بنال الدمار مرتب المتاع فخصي في مركب فاعتزل بنا الموحج شهر ثم صرت الى جزيرة التوبة فمرت بالمصاب فضربت فاقبل اهل التوبة ينظرون الى متاعنا ويتصون من حسنه واقبل ملك التوبة فاذا هو رجل طويل اصلع حاف عليه كساء وهو متوضع به ثم سلم وجلس على الارض ولم يجلس على ساطي فقلت لم تر كذا المجلس على ساطي فقال لا في ذلك وحق بن رضعه الله ان يتواضع ثم صار ينظر في وجهي وقال ما باليك تقولن الزرع عبدواكم وهو محرم عليكم في كتابكم قلت عبيدا فاعلوا ذلك الجمل قال فبالاكم تشربون الخمر وهو محرم عليكم في دينكم قلت عبيدنا واتباعنا فعلوا ذلك الجمل منهم قال فبالاكم تلبسون الذهب والفضة وهو محرم عليكم على لسان دينكم قلت انا كما قوموا ملوكا فلما اتقضت مدنا استعنا باطعام دخلوا في ديننا كرهنا الخلفاء عليهم قال فجعل يسطر في وجهي ويردد الكلام عبيدنا واتباعنا واطعام دخلوا في ديننا كرهنا الخلفاء عليهم ليس هذا ابن مروان كما تقول ولكم كرم قوم ملككم فظلمتم وتركتهم ما ارثتم فاذا تمك الله وبال امركم والله فيكم قمه بليل وان اعشى ان ينزل عليكم بلاموات خفي في عيني معك فارقت مني فتزودت وارتجعت وانشد يقول اذا ولت فاعمر ما تلبه • بعدك في الامارة بالعمارة وافضل مستأركل وقت هزمناك فاقنص منه الاشارة

حدثني بن معاذ ابن ابا جعفر المنصور كان جالسا فاح على وجهه ثياب حتى اخبره فقال انظر وامر بالياب فقالوا ما تلب بن سليمان فقال لي به فلما دخل عليه قال هل تعلم لما دخلني الله الذباب قال نعم ليسذل به الجبابرة فسكت المنصور وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن الجبار مستند ان النبي صلى الله عليه وسلم لما يقع على حسده ذباب اصلا ذكر القطبي في اعلامه قال النجم عمر بن فهوف سنة ثمان وخمسين ومائة عزم على الحج ابو جعفر المنصور كان يريد قتل سفيان الثوري رضي الله عنه فلما وصل الى بصرى بصرى بعث الى الخنساء وقال لهم ان رايتم سفيان الثوري فاصلبوه فافوا ونصبوا الخنساء وكان سفيان الثوري جالسا بشاة الكعبة ورأسه في حجر فضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقبل له باأباعد الله قمه واخفف ولا تشمت بنا لاعداء فقدم الى استار الكعبة فخذها وقال برئت من هذا ابنة ان دخلها ابو جعفر فاصابوا على مكانة فركب المنصور من بصرى بصرى فلما كان بين النجاشين سقط عن فرسه فندفت عنقه ميتا في ما بين يدي الحجة في وقت الصخرة فقرأوا له مائة قريرة دوني في آخره فالدعو قبره من الناس ويرفعه هم عبيد سليمان فانظر والى عباد الله الخلفاء وادلاهم على جناب رب العالمين وكيف حال اهل الدنيا لغرورين وكيف تضلهم في سلطان السلاطين وما أفسد سلطانهم الخلقين من مالمهمين وما أفسد عزوهم وصبروهم هجرة الناطرين ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال البصري ان المتوكل على سالم بن حامد دمشق وكان بها جماعة من العرب لم يسم قوته ومنعة فقتلوا سالم في يوم جمعة على

بمنافطت بنوهم  
أن يحضروا بريح  
بالعير جيشا الى محمد  
والله عليه وسلم وكان  
رأس المال خمسين ألف  
دينار وقد ربح كل دينار  
دينارا فكان الربيع  
خمسين ألف دينار وخرجوا  
بها فها ربحه صلى الله عليه  
وسلم وانزل الله تعالى على  
نبيه في ذلك ان الذين  
كفروا ينفقون أموالهم  
لصدوا عن سبيل الله  
الآية وجميع يوسف بن  
من قريش ومن والا هم  
من قبائل العرب كثرة  
وثلاثة ثلاثة آلاف من  
القبائل والخلفاء وفيهم  
جابر بن مطعم بن عدى  
ووحشي قاتل حمزة وكان  
حذنيا وهذا زوج ابني  
سفيان وأم حكم بنت  
سنان وزوجها كريمة  
رضي الله عنهم وهؤلاء  
اسلموا ونال رسول الله

باب ادع في غضب المتوكل وقال من يكون في صولة كصولة الحجاج قتال افرديون التركي قالوا يا امير المؤمنين فاروج وهذ اليافى سبعة آلاف فارس وأطلق له النهب والنقل ثلاثة أيام فجاء ونزل في بيت لها فلما أصبح قال بادهش أي شيء يمل بك اليوم وقد ملة بغلة ليركبها فلما وضع رحله في الركاب ضربته بالزرج في صدره فسطمنا وقهره معروف شهر بهوا ذلك في حدود الاربعين ومائتين وقال ابن زيديون في رسالته وقد تكون منية الخبي في أسننته وروى الشيخ أمين الدين أبو القاء مسلم بن محمود الشيرازي في كتابه القامعة للامة الشيعية أن يحيى العابد شعر وان قال كنت عند سفيان الثوري فالتفت الى شيخ فقال حدث القوم بمحدث الحق والحق قال حدثني عبد الجبار عن محمد بن جبرانه خرج الى مصعبه فقتلت بين يديه خمسة قتلات أخرى أحارب الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فقال وعمن أجبرك فقتلت من عدوي يريد أن يقطعني أربابا فقال ومن أين أنت قالت من أهل لاله الله قال وفي أين أجبروك قالت في جوفك ان كنت تريد المعروف قال ففتح فلو قال فافتحت جوفه واذا رجل معه مصممة فقال يا ابن جبر ابن الحمية قال انري شيئا فذهب الرجل فاختبرت الحفرا ما فقتلت يا ابن جبر انقص بال رجل فقال لا قد ذهب قالت فاخترت اى الحفصتين اما اسكت قلبك نكحه او امرى بك بك قال والله ما كافاني قالت تصنع المعروف عند من لا يعرفه قال اذهلني حتى آتي سفع هذا الجبل فامهد لنفسى موضعاً فبينما هو كذلك اذ هو بشي حسن الوجه طيب الرائحة حسن الثياب فقال يا شيخ مالي اراك مستر سلا لوت آيسامن الحياة قال من عدوي جوفك يريد هلاكى فخرجت شيامن كه فذهبته الى وقال كلمه ففعلت فاصابني مفعس شديد ثم باولي انرى فاكتهما قربت الحميم اسفل قطعا فقتلت من أنت رجلك انه فقال له انا لك يقال له المعروف ومستقر في السماء الرابعة وان أهل السماء مارا واخذت الحمية بك اضطر بوا كل سال ربه ان يغفلك فقال عز وجل يا معروف ادرك عبيد وقال الشاعر

صلى الله عليه وسلم سيرهم  
 وفيهم ما تافروا وتلاوة  
 آلاف جبر وسفالة  
 دروع ولبس على الله  
 عليه وسلم درعين وهما  
 ذات الفضول وخضرة  
 وتقاليد مما مكتوب بأهله  
 في الجين عار وفي الأقدام  
 مكرمة  
 والمراد بالجين لا ينجون  
 القدر

وقال آخر

لئن بسط الزمان يدي لئيم • فسير الذي فعل الزمان  
فقد صلو على الرأس الذباب • كما يسلو على الناس الدخان

رجعنا لما نحن بعده واقام المصور في الخلافة اثنتين وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة والله أعلم

• (خلافة المهدي بن المصور) •  
يوسع له يوم مات يومه سنة اثنتان وأربعين سنة فجمع الناس فخطبهم ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان أمير المؤمنين جسد في قاجاب وأرفاعا ثم ذرفت عيناه وقال لقد بلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة الأحباب وقد غارت عظميا وقلدت جسيما فحمد الله احتسابا أمير المؤمنين • وبه استعين على تقليد أمور المسلمين ونزل في أيام الناس وقد جمع أبو دلامة الشاعر بين تهنته وتزبه فقال

سنان واحدة ترى مدروزة • بامريرها جذلي وأخرى تذرف • تبكي وتضحك تاروة يسوقها  
ما أنكرت ويسرها ما تعرف • فسومها موت الخليفة مسرعا • ويسرها أن قام هذا الخلف  
ما لن رأيت كآرايت ولا أرى • شعرا المرحة وأخرانفت  
هذا جاء الله فضل خلافة • ولولا لاجنات التهم ترزف

كان المهدي يقول أدخلوا على العلماء والقضاة وأحضروهم عندي فلو لم يكن من حضوهم إلا ردوا الخالم حيا منهم لكان خيرا كثيرا ومكث في الخلافة عشرين سنة وتوفي في الهرم سنة تسع وستين ومائة • (خلافة موسى الهادي بن المهدي) •

يوسع له يوم مات أبو بكر كان سنة أربعة وعشرين بهمن والله وأخذ له البيعة شقية • هرون الرشيد ذكر صاحب السكركان ان الهادي كان يوما في بستان ينزه على جدار ولا سلاح معه وبحضرته جماعة من خواصه وأهل بيته فدخل عليه حاجبه وأخبره أن بالباب بعض الخوارج له بأس ومكابد وقد غفر به بعض لقواد فامر الهادي بإدخاله فدخل داه بين رجلين قد قصا على يديه فلما أبصر الخارج الهادي جذب يديه من الرجلين واحتطف سيف أحدهما وقصد الهادي ففرل من كان حوله وبقي وحده وهو نابت على جداره حتى إذا نمته الخارجى بهم أن يعلوه بالسيف أو ما إلى وراء الخارجى وأوهمه أن غلاما وراءه وقال يا غلام اضرب عنقه فقلل الخارجى ان غلاما وراءه • فالتفت الخارجى فنزل الهادي مسرعا عن جداره وقبض على عنق الخارجى وذبحه بالسيف الذي كان معه ثم عاد إلى ظهر جداره من فوره وأتباع الهادي ينشرون إليه ويتسللون عليه وقد ملئوا منه حيا ومروجا فاطع بهم ولا طاعهم في ذلك بكلمة ولم يفرق السلاح بعد ذلك اليوم ولم يركب الأجواد من الخيل ما ظفروا إلى هذا القدر في نبات حاش الملوك فانه قل من يفعل ذلك وهذه مرتبة لم يصل إليها أحد إلا دوا حكي من قبله حتى أنه قال ما أتيت به الهادي من الهبة انه كان مغرما بحبوبة تسمى غادراو كانت من أحسن النساء وجها وأطعمه فشاء اشتراها بحسنة آلاف دينار فبناها ويرب مع بدماثة أفكر ساعه وتغير لونه وقطع الشراب فقتل له ما بال أمير المؤمنين قال وقبع في قبين أنى أموت وأنى هرون على الخلافة ويتزوج غادراو مضوا أو توفى برأسه ثم رجع عن ذلك وأمر بأحضاره وحكي له ما حضر بياله فجعل هرون يترقب به في ذلك فقال لأرضى حتى تحلف لي بكل ما لحظك به إذا مات لا تتزوج بهم فأرضى بذلك وحلف إيمانا عظيما ودخل إلى الجارية وحلفها أيضا على مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك سوى شهر ومات وولى الخلافة هرون الرشيد فطلب الجارية فقالت بالأمير المؤمنين كيف تصنع في الإيمان فقال قد كثرت عنك وصني ثم تزوج بها ووقت في قلبه مرقعا عظيما وانتخب بها بعضهم من أخيه الهادي حتى كانت تسكر وتنام في حجره فلا يترك ولا يتقلب فيسيما هي

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياهم عند ربهم يرزقون وكان قتادة يتي السهام يوجهه عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابهم ثم خرجت منه حدقه فلما رأى ما حصل الله عليه وسلم في كفه دمعت عيناه وقال اللهم قتلته كقولك وجهه نيك ثم ردها على الله عليه وسلم برأحه الشريفة فكانت أحسن عينيه وأحدهما بصرا ولما رجع من غزوة واحد وبات ليلة شاع في صبيحتها ان قرشا يريدون الرجوع فالتدب على الله عليه وسلم أصحابه فقتلوا وهي غزوة جمره الأسفا فاجابه كل من كان باحدوا كثرهم جريح وتلماه طلحة بن عبيد الله فقال ابن سلاطن يا طلحة فقال قريب يا رسول الله

في بعض النسخ الى وهي في هريرة فانها انما انتهت فزعة مروية فقال اماما بالآلة خديتك قالت رايت انك  
 الهادي الساع في النوم فاشد في هذه الآيات  
 انحلت مهدي بعدما • جاورت سكان اعمار ونسبت وحنت في • ايمانك الزوال والقرار  
 ونكحت غادته اني • صدق الذي لا غادر لاجلك الالف الحمد • دولاندوكت الدوائر  
 ولحقني قبل الصبا • حوصرت حيث غفلت صائر  
 قالت ثم ولي مني وكان الآيات مكتوبة في قلبي ما نسيته من اكله فقال لها هذه احلام النسلان فقال  
 كلا والله يا امير المؤمنين ثم اضطر بت بين يديه وماتت في تلك الساعة ولا سال من هرون الرشيد وما لي  
 بعد ما فكانت مدة الهادي سنة وشهر اوصفا وتوفي في ربيع الاول سنة سبعين ومائة  
 • (اخلاق هرون الرشيد)

يوسم له يوم مات الهادي وسنه خمس واربعون سنة ومولده بالري لما كان ابو الهادي امير اهلبا وكان  
 فصيحا بليدا كبيرا العادة وكان يبيع عاملاو يغزو طاملا وقد يصحح بينهم ما كان حتى في خلافته في كل يوم  
 ما تمر كفة لا يتركها الا لعله وكان يتصدق في كل يوم الف درهم ويحب العلم واهله وحكم حرمان الاسلام  
 وبلغه من شر الميرسي انه كان يقول بخلق القرآن فقال لئن ظفرت به لاضر من عنقه وكان ياتي بنقعه  
 الى بيت الفضل بن عياض ويظلمه وكان قاضيه الامام ابو يوسف وكان يحبه كثيرا ويمثل امره وكانت  
 امام الرشيد ايام عمر وله اخبار في الله والذات مشهورة • (قائدة) • ولد الامام ابو يوسف سنة خمس  
 وسعين وتوفي سنة مائة واثنين وعشرين لعمدة عمر ميسم وثمانون سنة وعاش حتى من هرون الرشيد انه  
 قال يوما لمحاسنه من اربدا الناس هشا فقالوا امير المؤمنين فقال لهم كلا ان اعداؤا المنزلة طيبة وان تقهقهة  
 لحام البر بدلفزعة وان اهي الناس مباشرة له دار يسكنها وزوجة باوى اليها في كفافي من العيش  
 لا يعرفوا ولا تعرفه فان من مر فلو اخر غناه اخذنا عليه دينه ودنياه وحكي المصعودي في شرح القامات قال  
 اشعرنا للقبه ابو الهادي محمد بن عبد الله المكي في كتابه بسنده عن ابو الزوار قال قال الفضل دخلت على  
 الرشيد وهو مندهم مطبوخ وروده مندهم جارية طليعة اديبة شاعرة قد اهديت اليه فقال يا مفضل قل في هذا الورد  
 شيئا تبه فقلت • كانه خد موموق بقبه • فم الحبيب وقد ابدى به تبحرا

فقال الحارثية • كانه لون خدي حين يدقني • كف الرشيد لا مروج الفاضلا  
 فقال هرون الرشيد قيا مفضل ان خرج هذه الماحنة هيمنة فقلت والله يا امير المؤمنين لا اقوم الا بمحائز  
 فاني كنت سببا لقيام ايرك فضحك حتى استلقى على قفاؤه ارمي بمحائرة فاخذتها وخرجت وارضيت الشهور  
 دوني وهو كني من هرون الرشيد انه خرج هو ابو يعقوب التميمي وحفرا البركي وابو نواس والاصمعي واذا  
 بشيخ في الصراة متكى على جواره فقال هرون لمعمر قل هذا الشيخ هو من ابن فقال له جعفر من ابن  
 جئت قال من البصرة قال وابن تري فقال بغداد قال ومات صنع فيها قال التمس دوا لمعني فقال له هرون  
 ما زحمة فقال له جعفر اخاف ان اسمع منه ما كره فقال يحيى ملك الاما زحمة فقال جعفر للشيخ ان وصفت  
 لك دواء ينفعك ما الذي تكانشي به فقال الله تعالى بكائك لك عاه وخبر من ذلك فقال باسح هذا السر الذي  
 لا اصة لاحد غيرك خذك ثلاث اواق من شعاع الشمس وثلاث اواق من زهرة القمر وثلاث اواق من  
 هو بالريح وثلاث اواق من نور اميراج واجمع الجميع في هون بلا صرودتهم ثلاثة اشهر فاذا دقتهم  
 اجمعهم في شقفة متقووا اجمعاهم ثلاثة اشهر في الرمي ثم اجمعهم في قصة ساق جل عرجي واستول هذا  
 الدوا في كل يوم ثلثا مرة عند النوم وعلى ذلك ثلاثة اشهر فاني ان شاء الله تعالى طامع الشيخ  
 كلامه الطبع من جوار وضرب في وجهه صرطة منكرة وقال خذ هذه الصرطة كما فاء لك هذا استعملت

وذهب لسلاحه وكان ربه  
 جضم وسبعون حرا فقال  
 طلبة وانا اعمم بحراج  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في بحراي قال  
 يا طلبة ابن تري القوم  
 قالت قريا قال اما انهم  
 لا نالون من امثلها حتى  
 يفتح الله علينا مكنة ونستلم  
 الركن وسار حتى بلغ حراء  
 الاسد وهو مكان بينه  
 وبين المدينة شاة  
 امبالا ولما بلغ المتر كمن  
 خروج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كبر عليهم ذلك  
 ورجعوا الى مكة وفي  
 السنة الرابعة كانت  
 فزوة بني النضير وهم  
 قوم من اليهود يخسبر  
 وسبها انه صلى الله عليه  
 وسلم ذهب اليهم لحاجة  
 مرضت لقر بهم من  
 المدينة وكان مع من  
 اصحابه جماعة دون  
 العشرة يجلسوا بجانب

حذار من يوتهم قارادوا  
 القدر به صلى الله عليه  
 وسلم وان سعد بن جابر الى  
 الجدار وبنى عليه حجرا  
 فخره جبريل بذلك مقام  
 وذهب الى المدينة وكان  
 ذلك منهم فضلا له بعد  
 فارسل اليهم ان اخرجوا  
 من بلدي لان بلدتهم  
 كانت من اعمال المدينة  
 فلم يفرجوا فقبضوا اليهم  
 وفرزهم ثم كانت غزوة  
 بدر اثنتي عشرة اربعة  
 ونسي بدل الوعد لان ابا  
 سفيان نادى يوم احد  
 الموءدينا وينكم بدر  
 العام المقابل فخرج صلى  
 الله عليه وسلم ومعه ائمة  
 وخمسة من اصحابه  
 وقاموا على بدر فاشته  
 ايام مدة الموسم وكان ابو  
 سفيان قد خرج من مكة  
 في الليل من قريش حتى  
 نزل خارج مكة وقد قام  
 به ربيب من محمد صلى الله

هذا الدوام وهب الله في العاقبة اخذت الحارة فتملك في حياتك خدمة قلم الله باصنعت فاذامت  
 وعلى الله روحك الى النار خضت وجهك بخر الكواخيل انظم علمك وتقول انما ما صبح الفجر يارتبع  
 لا اله الا الله ما صبح فذلك قال فصلى الرشيد حتى استلقى على قفاه ورسم له ثلاثة آلاف درهم ٥ وقد  
 قبل ان يروى الرشيد حصل له في بعض الايام حال من الاحوال ورضي عن صدر فاختصه بعض الخدام  
 وخرج يتفرج على العادة وكان شخص يقال له ابو الحسن ابن تاجر من البصرة وكان والده صاحب اموال  
 كثيرة واما كن وعقارات واقتناء وضاع قنوه في والده وحاز جميع ما خلقه ثم انه كان في كل يوم يخرج الى  
 البحر فاولد رجل يرميه بدعوة الى الضافة فمر عليه في ذلك اليوم الرشيد فالتقى به وقال له يا سدي هل  
 لك في طعام وشرب فاجابه الرشيد وقال له امض بنا ولم يعلم ابو الحسن من هويته فورا الى ان وصل المنزل  
 اتى الحسن فلما دخل الرشيد وجد به قاعة ان نظرت الى حيطانها رأت الذهب وان نظرت الى محاورها رأت  
 شاذو واتهم صفا بالذهب فلما استقر به المجلس استدعى ابو الحسن بخمارية كاهن فاصيب بان فاخذت  
 عودها وانثارت تقول يا مقيم هذا الزمان بقسلي ٥ وبعد ان افضحه من عاني  
 آت وحي اذ كنت لتسارها هاهن فحي اذ في المن كل داني

قال فلما سمع الرشيد من الجارية هذه الايات قال لها احضرت بارك الله فيك واغني عنك ما تعجب من ان  
 الحسن وفرز ومنه وقال له يا ابا الحسن هل من حاجتكم قضاها هو هل من شهوة تشتهيها فقال ابو الحسن  
 ان يجوز ان اصير اوله امام به وورع متابع ويجوز ان يصير صاحب ربح وهم كتابا سموه افعة او شيئا من  
 اللهو يفر واهل الزواني وفره وفي القرامم ويكدر واعيش واتامهم في عذاب فلو تمكنت منهم كنت  
 اقرب كل واحد منهم الفسوق واهل صاحب الربح واستر بمن كثرة اذاهم فقال الرشيد بل لك  
 الله عز وجل ثم اشر به فاجابه ووضع قرص يبيع في قدس قوله له فلم يستقر في جوفه حتى نام لولته فقام  
 الرشيد الى باب فوجد جثمانه قد روي به رار رشيد به الى الحسن على غلته وسار الى دار الخلافة وهو  
 اسر ان لا يبق ولا يشعر بنفسه فلما استتر رشيد بالخلعة استدعى بوزير هجر وعبد الله بن طاهر  
 والي بغداد وبعثهم مع الخواص وقاموا جميعا اذا كان غدا غدو فترتم هذا القلام واثار الى ابني  
 الحسن وهو جالس على سرير الملك اجمعوا العاقبة وسلبوا له بالخلعة واى غنى امر به فاقبلوه ثم دخل  
 بعد ذلك الى بوابه واولوا من يخدمته وان يتخاطبوا بغير المؤمنين فلما فاق ابو الحسن وحده نفسه حاله  
 على سرير الملك ولوزر امواته والخدمه واوتون وهم يقولون الارض بين يديه فاختار ابو الحسن في امره  
 ووضع راسه في فيه وجعل يفتح عينه تدا لاسر لودع ملخصه ويقول انش هذا الامر الذي انا فيه ثم انه  
 رفع راسه ونادى بعض الجوارى فاجابته عبيك يا امير المؤمنين فقال لها امك قالت شعرة قاله فقال لها  
 انذري في امي مكان تاومن هو تافهة انت انت امير المؤمنين حالتي قصرك على سر بالخلعة فقال لها  
 اني حارثي افرى قد خرج عقلي وما كافي الا انما ولكن انش اقول في ضيق البارقة وما تله الا شطابا او  
 ساحر لرب يعقلى فبقى حارثا بها الى ان اصبح الصباح فانه الحارم وقال له اسعد الله صباح امير المؤمنين ثم  
 ناوه تاسو من ذهب مكاله بالجواهر واليوقيت وحذفت واما ما طويلا ثم وضعها في كفه فقال له  
 انك تخدمه من مشايه تدخل به ابست لخلعة فقال له ما رقت ما رقت بها في كفي حتى لا تسوخ ثم اخرجها من  
 كفه ووضعها في رجله فلما نفضي حاجته وخرج قدموا له خلعة مكنة ونظر الى نفسه وهو جالس على السرير  
 وقال كل ما اقمه خيبر وعسان من الحان فيمنها هو كذبت فدخل عليه بعض المالكات وقال له يا امير  
 المؤمنين ان المحارب بالباب ساذنت في ندخن فقال ابو الحسن يدخن فدخل وقيل الارض بين يديه  
 وقال تسلم عبيك يا امير المؤمنين فقدم ابو الحسن وتزين على السرير الى الارض فقال له المحارب الله الله

بالمؤمنين أما تعلم ان الناس كلهم خلفك وتحت نظرك وأمير المؤمنين لا ينبغي له القيام الى أحد ثم  
 قيل له ان جعفر البرمكي وعبد الله بن طاهر وكثير المالك يستأذنون في الفحول فان علم قد خالوا وقبلوا  
 الأرض بين يديه وجعل كل منهم يحاط به أمير المؤمنين فخرج بذلك ورد عليهم السلام ثم نادى الوالي فدا  
 منه وقال ليك يا أمير المؤمنين فقال له اذهب في هذه الساعة الى الدرب اللاني وأمسك صاحب الربع  
 وامام المسند والاربع مشايخ واضرب كل واحد منهم الف واطافوا فرقت من ذلك كتب عليهم قسامة  
 انهم لا يستخون في الدرب بعد تجر سبهم والمناذرة عليهم هذا من يؤذي يارثه أصاب صاحب الربع  
 واماك ان تم اوتون فيما أمرتك به ثم ان ابا الحسن التفت الى الحاسب وبقية الخادم وقال لهم انصرفوا ثم  
 استدعى بخادم كان قريصانه وقال له افي حبان وقد دى حتى آكله فقال سمعوا طاعة واخذ بيده الى  
 ان ادخله مجلس الطعام وقدموا وير يديه مائدتين من الاطعمة الفاخرة وقام على رأسه حتى جوارزها انكار  
 فالتفت الى جارية متهن وقال لها امالك فقالت غضب البان فقال لها ما غضب البان من اننا قالت أنت  
 أمير المؤمنين فقال تكذبين والله يا حبة أنت تضحكين علي فقالت خف الله يا أمير المؤمنين هذا قصرك  
 والجواري بوارك فقال في نفسه ما هو كثير على الله عز وجل ثم ان الجواري اخذت بيده الى مجلس  
 الشر فرائي شيا بهل العقل وصار يقول في نفسه لاشك ان هؤلاء من الحان ويكون هذا الذي اضافني  
 من ملوك الحان وما راى في مكانة مما جازة ما فعلته معهم من المحيل الا ان ارا عوانه يقولون يا أمير المؤمنين  
 وهؤلاء كلهم من الحان فانه يخصني منهم على خبر فبينما هو يحدث في نفسه واذا بجارية من تلك الجواري  
 ملائت له كاسا من الخمر فتناولها منها وشرب ثم ان الجواري تكاثرن عليه بالشراب ومارحت له احدا هن  
 قرص شبح في القدر فلما استقر في جوفه وقع الى الأرض وصار لا يبي ولا يقيق فعند ذلك أمر الرشيد بحمله  
 الى منزله لخدمته وضموه على قرائنه وهو لا يشعر بنفسه فلما افاق من سكرته خال للبل رأى نفسه في  
 القمام فصاح يا غضيب البان يا غضيب الدوف لم يجبه أحد فسمعت أموهو ينادي به نال الامهات فقامت وات  
 اليه وقالت له ايش جرى عليك يا ولدي وما الذي اصابك أنت مجنون فلما سمع كلام أمه قال لها ما من أنت  
 يا عجزا لخص حتى تقابلني أمير المؤمنين بهذه الالفاظ فقالت له أنا ملك يا ولدي فقال له لا تكفني أنا أمير  
 المؤمنين صاحب البلاد والحاكم في العباد فقالت له اسكت والارواح وحك وجعلت ترقيه وتقر اعليه  
 وتقول يا ولدي كأنك رأيت هذا في المنام وهذا كاهن وسواس الشيطان ثم قالت له اأبشر بشارة تسر  
 بها قال لها وما هي قالت ان الخليفة امر بضرب الامام والمشايع واصل صاحب الربع وكتب عليهم قسامة  
 لا يكفروا وضرمهم على أحد فلما سمعوا الحان من أمه هذا الكلام زرع رقة كاد ان يطارق الدنيا وقال انا  
 لله وان الله واجعون أنا الذي أمرت بضرب المشايخ واصل صاحب الربع ونفيهم وانا أمير المؤمنين ثم نزل  
 الى الزقاق في الليل ونادى باعلى صوته معاشر الناس من كان له حكومة او خلافة فقلبه بهذه الدارز يجبه  
 خلافته وتنتظر في حكمته قال فاتبته كل من في الزقاق وصحكوه الى ان طلع النور وجره وادخلوه  
 البهارستان وضموه في الحمدي وماروا كل يوم يعاقبونه ويقونه الادوية الكريهة فيضربونه بالسما  
 وجعلوه مجنوناً ومكث عشرة ايام ثم ماتت والدته تبلى عليه فشكل اليها فقالت له يا ولدي خف الله في نفسك  
 لو كنت أمير المؤمنين ما كنت في هذا الحال فلما سمع من والدته ذلك قال والله صدقت ما كافي الا كنت نائم  
 فرايت انهم جعلوني خليفة وجعلوا لي خداما وجواري فقامت له يا ولدي ان الشيطان يقول الاك من  
 ه اقال صدقت وانا استغفر الله عما جرى مني فان جروهم من البهارستان وادخلوه الحمام فلما صاب العانة  
 صرعت طعما وجلس على كل فلم يلبث له وحده فقال يا مالهم بلبي عيش ولا كل وحدي فقالت له ان  
 كنت تريد فعل ما شاءه وتختار رجوعك الى البهارستان اقرب فلم يلبث اليها فتمشي الى الجمر ينظر له

عليه وسلم فسمع قريشا  
 وقال لهم انه لا يصلح هذا  
 العلم لقتال محمد فاجروا  
 فرجعوا وباع المسلمون  
 ما كان معهم من التجارة  
 ورجعوا رجعا كثيرا وفيهم  
 نزل فالتهموا بنعمة من  
 الله وفصل الامة ثم  
 كانت غزوة دومة الجندل  
 او اخر السنة الرابعة  
 الجندل ففتح الدان  
 المهمة بلدة قريصة من  
 دمشق بفتح على الله عليه  
 وسلم ان بها جفاعة  
 يتعرضون لنزحهم  
 بالاضرار والافساد واخذ  
 الاموال وانهم يريدون  
 ان يدفون المذنب فندب  
 صلى الله عليه وسلم لهم  
 الناس وخرج في ألف  
 مقاتل فلما دنا منهم  
 وبلغهم الخبر تفرقوا  
 فنهجم على ما بينهم  
 وامسك اصحابه ورجل منهم  
 قساه عنهم فقال هربوا

ندى ما قبل ما هو الس اذ لم ارشيد قد جاء اليه في حقة تاجر وكان من حين فارقه باقنى كل يوم الى الجسر فلم  
يحصه فلما رآه ابو الحسن قال له اهلا وسهلا ومرحبا باملك الحسن فقال له الرشيد يا بنى هل عمت فقال له  
أى شئ تطلب منى أكثر ما عمت يا أومع الحان أ كات الضرب وديك اليمارستان وبع ماوى بجنتونا  
كل ذلك منك حيث بك الى منزلى وأطعمتك خدما كلى وبع ذلك سلطت على شياطينك وأهوانك  
يلعبون بحقل من المساح الى الصباح اتعب الى حال سبيلك فقال له الرشيد بقلت مقصودك من الامام  
والمشايخ وصاحب الرب قال نعم فقال له الرشيد انعه يا نيك مايسر خاطرنا أكثر من هذا فقال له أبو  
الحسن أيش منه وطى منى قال نعم قصدى أكون منيعك في هذا الليلة فقال أبو الحسن على سر ما إن تخلف  
الى بالذى هو منقوش على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ما تخفى عفاريتك يلعبون فى فقال له الرشيد  
سما وطاعة فأخذه أبو الحسن الى منزله ثم إن أباه الحسن قدم الطعام الى الرشيد وابتاعه فكلوا بحسب  
الكفاية فلما فرغوا من الاكل قدموا للشراب والفرجات فشرى الى أن رأى الرشيد فرصة فوضع قرص  
بنج فى قدح فلما شر به صار لايى فامر الرشيد بهصل أى الحسن الى دار الخلافة وأمرهم أن يرفعوه على  
سريره فلما أفاق أبو الحسن أثار الليل جعل ينادى بأهأه فأجابته الجواهرى لبيك يا أمير المؤمنين فلما سمع  
ذلك قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أذكر كفى في هذه الليلة فأتها أنف من التى تقدمت ثم أتته  
جعل يطل النظر فى الذين حولوه ويقول ولأه كلهم من الحان فى صفة الا دمين امرى الى الله ثم التفت  
الى عاتك بجانبه وقال له منى فى اذنى لا ترى أنا نائم لم يقظان فقال له المملوك كف أعصك فى اذنتك  
وأنت أمير المؤمنين فقال له اضل ما أمرتك به والاضرب منعتك فمضى فى اذنه حتى ألقى الباب الى الباب  
فزمع زعقة عظيمة فعذا والرشيد خلف الستارة من داخل فخرج فكل من كان حاضر معه انقلب من  
الصلوات وهم يقولون للولك أنت جنون بعض اذن الخليفة فقال لهم أبو الحسن ما كنى يا قبا اب الجبر  
ما جرى على أنتم ما كذب الذنب لكبيركم لذى حلفت فأتها العين وأجر حكيم فى صفة الا دمين وأنا  
استعين عليك فى هذه الليلة بأه الكرمى والاخلاص والعودتين ثم إن الرشيد خرج من وراء الستارة وقال  
أهلكنا يا أباه حسن فغند ذلك عرفه أبو الحسن فقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والبقاء ثم إن  
الرشيد ألتقه خلفه ودفع له الفدية فزوجه له من أعز ندمائه • وحكى ان الاصمى دخل يوما على  
الرشيد فقال يا أمير المؤمنين كانت لي حاجة فى ضربه كذا فقتلني من كاد يقتلني قال وما هو قال بيننا أنا فى  
وسط السيلماواذا شئ تفرس على خنى ولم أفر فقتلني من استرجلك الله قال أنا من شعراء الحان فقتلته  
ومتر يدنى قال أريد منك أن تصفى لى فى هذا الوقت ما أنبت الارض وما عليها وما أنصبت بها وما  
أوسعها فقتلته أو أحسن ذلك وأنت قايض لى خنى فاطنتى وأردت ان اعجز فقتلته لا يحصل لى  
ياحث على الظلم بالايمان العظيمة فقال أطلب كذرا فقتلت ألف دينار فقال أبت مكانك فوقفت  
يسر او اذ اصررت فقتلني المولى فاحتنتها ووضعته فى كنى وقلت

من لم يكن بين آقواميسر بهم • فكل أوقاته تقص وخسران  
فاطمت الارض من لا نفس فيه هوى • سم الحناط مع الاجاب مدان  
وانتبت لارض من يفسر فيه اذى • خسران الحان مع الامهات نيران

نعرض عليه الاسلام  
فالم ثم كانت غزوة  
المخندق فى شوال سنة  
خميس ويقار لها غزوة  
الاحزاب وكان كصار  
قريش ومن عاونهم من  
يهود بنى النضير وقبائل  
العرب المشركين مشرة  
ألا حول ولا قوة الا بالله العلى العلى  
الله عليه وسلم خبرهم شاور  
أصحابه فى أن يبرز لهم أو  
يكون فيها فثار عليه  
سلمان الفارسي رضى  
الله عنه بالمخندق وقال  
يا رسول الله أنا كبا برض  
فارس اذا تخوفنا الخيل  
خندقنا عليهم ففجهم  
ذلك وضرىوا المخندق  
على المدينة وظهر فيها  
مجهزات مكثيرة منها  
ماروا جابر رضى الله عنه  
قال اشتد طينا فى بعض  
المخندق كدكة فتكوناها  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فعداها بآمن ماه

فقال لا تعرف انصاف لقد بعني حسن يديك ولكن صرف لى هذه الارض من أى الارضى فقتلته  
ان لم تحرمنى الجبروت لم تقتلني فهى طيب الارض وأوسعها • وارتقت لى وأحرمتى الجبروت فهى أنبت  
الارض وأضيقا فقتل كرا عدا القاصفة وتعدت منه فقال لى ما بالنا ارتعدت وقد انسلطت معك  
اليوم فقتلته لذا كان يهلك بروضى فكيف انقباضك فقتل أكثر من الاول وقال اذهب يا اصمى

بهي للوك أن يدرك من بحالهم فقال الرشيد أوفى الصبرة فظهرت له فقال الرشيد هذ من خزائني وعلينا  
شئني هذ من لصوص الجن فبعان من بحال منه • وحكي من الأصمعي أنه قال ضل لي صبر فخرحت في  
طلبه فدخلت حله عرب ورايت جماعة يصلون ناراً ويقربهم شئ ملتف بخطمة عبادة وهو يرعدون يقول

أنا بران اليوم أصبح كائصا • وأنت بحالي يا مهن تعلم  
فإن كنت يوماً مدخلي لمجهم • وفي مثل هذا اليوم طابت جهنم  
فبعثت من فصاحته فسلمت عليه وقلت لا ي شئ يدخلك جهنم فقال القلة صلاتي فقلت لم لا تصل فأنشد

يقول  
أطلب ربي إن أصلي عاريا • ويكده وغيري حلة البرد والحر  
فوالله لا صللت ما عشت عاريا • عسا ولا وقت الغيب ولا أوتر  
ولا الصبح اليوم شمس ذفينة • وإن غيمت فالويل للقنبر والعصر  
وإن يكسني ربي قميصا وجبة • أصلي له مهما أعيش من العصر  
قال فتعجب من فصاحته وأصلته فصاوية وقلت له قم له فلبسها واستدبر القبلة على بلا وضوء  
فأعذفت له أما تسقى إن تعقل هذافك

الملك امتدأ من صلاتي فأعذ • على غير طهر مما تحو قبلي • خالي لبرد الماء بارب طاقة  
ورجلاي لا تقوى على ثري كنتي • ولكني استغفر الله شائيا • وأضحكها بارب في وقت صليتي  
فإن أنا لم أصل فدونك فاستمكت • بما شئت من صفعي ومن تنف لمحي

فتركه وانصرفت متعجبا • وحكي من أبي العاتكة أنه قال بينما أنا خال في حبس الرشيد أدخل علينا  
رجل فوش هامة ووسامة فسلم وجلس سادة لا شئ فقلت أصلحك الله أن لفسه جوين استروا حالي  
الأخبار وتطالعالي الحديث • وقد دخلت علينا فلم تجبرنا شئ من أمرك فقال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن للدخل دشرة فأبسطها بالأس ولم تدر في البسط والثأنيس فقلت صدقت وقص كل واحد منا  
قصه ثم أخرجت سويقا كان عندي فاستعيت فيمنها هو بشر باذ دخل علينا الأعران فوالله قم فعد أمر  
بقائك فاذعدنا وهو ساكن الجمان طيب النفس حتى استتم شرب السويق ثم قال أنا حاضر موت يحيى بن  
عبد الله بن الحسن الذي قول

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما • تركت منه طال عني على الدهر  
إلى الله أشكو الأمر في الخلق كلهم • وليس إلى المخلوق شئ من الأمر  
فعودت نغمي الصبر حتى الفتة • وأسأني حسن العزاء إلى الصبر  
وصبري يا مومن الناس راجيا • لمرة تلف الله من حيث لا أدري  
وأوسع صدري للذي كره الأذى • وقد كنت أحيانا يضييق به صدري  
وقديأس الإنسان في • هي حاله هو يا نبي لعاف الله من حيث لا يدري

ثم نهض فغير موب ولا مروب فقل يعرفك بعد ذلك خبر ثم أتى لقيته بعد سنين بالوقوف فتعرفت إليه  
وقلت ما شئت وشبرك بعدما فارقنا فقال لما دخلت على الرشيد أمر من مد المنع وبرد السف  
وعصب صناعي وأمر بقتي فقرأ شئ فخر كان فقال لم تحرك شفتيك لأم لم تفت بدعاء عليه مولاي  
فقال أنعبرني به فقلت اللهم يا من لا يرد قضاءه عن كل سلطان متنع ولا بدع ولا يؤمن كل ذي عهد  
وفسخ يا كاشف الهم من الأسر والضعف عند معضل الغضب ودافع الهم من المضطر الملهف عند  
ترديد الكرب أسألك يا مل الوسائل ليديك وأقرب النواصير إليك محمد بن النيس وآل بيته أجمعين  
أهل طه ويس صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين إن تجعل لي من أمري هذا فرجا ومن عنتي خرجا

فقل لله ودعا ما شاء  
الله ثم صلب ذلك الماء على  
تلك الكنية فأنهالت  
حتى عادت كالكتيب  
لا ترد فأرسلوا حاضر وأ  
حول المدينة مكتومة  
وأرسل الله عليهم رجلا  
عاصفا ليال شديدة البرد  
فقطعت أطاناب خيامهم  
وأكلت قدورهم على  
أحواهم وأوصر الله المسلمين  
وخذل الأحزاب • ثم  
كانت غزوة بني المصطلق  
في شعبان سنة ست من  
الهجرة وهم بن من  
خزعة وسبهاه صلى الله  
عليه وسلم بلغه أن الحرث  
ابن ضاربه دبرني المصطلق  
رضي الله عنه فانه أسلم  
جمع محرب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قدر  
عليه من قومه ومن  
العرب فأرسل صلى الله  
عليه وسلم رجلا وده  
فعدوا أخبره بذلك فذهب



انك سمع الدعاء جزيل الصلاه فقال لما تشاء قال فتقررت حين الرشد بداء الدعاء ثم قال حلوا  
 وثاقه واذقوا الميزان وحلوا المحرور بآله فرحت من قوري ووعا اعادة التحلل السويلى في كتابه  
 الادراج في القراج ان امير المؤمنين هرون الرشيد لما اشتد غضبه على الامام الشافعي رجعة انتهى نادى  
 وزيره ليلا وقال اذهب بنفسك الى عمى القري فادخل عليه بغير اذن واتني به على قبره وانا قد ذهبت  
 اليه وقد تحققت من امير المؤمنين هرون الرشيد فدخلت عليه فقلت الرشيد بدهوك فقال في مثل  
 هذا الوقت بغير اذن قال بلك امرت فقام معي الى ان قربت من الدخول فوجدته يحرك شفته لا ادرى  
 ما بقر اطمأ دخل على الرشيد دها به واجلسوا كرم مصروفه انا فخرجت عقبه وقات بالله عليك الا  
 ما تبرئني مما قلت فندخلوك فوالله ما جئت الا واذ اعر فموضع السيف من فكاك فقال الامام رضي  
 الله عنه محدثي فلان من فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهدى امر الا حزب تزل جبريل فعلمه  
 هذه الكلمات فكتمها الوزير رخصة ما وجها وكان يتعذرها وهي هذه اللهم انت غياثي فيك افوت  
 وانت مساذي قبل اعمد وانت ملاذي فيك الوديان ذات له رقاب الجبابرة ونصحت له احشائي  
 القرائنة اخرجني من خربك وعقوبتك واسفقي في لسلي ونهاري ونوبي وفراري ونفسي واسفاري  
 لا اله الا انت سبحانك وصمدك تزيها لذاتك وتكرى عالسجيات وحملك كفتي شربادك واندلي  
 في سر اذات فحملك وعنايتك وجد على بحيرا ارحم الراحمين وسكني عن احمد ابن الخليل بن ابيه وكان  
 من اجل الكتاب قال دخلت يوما على ابي وكان يوم اخصى فرايت عندنا هجرا في الحمارية ولما انتظر  
 وبين فقلت لي ابي سلمى على حالتك فقلت ومن هذا قالت هذه عناية ام جعفر بن يحيى فقلت لا اله الا الله  
 احاربك الدهر الى ما زلت فقلت يا بني انما كانت الدنيا عارية ارجعها معبرها وحل سلبها ملبسها فقلت ما  
 اعجب ما قلت قالت يا بني قد مررت على اخصى مثل هذا اليوم وهى راى اربعة اوصاف وصفة فودت فقلت مع ذلك  
 ان ابني عاقى في ثم صرت لكم اليوم اعلى جلدى شبرا جعل احدهما نارا والاولا خرجنا وانفقت ما صعب  
 امارات فثبات تقول كل المصائب تنفي على الفتى : فهو من غير شماعة الحساد  
 ان المصائب تنفي اسبابها : وشماعة لا هداه بالمصاد  
 فقلت له ثم ما ذا قالت الموت فقلت او ذقت الموت فثبات تقول

الناس لثة لهم ولما وصل  
 اليهم عرض عليهم الاسلام  
 فابوا حاربوا فاستأصمهم  
 قتلا واسروا بنوا واستاق  
 ابلهم وشياهم وكانت  
 الابل الذين والشياحة  
 آلاف واستعمل عليهم  
 مولاهم قران يضم الشين  
 المحسنة وكان حبشيا  
 واسمه صالح وفي هذه  
 الغزوة كانت قصة  
 الامك ثم كانت غزوة  
 المدينة وما فيها من  
 العظم كانت في آخر سنة  
 ست من الهجرة : ثم  
 كانت غزوة خيبر وما فيها  
 وكانت سنة سبع من  
 الهجرة : ثم كانت  
 غزوة حجة القضاء وسيرة  
 مرونه ونهضت كوت خولها  
 في شهر ذي القعدة من  
 سنة سبع من الهجرة  
 وقبل سنة ثمان : ثم  
 غزوة تبوك ويقال لها  
 غزوة تبوك وغزوة

لا تحسب الموت والبلال : لكنما الموت سؤال الرجال  
 كلاهما موت ولكن ذا : نسد من ذلك لذل السؤال  
 لا تقهرن لاذل اوعاذر : حالك في السراء والضراء  
 بلعصمهم  
 بلعصمهم ايضا : اعيالك اسعافى فصرت معنى : لبث الذي عرف الجليل بجملا  
 مالى شكوت اليك ارجوا ففى : لنكون مطلقا عكست المشعلا  
 المصائب جمع مصيبة وهو مصيب لانسان من حوث اهدر ونوزله والشماعة القشفي والبيت الاول  
 من قوله بيت ذك عبد الله بن محمد بن قتيبة يعاتبه ابي بن منها  
 من مبع على الامير بالله : محصورة عندي من انشاد : كل المصائب قمت على الفتى  
 فهو من غير شماعة الحساد : ونحن في من يدون حيشة : ستكون عندنا زادا  
 مالى ذى مرديك كاه : من تقه ضود من الاطواد  
 قيل لا ورب عليه السلام : شئ كان في بلائك فادعك فادعك لشماعة لا دعاه وقال ابن اكم لا يفرج  
 بشكة لسان لمن لم امله : وما يناسبه : ان على بن عبد الجبار قال زوجت سيدة النساء بنت

ظولون لبعبة من لعبها فانفتحت وليتيا مائة الفرد دينار فلم تلبث حتى رأتها تعرض للسؤال يسعدا  
فراها بعض الاغنياء فمرحوا فقال لها أين ما كنت فيه قالت خاتنتنا الدنيا قال غاشقتين الان قالت  
من ملني ملعا ما قال لها ذوا كلى خذني منما اردت فانصرفت الى منزلة فاكلت شيئا فاعلموا بعشرة  
الا فادبرهم فغضت ودعلك مالك كان عندنا كثر من خبايا وولت قائلة

دع الدنيا لعاشقها • • • • • سيصير من ذياتها • • • • • أرى الدنيا وإن محدث

يَنْصَحُ عَلَى فِضَائِحِهَا • فَلَا يَخْرُكُ رُشْعُهُ • نَصِيْبُكَ مِنْ رِوَاثِهَا

هو وما يحكي أن جعفر المصاحب نادى هرون الرشيد كل من تعاهد أو تراءى فعل به كما فعل به فكفك الناس من ذلك ثم ان اعرابيا كان يماذيه بعيدة وفي كل سنة يأتي بقصيدة لمجهر المازي كورقيطيه الف دينار بآخرة مياخذها ويصرف ويستمر ينق منها على قيام اوده الى آخر العام فلما جاءه الاعرابي بالقصيدة وجد جعفر امصلا بها الى اهل الذي هو مصوب فيها فخان رحلته وبكى بكاء شديدا وخن سزا عظيما واشتد القصيد ثم اخذته التورم فنام فرأى جعفر افعاله انبثت نفسه وحيث فرأى افعاله ما رأيت لكن توجع الى البصرة واسئل من رجل اسمه كدها من خواجات البصرة وقل له جعفر يتركك السلام ويقول لك يا مارة القولة اعطني الف دينار فتوجه الاعرابي الى البصرة فوجد الخواجا فاجابهم به وبلغه ما قاله جعفر فبكى بكاء شديدا حتى كاد أن يموت فمات في الدنيا ثم انه أكرم الاعرابي واجلسه عنده وأحسن مثواه ومكث عنده ثلاثة أيام ثم ماوا اعطاه ألفا وخمسة مائ دينار وقال له هذه آلاف الما مولى باعها لها والمائة مائة دينار كرمتهني البك والآن في كل سنة الف دينار ما كنت حيا فلما اخذها الاعرابي وأراد الانصراف قال لى خواجا بالله عليك الاما عرفتني من اصل اقولة قال له كنت في ابتداء امرى فقير الخمان

ثُمَّ كَانَتْ قُرْبَةُ

الطائف سنة ثمان من

الحجيرة أيضا ثم عند

منصرفه من الطائف

قدم عليه لعيب بن زهير

وہاں پہنچ کر ان کے ساتھ بیٹھ کر ان کے دل کو تسکین دینا شروع کیا۔

وسلم وأنشد له قصيدته

المشهور في

بانت سعد فقلب اليزم

• **تعلیم**

نته و قودا احم ب و كانت

لك السنة تسمى سنة

**لوفود ودخل الناس**

دين الله افواجا وقد

سوفية الكلام على ما  
تعلق بالفتنة فيها

كتابنا الموهب السيد

خير البرية ۞ وفي

سنة العاشرة كانت

• (حلاقة محمد الأمين بن هرون الرشيد)؛

ويوم مات والده وكان عليه الصورة أبيض اللون جلا لكن كان سبي التدبير ضعف الرأى لا يعنى  
الى قول كثير واسأل الخلافة القضاة لله وشعار وشرب البحر جهاروا وخلع العذارى الى الذارى واشترى  
هذبة المغنبة بمائة ألف دينار وانحاز به ابراهيم بن الهادي بمشرب بن الف دينار وعزل أخاه المؤمنين  
وخلع أخاه المؤمنين وكان والده هرون الرشيد معه ولاخيه فخل ولده عبد الله المأمون ولى معه بعد  
الامين وولاه عمه كثر خراسان باسمه هو كتب بذلك صحيفة ووضعها بالكعبة المشرفة وقد حمل بعض الشعراء  
في ذلك جملة قصائد من جعلها الله قلد هرونا خلافتهم دهرافا ظهر فيها العدل والسنا  
وقد الامر هرون لرافته بنا امينا ومأمونا وموثنا

ثم ان الامين عزم على امتزاج العهد من اخيه عبد الله المأمون وكان اذ ذلك مقبلا بخراسان فقصه  
عن هذا العذر حازم بن خزيمه فقال بالخير لثنتين القدر شؤروا لك مغلوب منك وبوجرت العادة  
ببعض المعلوم فاقى الامين وينبذ كلامه وحمل برأيه القبيح ومعهم في ذلك أشد نصيح فكتب الى المأمون  
يستدعيه ويذكر له حاجة الى لقائه فوافقه في أمرهم عظيم فقص عنه الكتب وأد كفى في تعجيل  
القدوم عليه وكان المأمون جواسيس يبعده فكتبوا اليه ان أخاك يريد يقول الخلافة عنك الى ولده  
موسى فادفع المأمون نواحه في ذلك فاشاوروا عليه وأثبتوا اتفاقا للفرج والاحتذار الى أخيه عن  
التخلف فكتب اليه بعذر يشعب أهل خراسان وعن يتناول اليهم لملك الكفار قبل قبيل مذهب  
وكتب اليه ثانيا بأمر بالقدوم عليه وبخوفه فنهض التهاون فاشاور أصحابه فتمتعوا به ولهم وعن مفارقة  
خراسان فكتب الى الامين هرون بخراسان اذ المأمون قد فطن لما يريده وأنه يمنع حاذر وان وزراء  
قد اجتمعوا على نفيه عن مفارقة خراسان فقص اليه من عند ذلك وأمر بالقبض على من في بغداد من حشم  
المأمون ووكلائه وأمواله وورث أشد حيلة البعية من مكة المشرفة ووزعها ودعا للناس الى خلع  
المأمون من عهد الخلافة والبيعة لانه موسى وكان اذ ذلك مقلدا فاجابه الناس الى ذلك ويا بعد موسى  
موسى الناقى بالحق قال ولم يكن موسى يوشدني في بالحق ولا بأس كل على بن عيسى بن  
هاشم وكان هذا اولى خراسان قبل هذا فاصلع في أهلها حلائل الصنائع وقد لئن في أصفى الرجال وكان  
شانه بخراسان عظميا ثم استأذنه الامين في أمر خراسان فقص له ما يريد منها وأخبره انه لو بلغ خراسان لم  
يختلف عليه منها اثنان بل غزوه اليه وأحسن جهات وولاه كل بلدي يقدم عليها وأعطاه أموالا كثيرة وجهاز  
معه جهور وجرود وحبب بالاسلح والكرامات فأمره أن يبعث معه جيشا منه كرهون ألفا فيبلغ المأمون  
ذلك فغضب امره وحمل غزوه عنوة ووقع على بن عيسى فرح كعب يوما في منزله لم يسمع بخوضه  
وبناو رغب في أمر فغضب له شيخ بجوري من القرس فذهبت فتابعه عن خلفه فلما نظروا اليه المأمون  
والى كبرسته رق له وأمر بحمله الى دابة الى الموضع الذي يقصده المأمون فلما استقر به المجلس أمر  
بأخذ الشيخ فدخل عليه أمره بالمجلس في تاسم من المجلس ثم أقبل على خواصه وعرفهم بما  
وصل اليهم من أخبار الامين وأمره بما داره رأى فثارت كل واحد منهم رأى فقال بعضهم بعذر الى الامين  
وتتقدموا يريده وتتفرق نصر الله في غيبابته ذلك وقال بعضهم نقصد بعض عمال الكفار فنخفف تلك  
المملكة ونقصن بها وقال بعضهم نستعير ملك الترك على هذا التمدد والقاطع وازالت المسالك تغفل  
هكذا فكر المأمون الى ذلك ثم فكر وقص كيف يجعل لترك على حرب المسلمين سبيلا ثم قال قوموا هني  
مقاموا قطعنا الشيخ القنري وقابل ما حاشك فندله بالعرصة حيث لمحاحة فعرض على ما هوأ كدمنها  
فقال المأمون وما هو فقال في دخلت على أم المؤمنين وأغار متصف له بالهبة ثم ألفت بحبه في قلبي  
وقد تصافت على ليها امير ثلاث قومي من الرق الحب ورق الاصطناع ورق الانباع فان رأيت ان

هبة الوداع وكان معه  
صلى الله عليه وسلم  
او يعون الفا ولم يجمع بعد  
للمهجرة سواها ومات ابنه  
ابراهيم فيها وبعث عليا  
الى اليمن بكتب يبعثهم  
الى الاسلام فلما بهم  
حق كثير وأسلت  
همدان جميعا في يوم  
واحد فسر بذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ثم خلدت ستة احدى  
هجرة فخرج فيارول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فانه لما قدم المدينة اقام  
بها الى آخر صفر وابتداه  
المرض للثنتين بقيامته  
وقبض في يوم لاثنين  
الثاني عشر من ربيع  
الاول في بيت عائشة  
ودفن ليلة الاربعاء يوم  
الليل وصل عليه المسلمون  
ازسلا وليفقهم احد  
وقبله على والعباس  
والفضل وقيم وامامة

اجترأ ما عدى ذلك ما كوش الى تعينك فاطرق للمؤمن فقال له الشيخ ايها الامر لا يصدك عن حقارة  
 قدوى فاني برهمنى من ولد البرهمنين سيد ملوك القرس والتموسط بينهما وبين اولي الاوائل (قائفة) قال  
 الجبل في كتابه الانسان الكامل واما البراهمة فانهم يعبدون الله مطلقا من حيث نهي ولا من حيث  
 رسول بل يقولون ما في الوجود شي الا وهو مخلوق فله مقر ونوحدة الله تعالى في الوجود ولكنهم  
 ينكرون الانبياء والرسل مطلقا يعبدونهم الحق من نوع عبادة الرسل قبل الانبياء وهم يزعمون انهم اولاد  
 ابراهيم عليه السلام ويقولون ان منكم كتابا كتبه ابراهيم عليه السلام من نفسه من غير ان يقولوا انهم  
 عنده فيه ذكر الحقائق وهي خمسة اجزاء يصحون قراءتها لكل أحد الانجز الخامس لا يبيصونه الا لا حاد  
 منهم وقد اشهر بينهم من قرأ انجز الخامس من كتابهم لا بد ان يؤل امره الى الاسلام فدخل في دين محمد  
 صلى الله عليه وسلم وهذه الطائفة اكراموا وجدون بيلاذ الهند وثمان منهم يرون بزيم انهم براهمة  
 وليسوا بهم وهم مقررون بعبادة الاوثان فمنهم عبد اوثن ولا يعدون من هذه الطائفة عندهم فقال  
 المأمون ايها الشيخ ان انتقات من ملكت املتنا الحق لا شعاع فقال الشيخ ان الباهت من نفسي الى ذلك  
 شديد ولا افعله الا ان ولعن افعله فيما بعد فقال له المأمون قد سمعت كلام الزور ما كان عندك راي  
 فتكلم فقال كل منهم يجتهد في الاصابة ولست ارضى شيئا مما ذهبوا اليه واني احدى الحكم التي اخذها آتائي من  
 آياتهم انه ينبغي لما قل اذادهم ما لا قبل له به ان يسلم نفسه بالاسلم لاحكام واهب العقل وقاسم المحلونا  
 ولا يضيعم ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فانه ان لم يحصل على الظفر حصل على القدر فقال له  
 المأمون انه كان يقال لا داي لكذب وقد سمعت انتم انك بالثقة والطمانينة غير امتحان وماذا الا لا  
 لا تانتفاضا واصابة الحزم ولكننا احببنا ان نذكر مرة حينا بالكاشفة الله على القبول وانهم يتفرك ان  
 هذا المتوجه البناء هو على من يسيى لا يمكنه اومته لاه املنا من البلاد والاموال والرجال فقال الشيخ  
 ينبغي ان نجمع هذان من نكسب بالكيفية وان تعني به اطلق به فانه يقال ما كثر من كثره البني ولا قوى من  
 قواه الظلم ولا ملك من ملكه الغضب وهما انا ذلك حديثان حدوث مثاله نلت مثاله فقال المأمون هات  
 فقال ان الخنشاوار لاك المياحالة كاسر فيروز بن زهر جهر ملك القرس واراد اطلاقه اخذ عليه عهدا انه  
 لا يغزوه ولا يقصده مكره ثم جعل في اقصى تخوم المياحالة حضرة قوحلف فيروزه لا يتجاوزها ويتجاوزها  
 بغيره كانه معلل احد اثم اطلقه فرحم فيروز الى داره لكنه فلما استقر مزوم على القدر وان بغزو الخنشاوار واعلم  
 وزرعه وخاصة على ذلك فمعه القدر وخوفه عاقبة البني خادعه ذلك ولا جره فذكره واما به وعهوده  
 التي حلف بها للخنشوار وان لا يتعدى تلك الحضرة فقال لهم انا عاهدته ان لا يتجاوزها وانا لم يجعلها على  
 فيل بين يدي الجيوش فلا يتجاوزها احد منهم فلما علم ان القدر والبني تمكن منه اسكروا عنه واجمعوا ان  
 لا ير اجتمع في ذلك قال فجمع فيروز رزق متعدهم اربعة ثقات يد كل واحد منهم خمسون الف عامتاين واهرمهم  
 بالخيبر تحرب المياحالة ثمانا واربين يدي فيروز وهو في جنود لا يظن لما طالب وكان الخنشاوار يصف من  
 مقاومة فيروز وعز ربان من قرائته فله اقربه له حافظ دينهم قال له لا تغفل ايها الملك فان قرب العالمين  
 يعمل الملوكة على الجور وما يأتون في هدم اركان الدين فلا تعرض لهم شي فلم يلبثت فيروز الى مقاتلتهم  
 قال الشيخ فسار فيروز وحينئذ حتى انتهى الى تلك الحضرة وجها على فيل عظيم وسير هابين يدي الجيوش  
 بها بعد سيرا حتى اتاها الخنشاوار بعض اساوره قتل رجالا فلما جاء اخو المقتول مستغيثا من قاتل اخيه فاسار  
 له فيروز ومال عظيم ليصالح عن القتل فقال لا ارضى الا بقتل قاتل اخي فاسر فيروز بطرد فطرده فغدا الى  
 ذلك الا واراهم عليه ليقته فترك الاساور فرسه هاربا وانتهى خبره الى فيروز فذهب كسر فرته فيه  
 افضل وزر فيروز من دابته وانحدره عن محتاج الى الخلوته معه فصررت له قبة في ذلك المكان وخال فيروزه

وصالح مولاه وهو شقران  
 ودفن في هجرة تافسة  
 التي مات فيها صلى الله عليه  
 وسلم وهو في هجرة ابي بكر  
 رضي الله عنه واسمه عبد  
 الله بن ابي قحافة واسم  
 ابي قحافة عثمان بن عامر  
 ابن عمرو بن كعب بن  
 سعد بن قيس بن مرة بن  
 كعب بن لؤي بن غالب  
 النخعي القرشي يلتقي مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 في مرة بن كعب وامه  
 سلى بنت حضر بن سعد  
 ابن نعيم بن مرة ماتت  
 مسنة قيل كان اسم ابي  
 بكر رضي الله عنه هبذ  
 السكينة فسماه النبي صلى  
 الله عليه وسلم هبذا الله  
 ولقبه بعتي لانه صلى  
 الله عليه وسلم قال من اراد  
 ان ينظر الى عتي من النار  
 فلينظر الى ابي بكر وهو  
 اول الرجال اسلا مشد  
 المشاهد كلها وكان ولده  
 عكة بعد الفيل يستن  
 واربعة اشهر واما كان

فقال لوزير أبي الملك العبد ملكك الاقاليم السبع وعمرت بحر الملوك الماسية ولقد ظهرت صلاة الرب  
 الالهى لما ضرب لك من القل في ام هذا الاسوار العظيم الذى تحت الوى من المندقى هربه من بين يدي هذا  
 المسكين مع ضعفه وقلة تضره وما ذاك الا لبس وتعبه فقال الملك انه لم ير لغيره ضعف بل لمخوضهنا  
 وعوقبهنا فقال الوزير برهان قولى يظهر في معيار زنا الاسوار المسكين فادهى الى ذلك هذا الاسوار وامر  
 المسكين وقاله ارايت لو امرت ببناء زنا الاسوار فقتله اترضى به في دم اخيك وان قتلك ذهب دمك هدر  
 قال نعم دعوني واباه فانه على فرس انفر ولا يسدوع لتكبر متائل بسيف البقي وانما على فرس البصرة  
 لا يسدوع الثقفة تل بسيف الحق فقال الوزير ان كلام هذا المسكين يبلغ في المعوطة والظفر ثم تقدم كل  
 منهم الى صاحبه وليس مع المسكين سوى خفيبر فبين سيف الاسوار الى المسكين ثم ربه اثر اسير اقبض  
 على الاسوار وبذبه اليه ورماه الى الارض ومال عليه فقبضه بالتحجر فقال الوزير ايه الملك هذا مثل ضربه  
 بشرب الخمر فبات فيروز مكنه يدبر امره في رجوعه اذ فاهه ثم انه اتقاد لمواكاته يقال الهوى كالنار اذا  
 استحكمت اجادها صرتم لها (قائمة) تحرق الهوى هو من النفس الى الشهوة حلالا وحراما وقال بعض  
 العلماء الهوى انواع وهو شئ يحذره الشر او الهم فيضرب بالبال ثم ينمو فيقوى فصر بهمة قال الشيخ ولما  
 بلغ الخنشوار صديق وزله ثبت في امره وكاله الى الرب الالهى ثم ان فيروز زانتها حومة الخنشوار وبويع  
 ببلادها وافاد على ارضه وسامعه على ربه ولم يوصل الى مقصد الخنشوار ونزل اليه واستعان عليه بالرب  
 لالهى فترك فيروز من زمان ما استولى الخنشوار على جميع امواله ورجاله فقم الاموال وقتل الرجل وجد  
 في طلب فيروز حتى ظفروا به واسر اهل بيته وجماعة فملكته فلما سمع الامامون كلام الشيخ في ذلك وقال ان  
 كل سرورى عبادى نك الهمم الايمان والتوحيد صا فقتل فيروز وقال اما ان لا نقيم شهد  
 ان لاله الا الله وان محمدا ربه الله فامر الامامون وخلع عليه وارسل الامامون ظاهرين للحسين الى على بن  
 عيسى فقال حوجه اخذنى كهم دهرهم بفرقها على انضاضها فهاؤ اسبل كهم ففتحت الدواهم قطير من  
 ذلك فقل شاعره هذات سدس له لا غيره • وهما به فيا ذهاب الهم  
 شئ يكون الهم نصف رونه • لا خير في ما كاه في السم

ابيض اللون خلفه  
 العارضين ولما قبض  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذهب هو وعمر بن  
 الخطاب الى سقيفة بني  
 ساعدة من الانصار  
 يشاورون في امر الخلافة  
 فوقع بينهم كلام كثير  
 حتى قال بعض الانصار  
 مشا امير وسنكم امير  
 يا معشر قريش وكثر  
 اللغط وانزعجت الاصوات  
 فقال عمر لابي بكر ايسر  
 بذلك فندم فيه فيما  
 ثم بايعوا له اجمعون ثم  
 الانصار قال ابن اسحق  
 ولما كان اليوم الثالث في  
 من السقيفة صعد ابي بكر  
 الصديق رضي الله تعالى  
 عنه المنبر فقام يقرأ فتكلم  
 قبل لابي بكر فحمد الله  
 تعالى واتى عليه ثم قال  
 يا ايها الناس ان الله قد  
 اتى فيكم كتاب الذي  
 هدى الله به رسوله فان  
 اعتمتم به هذا كراهة لما  
 كان هذا الله له وان الله

فتناول بذلك فخرج فقال على بن عيسى ومعهار بعة آفاق فقاتلهم فانهزم على بن عيسى وقتل وذهب  
 وتشتت صسا كرهوا من ظاهري برأس على بن عيسى الى الامامون كمن فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة فان  
 الله فتوى قلب الامامون وكثرت ابعاده وجمع الجوع وسار الى بغداد فقتل اخيه الامين ولازال الامامون يحسن  
 تدبيرهم حتى عرفوا الامين ان حوض الامين في بغداد وتفرقت جنوده وهربوا الى الامامون قال محمد بن  
 راشد اخبرني ابراهيم بن الهادي انه كان مع الامين لما حاصر قارطبة بنى الامين في ليلة مقمرة فقال ماترى  
 في حسن هذه الليلة وضوء هذه القمر فاشرب بهي نبيذ افقلت ثم تمسكتاني وطلب جارية فتغني اسمها منصف  
 فتغنيهم ما وتسام فغنت بشعرا نابغة الجمعدى فقالت

كليب اميرى كان اكثر انصارا • وأريدني منك ضريح بالدم  
 قطير من دلم وقال لمساقتى غير هذا البيت فغنت

ابكي فرقمهم يوما فارتى • ان انصرف للاحباب بكاء  
 مزال يعدو عليهم ريب دهرهم • حتى تغاثوا وريب الدهر عدا

فترها لنك الله اما تعرف من غير هذا البيت فقالت

أما اورب السكون والحركة • ان لنا ما كبره الشرك • ما اختلف الليل والنهار ولا  
 دارت نجوم السحابة في القنات • الا نتم من دولة وهنت • قد نزل سلطانها الى ملك

سلطان ذي العرش دائم البقاء • ليس بمان ولا يشترك

فقال لما قومي لعنك الله فمشت في كاس بلور ففكرته فأردأه طيره فقال يا ابراهيم ما نحن ابري الا قد اقترب  
واذا بصوت معناه من الشارع يقول قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقتل الامين وحر رأسه وطبق به في  
بغداد وودى عليه هذا رأس الخواص الى ان سكنت القنطرة ثم على الامين ما تم وكان ذلك في امير بنة  
اشهر ما تم وز بنة بنت جعفر بن المنصور وكان جداه المنصور ير قصه لاهي طيلة ويقول لما أتت زبنة  
فاشهرت بها وكانت من الخيرات ولما ما ترائي الا من اجرام عين حنين الى مكة وهو واد قتل الا مظاهر  
بين جبال سودا ليات خاليات من المياه والنبات فنبتت زبنة الجمال الى ان سلك الماهن ارض المحل الى  
ارض الحرم واقفقت على عملها الف وسبعمائة الف مثقال من الذهب فلما تم عملها اجتمع المباشرون  
والعمال لديها وانتم حوادقهم لا تخرج حساب ما صرفوه ليصرفوا من هذه ما تسلموه وكانت في قصر حال  
مشرف على الدجلة فاخذت الله ترتميهو رمته في الدجلة وقالت تركنا الحساب ليوم الحساب فغن فضل  
منده شيء فهو له ومن بقي له شيء اصبناه والسبهم الخلع رجمها الله تعالى واسكنها الفردوس في اهل عيلين  
• حديث عجيب قال الجوهري قولهم ان شام من طويس وهو غنث بالمدينة كان يقول يا اهل المدينة  
توقوا خروج الدجال ما قدمت جبا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لا في ولدت في القلعة التي مات فيها النبي  
صلى الله عليه وسلم وقطعت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وبلغت الحظ في اليوم الذي قتل  
فيه مهر رضي الله عنه وتر وحت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولدت في اليوم الذي قتل  
فيه علي رضي الله عنه وكان اسمها واسا فلما اقتربت جعلوا طويسا وسمى بعد التعميم وقال في نفسه

اتي بعد التعميم • ثم ماوس النجيم • انا انا شام من • شي على ظهر الحطيم • انما هم لا • ثم قاف حشوم  
اي ثم حشوم وحشولم الماء فكانه قال النابغ في اشام الناس • وحكي الامام ما لثمن جده الله بن عمر  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخيرة في شيء في ثلاث المرأة والدار والفرس وفي مسند ابي داود  
الطائلي عن عائشة قبل لما ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المرأة  
والدار والفرس وقالت عائشة رضي الله عنها لم يحفظ ابا هريرة انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث الدار والمرأة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله قال  
جساعة من العلماء شؤم الدار وشؤم المرأة وشؤم جيرانها وشؤم المارة عدم ولا دنيا وسلطانها  
وتعرضها لريب قال الامام علي رضي الله عنه الحسن في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الجور اجمع  
وعذاب النار امرأة السوء وشؤم الفرس ان لا يفرز وعليها وقيل حراتها وغلايتها وشؤم الحمار عدم وسيفه  
وقله تعدد ما فوض اليه يقول المراء الشؤم عدم الموافقة • (فاثمة) الايام القصص في كل شهر سبعة وهي  
اليوم الثالث من الشهر فيه قتل قابيل ما بيل اليوم الخامس فيه اخرج الله آدم من الجنة وفيه ارسل الله  
العذاب على قوم يونس وفيه طرح يوسف في الحبس اليوم الثالث عشر فيه سلب الله ملك أبو بوارسل  
الله عليه البلاء وفيه سلب ملك سليمان وفيه قتل اليهود الاثنياء اليوم السادس عشر فيه ضعف الله  
بقوم نوط وفيه منح سمائة نصر آق وجعلوا خنازير ومنعت اليهود قرعة وفيه شقت اليهود ذكر ياء  
بالمشاعر اليوم الحادي والعشرون وفيه ولد فرعون وفيه افرق وفيه ارسل على قوم فرعون الايات وهي  
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم اليوم الرابع والعشرون فيه مشق النمر وذبطن سبعين امرأة  
وطرح الخليل عليه السلام في النار وفيه عقرت ناقه صالح اليوم الخامس والعشرون وفيه ارسلت الريح  
العقيم على قوم هود ضابط الايام الخمسة من كل شهر ما قاله الكاهن  
عجبت برعي هوالة قول • تعدد ليل بضلال ليل فاكلت تقايد نخسه • وما كان هلاقه حصل

قد جمع امر كل على شريك  
صاحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثافي اثنين  
انهما في الغار فقوموا  
فيا يعوه قبايع الناس ايا  
بكر مائة مائة بعدسة  
السقفة الخاصة ثم تكلم  
ابو بكر في المنبر فمد الله  
واثنى عليه ثم قال اما بعد  
ايها الناس فاني قد نولت  
عليكم واست بخير كان  
احسنت فاصبروا وان  
اسات فتقوم في الصدق  
امانة والكذب خيانة  
والضعيف منكم قوي  
عندي حتى اخذ له حصته  
واقوى منكم ضعيف  
عندي حتى اخذ الحق  
منه ان شاء الله تعالى  
اما عوفي ما طعنت الله فاذا  
مصبت الله تعالى فلا  
طاعة لي عليكم فقوموا الى  
صلاتكم بركم الله  
وصي خليفة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فولى  
عاصم وثلاثة اشهر  
ونسيات ايام • وولى



بحر حب الموت آجالنا • ونكرهه أجالهم فتقول

قال ابراهيم مامعنا قد داخلني من الكفر في فاسد هذا الجحيم وحسن أجهل من ذك • ثم أخرجت خريجة  
كانت حصني فيها ناريها فحرقته ميت بها اليه • وقلت الله استوفعك في ما من عندك وأسألت أن  
تصرف ما في هذه الخريجة في بعض • مما نك • والى عندي المني الذي بدان أنت من خوف قال ابراهيم فأعاد  
الخريجة علي وقال يا يسدي إن الصالحين ما لا قدر لهم عندك • وأخذ علي ما وهبته الزمان من قرين  
وحلوك عندي ثمنا والله إن واجعتني في ذلك قلت نفسي • قال ابراهيم فأعادت الخريجة الي كسي • وقد  
أثقل جملها فلما انتهت إلى باب داره قال لي يا يسدي إن هذا المكان آتي في لحن قير وليس في مؤنتك  
تقل فأقم عندي إلى أن يفرج الله عنك فرجعت وسأله أن ينق من تلك الخريجة فلم يفعل فأقامت عنده  
أيامها في تلك الحالة فضايرت من الأقامة • وتزيت برى النساء بالحرف والتقاب فخرجت فلما صرت في  
الطريق داخلني من الخوف أمر شديد • وحدث لأعبر الجسر فإذا أنا بوضع مرشوش بماء فيصير في جندى  
عن كان يصدمني فعرقي • وقال هذه ساحة المأمون فتهاتي في قد فتمت مفرسه فمرمتها في ذلك الزلق وصار  
عبء وتبادرت اليه الناس فأجهت في المشي حتى قطعت الجسر فدخلت شارع فوجدت باب دار وأمرأة في  
دهليز فقلت يا يسدي النساء معني دعي فأني رجل خائف فقالت لا بأس عليك وأطعنني إلى غرفة  
وفرشت لي وقدمت لي طعاما وقالت ليدي أروعك فينماهي كذلك • وإذا بالباب قد دق دقا عينا فخرجت  
وفتحت الباب وإذا بأخي الذي أوقفته على الجسر وهو مشدود الرأس ودمه يجري على ثيابه وليس معه  
فرس فقالت يا هذا ما أدراك فقال لغرت بالغي وانفقت في وأخبرها بما حال فأخرجت خرقة وعصبت بها  
رأسه وفرشت له • ونام هلا وطلعت إلى وقالت أختك صاحب القضية فقالت نعم فقالت لا بأس عليك ثم  
جددت لي الكرامة فقلت عنده ثلاثة أيام ثم قالت أختك فقلت عليك من هذا الرجل لا يطلع عليك فيمن  
عليك فأخبرني بك فمأتمها الملهة إلى الليل ففعلت فلما دخل الليل لبست زي النساء وخرجت من عندها  
فأثبتت بيت • ولما كانت آتيا فلما رأيتي بكنت وتوقعيت • وحدث الله في سلامتي وخرجت كأنها تزايد السوق  
للاهتمام بالضائقة فهاشعرت الأبراهيم الموصلي في خيله ورجله والموا لأمه حتى سلمتني إلى الموصلة  
بأرضي الذي أنا فيه للمأمون فجلس بجدا عاما وأدخلني عليه فلما دخلت عليه سلمت عليه بالتحلوة فقال  
لأسلمك الله ولا خالك فقلت علي رساك يا أمير المؤمنين إن ولي التارحكم في القصاص والعفو أقرب  
للتقوى وقد جعل الله فوق كل ذي عفو كاجل ذي فوق كل ذنب فان تأخذ فبعك وإن تعف فبعضك  
ثم قلت ذنبي البت العظيم • وأنت اعظم منه • فعد بحكك أولى  
وأصح بحكك عنه • إن لم أكن في فعلى • من الكرام فكنته

قال ابراهيم فرغم المأمون رأسه فبادرته وقلت

أنت ذنبا عظيما • وأنت للمقوأل • فأنه موت من • وإن جريت فعذل

وفي المعنى أيضا قول الشريف علي العجلي

يا مائة من بساتين تنقني • نولم أكن لاسدار عمن الأمل

أخضع علي جدي لمن نك • فقد • رقت بالعدو ما عرفت به نال

وفي المعنى أيضا قال أيضا بعض الأهدنين

فان عاتبتني فليسو فعلى • ومخلت عقوبة مستعد

وان تغفر فأحسن جديد • دعوت به إلى شكر جديد

قال فرغ المأمون واستروحت ورائحة الرحمة منه ثم أقبل على ابن عمه وأخيه أبي اسحق وعلى جميع من

ووصلونها بالجمل والكتاب  
وعلقوها بنيه في تلك  
السنين الحسيرة والحرور  
العاص بذلك فلم يرع  
بمادتهم وقال لا يكون هذا  
في الاسلام الا سلامهم  
ما قبله فكث التيسل  
لا يخرج شهر بؤنة وأيس  
ومررى حتى هم أهل  
مصر بالرجل منها فلما  
راى عمرو بن العاص  
ذلك كتب إلى عمر بن  
المخاطب يخبره بذلك  
فكتب اليه بطاقة صغيرة  
وأمره أن يقيم في النيل  
فأخذها عمرو وقرأها فإذا  
فيها باسم الله الرحمن الرحيم  
من عبد الله أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب إلى نيل  
مصر أما بعد فان كنت  
تجسرى من قبلك فلا  
تجسرى وإن كان الله الواحد  
ففسال الله الواحد القهار  
إن يصبريك فالتي عمرو  
البطاقة في النيل قبل  
الصليب بيوم واحد فلما



حضر من خاصته وقال مات في أمر فكل أشار وقتل الاتهم اختلوا في القتل كفى هي فقال للمؤمن  
لا جدن خالدا تقول يا جند فقال يا أمير المؤمنين ان قتله وجدنا مثلك قتل مثله وان عفوت منه فما  
وجدنا مثلك عفان مثله فنكس للمؤمن رأسه وأنشد مثلاً

فوسى هو قتلوا أميرى • فاذا ربت يصيني سهى  
ان الكريم اذا تمكّن من اذى • جهاهه أخلاق الكرام فاعلمها  
وتوى اليهم اذا تمكّن من اذى • يطغى فلا يبقى لعلهم وضعها  
قال ابراهيم فكشفت الفتنة عن رضى وكبرت تكبير عظيمة وقلت عفوانته أمير المؤمنين قال لا بأس  
عليك يا عم فقلت ذنبى أمير المؤمنين اعظم من أن أقوم معه بعدو عوفك اعظم من أن أنطق معه بشكر  
ولكن أقول ان الذى خلق لك كرام حازها • فى صلب آدم للامام السابع

ملئت قلوب الناس منك مهابة • والكل يكاؤهم بقلب خاشع • ما ان عصيتك والفتوة قدنى  
اسجايها الابنسة طامع • وعفوت عن لم يكن من مثله • عفو ولم يشفع اليك بشامع  
ورجت اطفالا كافررا القضا • وحسن والدة قباب حازع  
فقال للمؤمن لا تغرب مالك اليوم قد عفوت منك وردت عليك مالك وضاعت فقلت  
رددت مالى ولم تغسل على به • وقبل ذلك مالى قد خفنت دعى • فلو بدلت دعى ابني رضاك به  
والمال حتى اسل التمل من قدنى • ما كان ذلك سوى عاوية رجعت • اليك ولم تعرها كانت لم تلم  
فان جددت كما اوليت من نعم • انى الى التزم لولى منك بالكرم

فقال للمؤمن ان من الكلام دوا هذا احسنه وخلع عليه وقال يا عم ان اباسحق والعباس قد اشارا بقتلك  
فقلت انها نصحها يا أمير المؤمنين ولكن اتيت بما انت اهل له ودفعت ما خفت بما رجوت فقال للمؤمن  
حقدا وانك به اعذر • قد عفوت عنك ولم يرجع مراة الشامتى ثم ان للمؤمن بعدو بلا ثم رفع  
رأسه وقال ايم تدرى لماذا صرحت فقلت شكر الله الذى ظفرك بعدو مولتك فقال ما اردت ذلك ولكن  
شكر الله الذى المعنى اعفوت عنك قال ابراهيم فصرحت له صرورة امرى وما جرى فى مع الحجاج والجندى  
والمرء والمرأة التى غفرت على من للمؤمن يا حصار الملوادة هى فى دواها تنتظر الحيازة فقال لها ما جالك على  
ما فعلت مع سيدك فقالت الرغبة فى المال فقتل لها هل تلو لداو زوج فقالت لا فامر بضر بها ماتى  
امروا وخلع بها ثم قال احضروا الجندى وراته والحجاج فاحضروا فقال الجندى من السبب  
الذى جعله على ما فعلت قال الرغبة فى المال فقال للمؤمن يجهه ان تكون بها ملو وكل من يرضه  
الحيازة فى ذلك انهم يعلموا بحجامة واكرم زوجة الجندى وأدخلها القصر وقال هذه امرأة عاقلة  
تصلح لهم ما تم فقال للعباد قد غفرت من عروا ما يوجب البالغة فى اكرامك وسلم اليه دوا الجندى بها  
فما واخلع عنه وطره برزق الجندى وزيادة ألف دينار • حدث محمد الرضا قال كنت احدث من وقعت  
عليه "نفسه" ايام التوقي لى مصر فخطبى لسلطان • باشد احدى ضاقت على الارض برحم الجندى  
من الدار مردد ريدل دزيرين • لدار هو ذوب ويزل عليه • حتى اتيت الى بنى شيان بن نعلية فقلت الى  
بيت مشرف به رايه وى • جانيه فرس مروا وى • عجزك • فليح سنانه فترزت عن فرسى وقد صدمت  
فصلت على اهل خب قد دعى لاسم فاسم وراه لصفى رضى عنى • خلال الاستور يعيون كصون  
بخشاش "نفسه" دلت احدهن • انه ثن • مضى فقتت كيف ياه من المطوب ويا من المرعوب وقلنا  
يجوز ان نطالبه • وشوق خابسه دون ان ياوى الى جيب • يعصيه او معصيه • فقالت يا حضرى  
لقد ترحم لسانك عن قلب صغير وذنب كبير فقدرت بقدرت لا ينام فيه أحد ولا يجوع فيه كبد

اصبحوا يوم الصليب احرى  
الله النيل ستة عشر ذراعا  
فى ليلة واحدة وقنع الله  
تلك الهادة السيد من اهل  
مصر وفى خلافة فقتت  
مصر ودمشق والبصرة  
وعليك وجه وهررب  
هرقل من اضاكية الى  
قطنية وولى بعده  
عشان بن عفان وكنيته  
ابو جهر وبعد ثلاثة ايام  
من وفاة عمر بن عبد الحميد الشورى  
فى البصرة مشرطاما  
كامله فبشره ايام وقتل  
منتهى وثلاثين فى ذى  
الحجة وله فضائل كثيرة  
منه فبشر جاش العرة  
بثأته انه يعير بالرها  
واقنابها وكان يطعم  
الاساس طعام الامير  
وينخل يته يا كل  
الزيت والخل وكان  
على مصر فى مدة خلافته  
هيدله بن فى سرح  
وذلت انه علم عمرو بن  
الهاص وولى سيد الله  
على مصر وهام على

مادام هذا الحى سيد اولي هذا بيت الاسود بن قنسان بنى كلب واحكامه شيان معلوك الحى فى ماله  
وسدتم فى قتاله لا يترع ولا يبايع له حفظ الجوار وموقد النار وطلب النار فقلت الان ذهبت منى  
وحشنى وسكنت بروقى فان لى به قالت جا بابه آخر حى فنادى مولانا فخرجت الحاربه فمالبت الا  
هنيهة حتى دامت وهو معها فى جح من بنى عمه قرأت فلا ما حين اخضر ثاربه واخضت عارضه فقال اى  
المتعين علينا فبادرت المرأة فقالت يا ابا نعرف هذا رجل نبت به او طانه وترضع صلباته واوجسته زمانه  
وقد احب جوارك وورب فى ذمتك وقد غنمنا له ما يحسن ثمنه مثل فقال بل الله قال ثم اخذ يدي  
وجلس وحديث ثم قال يا بنى اى وقوى رحى اشهد كان هذا الرجل فى ذمتى وجوارى فمن اراده فقد  
اراد فى ومن كاده فقد كادنى وما يترى فى امر من الحال لا و يترك مثله فيسمع الرجل منكم ما يسكن اليه  
قلبه وتلقين اليه نفسه بخاربات جوابا واخبر احسن من جوابهم اذ كانوا باجمعهم ما هى باول منة مننت بها  
طينا ولا يديعنا ملوقتها وما زال ابوك قبلك فى بنام الشر لنا ودفع الدم صناعته انه انفسنا او اموالنا بين  
يدك ثم ضرب لى قبة الى جانب بيتهم ازل عزرا لمتنا حتى سمع لى السلطان بما املت وعفا عنى فانصرفت  
الى اهل وحيى بن المأمون انه خرج ومولته تراه فيمنها هو يسير اذ رأى صبية على كتفها قرعة وقد  
اقتلتها وهى نادى يا ابا ادرك فاما فقد غلبنى فوها الا طاعة لى فيها فغضب للمأمون من فصاحتها لى  
صغريها وقال لها هل تعرفين من العربيه شأنا قالت اولست من العرب قال بن ابيها قالت من الجن قال  
بن ابيها قالت من قضاة قال بن ابيها قالت من كلب قال فالتك من كلب قالت لا ولكن فرقا يدعى  
كلبا قالت اما انا فقد سالتى عن حى ونسبى فانصرفت لك ولكن عن تكون ان قال عن بن بغيضه ايلين  
كلها قالت فاذا انت من صغرى بن ابيها قال عن بن بغيضه مضر كلها قالت فاذا انت من قريش بن ابيها قال  
عن بن بغيضه قريش كلها قالت فاذا انت من بنى هاشم بن ابيها قال عن بن محمد بنو هاشم كلها قالت فاذا  
انت المأمون وورب الكعبة ثم وثبت فانقوا انشدت تقول

مأمون يا دالمى الشريف • وصاحب المرتبة المتينه • وقائد العساكر الكتيه

هل لك فى ارجوزة لطيفه • اشراف من فقه اى حنيفه • لا والذى انت له خليفه

ما ظلت فى حناضتيه • فاملت اعمى عن خليفه

العهو والتاجر فى قضايفه • والذئب والنهيه فى سقيفه

قال فغضب المأمون من حسن بدنه على صغريها فقال ايماء احب اليك مائة الف درهم مؤجلة أم  
عشرة لا فى مجلة فقالت المائدة انى لى لوجه لك الى لى الوفى بها فاعطاه المائة الف فاحتملها  
وانصرفت • وعيا حكى ان المأمون رأى روى فى منامه ففساه صبح مستوحشا فاحضر الكرماني المعبى  
وقال رايت روى فانا سبتها فقال نعم يا امير المؤمنين رايت كائك طلعت الى جبل عال ونزلت الى صحراء  
واسعة وسرت لى برما لمة فمهرت الى جبل فيه صكهم فان شمرت الى برعد فموزلت الى اجمة فغضب  
فاثبتت وانت تقول لاله الا الله قال له المأمون صدقت من أين مررت بها قال لما وقعت صغرى عليك  
وضعت يدي على رأسك ثم امر روثا على وجهك ومحتك فقلت اشهد ان لا اله الا الله فقلت الرأس رأس  
جبل عال والمجنيان صحراء واسعة والعنان برما لمة والاف جبل بين كهفين والقرع بر صديقه واللغة  
اجمة فغضب فاثبتت وانت تقول لاله الا الله وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال الروى الاول عبارة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصها لاعى حبيب اوليىب وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروى بالصالحية من قوم الحلم من الشيطان فاخذكم أحدكم حليا يخافه  
فليصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فانهم انصروه وروى ان زرقا قد تعدا الى اثنتين وعشرين

ولاشه الى ان مات فى سنة  
ثلاث وسلائين من  
الهجرة فمكثت مدة  
ولاشه على مصر اثنتى  
عشرة سنة ثم لى بسده  
على بن ابي طالب رضى الله  
عنه سنة خمس وثلاثين  
من الهجرة فقامه لما قتل  
عثمان اجتمع الناس من  
المهاجرين والانصار على  
على رضى الله عنه وقالوا  
لا بد لنا من امام وانك  
أحق بها فقال لهم لا حاجة  
لى فى امرتك بن اخترعوه  
رضيت فقالوا فاختاروك  
فقال اذا كان ولا يد فان  
يعنى لا تكون خفصة  
فخرج الى المسجد وباعه  
الناس ورجل من المدينة  
الى الكوفة واستقر بها  
وكانت مدة خلافته  
أربع سنين وتسعة أشهر  
وعشرة أيام وقتل خيلة  
فى الكوفة سنة أربعين  
من الهجرة فى شهر  
رمضان وله من العمر  
ثلاث وستون سنة وكان

الزالي على مصر في سدة  
خلافته قيس بن سعد  
ابن عباد الخزرجي  
الانصاري تولى عليها سنة  
ست وثلاثين من الهجرة  
واقام على ولايته حتى  
توفي له معاوية يدعوه  
الى القيام بطلب دم عثمان  
ووعده ان يكون نائبه  
على العراق اذ اتم له الامر  
فانشع عنه انه بايع  
معاوية فغزاه على ولى  
على مصر محمد بن أبي بكر  
رضي الله عنه فلزم  
مصر قائما على الامر حتى  
كانت وقعة صفين بين  
علي ومعاوية فاستخف  
اهل مصر محمد بن أبي  
بكر رضي الله عنه فولى  
على نيابته عليهم  
الاشتر النخعي ثم مات  
فارجع محمد بن أبي بكر  
الى ولاية مصر الى ان  
توفي له معاوية يهربون  
العاص في جوش كثيرة  
فقتل بعض المحرش  
محمد بن أبي بكر واستولى

سنة وبعث ذلك ان سيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام رأى الرؤيا وهو ابن سبع عشرة سنة  
واشتهاء العزيز في تلك السنين في منزل العزيز ثلاث عشرة سنة ومكث في السجن سبع سنين واجتمع  
بابه وعائلته بمقنن من تصرفه في خزائن مصر فتكون الجملة اثنتين وعشرين سنة قال الله تعالى حكاه  
من يوسف يا ليت هذا لو ابدى من قبل فقدمها لارى حقاها وبما حكاه العزيز في خطبه قال  
قال أبو عبد الله الرحمن بن محمد بن يوسف في تاريخه مصر ان غلاما في عبد الحشاش أتته ربه رأى رؤيا  
عجيبه فبينما هو جالس في حنوت أخته وذابابن العسال المبرور وهو رجل من أهل الريف يطلب هود  
خشب لعايون فاشترى من ابن دقل هودا بخمسة دنانير لخاصة من أهل السوق يقصون عليه  
منامات وأوهام وهو يبره لم فذكر له رؤيا ذاتها يقال في أي وقت رأها من الليل فقلت انتمت  
بعد رؤياي وقت كذا فقال هندو يا لاهيرها لا بهرين دينار فادخلت عليه فقال استاذي لابن العسال  
هنا غلام ضعيف فقير لا يأت شيئا فقال لي أنت أخذت لا عشرين دينار فإبرئ حتى قال والله لا أخذ أقل  
من عني المودعة ل ابن عقيل ان حضرت الرؤيا ذهبت اليك المودعة فقال ان هذا الغلام يا غنى مثل هذا  
اليوم ألف دينار فله ابن عقيل وان لم يصح هذا قال يكون المودعة عندك الى مثل هذا اليوم قال ابن  
عقيل قد اخضعت فلما كان مثل ذلك اليوم فقتت دكان استاذي واستقيت على ظهرى أفكر فيما قال  
ابن العسال ومن أين صبر الى الالف دينار فقلت له لست بفقير الدكان يفرج جوبه من هذا المال وجعلت  
أبول بغيرى الى الضى فبينما أنا كذلك اذ وقف على جماعة من أعوان الاستاذى على بن ابي زبور  
وطلبوا الى ديوانه فقلت وما يصنع في قالوا الى اجنته سمعت كلاما وهو ما يدينك فقلت ما أقدر ما شئ  
فقالوا كرم جوارك كرمك لم يكن معى ما كترى به لاهير فترمت تسكره وأول ودعتها على درهمين  
ا كترى الى الجمار ومضت معهم بها ولى الى ديوان ابي على بن ابي زبور فلما دخلت قال انت ابن عقيل  
فقلت لا يا سيدى نألفم في حالوت فقل تخمين قيمة الحشيش قلت بل قال فاذ مع هؤلاء قوم لنا  
الحشيش بحيث لا يزيد ولا ينقص فخصت بهم ثم ولى الى لاهير الى خشب كثير من أهل وسط حاف وغير  
قلت بما يبلغ كرا كبروا الى ان شرا الى هذا الموضع فقومته باي دينار فخلو ولم يصح قيمة الحشيش  
ثم ردوني الى بي على فقلت الى قوم الحشيش كما تركت فقلت نعم قال بكم قومته فقلت بالي دينار فقال انظر  
ثلاثة فلما فقلت هو قيمته فقال في خذ بالي دينار فقلت أنا فقير لا أستدينار فقال لي أنت تخمين تدبره  
فقلت بل قال فخذوهن نصبر عليك الى ان تبص شأنا أمكنته على ورجعت الى الحشيش لاهير  
عدته وأوصى به لاهير اس فرقت جماعة من أهل وقدر وشيوخهم قد ثوروا الى الحشيش فقالوا قوم  
الحشيش بالي دينار وودى اوى ضعافى فقلت اسكتوا لا يسعكم أحد فقال بعضهم لبعض اعطوا  
هنا ربحه وسألو انتم هذا قال منهم اعطوه ورحمته الله ارفقت لا والله ما أخذ أقل من ألف  
دينار فخذتها بقدر الصبر ودينه وشددتها في طرف رد في مضيت معهم الى ديوان ابي على وحولت  
أصحابهم معى ورجعت الى استاذى فقال لي بض ألف دينار فقلت نعم وتركت الدراهم بين  
يديه وقلت له خذ من المودعة ل والله ما أخذت شيئا وجاء ابن العسال فاخذ المودعة وانصرف حتى  
هو ردين رستم الدليلي قد كنت صديقا لى شيخا بويه بن الدليل وكان قيسرا وله ثلاثة اولاد وهم  
عماد لدولة ابو الحسن على وركن لدولة بوعلى وشمس ومفر لدولة الحسن احمد وكان بويه يصاد الملك  
وتحشيش بنوه فانت زوجه وعظمت ولاده الثلاثة اذ بن ذكركم هم فخرن عليهم انما شديدا فدخلت  
عليه يوما فانه على كثرته زوجه وقاتله انت رجل تفعل الحزن وهؤلاء السبا كن اولادك على حكمهم  
الحزن وسبته هدى واخذته هو ولولاه الى منزلى لكانوا معا ما شغلته عن خزنة فبينما نحن كذلك

الخبايا بنابرهم انه محبوبهم للتسامات فاحضر ابو شعاع وقال له رايت في منامي كافي ابول  
 فخر من ذكركي تاريخية فاستطالت وملت حتى كادت تبلغ السماء ثم انقربت تلك النافذة فصرحت  
 شعبا وقولهم تلك الشعب عدة شعب فاضاءت الدنيا بنور النيران ورايت البلاد والعباد خاصة من  
 تلك النيران فقال الخميم هذا منام عظيم لا افسر الا لجملة وفهم فقال ابو شعاع والله ما مالك الا  
 الشاب التي على جسدي فان اخذتها بقيت من ماتا فقال الخميم فحسرتة نائير فقال والله ما لك دناروا  
 واحدا فكفت عشرة فاعطاهم انصر فقال الخميم اصله انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ويعلو  
 ذكرهم كما عشت تلك النار ثم يكون من مملكة كل واحد منهم ملك عدة بقدر ما رأت من تلك الشعب فقال  
 ابو شعاع للرجل اما سمعتي نصير بنابر بل قير واولادي هؤلاء فقرا اما كين يصيرون ملوكا فقال  
 اخبرني بوقت ميلادهم فعمل بحسب ثم قبض على يداني الحسن فقبله وقال هذا والله الذي ملك البلاد  
 وهذا من بعده وقبض على يداي الحسن فاغتنط منه ابو شعاع وقال اصغوا هذا فقد ارط في الضربة  
 بك فقال اذكر واذا اذ قصدتكم وانتم ملوك فعضكوا عنقه واعطاه ابو شعاع عشرة دراهم وخرج بوزركم  
 خذوه واعنه لك قال له ما كان بين كان في بلاد مبرستان وما زالت الاحوال تتقل بهم الى ان جعل لهم من  
 الاموال شي كثير الى ان اشتهر امرهم وحسنت سيرتهم واجتمع عليهم من الجن خلق كثير وقد آل بهم الحال  
 حتى ملكوا غالب البلاد وقيل كوا بعدل من الخلفاء العباسية وانتشرت شهرتهم بلولة بني بويه وصار  
 المؤرخون يكتبون ذلك في قواريع كايذ كرون دولة بلاد فارس من بعدهم من ارباب الدول وهذا امر  
 عجيب وانما غفر يب والله القادر على كل شي وذكر لي من اتى به انه سمع ان بعض ملوك الاسلام راى في  
 منامه ان احدي رجسه وصات الى السماء ففرض ذلك على معر حافق فقال له تحت طانة احدي خفي  
 رجليك رقة رقوم فيها ابكر وجر ففتحه فوجد الرقة فقبض على صانعه فاقر بالرفض ووجد كل خف  
 عمل على هذا الخط فقتل الرافضي شر قتله واسمن الى المعبر بحسنة جزيلة وافرة وهو حاكمي ان شخصان  
 بهد كان صاحب نعم قوافرة ومال كثير فقدم يده وصار لا يملك شي الا يذل قوته لا ليجهد جهده فقام  
 ذات ليلة وهو مفقود مفقود راى في منامه قائلا قول له رزقك يصرفه فاقه وتوجه اليه فسار الى مصر فلما  
 توجه اليها ادركه المساء فقام في مصعب وكان بجوار ذلك المسجد بيت فقد الله تعالى ان جاءه من الاصوص  
 دخلوا ذلك المسجد وتولوا منه الى البيت المذكو فاحذاه في الصباح فاقاهم الوالي بالتابعه فهربت  
 الاصوص ودخل الوالي المسجد فوجد الرجل البغدادي فقبض عليه وضر به بالاقارع ضربا مؤلما حتى  
 اشرق على الملائكة وسبته فحكث ثلاثة ايام في السجن ثم احضره الوالي وقال له من اى البلاد انت قال من  
 بغداد قال له وما جاء بك الى مصر قال اني رايت في منامي قائلا يقول لي ان رزقك يصرفه فاقه فاجبت  
 الى مصر ووجدت الرزق تلك القارعة التي نلتها ففصلت الوالي حتى بدت واحد وقال له يا فليل العقل ثلاث  
 مرات آت يا بني في منامي يقول لي بيت في بغداد خط كذا ووصفه كذا نحوته نبتة ففصلت بهما مال بال  
 فتوجه اليه ففصله فلم اتفهموا من قلة عقلي فحضرت بلدة الى بلدة رقي بهاى اصغاف احلام واعطاء  
 دراهم وقال له استنن بها على هودك الى بلدك فاخذها وادالى بخدا مع ان البيت الذي وصفه الوالي  
 يتقدم هو بيت ذلك الرجل فلما وصل منزله حفر تحت الشجرة قرأى مالا كثيرا فاخذوه وسع الله عليه  
 رزقه وهذا اتفاق عجيب وسئل بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم من راى في المنام فقد رآ في حقا  
 وقال السائل هو في الليلة الواحدة بل في الساعة الواحدة براه جامعة في اما كن شئ من امراق الارض  
 فقال نعم هو كالشمس في كبد السماء وضوءها \* ينشئ البلاد اشارقها ومقاربا  
 وهو ما خوذ من قول ابن الرومي كالشمس في كبد السماء جعلها \* وشعاعها في سائر الاقاني

هل مصر عربون العاص  
 الى ان مات بها كايروني  
 معاوية عليها ولده عبيد  
 الله فعمل له عليا عتيق  
 ثم عزله وولى اخاه عتيق  
 ابن ابي سفيان ثم عزله  
 وولى عتيق بن عامر الجهمي  
 ثم عزله وولى معاوية بن  
 خديج ثم عزله وولى  
 مسلمة بن مخلد واستمر على  
 ولاية مصر الى ان مات  
 في خلافة يزيد فولى بعده  
 سعد بن يزيد فولى  
 ابن ابي يروني على مصر  
 عبيد الرحمن بن غزوم  
 القرشي ثم ولى الخلافة  
 ابو جعفر الحسن بن علي بن  
 ابي طالب رضي الله عنهما  
 وباعه على الموت اكثر من  
 اربعين القامان اهل  
 الكوفة وغيرهم واعطاهم  
 الناس واحبوا اكثر من  
 حجم لايه بقي ستة  
 اشهر وخلع نفسه كراهية  
 في سفك الدماء ثم دس  
 عليه يزيد بن معاوية  
 الدم مع بعض افرواجه

وعمان الله سبحانه وتعالى على مؤلف هذه المقالة أنه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وسدنا  
عنبي عليه الصلاة والسلام مرتوا حدثا وسألهما الدعاء فدمعه بالصلاح والتوفيق وسيدنا إبراهيم الخليل  
وولد سيدنا إسماعيل عليهما الصلاة والسلام وسيدنا يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام وسيدنا هاجر بن  
المخاطب وسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وذري حرم النبي صلى الله عليه وسلم وقبر الشريف وجبل  
مرقات وعمل الموقف وما جمعت في ثمان عشرة وثلاثمائة ألف حديثا منتهما وهو الحرم وقبر الشريف وجبل  
مرقات وعمل الموقف رأيت في غلة ونسئل الله البر السلام الذي من طينتا بركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
في المنام أن من ملينتا بركته في اليقظة فإنه قال عليه الصلاة والسلام من رأى في المنام غسيرا في الغلظة  
فإن الشيطان لا يتقلد في (طيفة) يعني إن رجلا رأى في منامه كأنه مارق به عن الألفة فرأى حفرة فنزل بها  
فراى فيها كنزا فخره فقصه وملاه فهاهنا فادخله فأتته فحدث فأتته من نومه خانا بأن المال بين يديه  
فوجد ثلثه وفرشه منضج بالعباسية من بول ورواها وقيل من نكد الوجوه أن الإنسان يرى في منامه أنه  
وجد عملا أو أوصاب جوهر أو ظفر فغفر فاذا انتبه لم ير من ذلك شيئا ورأى ما حدث فاذا انتبه وجد ما حدث يقينا

قال الشاعر

أرى في منامي كل شيء يسرى • ورؤى هذا التوم ابعثي وأقمي  
فإن كان خيرا كان أضغاث حالم • وإن كان شرا جاعن قبل أصبح  
وقال أبو العلاء المعري إلى الله أشكوا في كل ليلة • إذ كنت لم أعدم عوارط روهامي  
فإن كان شرا كان لا بدواقعا • وإن كان خيرا كان أضغاث أحلام  
وقال الأحنف العمري وأحلم في المنام بكل خير • فأصبح لا أراه ولا يراني  
وإن أبصرت شرا في منامي • رأيت الشرم من قبل الأذان

ورجعنا إلى ما نحن بصدده من أخبار المأمون • حكى أنه كان كبر الخيزر والجهاد وقيل أنه ختم في شهر رمضان  
ثلاثا وثلاثين ختمة وكان العلماء في أمه عتقهم يصبرهم على أقول الحق أن قد هو عارعه فأهلكه الله  
وقيل أن سب موبته أن شفى أكل سمكة يقال لها الرعاذة المسماة أدا أخذته النفاضة فأكلها فمات  
لوقته ومكث في الخلافة ثمان سنين وخمسة أشهر وكانت وفاته لا تقي مشرة ليلة بقر من وجب سنة  
ثمان مشرة واثنتين ودفن بطوس وكان منه ثمان وأربعين سنة

(خلافة أبي إسحق المعتصم بن هرون الرشيد)

وهو يدعى بالثمن وللسنة ثمان وثمانين في ثمان شهر ثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وهو ثمان  
أولاد الرشيد وثمان الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوح ووقف يساه ثمان ملوك وقتل ثمانية  
أعداء وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة وخلافة ثمان سنين وثمانية شهر وخلف ثمانية بنين وثمان  
بنات وثمانية آلاف دينار وثمانين ألف فرس وثمانين ألف ختمة وثمانية آلاف عبد وثمانية  
آلاف جارية وثمانية قصور وثمانين على خاتمة الحمد ثمانية أشهر وكان غلبه الازراء ثمانية  
عشر ألفا وثمانية آلاف كان حاله في مجلس أنه والكاس يده فيلعبه امرأته شربة في الأسر عند علي  
من ملوح الروم في عورة وأنه لطمها أو ماله وجهها فصاحت ومعتصم فقال لها العلي ما يجييك واليك  
الاعلى فرس بالثمن زأبها فتح الكاس وتناولها لاساقه وقال والله لا شربته إلا بعد ذلك الشربة من الأسر  
وقتل العلي فلما أصبح الصباح نادى بالرحيل إلى غزوة حمورية وأمر عسكريا أن لا يخرج أحدهم من الأهل  
إلا بغير جرح فسبى من ألف فرس إلى بلى فلما فتح حمورية دخلها وهو يقول للشربة لبك لبك وطلب  
العلي صاحب الأسير بالشربة وضرب عنقه وقتل قيداها وقال لاساق اتقي بالكاس فأداه فلك ختمة  
وشربه ذكر الرغيب في تذكرته في باب المكسبين بالضرط أن رجلا جاء إلى باب المعتصم وقال قتلوا علي

فكثرت مرثيا أربعين  
يوما ومات بالمدينة  
خامس وبيع الأول سنة  
خمسة وأربعين من  
الهجرة ودفن بالقيص  
ولما حضرته الوفاة قال  
لأخيه الحسين رضي الله  
عنهما يا بني أياك  
استترى لهذا الأمر  
فصبره الله تعالى منه  
مرضا ولما تولى هذا الأمر  
نور حتى جرد السيف  
فلبى له وما صفته وأما  
والله لا أرى أن يجمع الله  
تعالى لنا أهل البيت بين  
النبوة والخلافة فإنا لئلا  
يستغفلك أهل الكوفة  
ثم ولي الخلافة بعده أبو  
عبد الرحمن معاوية بن  
أبي شيان وكانت مدة  
خلافة بعدان خمس  
الامر تسع عشرة سنة  
وثلاثة أشهر وخمسة أيام  
وكان أميراً على الشام  
مشر من سنة وذلك بقية  
خلافة عمر وثمان وفي  
خلافة علي لما قتل صار

السباب ضرباً قتل له اذهب فعندنا حاتم الدبسي وهو اسحق الضراطين فقال عندنا ما ليس عنده  
 فاستؤذن له فلما دخل قال له المعتصم ما عندك فقال اضرب ضربة بتحقق السر او يل فقال ان قتل ذلك  
 فلما ما في ديار وان عجزت ما تقبض فقتل واخذ البناير . وحكى عن رجل انه كان يفتح الباب بضرمة  
 وكان سعد بن حديد يضرب على ايقاع العبدان وما يحكي عن شخص من الموالى انه حضري مجلس وكان  
 به هو اذ قام رجل بوسط المجلس ووضع يديه على الارض ورفع رجله في الهواء فصار منكسرا سه الى  
 الارض ورجلا الى فوق وصار يهرك رجله على ايقاع العود وكسارك رجله ضربة واستمر  
 على ذلك الى ان فرغ العود وفي مثل اشهر من ضربة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتذره  
 قد اكثرت الناس في وهب وضربته حتى لقد مل ما قاروا وقد بدا . لم تلق ضربة هاجبه كضربته  
 في الذكر بن ولم يمسد كاحدا . يا وهب لا تكثر بالعائنين لها . فانما انت فئت برما عدا  
 وقيل ان بعضهم وقعت في رجله شوكة فارادت زوجته قلعها فلبسها كتمها بالاربعة ضربات فقال ايتها قالت لا  
 ولكن سمعت صوتها وحكى ان بها فطفت امه ليل بكسامة فضرطت ثم اوردت ان تحتبر هل سمع حسها لا  
 فقالت ما نحن هذا الكساة قال ما في وما دام ضراطك فيه لا يساوى درهمها . وروى ان البديع الهادي  
 دخل على صاحب بن عباد فخرج له واجلسه على السر برمه فضرط فاذا البديع ان يبقى عن نفسه  
 التهمة فقال يا مولاي ان هذا سر بر التمت فقال صاحب بن سر بر التمت فخرج من عنده خجلا واتقطع  
 عنه فكتب اليه صاحب قل للبديع لا يذهب على خجل . من ضربة اشبهت نارا على عود  
 فانها الرمح لا تستطيع تحبسها . اذ ليس انت سليمان بن داود  
 وفي الاغنا في الضربة . ومولود لم تعرف الطشت لهما . وليس لها روح ولا تحرك  
 يهقهق منها القوم من غير روية . وصاحبها من عارها ليس يهتلك  
 انفلتت منه ضربة سمعت . فكادتم احيي العرق  
 وقال الآخر

فا تترقت فحون فاعلها . ومما نلت الضراط ياترق

قل وقف بين يدي العجاج رجل من البادية فلما اخذ في الكلام ضربا فضر ب يده على اسنانه وقال اما ان  
 تشكمني فاسكت واما ان تسكني فاكلم الامر بما تشتهي . حدث واصل ابو بكر من مجاهد قال وجد  
 النبي صلى الله عليه وسلم يحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد يحاق فليتوضأ فاستخيا الرجل ان  
 يقوم فقال ليقم صاحب الرمح فليتوضأ فاستخيا الرجل ان يقوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم  
 صاحب هذا الرمح فليتوضأ ان الله لا يسقي من الحق فقال العباس يا رسول الله افلا تقوم كئنا قال قوما  
 كلكم قوضوا . وقيل لبعض الامراء قد اسن كيف انت السوم قال ذهب الاطيان الناب والتمصا  
 وبقي الاطيان السعال والضراط . قيل ان بعض الفقهاء امره ان يمشي في بعض المساجد ليقم  
 يتأوه ويتلى ويقول يا الله ضربة وروم صوته بحضرة وفتائه فلما اصبح وقد اشرف على الملاك وعان  
 الموت قال اللهم يا اسألك الجنة فقال له بعض رفقاءه ما رأيت احق منك انت من الغروب الى الان  
 تسأل الله في ضربة فافرحت بما فاسأله الجنة التي عرضها السموات والارض . ورجعنا الى ما نحن بصدده  
 قال فطويه كان المعتصم من اشد الناس قوته وطشا كان يجعل زناد الرجل بن اصبعه فكم مرة كذلك  
 الحافظ السيوطي وثلاث قوت عظيمة ما وصل اليها احد وعما اتفق ان ملك الروم وهو اذ ذلك من اكرامه  
 التصاري ارسلكا الى المعتصم يهدده فاستطاع غضبا وارجوا به فكتب له الجواب فلم ير ضمني عما كتب  
 وقرع السكاك الذي ورد اليه من ملك الروم واما ان يكتب في قطعة منه بسم الله الرحمن الرحيم الجواب  
 ما تراه لا ياترأه وسيعلم الكافران معي الدار ويحجز من ساعته فغضب المعتصم وقالوا ان الطالع يحسن

مقبلا غكث اميرا  
 وخليفة اربعين سنة  
 وتوفي سنين في حرج  
 وولي بعده يزيد ولده  
 فاقام ثلاث سنين وخامسة  
 أشهر وفي مدة خلافته  
 ارسل الى الحسين بن علي  
 رضي الله عنه وقتله لكونه  
 متع من البيعة وارسل  
 له اهل الكوفة يايوه  
 فبطله وامر جور يزيد  
 فذهب اليهم بدماء الله  
 من ذلك مراوا لفضي الله  
 امرا كان فعولا وكان  
 موته عاشر احرم سنة  
 احدى وستين وكتب  
 يزيد بعده سنين ومات  
 ولا يجوز لعنه على الرابع  
 وولي بعده ولده معاوية  
 ابن يزيد وكان صالحا  
 فاقام اربعين يوما ورأى  
 شدة هذا الامر ففعل نفسه  
 ولزم بيته ومات بعد  
 اربعين يوما من خلعه  
 وولي بعده عبد الله بن  
 الزبير بمكة ولم يخلف  
 عليه احد الامروان بن

فقال عليهم اهلينا وسافر من يومه وتلاحق به العسكر ووقع حرب عظيم قتل فيه من النصارى ستون الفا  
وقتل بعد ذلك ملك النصارى وكان ذلك قضا عظيما من اعظم فتوحات الاسلام وقدمه الشعراء  
بعضا شطنا و احسن ما قيل تصددا في تمام الطاقى التى مطلعها

السف اصدق انا من الكتب • فى حده المجد بين الحميد والعب  
بعض الصالح لاسود المصايف فى • متون جنلاء الشك والريب  
والعلمى شهب الارماح لامعة • بين الخمسين لافى السبعة الشهب  
ابن الرواية بيل ابن الصوم وما • صاغوه من زخرف فيما ومن كذب  
لو ميت قط اوراقيل موته • لم يخف ما حل بالاثان والصلب  
فتح تفتح ابواب السماء له • وتبرز الاراضى فى اوابها القشب  
تدبير معصم باقه منتقم • لله مرتقب فى الله مرتب  
لم يغز قسوما ولم ينض الى بلد • الا قدسده جيش من الرعب  
حتى تركت عود الشرك منقرا • ولم تخرج على الا وتادوا العتب  
ان الاسود اسود القياض همنا • يوم الكربة فى المسلوب لالسلب  
خليفة الله جازى الله سبيلك من • جرؤمة الدين والاسلام والحبيب  
فبين ايامك اللاتى نصرت بها • وبين ايام بدر اقرب النسب

ومنها

ومنها

ومنها

ومنها

وعما ناسب ذلك ان بعض الملوك هزم على السيف لفر وعدوه فغنه المصنوع وقاوا ان القمر فى العقرب  
والحر كذا مذمومة فدخل على الملك وهو جالس مع ندمائه بعض الممالك الحسان الوجوه وهو متوشح  
بقوس فوق يمين يدي الملك فخطر اليه بعض الندماء قال لك يا مولانا قمر قد دخل فى القوس فقيه  
فصار الملك لونه فلم يرحس من تلك السرقة وغفره الله بدوه وعادوه وعظوظ • وعما ناسب ذلك  
ايضا ان سلطانا كان له عدو بقلبه منه امورة فتضى محاربه فها نفسه وجع سا كره بالستهم ودانهم  
وزيهم فى داره وتخرجوا قاصدين القتال وكان بدميلز داوا السلطان ثريا فنادى بملقة فاصحابا واية من  
الرايات فانكسرت فظفر السلطان من ذلك وقصد ابطال السرقة فقال له شخص من اخصاد دولته يا مولانا  
دايا نيك بلفث الثريا فاسفن ذلك وانذع منه انهم وسافر ففقره الله بدوه وعادوه قاصدا مسرورا • ورجعنا  
الى ما نحن بعده وكان المعصم من اعظم الخلقاء الذين انزوا الناس بالقول بخلق القرآن • وهذه من  
اعظم خلاه الذين تقع انه كان اميا لاحظه من السكالات العلية بل جل على ذلك بجرده المجل ولما  
احتضر قال اللهم انك تعلم انى اخافت من قبلى واريدك من قبلك لا من قبلى فيا من لا يزول ملكه ارحم  
ملكك قد زال ملكه وانشد

الحكم فانه ظهر بالشام ثم  
توجه الى مصر فملكها  
واسمعه ملها ولده عبد  
العزيز فبايعوه ثم رجع  
الى الشام وجدته  
البينة وذلك فى سنة خمس  
وستين ثم مات عبد العزيز  
بصلوان فعمل فى البصر  
الى القضاة وفرن يقربها  
سنة ست وعشرين فامر  
بعده الملك فقام شهرا  
الاسيلة ثم صرف وولى  
بجده ابنه عبدالله فقام  
الى التمسعين ففعل له اخوه  
الوليد وولى سرى بن شريك  
وكان ظموا سوءا فقام  
والبايعصرى ان مات سنة  
ست وتسعين فولى بعده  
عبد الملك بن رفاعه فقام  
الى سنة تسع وتسعين ثم  
ولى بعده ارب الاصبى  
فقام الى سنة احدى ومائة  
ثم ولى بشر بن صفوان  
الكاكى فقام الى سنة ثلاث  
ومائة ثم تولى اخوه حفظة  
فقام الى سنة خمس ومائة  
ثم تولى محمد بن عبد الملك

تبع من الدنيا فالت لاتبى • وخذصقوها باصفت ودع الرقا • ولا تأمن الدهر انى استه  
فليس رقى الى حال ولم على حقا • فتكت صناديد الرجال ولم ادع • دوا ولم اهل على جد حقا  
واخلت دار الملك كل نازل • وغرتهم غر باؤرتهم شرقا • فلما بلغت النعم هزا ورفعة  
ودانت رقاب الخلق اجمع فى رقا • وما فى الردى سها فاجدر جري • فها انا ذاقى محرقى عاجلا ملقى  
وافسدت دنيا يا دني سقاها • فن ذا الذى منى بمصره اشقى  
فيا ليت شرى بعدى منى ما اوى • الى رجة الرحمن امانه القى  
وتوفى ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة • من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين  
(خلافة ابي جعفر هرون الواثق بن المعصم)

يوسع له بالحق لتقوم مات والده سنة ست وثلاثين سنة وكان عالما شاعرا حافظا فن شعر وفي واقعة حال

سالك بالترجس والورد • معشدا القائمة والقند • فالتبت عناني تأرا لمجوى  
وزاد في اللوعة والعصد • مكنت في الملك والتلاله • فصاروا لي سبب البعد

مولي تشكي الظلم من عبده • فأنصفوا المولى من العبد

وأقام خليفة خمس سنين وتسعة أشهر ومات يوم الأربعاء استيقن من ذي الحجة سنة اربعين وثلاثين  
ومائتين وأياما ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة لتتوكل بنهم جردون فاستل حينها فكلها فاستبحان  
العزير المتعال الذي لا يزول ملكه ولا يعتريه زوال

• (خلافة جعفر المتوكل بن الواثق) •

يوسع له يوم مات والده سنة احدى وأربعين سنة وكان كرم جاسنا أظهر السنة وأكرم علماء الحديث  
وأما البدع ومنع القول بخلق القرآن وشد على المعتزلة والمزلية وأمر نائبه بمصر أن يخلق بحجة قاضي  
مهم محمد بن أبي الليث ويطرفه بالأسواق لأنه كان معتزليا يقول بالجمعة وتخلي القرآن ففعل به ذلك  
وكتب إلى سائر الأتفاق برفع الحجة وإظهار السنة وإبراز الوأخى المعتزلة في قوة وعظمة إلى أيام المتوكل  
لغده ذ ذكر البضاوي في نفسه في سورة الانعام في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم ببذوه فآمنوا  
يعض وكفروا ببعض وأقر قوافيه قال عليه الصلاة والسلام أقرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة  
كلها في المساوية الا واحدة وأقرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها في المساوية الا واحدة  
وستبقى أمي على ثلاث وسبعين كلها في المساوية الا واحدة والمعتزلة جنس يطلق على فرق منهم  
الواصلية والمزلية والقضائية والبشرية والعمرية والوردية والنجارية والاشاعرية والمحافظة والمجاثية  
ومن مشاهيرهم الاميان المحافظ وأبو المذيل العارف وأبراهيم النخاس وأصل بن عطاء وكان الخ  
يحرف الراء بجماعها غشا لتزيمها عدا صرف لرا من كلامه في ضرب به المثل فقال بعض الشعراء

أجملت وصلى الزمان تحق به • وقفت حتى خفي كأنك واصل

لا تبقيني منك همزة واصل • يلحقني حذف وما أنا واصل

سكناني في الزمان اسم صحيح • جرى فصحتك فله العوامل

خز يد في البناء ككوا وعمر • وملقي الحط فيه كزأ واصل

قل ان بعضهم كتب رقعة وقع فيها أمر أمير الامراء أن تحضر بشر في قارعة الطريق يشرب منها الشارد  
والوارد ودفعها لأصل وهو محضرة أمير المؤمنين ليحضر عن قراستها فلما افقهوا رأوا ما فيها أجابوا  
وقال حكم خليفة الله أن ينش قلب في القلعة يستقي منه القادى والبادى ولم تلثم • وأصل بن عطاء  
هذا توفي سنة احدى وعشرين ومائتين وأند بعض الشعراء يقول في الخ

يسدل الراء حين ينطق غينا • فبسي لون الشقاق أجس • قلت يوما له تصدق ووزق

كي نرى الراح في ربي مصنف • قال تشعب من المحفا وغبقي • مكنت فائق غيبيتك مكنف

بأله واعطاء عقيق المحاشي • وعطا العيب في النكاسة أبلغ

ومن مشاهير المعتزلة أيضا اجد بن حافظ وبشر بن المعتز ومعمر بن هبادة السبي وابو موسى بن عيسى  
الرداد المعروف برأب المعتزلة وشيخه بن الثمرس وهنام بن عمر القرظي وابو الحسن بن عمرو الخياط  
وابو يعلى الجبائي فهو لا مؤسس مذهب الاعتزال وهم أساطين هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق ومن  
فضلاء المعتزلة أبو الحسن البصري والكنعي والقاضي عبد الجبار الرماي القسوي وابو يعلى القاسمي وأخى  
القضاة الماوردي وهذا قريب • (قائمة) • لا بأس بذكرها لا ودرى هو أبو الحسن وقيل أبو القاسم

أخو هشام بن عبد الملك  
الخليفة ثم تولى شخص  
ابن الوليد فأقام إلى سنة  
ثمان عشرة ومائة وتولى  
بعده عبد الرحمن بن خالد  
فأقام بعده أشهر وصرف  
وأعيد خلفه بن صفوان  
في سنة ثمان مائة  
صرف وتولى بعده حسان  
ابن الصائفة الصبي سنة  
تسع وعشرين ثم أعيد  
حفس بن الوليد وعزل  
عنا سنة ثمان وعشرين  
وتولى جوث بن سهل  
الباي ثم تولى المغيرة بن  
هبة البراء سنة احدى  
وثلاثين ثم بلى الأمير  
عبد الله بن مران سنة  
اثنين وثلاثين ومائة  
وهو آخر من تولى على مصر  
من بني أمية وما ذكر  
من كون ولاية ابن الزبير  
بدولة معاوية الصغير  
هو الصحيح عند المؤرخين  
وبعضهم يذكر بدولة  
عبد الملك بن مروان  
وذلك لما كانت نوبة



على بر من حبيب الماوردى مات يقداد يوم الثلاثاء فربح الاول سنة تسعين وأربعمائة ودفن  
 يوم الثلاثاء وهو ابن ست وثلاثين سنة قال بعضهم ألف كتبهم بغيره فى حياته فلما مرض مرض  
 موته قال لبعض أصحابه إن تأتيني فى ركن البيت يعنى بيته وأخاف أن لا تقبل منى ولكنى إذا كنت  
 فى الترع فأقبل بذلك فى يدى فإن بسطت فعلامة القبول وإن قبضت فعلامة عدمه فأمرها قال فلما  
 كان فى الترع فعلت فبسطت يده ففعل بذلك قبولاً فأنشدها فى الناس قال ابن خلكان الذى مشى أقول  
 والظاهر أن لقنوه عليه ذلك أما بعضاً أرحسدا والله أعلم بحقيقة الحال ومن المنزلة صاحب بن عباد  
 والزنجشبرى صاحب الكشاف وذكر ابن خلكان من بعض الفضلاء أن الزنجشبرى وأوصى أن يكتب  
 على قبره هذا الأيات **يا من يرى مد البعوض جناحها • فى ظلة الأبل البهم الألسل**  
**ويرى من أطروها فى قعرها • والمغ فى تلك العظام الفصل**  
**امتنع على توبة قومها • ما كان منى فى الزمان الاول**

[illegible]

معاوية الصغير اجتمع على بيعته عبد الله بن الزبير أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وسج بالناصية ثانياً هجج وكان عبد الملك بن مروان واليه أهل الشام فأرسل إلى ابن الزبير وأتبعه الحاجب بن يوسف الثقفي فذهب إليه مكة وحارب حتى قتله في الحضر وكانت مدة خلافة ابن الزبير تسع سنين وشهرين ولما قتل خلع الامراء عبد الملك بن مروان إلى أن مات سنة ست وعشرين بدمشق وولي بعده ابنه أبو العباس الوليد هذا الملك تسع سنين وعشرين واسمها سنة ست وتسعين ومات بدمشق وولي بعده أبو سليمان ابن عبد الملك وولي سنة تسع وتسعين بهذا أن همدان بالخلافة إلى ابن همدان حفص عمر بن عبد العزيز ابن مروان فاستمر سنتين وخمسة أشهر ثم مات يوم

الذي استمر قوما لئلا تسلك فاحظ واحضرة وادفعوه اقبيا حتى يرجع موسى من ميقاته وبه فيرى اياه  
فلما اجتمعت الحلى صافها السامري بخلاف ثلاثة ايام ثم اتى القبطه التي اخذها من اترحاف فرس جبريل  
فخرج غلاما من ذهب مهابا الجواهر من احسن ما يكون وخاوخوة وكان عتيق وغور فقال السامري  
هذا الحكم وله موسى الذي نسيه ههنا وكان بنو اسرائيل قد اخلقوا الموعد وهو ايام اليوم مع الاسلحة حتى  
مضى مشرون يوما لم يرجع موسى فوقعوا في الفتنة فعدوا على عبادة الجبل وكان الذي حكف منهم  
على الجبل ثمانية آلاف بعد ونيه الا هرون مع اثني عشر ألف رجل فامر الله الى موسى ان ائخذ ثقات قومك  
فرجع اليهم غضبان اسفا فقال يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بانتم اذ كنتم الجبل فتوروا الى بارئكم فقاتلوا انفسكم  
ذلكم خير لكم من ان يبارئكم فتاب عليكم انه هوانوب الرحيم ومن مناقب الامام احمد بن حنبل رضي الله  
عنه انه بلغه ان رجلا من وزراء النهر يحفظ ثلاثة احاديث فرحل الامام احمد اليه فوجده شيخا طيب كبا  
فلم عليه فرد عليه السلام ثم اسئل باعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه شيئا اذ قيل الشيخ على  
الكلاب ولم يقبل عليه فلما فرغ من اطعام الكلب التفت الى الامام وقال كانت وجدت في نفسك اذ  
اقلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الامير جعفر عن ابي هريرة ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من ارجله قطع الله عنه رجاءه يوم القيامة فلم يبلغ الخنعة ثم قال الشيخ ان ارضنا  
هذه ليست بارض كلاب وقد قصد في هذا الكلب فنفقت ان اقطع رجاءه فقال الامام احمد هذا الحديث  
يكفي ثم رجع ومن يحسن المتوكل انه ارسل الى عامله مصر الامير يزيد بن عبد الله انه يعمل ما كان  
يعصر من القنابس المتقدمة ويبنى مقياسا زادة النسل فينادي في اول سنة مسيح واربعة ومائتين براس  
خزرة القسط وسواء القياس الجديد وهو الموحد الا ان كان عصره ثمانين منها ما ياتي في ايام سليمان  
ابن عبد الملك الاموي وبنو الامير احمد بن طولون مقياسا بجزيرة القسطا وبنو عمر بن عبد العزيز  
مقياسا بصلحان صغير الذراع وبنو المأمون مقياسا بمروان فهذه المقياس التي بنيت في صدر الاسلام  
واما المقياس التي وضعت قبل الاسلام وهو ما وضعه يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام فانه وضع  
مقياسا بغير وهو اول من اتخذ مقياسا للنسل بالاذرع واستمر مدة ثمان دلوكة العجوز وضعت مقياسا  
بافضا وضعت مقياسا بانهيم وان القبط وضعوا مقياسا بمصر السبع ضد دير البنات واثنا بواقي هناك  
الى ان بنى الامير يزيد المقياس المذكور فبطلت حكمة تلك المقياس التي كانت قبل وان الامير يزيد  
لما بنى المقياس الجديد المذكور كرم فيه نحو التي مركب حتى بنت اسامة في العجوز يستعمل هذا المقياس  
على فسقة مربعة يدخل لها الماس من مسارب وفي وسطه حجر من رخام ابيض فوقه جاز من خشب  
ووضعا في العمود خطوط اصابع وهي معاينة من قرارها مقسمة على اذرع يعلم منها ما يزيد النسل في  
كل يوم من اوان الزيادة وجعل مساحة الذراع التي ان يبلغ اثني عشر ذراعا فيكون الذراع ثمانية وعشرين  
اصبعا وبن اثني عشر ذراعا الى فوق يصير الذراع اربعة وعشرين اصبعا وكانت ارض مصر كلها تروى  
الري الكامل من ستة عشر ذراعا الى سبعة عشر ذراعا وما زاد على ذلك يحصل به الضرر قال بعض الحكماء  
لولا جعل الله في نيل مصر حكمة الزيادة في زمن الصيف على التدريج حتى يتكامل ري البلاد وهو بوط الماء  
هذه بدو الزراعة لفسد اقل مصر وتذركا لانه ليس فيه امطار كافية ولا عيون جارية ولله دره القائل  
واها هذا النيل اي بحجة • بكر بمنل حديثها لسمع • بلقي الثرى في الدام وهو سلم  
حتى اذا ما قل عاد مودع • مستقبلا مثل الهلال قدهر • ابدان يزيد كلما يزيد ويرجع  
وقال آخر المعنى كان النيل ذو عقل ولب • لما يدولعين الناس منه  
فيا حين حاجتهم اليه • ويضي حين يستنون عنه

الجمعة الخمس مائة  
رجب سنة احدى ومائة  
وله من العمر تسع  
وعشرون سنة وكان  
يقال له شيخ بني مروان  
وقبره بدير سمعان من  
أعمال حص والمثل  
يضرب بعده وولي بعده  
ابن سمعته زيد بن جند  
الملك بن مروان اربعة  
اعوام وشهر واحد  
ومات سنة خمس ومائة  
وولي بعده اخوه هشام  
ابن عبد الملك بن مروان  
فبقي متوليا تسع عشرة  
سنة وسبعة اشهر غير ايام  
ومات سنة خمس وعشرين  
ومائة وولي بعده انوليد  
ابن يزيد بن عبد الملك بن  
مروان سنة واحدة  
وشهرين وكانت سيرته  
قبيلة وولي بعده يزيد  
ابن الوليد وهو الذي  
قتل ابن عمه الوليد  
الذي كور ومكث ستة  
اشهر وكانت سيرته  
جيدة وتزل منكبات

كثيرة ويقال له الناقص  
لانه انتقص اوزاق الجند  
وكان عادلا يتعاقب في  
سيرته عمر بن عبد العزيز  
وهما المراد ان يقول العرب  
الناقص والاشجع اعدلا  
بنى مروان فانتقص  
يزيد ولاشجع هرولما  
ماثولى بهذه ابراهيم بن  
الولد واقام ثلاثة اشهر  
واضطرب الامر واضطرب  
وولى بعده مروان بن محمد  
سنة سبع وعشرين  
ومائة واضطرب الامر  
هنا فهرب وقتل به  
بوضع يقال له ابو صير  
بالقوم سنة اثنتين  
وثلاثين ومائة واقتضت  
عونه دولة بنى امية وهم  
اربعة عشر اولهم معاوية  
واخوه مروان وبناتهم  
اثمان وثمانون عالما وصى  
الف شهره وانتقل  
الى ارمى بنى العباس بن  
عبد المطلب عم النبي  
صلى الله عليه وسلم  
وكانت ولايتهم بالعرف

ووروى ابن عبد الحكم عن عبد الله بن جرير رضي الله عنهما انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل بحر  
في المشرق والغرب فاذا اراد الله تعالى ان يجري نيل مصر اترك نهر ان يجده فتهدا الانهار بساتم واخبره  
الانهار بالارض هبوا فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله تعالى اوصى الى كل ماء ان يرجع الى منصرفه ومن  
يزيد بن حبيب ان معاوية بن ابي سفيان سال كعب الاحبار هل تجدنا التبدل في كتاب الله عز وجل  
خبر قال اى والذى قلنى الحب وقلنى موسى البصر الى احدى كتاب الله عز وجل ان الله تعالى يوصى اليه في  
كل عام مرتين موسى الى هند جريته ان الله تعالى يامر ان يجرى في مصر ما كتب الله له ثم يوصى اليه بعد  
ذلك عند انا بل جيدا قال ابن عبد الحكم كان في زمن الاقباط متولى قياس التبدل جماعة من النصارى  
فلما بنى الامر يزيد هذا القياس عزل النصارى من قياس التبدل واستمر لشخص من المسلمين يقال له عبد  
الله بن عبد السلام بن ابي الرداد وكان اصله من البصرة وكان يقيم بالحمام المعري فاخبره الامر يزيد  
بقياس التبدل الى ان توفي في سنة ست وستين ومائة وكان ديناه من اهل الصلاح والدين وله حال مع  
الله تعالى واستمر القياس لاولاده الى يومنا هذا يقولون في زماننا هذا جعلت الارض واهل ارمها من  
عدم جرف الترع والساقى واصلاح الجسور فصارت الاراضى لا يحصل لها الرى الكامل الا بما زاد على  
عشرين ذراعا ومن لطائف المتروك انه كان في زمن الوردى بليس الا التياب المودعة ولا يفرش الا القروش  
المودعة وكان في زمنه لا يرى الورد الا في مجلسه وكان يقول انما ملك السلاطين والورد ملك الارياحين وكل  
مناولى صاحب وكان يقول عظم بالقورد

عالمه على بان يشكك ساقطه • لو ان ترك فواظرا لغيره

وبالحجة الخامسة كثيرة وثوابه مستبهر وقدره انهم لما اتوا سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة  
والسلام في التارودا كل النار وصى وثاقه لما استقر فيه اخذت الملائكة بجمعيه واجسده على الارض  
واذهبه عين ما عذب وروى مشتهر بورد اجرو نرجس (قائلة) في اشارة الورد وهو مزع صوفى الورد يقول  
ابا الصنف الوردى بين الشتاء والصيف والطيف الذى يزور كايوزر العفيف فاغتسله وافتق وفتق فان الوقت  
ضيق اعمدت نفس العاشق وكعبت لون العشوق فاودح الشاق واهيج له المشوق فاذا الزنوا وانا  
الزور فغن طمع في بقى فان ذلك زور ثممن علامات الدهر المكدر وناه مشى للزور انتي حبيبا  
نبت رايت الاشواق تراخى ويحاور في ثنائين الادغال معطروح وبغال شوق مجروح وهذا يخبر  
عن رؤى يادعى فهذا حالى واما الطيف الاوراد فغن صبره على نكد الدنيا انال المراد فيمننا انا ارفع في ظل  
المنظار اذ قلعتى ايدى التقارة فقلت بتي من بين لا زاهر الى حتى القوارير فيذاب جسدى ويحترق  
زبدى ويمزق جلدى ويقرطه على جسدى في حرق ودمى في فراق وقبعلت مارشع من عرق  
تهداه ايا لاقت من قلنى فينادى بى هذا الاختراق اهل الاختراق ويروح بنفسي فووالاشواق  
اهل المعرفة يتوقفون على قى واهل الهبة يتوقفون على قى

فان غبت هنك كتب بالروح حاضر • فسيان قرى ان تأملت وبالهد  
فقه من اخصى من الناس قائل • فانك ما الورد اذهب الورد

حكى القاضي شهاب الدين بن فضل الله من على بن محمد الانصارى انه رأى في نهار وورد اصفى في الورد  
الف ووقه فعدا فاذلعي كلكوذ ك القاضي شهاب الدين ايضا انه رأى وردة تصفها احر قاني الحجر  
ونصفها ابيض ناصع الياض والورقة كانتا مقسومة بثلث وكان ابراهيم الخواص رحمه الله سال الله تعالى  
في ايام الورد فيمتكف العبادة ويقول في زمن الورد يغلب على ظنى كثرة من يعصى الله تعالى فانما استغفر  
الله ورسالة المساحة وقد لى ان اعطى الزهور وورد جوارى بنفسي الكوفة ونرجس جرحان ومشور يداد

قال الصولي كان في قصر المتوكل أربعة آلاف مائة مائتين ومائتين ومولدت وحش قال الجاحظ اهني  
عبد الله بن طاهر الى المتوكل ارحما حجرا بمائة مائة وحش وكان من جملة ذلك جارية من مولدات  
البصرة قال لها عبوبة وكانت فاقعة في الحسن والجمال وكانت تغربها بالعود وتحسن الغناء وتظم  
الشعر وتكتب خطا جيدا فانتخبها المتوكل وكان لا يصبر منها ساعة واحدة فلما رأته عليه الهاجقته  
وجرت التهمة فغضب عليها وهجرها ومنهم أهل القصر من كلامها فحكى على ذلك اياما وكان للمتوكل  
ميل اليها فاصبح ذات يوم وقال لجلساته قد رأيت هذا الليلة في منامى كافى صاحب عبوبة فقاروا رخوا  
من الله ان يكون ذلك بقلعة فينبهها في الحديث واذا اتخادم قد أقبلت وأسرت الى المتوكل حدي يتاقام  
من الجلس ودخل دار الحرب وكان الذي أسره اليها قالت سمعنا من هجرة محبوبه فشناوهي تضرب  
بالعود وانثري ماء من ذلك فسمعها اتقي على الود هذه الابيات

آدورفی القصر لاری احدا • أشكو الله ولا يكلمني • حتى كاتي ركبته معصية  
ليس له • توبت فتملكني • فهل لنا شافع الحاك • قد زارني الكرى وصالحني  
حتى اذا ما الصباح لاح لنا • عاد الى هيمر وقاطني

فلما سمع المتوكل هذه الآيات تعجب من هذا الاتفاق القريب حيث رأته محبوباً معنانياً كإرأى فلما دخل إلى هجرتها وأحسته بادرت بالقيام إليه واكتفى على أقدامه بقلها وأقامت والله باسدياً لتروايت هذه الواقعة المارسة في المنام فلما انتهت من النوم ظلمت هذه الآيات فقال لها المتوكل والله لقد رأيت مثل ذلك ما أعتقد ذلك اصطفاها وأقام عندها حجة أياماً باليلانها وكتبت بحبوبة على خدها بالملك اسم المتوكل وهو جعفر فلما رآها المتوكل أنشأ يقول

وكتابة بالسيف في الخد بعفرا • نفسى حقا المسك من حيث أنرا • لئن كبتت في الخد سطرابكها  
فداودت قلبي من الخط أسطر • فبامن هواها في البر يجمعفر • حتى الله من سقاياها كيعفرا  
ولامات التوكل سلام جمع من كان • من الجوارى العجوبة فانهم التزل • زينة عليه حتى ماتت ودفنت  
بجانب قبره • قال بعض الحكماء • زينة النساء باربعة سود من الرأس والحاجبين وأسفاد العينين والحدقة  
وأربعة بيض اللون والعين والأسنان والساق وأربعة جمر اللسان والشفتان والوجنتان والثثة وأربعة  
مدورة الرأس والعنق والساعدا والعرقوب وأربعة حول الظهر والأصابع والذراعان والساقان وأربعة  
واسعة الجفم والعيان والصدور والوركين وأربعة دقيقة الحجاب والانف والشفتان والأصابع وأربعة  
غليظة العجز والفخذين والعضلات والركبتين وأربعة صغيرة الأذن والشدقان واليدان والرجلان  
وأربعة طيبة الوجه والقفير والانف والفرج وأربعة صفة الطرف والطن والبدن واللسان • (فائدة) • إذا  
كانت المرأة حاملة وأردت أن تعلم هل حملها غلام أم جارية فتنأخذ من رأسها وتضعها في كفها وتجلس  
عليها من ثيابها فان أسرع الحرق وجع من اللبن فقصى حامل بجارية وإن أطأت فقصى حامل بغلام • (فائدة)  
إذا أردت أن تعلم هل المرأة عاقر أم الرجل عقيم فامسك ببول الرجل وبول المرأة كل واحد على حدة ثم امجد  
إلى أصليين من أصول الخس وهما في البقرة • تصيب كل واحد على أصل خس • علم الذي يصيب عليه بول  
الرجل والذي يصيب عليه بول المرأة فيكون ذلك عند قرب الخس فإذا كان من الدفقات نظر إلى الأصليين  
فليأبوا جدا خذفي الفساد على أن الذي يصيب عليه ماؤه عاقر • (فائدة) • جبر بمن أخذ من ذنب  
الجمار ثلاث شعرات من ينزوعلى الأمان وشدهن على ساقه فانه يمشى ذكره • يستوى على سوقه  
• (فائدة) • الجبل يصق ورق الغيبرامو يعجن منه قدر درهم بمسك • يعمل صوفة وتعمل بها المرأة  
مقب الطهر • ويجامعها الرجل نجبل ماذن الله تعالى • (فائدة) • أخرى إذا نبضت المرأة بحمار أسرع

و بنينهم ههنا  
بصر والشام وعلقتهم  
سبع وثلاثون خليفة  
ومدة نصرهم بالفرار  
خمسة مائة سنة ثم انزلوا  
الى مصر وعلقتهم بها  
خمسة عشر خليفة وامرت  
الخلافة فيهم الى سنة  
تسعين وستمائة وكان  
يقول بقاؤهم الى ان  
يسلموا لهدى في آخر  
الزمان واول من ولي منهم  
عبد الله الساج بن محمد  
ابن علي بن عبد الله بن  
عباس الكوفي سنة  
اثنين وثلاثين ومائة  
فاقام اربع سنين وثمانية  
اشهر وولي بعده المنصور  
ابو جعفر وكان اكبر سنا  
من الساج واهم عهد  
الله بن محمد ببغداد وهو  
الذي نبى به ادب نعماته  
واربعين وعلقت اعداءه  
ملكه وسماها مدينة  
السلام واما اثنين  
وعشرين سنة وتوفي سنة  
ثان وثمانين وهو متوجه

خرج ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك اذا كان ميتا • حدث البصري الشافعي قال كنت عند المتوكل مع  
 نعامته فتذاكرنا السوف فقال بعض من حضر بالامر المؤمنين وقم عند رجل من البصره سيف من الهند  
 ليس له نظير فامر المتوكل بالسكينة الى عامل البصره ان يشتري له السيف اللوصوف فاشتره بثمنه آلاف  
 درهم وارسله اليه فمر المتوكل بوجوده فقال لوزير الفتح بن خاقان اطلب لي غلاما متقى بعدته وشجاعته  
 وادفع هذا السيف اليه ليكون واقفا على رأسي كل يوم نامت جالسا على راسي المتوكل حتى دخل واخرج  
 التركي فدفع اليه المتوكل السيف قال البصري فوالله ما خرج السيف لئلا كور به فغدا لا يقتل المتوكل  
 ووزيره الفتح بن خاقان والي هذا الخبر اشار ابن زيديون في رسالته بقوله وتكون منية المتقى في امينته  
 ومن شعر الخفاف ابي بكر احمد خطيب بغداد

لا تعطين انا الدنيا من رغبها • ولا لذت وقت عملت فرحا • فادهر اسرع نحي في قلبه  
 وفعله بين الفلق قد وضعا • كشارب من لاله منيته • ولا تغلسا من هذا بها

وكان السبب في قتل المتوكل انه هدى الى ولده المنتصر محمد بالخلعة الاولى ثم وقع بينه وبين ابنه شي فرجع  
 عن عهدته وبدا له ان يعهد الى اخيه الصغير محمد البقر وكان يميل الى ابنه الصغير اكثر من الكبير فلما بلغ  
 الجند ذلك تغيرت خواطيرهم عليه فاعلمه ثم ان جماعة من الجند اتفقوا مع المنتصر على قتل ابيه فلما وقعوا  
 منه بذلك نديوا الى قلبه باغرا الذي كور وكان موصوفا بالشجاعة فلما جاء نصف الليل هجم عليه  
 عشرة من الاترك ومعهم باقر فوجدوه قد سكر ونام وعنده وزير الفتح بن خاقان فقدم اليه باقر وضربه  
 بالسيف على خاتمه فاسلمت وقته فصاح عليهم الفتح بن خاقان ويحكم يا كلاب كيف تقتلون خليفة الله  
 فقتلوا الفتح بن خاقان ايضا ثم لاوه في سباط ودهم في الليل ولم يشعر بها احد فاذهر وابن شيان  
 رايت في القليلة التي قتل فيها المتوكل ثلاثا قول هذه الايات

يا اثم العين في افعال جثمان • انفي دمويك يا عمر بن شيان • اما ترى القبة الارماس ما فعلوا  
 بالهشام بن الفتح بن خاقان • فابكوا على جعفر واروا خيلتكم • فقد بكوا جميع الانس والجان  
 وقال يزيد

كانت منيته والدين حاجعة • هلا بته المنايا والقناصد

خلقة لم ينس ما ناله احد • ولم يبع مثله روح ولا جسد

وكان البصري كثير ما يذكر المتوكل والفتح بن خاقان في شعره ويرتاح لذلك كما بدأ وقال من قصيدة  
 تداركي الاحسان منك وناتي • على فاقه ذلك الذي اتحلول  
 ودانعت حتى حين لافتح برقي • لدفع الاذي هي ولا المتوكل

وكان المتوكل اول خليفة قتل بعد الاترك فظهر بذلك صدق الحديث النبوي الذي رواه ابن مسعود قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك متروكة فانه اول ما سلب ملككم وما سمع الله بنوقظورا  
 واقام المتوكل في الخلافة اربع عشرة سنة وشهر الى ان قتله باقر باشارته ولده محمد المنتصر في نصف

شوال سنة سبع واربعمائة اثنين ولا عجب في ذلك فان الولد يكون ضرا على ابيه كما قيل

اوى ولد ائمتي ضرا علىه • لقد سدد الذي اضنى عييا • فلما ان ير بيه عدوا

واما ان يخلفه شيئا • وامان يواقيه حجام • فينت حزنه ابدامعا

وفي المعنى في ولد قدامتنا • وجهه شمس الحشا • ككانت نزل رشده • فانتا كاشا

وفي المعنى ايضا اضرب وليدك تادي على رشده • ولا تغسل هو غفل غير محتمل

فرب شق برأس جونغفة • وقس على شق برأس السهم والقلع

وفي المعنى ايضا

الى الحج ودفن قبر سامان  
 مكة • وولي بعده المهدي  
 محمد بن عبد الله المتصور  
 فاقام عشرين وشهرين  
 واباما وتوفي سنة تسع  
 وستين ومائة وولي بعده  
 ابنه المهدي موسى بن  
 محمد المهدي فاقام عاما  
 واحدا وشهرا وتوفي سنة  
 سبعين ومائة وولي بعده  
 اخوه هرون الرشيد  
 فاقام ثلاثا وعشرين سنة  
 وشهرا وهومن اجل  
 ملوك الارض له نظري  
 العلم والاداب وكان  
 يعلى في كل يوم ولاية  
 مائة ركعة وينصدق  
 من خالص ماله كل يوم  
 بالف درهم وكان يحب  
 العلم ويرقر أهله وكانت  
 ايامه من حشا كانها  
 أهراس وله اخبار كثيرة  
 في الله والادب وتوفي  
 سنة ثلاث وتسعين ومائة  
 وولي بعده ابنه محمد  
 الامين فاقام اربع سنين  
 وسبعة اشهر وخمسة

كان الخبيث يري في هذا اوافاض اليه لم يكن غير ما يري . \* دجيت من له ولد  
وفي الفردوس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان  
لا يري فيه احدكم جروك وب او خنزير خيره ان يري في ولد من صلبه . وفي الفردوس ايضا قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان تشاركهم الشياطين في اولادهم قيل كاش ذلك يا رسول الله قال نعم  
قالوا كيف تعرف اولادهم اولادهم قال بقله الحياء وقلة الترحم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم ذاتي اهله وقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان  
أمرنا زنا فزنا ولدا لم يضره الشيطان وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب  
لا تخامع اهلك في النصف الثاني من الشهر فانه يحضره الشياطين ويرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال اربعة لا يضر الله اليوم القمامة عاق ومنان ومنع من جروم كذب بالقدر وقال صلى الله عليه وسلم قل  
شيئتموه بين الله هباب الا شهادة ان لا اله الا الله ودعوة الوالدين وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات  
مستجابات لا شك فيها دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال صلى الله عليه وسلم لما كرم  
شاب فضا له الاقص الله عند كبر سنه من يكرمه وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الداعة حتى يكون  
الولد غنيا والمطر قسوا يقبض البلاء فضا ويقبض الكرم قضا ويعتري الصغير على الكبير والاشم على  
الكريم وقيل لبعض الحكماء لا شيء ينجب اولادنا وهم لا يحبونا قل لانهم منا ولست منهم قال الشاعر  
من كان يعلم ان مالك ماله \* من بعد عينك لا يحب بقاكا

ذكر البضاوي في تفسيره عند قوله تعالى كراما في صغير اري ان رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان ابوي بلغا من الكبر ان لي منهما ما لو لم ياتي في الصغر فهل قضيتما قال لا فانها يغفلان ذلك وهما  
يحمان فهاك وانت فعل ذلك وانت تريد منهما \* روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء  
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي اخا عذابي له له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ ذهب فائتي بابل فقول لي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اذا جاءك  
الشيخ فاسأله عن شيء في نفسه ما سمعته اذ جاءك الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال بك  
يشكوك اتريد ان تأخذ ماله فقال له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل انت له الا على احدى عاتيه او نالته ما هو نفسي  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فعنا من هذا اخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته اذ ناك فقال الشيخ  
والله يا رسول الله ما زال الله يز يدنا بك فبنا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذ ناك فقال صلى الله عليه وسلم فقال  
فذنوبك مولود او عليك فانها \* تعلم عما أخو عليك وتعلم \* اذ الله ضاقت بك القم ايت  
لسمعت الاساهرا اعلم \* كافي انما المروق دونك ما الذي \* طرقت به دوي فعناني تهمل  
تخاف الردي نفسي عليك واتي \* لاهل ان الموت وقت مؤجل \* فلما بلغت السن والغاية التي  
اليها بادما كنت فيه اول \* جعلت جزئي فلقمة وفناسة \* كالمك انت المنعم المتفضل  
فلنك ان لم تحق ابوي \* فعلت كما احواله وبقول

قال خيفة نأخذ الذي صلى الله عليه وسلم بتلايب ابنه وقال انت وما لك لا ييك ففسال الله المتان من  
فضله ان يري زناذرية صالحة موفقة به وكرمه آمين (هـ) لا يأس بذكره في هذا المجل ويرادها في  
هذا المعنى قول الشيخ انذروني قصيدته عليك ما قاله العاصمي رحمه الله في وصف الانسان ناطما  
أصمغات الاذي وضجعا \* ليلقا ذرية تبه بدبعا \* حين اذا ما كان في بطن أمه  
ومن بعد يدي بالصبي رضعا \* قال فطموه لعلام لبيعة \* كذا ما بعد العشرة طمعا  
الى جنس مشرب الحزور فجمعه \* لتسن فيا تخفجه منبعا \* كذا الى خمس وعشرين حجة

أيام وقتل ليلة الاحد  
نحس يقين من الحرم سنة  
ثمان وتسعين ومائة  
يقفاد وولي بعده أخوه  
عبد الله المأمون بن  
هرون الرشيد فقام  
عشرين سنة وخمسة  
أشهر وفيه مائة خرج أهل  
مصر عن طاعة الخليفة  
وامتنعوا من ورود الخراج  
وطردوا العمال من  
البلاد وصارت فتنة  
عظيمة بمصر حتى كادت  
ان تقرب حضرة واطفا  
تلك الفتنة وقتل من  
القبض خلقا كثيرا ورجع  
الى بغداد وتوفي غريبا في  
أردن الرزم في رجب سنة  
ثمانية عشر ومائتين ودفن  
ببطرطوس وولي بعده  
المعتمد بالله محمد بن  
هرون الرشيد وورث الى  
بغدادوا اتخذوا قاصدا ملكه  
سره من رأى وكان لا يقرأ  
ولا يكتب فقام ثمانية  
أعوام وثمانية أشهر  
ونحانية أيام وتوفي سنة

حتى قد علموا لما ضلوا من بيده • جعل محمد الأربعين بعده • بكل الى خمسين فادع جميعا  
وشجع الى حد الثمانين فادع • بهائم مما لسان وجعيا  
(• خلافة محمد المنتصر بن المتوكل •)

وبيع له يوم قتل أبيه على كروسته أربع وعشرون سنة وثلاثين بالخلافة لا سبيلا للممالك الاثر على  
المملكة وكان على خدمته يقول هؤلاء قتلوا الخلفاء وكانوا يضامنه على حذر وادوا قتلها فما  
أمكنهم الاقدام عليه لشدة محاذرة منهم • ذكر ان المنتصر جلس يوما للهو وأمر بفرش سباط من فخر  
الخزينة تدانوا له بالهوك فرأى فيه • وقرأ على أناج ووله كتابة بالمارسة قطب من يستخرج تلك  
السكة فاضربه رجل من القرم فقرأها وعسى عند قراءتها له المنتصر عنها فقتل معنى هذه  
السكة ان الملك سير وفه بن أرويز بن هرز قد قتل في طلب الملك فلم أمكث بعده لاسه اشهر  
فاضروجه المنتصر وغير من ذلك وتذكر ماضع وأبوه وحججه قطب ابن طغور المزي من نفسه فلما  
أحسن بذلك طاعة الأتراك دفعوا الى ابن طغور ألف دينار وقالوا له ان طاعتك المنتصر لادواته فاصده  
بعض معصوم وان المنتصر لما بات في قومه كنه انتبه فخره وأبوه وسكني فبأته أمه ما يسكنك قال أفسدت  
دينك ودينا رأيت الى الساق وهو يقول قتلني بأجد لاجل الخلافة والله لا تتبع بها إلا ما أقبل ثم  
مسيرك الى النار فلما أصبح طلب ابن طغور نفسه بالمضع المعصوم فبات قال عمرو بن عثمان رأيت  
المتوكل بعد قتلته بسنة أشهر في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي بتسعي للسنة بان القرآن غير  
مخلوق فقلت له وما تصنع هنا قال جئت أنتظر اني جمد احتي أنصاحه من يدي الله تعالى فلما أصبح أشيع  
بين الناس موت المنتصر وقام المنتصر في الخلافة ستة أشهر وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين  
ومات ابن • حكى ابن طغور المزدكور با قصد المنتصر بالمضع المعصوم مكث فلما بعده موت المنتصر وعرض  
فقال لثليذه أفصدي قلبك يا له لا ما بضع المعصوم فقصده فبات لوقت فبكى كما قال

أفعله ردت عليه عايني • فاله رد قديا زامن جنس العمل

(• خلافة أبي العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم عم المنتصر أخو المتوكل •)

وبيع له يوم مات المنتصر وسنه إحدى وثلاثون سنة قدمته التركة واختاروه وعدلوا عن أولاد المتوكل  
لأنهم كانوا قتلوا قتلوا فوافقوا على الخلافة أحد أولاده فأخذ بنار أبيه فأختاروا من أولاد المعتصم المستعين  
بالله وما كان له من الخلافة الا الاسم وكانت له المالك الأتراك مستولين على الملك وكان الأمر جميعه  
لوصيف وباجر حتى قيل

خليفة في قصص • بين وصيف وباجر يقول ما قاله • كما تقول البيضا

وهي الدرة وما أفاده الدماغي في كتابه من النجاة ان الشيخ كمال الدين الادنوي ذكر في حقه محمد بن  
محمد البصيري القوسي الفاضل المحدث الاديب انه حضر مرة عندني الدين البهر اوى الحاجب بقوس  
وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والنضلاء والادباء فحضر الشيخ على الحريري وحكي انه رأى درة تقرأ  
سورة يس فقال البصيري وكان غراب يقرأ سورة الصمد فاجاب الى مجلس البصير وسجد ويقول بعد ذلك  
• وادى وأمان بك فوادى وسعت من شخص من كتبة بيت المال المعزوم عمر ابن أرم من أولاد  
أمراد الدولة العثمانية توفيت وليس لها وارث الا بيت المال فضاقت تركها فكان من جعله خلفتها  
درة ذكر انها تقرأ القرآن من أوله الى آخره فاضل خبرها معهما بان الوزير حال تصرفه بمصر فطلبه من  
وكيل بيت المال فاضاها له فامضت في القراءة فقرأت نصف بحضرة وها سورته من القرآن فانتقل من آية  
الى آية مغلطة لها فردته فتعجب من كان حاضرا وهذا من العجب وكان المستعين فاضلا مطلقا على

سبع وعشرين ومائتين  
وولي بعده ابنه الرائي  
بالله هرون بن محمد فقام  
خمس سنين وأشهر وتوفي  
سنة اثنين وثلاثين  
ومات ابنه وولي بعده  
المتوكل على الله صفي بن  
محمد فقام أربع عشرة سنة  
وسنة أشهر وسبعة أيام  
وقتل غرقا وال سنة  
سبع وأربعين ومائتين  
وولي بعده ابنه المنتصر  
بالله محمد بن جعفر فقام  
سنة أشهر وولي بعده  
المستعين بالله أحمد بن  
المنتصر فقام ثلاث سنين  
وسنة أشهر وسبعة  
اثنين وخمسين ومائتين  
وقتل وولي بعده ابن أخيه  
المعتمد بالله محمد ابن  
المتوكل على الله فقام ثلاث  
سنين وسبعة أشهر وقتل  
سنة خمس وخمسين ومائتين  
وولي بعده ابن عمه المعتمد  
على الله أحمد بن جعفر  
المتوكل على الله فقام عشر  
سنين وتوفي سنة ست وستين

التواريع جميعها في ملبسه وهو أول من اتخذ الأكل العراض فجعل الكرم ثلاثة أشبار ولما أتى المستعين  
الاتحاد إلى الأتراك خرج من بيت الخلافة وهو مخفف وتوجه إلى مدينة واسط فأقام بها وكانته لا تراه  
والجند بان يرجع إلى بغداد فامتنع من ذلك فأولاه من قبض عليه بواسط وحسنه ثم إن الجند أحضره  
لمعتر وبأبواب الخلافة وصار العسكر فرقتين فرقة مع المستعين وفرقة مع المعتر فبشوشة المعتر وتم  
أمر في الخلافة فأول سعد بن صالح إلى واسط فقتل المستعين بعد أن أقام في السجن سبعة أشهر وكان قتله  
في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين فكانت خلافة ثلاث سنين وتسعة أشهر والله تعالى أعلم

﴿خلافة المعتر محمد بن أبي عداوة﴾

ومائتين وولى بعده أخوه  
المختار بالله أحمد بن الحنفية  
ابن المتوكل فأقام تسع  
سنين وتسعة أشهر ونصفا  
وتوفي سنة تسع ومائتين  
ومائتين وكان قد رجع  
إلى بغداد وسكنها  
واقطع مع الخلفاء ما بينهم  
في خلافة وولى بعده  
ابنه المكتن بالله علي  
ابن أحمد فأقام ستة أعوام  
ونصفا وخمسين يوما  
ومائتين سنة وتسعين  
ومائتين وولى بعده أخوه  
المختار بالله جعفر بن  
أحمد وله من العمر ثلاث  
عشرة سنة ولم يل الخلافة  
من بني العباس أصغرنا  
منه فأقام نحو عشرين  
سنة فمات بآرام وتوفي في  
شوال سنة ستة عشر  
ومائة وولى بعده  
أخوه القاهر بالله محمد بن  
أحمد فأقام عاما واحدا  
وسنة أشهر وأياما وكانت  
هنا سنة اثنين  
وعشرين ومائة وعاش

بوسع له يوم خلع أحمد المستعين وسنة ثلاث وعشرون سنة وكان بديع الحسن حسن العزرة وكان  
متضعفا وكان صالح بن وصيف مستوليا على المعز وهو خائف منه فاجتمع الجند على المعز وطلبوا منه  
أرزا قهقهة وهو داهية إذا أتى عليهم ركبوهم معه على صالح بن وصيف وقتلوه وصرفوا له الملك فلم يكن في  
خزائنها عرفة عليهم وطالب من أمه شيئا من المال وكانت رغبة وأمرها قبضة لفرط جملها بين النساء  
فأبست وشعث بالمال على ولدها وهو خليفة فاتفق الأتراك على خلعهم وركب عليه صالح بن وصيف ومحمد  
ابن بغا وأتباعه ما أوتوا إلى دار الخلافة وهم مع والي المعز جروجرجه وأوقفوا في السجن وحذروا حتى  
خلع نفسه ومنعوه من شرب المال إن مات عطشا وكانت مدة تصرفه ثلاث سنين وسبعة أشهر وإن  
صالح بن وصيف صادر قبضة المذكورة وعذب بها حتى أخذ منها ألف ألف دينار ونصف أرباقا وثقله  
زمره وسدس أربابها فوثق أجرح ثم أخرجت إلى مكة وأقامت بها إلى أن ماتت وأقل الناس الترحم عليها  
حين ظهر عندها هذا المال وشعث على ولدها والله أعلم

﴿خلافة عبيد الله المهدي﴾

بوسع له يوم خلع المعز وسنة تسعة وثلاث سنين وكان كثير العبادة ليس له من الأرض شيء وقد كان أبطل  
الملك ومنع القلعة من القلعة والكوس قبل دخل عليه رجل وقال له لك عندي نصيحة يا أمير المؤمنين  
فقال له إن هي إلا ما لعامة المسلمين أم لنفسك قال لا يا أمير المؤمنين قال ليس الساعي بأعظم عوز ولا  
أقيم حالنا من قائد سياسة ولا نقول من أن تكون حاسدة نعمة فلا تشقى نفسك أولئك عبيد فلا تعاقب لك  
عدوك ثم أقبل على الناس فقال لا ينفعنا ناصر إلا معاقبه رضا لله تعالى والمسلمين فيه صلاح فإن مالنا  
الآلادبان ولهم القلوب ومن استمر لم نكتشفه ومن نادى بأطاعتنا فوبخه ومن أخطأ ألقناه شره إلى أرى التمع  
أبلغ من العقوبة والسلامة مع العلوانم في العاجلة والقلب لا يبقى لوال لا يتعطف إذا استعطف ولا  
يعفو إذا قدر ولا يغفر إذا ظلم ولا يرحم إذا استرحم ولا ينجي إن سخطوا النفوس تشاء في الغالب من الحسد  
وهو في زوال النعمة من الحسد وهو من الكبار كما قال في الروضة وهو داهية ولا داهية ولا يرحم  
زوالها كما أنشأ إليه أماننا الشافي رضي الله عنه في قوله من أيات

كل العداوة قد ترضى أوقاتا • الأعداء من عدائك من حسد

وحكي من أبي العباس أحمد القادر أنه ينما هو ذات ليلة في أسواق بغداد إذ سمع شخصا يقول لا سمح  
طالت علينا دولة هذا الميشوم وليس لأحد عنده رزق فخرنا دعاه أن يتوكل عليه ويحضره بين يديه  
فلباحضر بين يديه سأله عن مسعته فقال أني كنت من السعاة الذين يستعين بهم أرباب هذا الأمر في  
معرفة أحوال الناس فخطبني أمير المؤمنين أقصا وأنا آخر الاستعانة فاعتظمت معي شيئا وانكسر جاني  
فندنا الناس فقال أتعرف من في بغداد من السعاة قال نعم وأحضر كتابا كتب أسماءهم وأمر بأحضارهم  
ثم أجرى لكل واحد منهم معلوما فأنهم إلى الثغور القاصية فوردتهم هناك فمروا على أعداء الدين ثم التفت



لمن حوله وقال اهلوا ان هؤلاء حرك الله فيهم ثم لوملا صدورهم فقد اعلى العالم ولا يعلم من افرغ ذلك  
الشرا فلا ولا ان يكون ذلك في اعداء الدين ولا ينقص بهم على المسلمين وفي المعنى

قومهم وكثيرا مما توسعها عرس البلاية على وطالا سنا تكون ضغينة وشبهة  
ويرون ثم القاطنين حلالا وهم قراش الشريوم ملحة يتهاقون نقاشا وخيالا

وهو قراش الحديث اذا عوا شرا تقطره ثموا سالا

وعياضي ان السلطان محمود بن قلاوون وجه الله احبهم وزيه الامير علاي الدين مغلقا ان تاج الدين  
كاتب السباح ذكركه انا سبيل قبيح واترم فيهم حيلة من الذهب اذ اصدوروا راجعت وقفا لهم فقاتل  
السلطان للوزير احضر تاج الدين المذكور فلما حضر بين يديه وصمم كلامه قال هل لك علم باحد في  
القاهرة يعرف شيئا من هذه الاحوال قال نعم جماعة وعدهم فقال للوزير خذ هذا واحتفظ به واحسن  
اليه واذا حضر لك هؤلاء الذين ذكرهم عرفني بهم فخرامن عنده وصار يدكره جماعة جماعه وهو  
يحضرهم الى ان لم يبق منهم احد ودخل الى السلطان وعرفهم فقال انزع الاني في هذه الساعة وجهز  
انجمع الى قبرس ولا تدع احدا منهم في القاهرة فان هؤلاء منا جيس يرافعون الناس فنلهم اجمعين في  
المعنى اقول وطرفا ان رحس القرض شاخص السبا والنام حولي المام

ايا رب حتى في الحديث اعيين علينا وحق في اليا حين نعام

وكتب بعض شهود الاخوان الى الوزير في الفرج محمود بن قاسم خمس سمات فلان وخاف حسين الف  
دنيا وعنا ولا يحلف غير طرفة فان وايت استعراض المال الى ان تبلغ الطلقة في عقارها واملا كما  
كلمة وقوع على ظهر كتابه العظيمة جبرها الله والمال شرا لله والسعي امنه الله لاجابة لسلطان المال  
وعن ابى برداته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله قوما من قبورهم تتاجف افرهم نارا  
قبل من هم يا رسول الله قال انما ان الله يقول ان الذين ياكون اموال البتاني خلفا انما ياكون في  
بطونهم نارا وحكي انه اسألى عبيد العزيز بن عبد الملك دمشق ولم يكن في ثيابه البسمة في حداته  
سنة قال اهل دمشق هذا ملام شاب ولا علم له بالامور ويجمع فقام اليه رجل فقال صلح الله الامير  
هندي نصيحة فقال له ليت شعري ما هذه النصيحة التي اشد اني بهامن غير يدس بقمتي اليك قال  
جارى خاص فقال له ما نعت الله ولا اكرمك اميرك ولا حققت جوارك ان شئت نظرتا فيما تقول فان  
كنت صادقا لم ينقل ذلك عندنا وان كنت كاذبا فبناك قال اقلني قال اذهب حيث جئت لاصحبك  
الله يخبرني اراك شر رجل وروى ان معاوية رضي الله عنه قال لواء الاحنف بن قيس في امر بلغه عنه  
فانكر الاحنف فقال معاوية ائفقه يلقي فقال ائفقه لا يبلغ وقد جاء في السنة النبوية احدث كثيرة في  
ذم التهمة منها ما رواه احدثه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة فقام  
وقد جاءته عليه افضل الصلوات والسلام انه قال لعن الله التلث قبله وما التلث يا رسول الله قال الذي  
يسب صاحبه الى سلطانه فيم لث تشبه وصاحبه وسلطانه وعن الفضيل بن عياض روى الله قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظهر لاصبه اللود والصفاء واضمر له القدر والبغض صممه الله واعبى مصر  
قلبه وقار على الله عليه وسلم اذ اخبر كخبيركم قالوا لي قال الذين اذ ذكروا انه الاثنى عشر شراكم  
فانراي قال المثلثون بالنسبة فمقدون بن لاجبه الباغون للبراء لعيب وقال شرا الناس عند الله  
منزلة من تركه الناس اقمه نقشة وقد ان من شرا الناس عند الله منزلة اوجبهن الذي يا في ليا وجبه  
والي هذا بوجه وقال ان من شرا الناس منزلة عند الله عدا فحب آخره بدنا غيره وروى عمار بن  
ياسر رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة

خاملا مضاعفا الى ان مات  
سنة ثمان وثلاثين  
وثلاثمائة وولى بعده  
ابن اخيه الراضى بالله عهد  
ابن جعفر المتقدم فقام  
ست سنين وعشر فاشهر  
واياما ومات سنة تسع  
وعشرين وثلاثمائة وهو  
آخر خليفة خطيب على  
المغرب في يوم الجمعة وفي  
زمانه احتل امر الخلافة  
جدا وصارت البلاد بين  
خارجي قلب عليها او  
عامل لا يحصل اليه محالا  
ولم يبق بيد الراضى غير  
بشاد والسواد وولى  
بعده اخوه الملقب في الله  
ابراهيم بن جعفر المقتدر  
بالله فقام اربع سنين  
فمشره وكان محالوا لم  
يتكن من تدبير الامور  
وخلفه وحلت عنده سنة  
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة  
وحاش عضلوا الى ان  
مات سنة ثلاث واربعين  
وثلاثمائة وولى بعده ابن  
عمه عبد الله المستكني



ونباغت قلوبهما وتناحنت صدورهما فان الزمان لا تقبل الاشتراك والقبضة على الملك اسرع شيء  
ثم ان الموفق عرض واستدله به الحال وتحقق غلبته ما كنهه فبادر الى الحسن فكسر ورواخر جوا  
منه ولده وآووه وذا به الى والده فلما رآه اقر بالموت وتحقق وقال له يا ولي هذا اليوم غلبتك واوصاه  
وفوض اليه واوصاه بعنه المعتمد وكان ذلك قبل موته بثلاثة ايام وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين  
وما تين رشتت فيه اخوه المعتمد ونزلته استراح من الموفق وما مله من حاقليل به بطي فسكانت خلافة  
المعتمد ثلاثا وعشرين سنة وتوفي سنة تسع وسبعين ومات ابن الله سبحانه ونما الى اهل  
﴿ خلافة احمد المعتضدين طه الموفق ﴾

بوسبع له يوم مات عمه وسنة ست واربعون سنة وكان ملكه هياطها الجبروت وافر العقل شهابا يقدم  
على الاسود وحده وكان اسقطا المكوس في ايامه ورفع الظلم عن الرعية وحده ملك بني العباس بعد ما وهى  
ووهن وكان يسمى السطاح الثانى وفيه يقول ابن الرومي

هنا بنى العباس ان امامكم • امام الهدى والجود والناس احمد • كما بنى العباس انثى ملككم  
كذا بنى العباس اجنا جدد • امام يظل الامم يشكورا فقه • تاسف ملهوف يشاققه  
وفيه ايضا يقول عبد الله بن المعتز • اماترى ملك بنى هاشم • عاده زيرا بعد ما ذللا  
باطال بالملك فكمن مثله • تستوجب الملك والافلا

وكان مع سطوته بر اعيان الحنق وقد قلل الحافظ السيوطى عن عبد الله بن جردون قال خرج المعتضد  
يوما وانما معه فرقة معتقة فقلت بعض جنوده فيها فصاح صاحبها واستعانت بالمعتضد فاحضره وساله عن  
سبب صياحه فقال له ثلاثة من غلمانك نزلوا المقتادواخر يوما فامر عبيده باحضارهم فحضر واخر ب  
اقتادهم ومضى وهو يحادثنى فقال اصدقنى يا عبد الله ما الذى ينكره الناس من احوالى فقلت له انك  
الدماء كثير اقل ما منك دما من اقله فقلت له يا ذئب قتلت احمد بن ابي الطيب قال انه عانى  
الى الحامد ونظر الى الحامد فقلت والثلاثة الذين نزلوا المقتاة لا • عاذا اسفقت دماهم ولا شئ  
قتلهم فقال والله ما قتلهم وانما احضرت ثلاثة من قطاع الطريق واوهمت الناس انهم • الذين نزلوا  
المقتاة فامر بضرر ابناءهم ثم احضر صاحب الشرطة وامر باحضار الثلاثة الذين نزلوا المقتاة فاحضرهم  
بانفسهم وشاهدتهم • وعما يناسب ذلك ما حكاه ابن ابي حنبل في سكر دانه ان سودا بن ابي الى السلطان  
ملك شاه وهو يركب فساله عن سبب بكاكته فقال اشترى بطن عابد رهنين لا املكه فربهما فقتلني ثلاثة  
من الاثراك فاخذهم منى وعلى سواهما وكان ذلك في اول قدوم البطح فقال له امسك فاسعدنى فراسا  
وقاله قد شانتقت تقضى الى البطح نصف في العكر واكثر من عند شئ فاحضر • فعاد القراش ومعه  
بطيح فقال له عندهن لقتة قال عند الامير فلان فاحضره وقال له من اين هذا البطح فقال جاء به  
الغلمان فقال اريدكم الساعة وقد عرفنيبة السلطان فعاد اليه وقال احدثهم فالتفت السلطان الى  
صاحب البطح وقال له هذا ملوكى وقد وهبت لك • حيث لم يحضر الغلمان الذين اخذوا امتاعك والله  
لئن خلتني لاضر من هتك فاخذهم بيده وخرج من بين يدي السلطان واشترى الامير نفسه بثلاثة دراهم  
وعاد صاحب البطح الى السلطان وقال يا سدى قد بعت المملوك بثلاثة دراهم قال او قد رضيت  
قال نعم قال فخر مع السلامة وكانت مدة خلافة المعتضد تسع سنين وتسعة اشهر ونصفا وتوفي في يوم  
الاثنين لثمان وعشرين من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وخلف من الذكور اربعة واحد عشر  
بناته واحدة تعالى اهل • ﴿ خلافة على المكنى بالله بن المعتضد احمد بن طه ﴾

بوسبع له يوم مات ابي موسى احدى وثلاثون سنة واخذ له البيعة الوزير ابو الحسن عبد الله فان والده هده

الى ان مات فترة شوال  
سنة ثلاث وتسعين  
وثلاثمائة وفي ايامه  
قطعت الخطبة من  
الحرمين الشرقيين لبني  
العباس واقامت للحسن  
العبيدى صاحب مصر  
والمغرب • وتوفي بعده  
احمد القادر بالله بن المعتمد  
فاقام ثلاثا واربعين سنة  
ولم يبلغ احد من الخلفاء  
قبلة في امر الخلافة منه  
ولا حاول عمره لانه مات  
وهو ابن ثلاث وتسعين  
سنة وتوفي سنة ثلاث  
وسبعين واربعمائة  
• وتولى بعده ابنه القائم  
بامر الله عبد الله بن احمد  
واقام في الخلافة اربعة  
واربعين عاما وتوفي سنة  
سبع وستين واربعمائة  
• وتولى بعده ابنه المتدى  
بامر الله محمد بن عبد الله  
القائم بامر الله واقام في  
الخلافة تسع عشرة سنة  
وتوفي سنة ست وثمانين  
واربعمائة • وتولى بعده

قبل موته بثلاثة أيام وكان للمكتفي بالرقعة فلما وصل إليه كتاب الوزير ياحدر وحضر من الرقة إلى بغداد في  
سابع جمادى الأولى وكان يومه وله مشهود ونزل دار الخلافة وخط على الوزير المذكور سبع خلع وكان  
المكتفي حسن الصورة ضرب بجمعة اللؤلؤ وهذا عبد الله بن المعتز يتخاطب الدنيا  
ميزت بين جمالها وفعالها • فاذا للملاحاة بالقباحة لا تقي  
والله لا اختارها ولوانها • كاليدروا كالتس أو كالمكتفي  
فقرنه باليدروا الشمس في المجال وقد أشار ابن سناء الملك إلى هذا في قوله

وملححة بالبحسن يصفرو وجهها • باليدروا يزار يقها بالتحرقف  
لا ترضى بالشمس تنعيم لها • واليدوبل لاكتفي بالمكتفي

وقال أيضا في موضع آخر باقي وأنى من يكون المكتفي • بكأله وجاهه كالمكتفي

قال الصولي سمعت المكتفي يقول في ملته والله ما سقى على شيء إلا على سبع مائة ألف دينار صرقتها من مال  
المسلمين في أبنية ما سمعت البهاو كنت مستغنيا عنها وكانت مدة تصرفته أعوام ونصفا وانتقل إلى دار  
الخبر والبقاء في ليلة الأحد ثلثي شهر ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين والله تعالى أعلم  
• (علاقة جعفر المقتدر بن المعتز)

يوسع له بالخلافة يوم موت أخيه ومعه ثلاث عشرة سنة قبل أن يخلو الخلافة قبله أصغر منه وولى الخلافة ثلاث  
عرات هذه الأولى ولم يتم له فيها أكثر من شهر فخلب عليه المهندو اتفقوا على عزله وخلعه فخلعه يومه والله تعالى أعلم  
• (علاقة عبد الله بن المعتز بن المتوكل)

يوسع له يوم خلعه المقتدرو ولقبوه بالغالب بالله وبايعوه لعشر بغيره من ربيع الأول سنة ست وتسعين  
ومائتين وهو أشعر بني العباس بل أشعر بني هاشم على الإطلاق وأكثرهم فضلا وأدبا ودخولا يعلم  
الموسيقى وأشعر الشعراء في التشبيهات المبتكرة والقريض المبتدعة قال المعاني بن زكريا لما يوسع لابن المعتز  
دخلت على شفيعة محمد بن جابر الطبري العالم الكبير المفسر فقال ما الخبر فقلت يوسع بالخلافة لعبد الله بن  
المعتز قال بن تومس لو زارته قلت محمد بن داود قال بن قاضي قلت أبو المثنى فاطرق قليلا ثم قال هذا أمر لا يتم  
قلت ولم لا يتم قال كل واحد من ذكرت فوشأن عظيم متقدم في علمه وفعله وإن الله ناله وله وإن الزمان مدبر  
ولما ماسبة لأحد من ذكرت بامساة في مثل هذا الزمان ولا يرى هذا إلا إلى الانحلال والانحلال لا يوصل إلى فقد الله  
أنهم خلعه في ذلك اليوم وتلاشي أمره فان عبد الله بن المعتز لم تقلد الخلافة أوصل إلى المقتدر بأمره بأخلاء  
دار الخلافة فلما جاءه رسول إلى المقتدرو بلغه الرسالة قال ليس له هندی جوابا إلا بالسيف وليس السلاح  
وركب معه جماعة قليلة من خدمه وهم مسلحون للقتل في غاية الخوف وهم مواهل عبد الله بن المعتز  
فهاه ذلك وألقى الله في قلبه الرعب فانهم هروا ووزيره وقاضيه وكل من في ديوانه وقبض المقتدر على عبد  
الله بن المعتز على الأعراف فاقه هو قتل منهم من أرادوا حبس عبد الله بن المعتز إلى أن خرج من الحبس ميتا  
إلى رجة الله تعالى فكانت خلافة ساعة من نهار وحيث انجبر الكلام فلا بأس بآراءه من أشعاره  
المستظرفة منها هذا الموضع الذي يبلغ وشاحه كوكب الجوزاء أو كليلات يأسرته الركب ونافقته  
الرواق بالسنه الزمان وهو هذا

أما الساقى البك المشتكى • قد دعوناك وإن لم تسمع

ونديم همت في غرته • ولثرب الراح من راحته • كلما استيقظ من سكرته

حذب الزق إليه واتسكا • وسقاني أد بعاني أربح

مالعني عشيت بالنظر • أنكرت بذلك ضوء القمر • وإذا ما شئت فاصمخ خبري

ابنه المستظهر بالله أحمد  
فاقام جمعا وعشرين سنة  
وثلاثة أشهر وعشرة أيام  
وتوفي سنة اثني عشرة  
وخمسمائة وولى بعده  
ابنه المسترشد بالله منصور  
فاقام سبع عشرة سنة  
وخمسة أشهر وخلق  
وتسل سنة خمسمائة  
وتسع وعشرين • وولى  
بعده ولده الراشد بالله  
منصور وأتموه بالملكوت  
وخلعه وأرسلوه إلى  
الموصل ثم قتلوه سنة  
خمسمائة وثلاثين • وولى  
بعده محمد المقتي لأمر الله  
ابن المستظهر بالله فاقام  
أربعين سنة ثم  
قام عليه المهندو ورجوه  
ثم حبسوه وشهرهم غير  
شربها بالقلعة سنة  
خمسمائة وخمسين  
• وولى بعده ولده المستفيد  
بالله يوسف فاقام أحد  
عشر عاما وخمسة أيام  
وتوفي سنة خمسمائة وست  
وستين • وولى بعده ولده

غشت هيناي من كثر البكا • وبكى بعضى على بعضى  
 غصن بان مال من حست التوى • مات من عولاه من قرط الجوى • خلق الاحسان موهون القوى  
 تكلم فكفر فى الدين بكي • وبجده بسكى لما لم يقع  
 ليس لى صبر ولا لى جلد • بالقوى علقوا واجتهدوا • انكر واشكواى عما جدد  
 مثل حالى حقها أن تستكى • كبد الدياس ونذل الطمع  
 كبدى سراوده بى كف • يذرف الدمع ولا يعترف • أبها العرض عما عصف  
 قد ساحبى بعلى وذكا • لا تفل فى الحب انى عدى  
 • (ومن تشيعاته أيضا) •

ومعرق بسى الى الندماء • بعقبة فى ذرة بضاء • والشمس مالت للغروب كأنها  
 دينا ريلب فى قرار الماء • والبدرف اق الساء كدروهم • ملقى على دساجة زرقاء  
 ومعهوف عقد الشراب لسانه • وكلاسه بالرز والاياء • كلبه صبرا وقت له انبه  
 يافرحه الجلساء والندماء • فأجابنى بالخمر يفضض صوته • بشلج كسليلج الفا فا •

انى لافهم ما تقول وانما • غلبت على سلافة الصهباء

دعنى افسن من الخور الى غد • واحكم بما تقتار يا مولائى

خليل طاب الراس من بعد طبعها • وقد عدت بعد الذكر والعود اجد

فها تاه قارا فى قص زجاجة • صككا قوتة فى ذرة يتوقد

يصرخ عليها الماء شاك نضفة • لها حلق بفض قعد وتعد

وقتى من نار انجسم بنفسها • وذلك من احسانها ليس يبعد

وله فى الثالث

وله فى التصانيف كتاب الزهر والرازى • وكتاب مفاتيح الاخوان • وكتاب الصدوق والجوارح • وكتاب اشعار الملوك

وكتاب طبقات الشعراء • وديوان جندى الشعر • من كلامه البلاغة البليغة فى العنى ولم يطل سفر الكلام

ومن كلامه العلماء غريبه لكثرة الجهال • التمهيد بين الملائم • ملامة الكذب براه العين • واشعاره

البليغة وتشبيهاته القرية كثيرة شهيرة • ثم عاد القنطرة ثانيا • واستقام له الحال فصار احسن سيرة واستقر فى

الخلافة الى سنة اثنى عشرة • ثم لما تذكر الحفاضة السيوطى فى تاريخ الخلفاء فى خلافة القنطرة دسنة ثلثمائة

ان خلفه ولدت فلوا • وبعد تمام هذا التاريخ المبالى • لم يزل يعمل مؤلفه معاقلة عنمن الثقات ان جماعة

من القراء يسمون اهل منف عندهم بقله زرقا • ولدت مرافى واسطة سنة احدى واربعين • وألف فسيهان

القادر على كل شئ • (خلافة ابنى المنصور محمد القاهر بن المعتضد) •

يا بيه يونس والامراء اوقبلوه بالقاهر • وقوضت الوزارة الى على بن مقلة • الكاتب فهاد العسكر • يطلبون منه

انعام الجالوس • فارتفعت الاصوات فنعهم الجاحب • من الذخول على الخليفة فأتوا الى دار يونس • وأخرجوا

القتدر من المحبس • وجعلوا على أعناقهم الى دار الخلافة فباس على السير • وأقربا بنيه محمد القاهر • وهو

يكنى ويقول الله الله • بالحقى فى روى • فاستدله القنطرة وقيله • بين عينية وقال بالحقى لأذنب لثوانت

مغلوب على أمرى • والله لا ينالنى منى ما يكره • فتاب نقصا وقرعينا وما زال روعه • أوى اليه أخاه وقال انى أنا

أخوك • فلا تنس عما كنوا يعملون • وبذل القنطرة والاموال الهندو • أرمضاهم من منده • (ثم عاد القنطرة ثالثا)

والثالثة ثابتة • فى محاسن القنطرة • انه أطل من دوابه • استخدام اهل الذمة • من اليهود والنصارى • وأطل

نصر فاتهم فى الاموال • وكان يخرق فى يوم عرفة كل عام • من الابل والبقار • ربعين ألف رأس • ومن الغنم

نحسين الفا • وكان يصرف فى كل سنة فى طريق مكة • ولأهل الحرم من الشريفين ثلثمائة ألف دينار • وخمسة

الحسن المستضى جاز الله  
 فأقام سبعة ايام • واربعة  
 أشهر • وتوفى سنة ثمانمائة  
 وثلاث • وسبى بالصاعون  
 وفى أيامه عادت الخليفة  
 بمصر لبنى العباس • بعد  
 انقطاعها منهم • ما اثنين  
 وخمسة عشرة سنة  
 وانقرضت دولة بنى عبید  
 عصر • وولى بعده • أحمد  
 أناصر • لدين الله • فأقام  
 سبعا • واربعين سنة • وتوفى  
 سنة اثنين • وعشرين  
 وسبعمائة • وخلفه • على  
 بالصين • والاندلس • وولى  
 بعده • ولده • محمد القاهر  
 فأقام تسعة أشهر • وتوفى  
 سنة ثلاث • وعشرين  
 وسبعمائة • وولى بعده  
 ولده المستنصر بالله  
 منصور • فأقام سبع  
 عشرة سنة • وتوفى سنة  
 أربعين • وسبعمائة • وله من  
 العمر اثنتان • وخمسون  
 سنة • وولى بعده • ولده  
 المستعصم بالله • عبد الله  
 فأقام سبع • عشرة سنة

متر ألفا وثمانين خمسة من أولاده فصر في ختلهم ستمائة ألف دينار وكان في داره أحد عشر ألف غلام  
 شخصي غير الصالحين والروم الأسود قدمت عليه رسل الروم فيعمل تركيا لأرباب العدو وأقام ما نحو ستين  
 ألف مقاتل بالسلاح وأقام بعدهم الخدم وهم ستمائة ألف خادم ثم أنحجب بهم سبع مائة صاحب وكانت  
 السور التي نصبت على الحيطان بدار الخلافة ثمانين ألف ستر من الديباغ وكانت البسطة الفاخرة التي  
 فرشتا اثنين وعشرين ألف بساط وكان من جملة ذلك مائة سبع في سلال الذهب والفضة وهذا كله مع  
 رهن الدولة العباسية فوضعها فكيف زينها في أيام قوتها فسبحان من لا يزول ولا يزال ولا ينفى ملكه  
 ولا يترده زوال وفي أيامه ظهرت الطائفة الملهدة التي تسمى القرامطة لهم اعتقاد غلط يدوي إلى الكفر  
 أول من ظهر منهم أبو ظاهر القرمطي وبني دار في هجر وأراد نقل الحج إليها عنه الله وأتراه فكثرت فيه  
 في المحلين وسفك الدماء وكثرت طائفة واشتدت شوكة حشد دجوا أبو ظاهر القرمطي بعسكر جوار  
 بالآلات السلاح إلى المسجد الحرام يوم التروية ووضعوا السيف في الطائفة والصلح وفي مكة وشعابها  
 وقتلوا ما يزيد على ثمانين ألف إنسان وكنى أبو ظاهر بسيفه مشهورا في يده وهو سكران وكب فرسه  
 ودخل إلى الحظا الشريف فبالت فرسه ورائت وطلع إلى باب الكعبة وهو يقول

أنا بالله وبالله أنا بخلي الخلق وأختم أنا

وأقام عكة أحد عشر يوما قبل سنة أيام وقلع الحجر الأسود وجعله معه يريد أن يحول الناس إلى مسجد ضار  
 واستمر الحجر الأسود قرامطة اثنين وعشرين سنة فالأربعة أيام وهذه مصيبة من أعظم مصائب  
 الإسلام وأقبل أبو ظاهر القصبا كنهه فصار يتأثر بجماله ودومات أشقي ميتة بعد أن هذه الله بأنواع  
 البلاء ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ولولا خوف الأمانة لذكر كتابه من أحوال القرامطة المتأخسين فان  
 وقامهم مشهور ولا ل ذلك انصرنا على ما ذكر فكأن مدة خلافة المعتضد أولا وثانيا وثالثا راجعا  
 وعشرين سنة وقتل الحسن بن علي بن شوال سنة عشرين وثلاثمائة والله سبحانه وتعالى أعلم

• (خلافة القاهر بأمره محمد بن المعتضد) •

ببيع له يوم قتل أخيه وسنه اثنتان وخمسون سنة فقام سنة وستة أشهر ثم خلع وأحل في جادى الأولى  
 سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

• (خلافة محمد الراضى بن المعتضد) •

ببيع له يوم خلع محمد بن القاهر وسنه اثنتان وثلاثون سنة فقام سنة تسعين وعشرة أيام وتوفى في ربيع  
 الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة • (خلافة المكتنى إبراهيم بن المعتضد) •

ببيع له يوم مات الراضى وسنه ستون سنة فقام سنة ثمان وعشرين شهرا وأكمل في صفر سنة ثلاث وثلاثين  
 وثلاثمائة • (خلافة المكتنى بالله بن المكتن) •

ببيع له يوم خلع المكتن وسنه ست وأربعون سنة فقام سنة واحدة وأربع أشهر وخلق في جادى  
 الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

• (خلافة الفضل الطبع لله بن المعتضد) •

ببيع له يوم خلع المكتن وسنه ثلاث وسبعون سنة وفي أيامه رد الحجر الأسود من هجر إلى مكانه من البيت  
 الشريف فكانت خلافة تسع وعشرين سنة وأربع أشهر وخلق نفسه في ذي القعدة سنة ثلاث وستين

• (خلافة عبد الكريم الطائع لله بن الطبع لله) •

ببيع له يوم خلع أسبه وكان مغلوبا على من قبل أمره ثم ما كان له إلا العظمة قال الشريف الرضى يخاطب  
 الطائع مهلا أمير المؤمنين فأننا في دوحه العلياء لا نفرق ما بيننا يوم الفجار فهاوت

وتوفى سنة تسع وتسع  
 وخمسين بخباته وزيه  
 ابن العلقمى الذى كان  
 رافضيا وخربت بغداد  
 وزالت دولة بني العباس  
 منها وكان سبب زوالها  
 استيلاء على كلهم وأمرتهم  
 عليهم ومن أعظم أسباب  
 زوالها ابن العلقمى  
 استرعى على المستعصم  
 وكان رافضيا ودوا لاهل  
 السنة يدار بهم في القاهرة  
 ويشاققهم في الباطن  
 وكان يريد إزالة الخلافة  
 من بني العباس وأعادتها  
 إلى العلويين وأطفاه  
 أهل السنة وانهار أهل  
 البدعة فصار يكاتب  
 كبير التبار وهو لا كوي  
 ويطعمه في ملك بغداد  
 أو يخبره بضعف الخلافة  
 ويعمله صورة أخذها  
 ويحسن لاستعصم توفير  
 الخزينة وعدم الصرف  
 على الصكر قطع في مرة  
 عشرين ألف مقاتل ووفر  
 ملوكاتهم في الخزينة

وتظهر الخليفة انه وفهم  
 صلواته الصكر اموالا  
 عطية في بيت المال فاجبه  
 وابه ليكونه كان يجب  
 المال وجمعه فدخل  
 التتار الى بلاد العراق  
 واسه اسلوا من بها  
 وتوجهوا الى بغداد  
 فاستيقظ الخليفة من فقله  
 وجمع من قدر عليه من  
 المشركين وراى قتالهم  
 فلم يقدر عليهم وغرق من  
 هكره كثير في نهر الدجلة  
 وقتل اكثرهم وسبوا  
 النساء والافعال ونهبوا  
 الخزان والاموال واسروا  
 المستعصم واولاده  
 فاسبقاه هلا كواى ان  
 استخلص امواله ونزله  
 ودفنه ثم قتل اولاده  
 واتباعه وامران وضع  
 الخليفة في غراره وبرفس  
 بالارجل الى ان يموت  
 واوقع يوفره القل  
 واليون وصار معهم من  
 جله العلمان ومات كذا  
 وهذه الحادثة قد استطار

ابدا كلاتا في السادة معرق • الخلافة ميرك فاتي • انا طاعل منها وانت مطوق  
 قبل ان الطاع لم يات به ذلك قال على رضى انفس الرضى وقيل ان الرضى كان يومئذ الطاع وهو بعث  
 بلحمته ويرفعه الى انفسه فقال له الطاع اعطك تشم منها راحة الخلافة فقال بل راحة التوبة وكان الطاع  
 كبير انفس فقال الشاعر  
 خلت في وجهه روشن • خرشفه قد ظلل الصكر • هدى به ينسى على وجهه • وانته قد صعد القبر  
 واقام الطاع سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وبلغ نفسه سنة احدى وعشرين وثلاثمائة  
 • (خلافة ابي العباس اجد القادر بالله بن المعتز)  
 يبيع له بالخلافة في حاشر رمضان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان في غايه العبادة والفضل وصنف  
 كتابا في الرد على القائلين بخلق القرآن وهذه ابن الصلاح من علماء الشافعية وذكره في طبقاته ومالات  
 مدته حتى بلغت احدى واربعين سنة واربعه اشهر وتوفي في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربع مائة  
 • (خلافة القائم بالله بن اجد القادر)  
 يبيع له يوم مات ابوه فاقام اربع واربعين سنة وعشرين شهرا وتوفي في شهر شعبان سنة سبع وستين  
 واربع مائة  
 • (خلافة المعتدي بالله بن القائم بالله)  
 يبيع له يوم مات جدوه سنة سبع وستون سنة وكانت الميا بعبدة الامام الكبير ابي اسحق اشيرازي  
 احد اركان ائمة الشافعية عرض الله عنه وكان خيرا دينيا من نجبا مطلقا بنى العباس ومن جملة صلاحه ان  
 السلطان ملك شاه قصد ان يهكم عليه فارسل اليه يقول له لا بد ان تترك بغداد وتذهب الى اى بلد شئت  
 فامرسل الخليفة له يطلعي في ذلك فاني الاشد غلظة فقال لرسوله اساه الله لى ولو شهر افانى وقال ولا  
 ساهه فارسل الى وزيره فاستمعه عشرة ايام فصار الخليفة يصوم النهار ويقوم الليل ويضرع الى الله  
 ويضع خده على التراب ويناجى رب الارباب فتغذوه في ملك شاه فغوا ذاهم المسموم في كبد القام  
 من المفاوم فولت ملك شاه قبل مضي عشرة ايام ومات هذه كرامة للخليفة المعتدي ورحم الله من قال  
 وكفه من لطف خفى • يدق خفا عن فهم الذكى • وكبرانى من بعد سر  
 وفرج كربة القلب النجى • وكهم تساهه صاحبها • وناتيك المسرة بالعتى  
 لذا ضاقت بك الاحوال يوما • فتى بالواحد الاحدالى  
 تمسك بالتي فكل هم • بزول اذا تمسك بالتي  
 واقام في الخلافة تسع عشرة سنة وخمسة اشهر وتوفي فلن شهر سنة تسع وعشرين واربع مائة  
 • (خلافة المستظهر بالله بن اجد القادر)  
 يبيع له بالخلافة يوم مات ابيه وسنه اربع واربعون سنة وكان كريم الاخلاق حسن الخط لا يقاومه  
 احد في الكتابة حافظ للقران عالما فاضلا وكانت مدة خلافته اربع واربعين سنة وثلاثة اشهر وتوفي  
 لست بيقين من ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وخمسمائة والله اعلم  
 • (خلافة ابي الفضل منصور المسترشد)  
 يبيع له بالخلافة يوم مات ابوه سنة ثلاث واربعين سنة وكان شجاعا عادينا مشغولا بالعبادة وحفظ القرآن  
 والمحدث وخرج الى قتال مسعود بن ملك شاه السلجوقي فلم يقاتل معه احد وقاتل وحده الى ان قتل  
 وكانت خلافته تسع عشرة سنة وقتل في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمائة  
 • (خلافة ابي معمر منصور الاشدر بالله)  
 يبيع له بالخلافة يوم قتل ابيه فاقام سنة واحدة وقبض عليه السلطان مسعود السلجوقي وخلعه من

الخليفة يوم الاثنين لثلاثين من شهر ربيع الثاني من ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة والله أعلم

﴿خليفة الختفي لأمراته وهو محمد بن المستظهر﴾

بويع له بالخلافة يوم خلق جمعه وكان عالما شجاعا قال في الأكتاف قال ابن الجوزي قرأت بعض الشيخ أبي  
الفرج بن الحسن الحمد قال حدثني من أتى به أن الختفي رأى في منامه قبل أن يستخلف سنة إمام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سسل الملك هذا الأمر فاقف في عقب الختفي لأمراته فأقام جمعا  
وعشرين سنة وتوفي يوم الأحد لثلاثين خلعتان من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة

﴿خليفة المستظهر بالله يوسف بن الختفي﴾

بويع له يوم مات أبوه وسنة ثمانون سنة يحكى أنه قبل أن يصير خليفة رأى في منامه أن ملكا نزل من  
السماء فكتب في كتفه ثلاث حات فلما أصبح سأل العسبرين من منامه فقالوا له انك تلي الخلافة سنة  
خمس وخمسين وخمسمائة وكان كذلك فأقام إحدى عشرة سنة وتوفي تاسع ربيع الأول سنة ست وستين  
وخمسمائة ومن شعره في قبيل

وبأخلاق أشعل في دينة • تركة لا جناحها • فاجرت من حينها دعة • حتى جرى من حينه دعة

﴿خليفة المستضيء بنور الله وهو محمد بن الحسن بن المستظهر بالله﴾

بويع له يوم وفاة والده كان حسن السيرة كريم النفس استقام المكور في محال كونه كثير ثناء الختفي عليه  
وكان سنة اثنتين وأربعين سنة وهو الذي خطب له صلاح الدين يوسف بن أيوب بمصر فأقام تسع سنين  
وأشهر أو توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة والله تعالى أعلم

﴿خليفة الناصر أحمد بن المستضيء بنور الله﴾

بويع له يوم مات أبوه سنة سبع وستون سنة فأقام سبعة أو ثمانية سنة وتوفي سنة اثنين وعشرين  
وخمسمائة فخطب له حتى بالعين والانداس

﴿خليفة محمد الظاهر بن الناصر أحمد﴾

بويع له يوم مات أبوه بعد مئة فظهر العدل والاحسان وأبطل المكور حكي منه أنه فرق في ليلة القدر  
على القضاة مائة ألف دينار فلامه الوزير على ذلك فقال دعني أقبل الخبر فاني لا أدري كم أهدى قبل بلبث أن  
وافاه الله بالكيل الأول في فعاش جدي ومات بعد ذلك كانت خلافة تسعة أشهر وتوفي في سنة ثلاث وعشرين  
وسمائه إلى رحمة الله تعالى

﴿خليفة أبي جعفر المنصور بالله﴾

بويع له يوم مات والده فظهر العدل وبذل الأنصاف وقرب أهل العلم والدين وبني المساجد والطرقات وكانت  
خلافته سبع عشرة سنة وتوفي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

﴿خليفة المنصور بالله بن المنصور﴾

بويع له يوم مات أبوه وهو آخر خلفاء بني العباس ونزله زالت الدولة بني العباس كالجنت عادته الله بأمره  
الدول وفيه القضاة عز وجل وكان سبب زوالها استسلامها إليهم وأمرائهم عليهم وتوهم من أمور المملكة  
اليهم واستهانهم فانه الامتثال إلى أن صاروا أسماء بلا معميات وصراهم لا يتصرف فيها بالهو والاثبات  
ومن أعظم أسباب زوالها أن وزير الدين العلقمي كان وزير المستعصم وكان واقضا مستوليا على  
المستعصم مدواة ولاهل السنة يدارهم في الظاهر ويناقه في الباطن وكان ير مدافاة الخلافة من بني  
العباس وأعادتها إلى العلويين وطلس أهل السنة وأطفالهم وقوية أهل البدع فصار يكتب  
هلا كرو عامه في ملك بغداد ويطالعه بأخبارها ويطلبه كيفية أخذها ويخبر به ضعف الخليفة والتمحلل  
العسكري عنه وصار الوزير يحسن التسعيم فوفى الجزية وهدم الصرغ على العسكر قطع أرزاقهم وشتت

شمرها وهم ضررها وهم  
قوم لا يصحون مددولا  
بحتاجون إلى مدد بانهم  
فان معهم الاقام والقر  
والخيل يا كلون محومها  
لا غير وأما خباياهم فانها  
تخفر الارض بجوارها  
وتاكل هروق التبات  
ولا تعرف الشعر وأما  
ديانتهم فانهم سجدون  
للشمس عند طلوعها ولما  
حصل في بغداد ما حصل  
انتقل اولاد الخلفاء  
العباسيين إلى مصر في  
زمن السلطان بيبرس  
لانها مكانت يابدي  
اسلافهم وينبون فيها  
توابا وجلة توابهم سبع  
وخمسون لم تعرض لهم  
خوف الاطاعة يؤدوا إلى  
الامة ومن جملة توابهم  
اجدين طولون فانه كان  
نائما على مصر في زمن  
خليفة المسترزة أربع  
ونجمين واثنتين ثم سطا  
على الخلفاء وادعى الخلافة  
لنفسه واقره بالخراج





ولا أنت عن برقي لكريمة • ههنا لا مثل شخصك من خرا

قال بعض الحكماء يجب على الملك أن لا يتخول من شخص معاقل يتعصب بها أو لها ويزال مع شخص يراه في الشدة والرخاء وثانيها سيف قاطع يتعصب بحد واثالثها فارس سابق يتعصب بظهوره إذا لم يكنه الثبات وروابعها قلعة منيعة يتعصب بها إذا حط به وخامسها امرأة تستأمن به من بها يصبره وكان يقال عدوك ضدك وحكم الضدين التنازع والتدابير والتناقض والتباين قال صلى الله عليه وسلم الحر ائتر صلاح البيوت والامام هلا كما ومن كلام الحكماء كن على حذر من الكريم إذا أمنتهم ومن اللئيم إذا أكرمتهم ومن المعامل إذا جرحته ومن اللص إذا ما زحته ومن القاهر إذا عاشرته وكان يقال إذا لم تجد من التزم الأمن ساء له فاحذر نفسك ولا تستخدمه لأنه يجعل قلبك من الأذى أضعاف ما يجعل من يملك يخدمك من العناء وكان يقال شغل من زعم أنه يجد راحة إذا شارك في سره فيه لتبصر ضرورة لأن مشقة الاستعداد بالمسر وترك المشاورة فيه أقل من مشقة المسد في اتشاوره بسبب المشاركة ووضعه مشقة المحذور قال الطغرائي في لاميته • يا خير أعل الأسرار معلما • اعلمت في الصمت مضاعف من الزلل قال سعدنا عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سر أملت أني لست أصيب صدره من حيث استودعته

أماه وفي المعنى • إذا ما ضاق صدرى من حدي • فاقشته الرجال من أزم وقد قيل ليني أمة بعد ذهاب ملكهم ما الذي كان سببا في زوال الملك هنك فقالوا أهنا أقمنا على الحال واستمرنا بأربابنا فخذ العدو ومانا وتوحي به علينا وأبدنا الصديق وقرينا العدو وصار الصديق عدوا وبالابعاد ثم إن المستعصم ومن معه لم يزل في غفلته لا يحاف من العاقبة سارا لا يخابونه إلى أن وصل هلا كوالى بلاد العراق واستأصل من بها توجه إلى بصره فاستبقا الخليفة نوم التورور وندم على فعلته حيث لا يتفقه التدم وجع من قدر عليه وبرز إلى قتال هلا كوفوقه المصاف والهم القتل ووقع الطراد والزلا واستمر من أقبال القهر إلى أديار النصارى فغزوهم وأصلحهم وانكسر وأشد الانكسار وولوا الأديار وما أغنى عنهم الفرار وغرق كثير منهم في الدجلة وقتل أكثرهم أشرفه وسبوا النساء والأطفال ونهبوا الخزائن والأموال وأسر المستعصم هو وأولاده وجعلته وأقربهم إلى هلا كواسرى إذله فصبان المعز للدول واستبقى هلا كوالخليفة إلى أن احتوى على أمواله وخزائنه وذخائره ودقائه ثم روى رقاب أولاده وذريته وأتباعه ومعتقيه وأمر أن يوضع الخليفة في غرارة وبرفس بالارجل إلى أن يموت ففعلوا به ذلك وكانت مدة حاقلة المستعصم سبع عشرة سنة ومات في يوم الأربعاء عشرين من شهر ربيع الأول من صفر سنة ست وخمسين وستة وثمان مائة أزال الله ملكه وأهلكه حيث أخذ بطانة سو مو معلوم أن الله إذا أراد بملك سوء أقرض له قرناه السوء وقه در القائل

عن المره لا تسأل وسل عن قرينه • فيككك قرين بالمقارن يقتدى

إذا كنت في قوم فصاحب خمارهم • ولا تحبب الأردى غزدي مع الردى

ولم يزل ابن العلقمي أراد من قتل الخليفة فتمن أن أراد ذواق من التنازع والذل والموان وكان حسن لم أن يقو خليفته هلا كوا فربوا قوه وصار معهم في صورة بعض الثمان ومات كذا الإرجاء الله وعملت الشعراء قصائد في بغداد فقال بعضهم • بادوا هلوام ما في بيوتهم • يتقامه لولا الأمير خرب

بأعصية الإسلام ونوحى • خزا على ماتم لاستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه • لا بين الفرقات قصارا بين العظم

ثم انتقلت الخلافة إلى الدار المصرية فكان أول خليفة بمصر المستعصم ووصل إلى مصر في سنة خمس وخمسين وستة وثمان مائة واجتمع بالملك القاهرة ميريس وأثبت نسيبه عند قضاء الشرع عوا به بالخلافة وأجرى له

فنهقب ما كان يفعله  
والده من العسقات  
والما كولات والرفاهية  
والهبة وزاده في ذلك ثم  
قتل بدمشق على فراشه  
مذبوحا فحسه بعض  
جواربه في ذي القعدة  
سنة اثنتين وثمانين  
وماثنتين وثلثين  
التي مصر فكانت ولايته  
التي عشرة سنة وخمسة  
عشر يوما وتولى بعده ولده  
أبو العباس كوفي عاشر ذي  
القعدة سنة ثنتين  
وثمانين وماثنتين وأمام  
ثمانية أشهر وأثنى عشر  
يوما وقتل سنة ثلاث  
وثمانين وماثنتين وتولى  
بعده أخوه أبو موسى  
هرون بن خارويه فأقام  
ثمان سنين وثمانية  
أشهر وقتل سنة إحدى  
وسعين وماثنتين وتولى  
بعده شيبان بن أحمد بن  
طولون في عاشر صفر سنة  
ثنتين وسعين فأقام اثني  
عشر يوما فأنكر عليه

تفق وليس له من الاراء اسم الخليفة أو لادم من بعده على هذا المتوال يا قون الى السلطان الذي يريدون  
قولته يقولونه وليا للسلطنة هكذا كانوا بالقبائل المتواحدة بعد واحد وكانت سلامين الأقاليم  
تتبعهم ويسمى ورسولون هم أحياناً جليلون السلطنة بالسان فيكتبون لهم تقليداً وكان آخر الخلفاء هم أبو  
عبد الله محمد بن يعقوب وبقية المتوكل ولما دخلت الدولة العثمانية وقضت مصر وزالت دولة الحمرا كنة  
وعاصم الدولة الشريفة القسطنطينية العظمى أنشد المرحوم السلطان سليم قانع مصر الخليفة المذكور  
وجعله رعا فلما توفي السلطان سليم الى رجة الله تعالى عاد الخليفة المذكور الى مصر واستمر بها الى ان  
توفي في ثامن شهر شعبان سنة تسعين وتسعمائة زمن المرحوم داود باشا ومعه انقطعت الخلافة العباسية  
وكان الخوكل هذا فاضلا ذيا له شعر جيد منه قوله مخفيا يتأمن لامة الطغرائي

لم يبق من عمن برحى ولا حسن • ولا كريم الله مشكى حرفي  
وانما ساد قوم غير ذي حسب • ما كنت أوترن عتدي زندي  
فرحم الله تلك الارواح الطاهرة ومنعها بالظفر الى وجهه الكريم في الاخرة فلقد زالوا وما زالت أخبارهم  
تروى وواحد منهم المحسنة على السنة الرواة لا تطوى وفي المعنى  
كانوا ملوك الارض في أيامهم • كبراء كل مدينة ومكان • ففترقوا وتفرقوا فها هم  
فقد الترى يملكون في الاكفان • والله ولدت على كل حي بعدهم • وله البقاء وكل شيء فان  
• (الباب الرابع فيمن ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني أمية والدولة العباسية  
وما دخلها من بني طولون والاشعبدية)

اول من تقرر في مصر والباجد قتها همرو بن العاصم رضي الله عنه في القرن ربي في خطاه ان همرو بن  
العاصم فمصر يوم الجمعة سنة ثمان من الهجرة فاخته القضاة بنيانا وتولى ناية مصر واقلها  
وهي حوا من العريش الى اسوا وعرض من ايلة الى برققة في فتوح مصر ان همرو بن العاصم ارسل  
الى سيدنا عمر بن الخطاب كتابا يذكر فيه ان القلايين يقف عليهم جملة ما فارسل سيدنا عمر بن الخطاب  
جوابا يعرفه امام بعد فاني املك ايها الامير اذا كان زمن التخصير وكتب عليهم مصلحتا بتقرر برقا  
تعيما كتب عليهم والخدم ان حال المضر الى اسم ففعل القادرون عليهم في الدنيا وهم خصمنا وبني  
الاخرة وكل راع مسؤول عن رعيته واعلم ان الظلم باب لمن الله الداخل فيه والعدل شئ يعتمدونه وعنه  
فانصد أمرنا ولا تخالف حكمنا وانما لك سيد والله مطلع عليك وشهيد وقد اتصل بنا كتابك وانك  
تذكر فيه ان الزرايين يقف عليهم جملة كثيرة من المال فلا تبس من مواشيم شيئا فتردى الى العدم وقيل  
بهم القوم ولجعل على زراعتهم كل بسة أمين واذا علمت انها غلة معجوبة فواسهم شيئا من الثوبة  
وجوز الالام تهون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وصرف همرو بن العاصم عن ولايته في خلافة  
سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم تولى عبد الله بن ابي سرح من قبل سيدنا عثمان بن عفان توفي  
ولايته ففقت الاسكندرية سنة الفمخ الثاني ومكث أمير على مصر امره وسنة ولايته سيدنا عثمان بن  
عفان وكان همود في ولايته وغزا ثلاث غزوات كلها لها شان وغزا الفريقة وقتل ملكه ابرجير وغزا  
غزوة الاساور حتى بلغ ذنقلة وغزوة الصواري ولما ساجي خارج مصر بلغ أربعة عشر الف دينار  
فغزى سيدنا عثمان بن عفان الى همرو بن العاصم وقال قد علمت ان الله عز وجل بعثك قال نعم ولكن  
اجاءت اولادها والذي جباه عبد الله بن ابي سرح لهما هو على المهاجم خارجا من وغيره من الاموال  
الدوائية ومات عبد الله بن ابي سرح بعثه فلان في رجب سنة خمس وثلاثين بعد ان استخلف عقبه بن عامر  
الجوهي فكانت ولايته احدى عشرة سنة ونصف سنة تقر يواؤه اعلم • ثم تولى قيس بن سعد بن عبادة

قواد همرو بن حارويه  
ويعتصروا الى محمد بن  
سليمان فلام احدثين  
طولون غزا الى مصر في  
مصر عظيم وقبض على  
شيبان والى النصارى  
القسطنطينية ونهب اصحاب  
القسطنطينية وانبأ الخرم  
واقض الابلاروساقي  
القسطنطينية اولاد  
احد بن طولون وقوادهم  
في امانه وذلة ولم يبق منهم  
احد ونزلت اديارهم  
وكانت مدة ولايتهم سبعة  
وثلاثين سنة وسبعة أشهر  
ومشربين يوما ثم عادت  
الدولة العباسية بمصر في  
خلافة المكتفي فارسلوا  
قوادهم الى مصر ومن جملة  
قوادهم محمد بن طلق الملقب  
بالاشعبدية ثم تقلب على  
مصر وصار يدعي له على  
المنابر فقام احدى عشرة  
سنة وثلاثة أشهر ومات  
سنة أربع وثلاثين  
وثلاثمائة وولى بعده ابنه  
أبو القاسم قاضي كافور

الانصار من قبل سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقام بسراوات ثم تولى محمد بن ابي بكر الصديق  
 رضي الله عنه من قبل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فوصل الى مصر في نصف رمضان سنة سبع  
 وثلاثين فهدم دور شعبة عثمان بن ماعق واهلهم ومن قدامهم فبلغ ذلك معاوية فبعث عمر بن العاص  
 في جيش اهل الشام الى مصر فقتلوا قتلا شديدا وانهزم اهل مصر فدخل عمر بن العاص الى مصر  
 وتعب محمد بن ابي بكر فظفر به معاوية بن جديع فقتله ثم جعله في حقة جدار وأوق بالنازل أربع  
 خاوي من صغرى سنة ثمانية وثلاثين فكانت ولايته خمسة أشهر ثم عاد عمر بن العاص من قبل معاوية  
 ابن ابي سفيان ثانيا وجعل له مصر مطاعة ذكر المقر يزى في خطه ان عمر بن العاص قال لقطب مصر من  
 كتم كثر اهله فقدوت عليه لاقتله وان قطعا من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر له مروان عنده كثر  
 فارسل اليه فسأله عنه فانكر وجده فبصره وصار يسئل عنه هل يسئل عن أحد فقالوا له لا ولكن معناه  
 يسئل عن داهي في الطور فارسل عمر والى بطرس فترجع عنه ثم كتب الى ذلك الراهب ان ابحت لي بما  
 عندك وعظم الكلب بفتح بطرس فجاء المرسل بالكلب بقلة شامية محتومة بالراس ففتحها عمر فوجد  
 فيها مكتوبا ما لم تحت القصة الكبيرة فارسل عمر والى دار بطرس وحبس الماء عن القصة فوجد  
 فيها اثنتين وخمسين أردب ذهب مضروب بفضة فخر بطرس وأخذ المال جميعا فعند ذلك اتهم تحت  
 القبط كنوزهم شقة في اهلهم وتوفي عمر بن العاص ليلة عيد الفطر سنة ثمانين وأربعين وغسله عبد الله  
 ابن عمر وأخرجوا الى المصلح فلم يبق أحد هذا العبد الاصل عليه فكانت ولايته منذ انفق مصر الى ان  
 صرف منها اربع سنين وشهرا ثم تولى حقة بن ابي سفيان من قبل أخيه معاوية في ذي القعدة سنة ثلاث  
 وأربعين فاقام سنة أشهر ثم تولى عامر بن حبة الحمصي من قبل معاوية وعصر عتافي شهر ربيع الاول  
 سنة سبع وأربعين وكانت ولايته سنتين وأربعة أشهر ثم تولى مسلمة بن عثد الانصاري من قبل معاوية  
 وتوفي في ولايته سنة اثنتين وستين بعد وفاة معاوية سنتين فكانت ولايته خمس عشرة سنة وأربعة أشهر  
 ثم تولى سعيد بن يزيد بن حلة الاسدي من اهل فلسطين من قبل يزيد بن معاوية فقدم مستهل  
 رمضان سنة اثنتين وستين الى ان هزل في رجب سنة اربع وستين فكانت ولايته سنة وأحد عشر  
 شهرا ثم تولى عبد الرحمن بن حبة بن حجر من قبل سيدنا عبد الله بن الزبير فوصل في شعبان فاقام تسعة  
 أشهر ثم تولى عبد العزيز بن مروان من قبل أبيه فرجب سنة ست وستين فكانت ولايته عشر  
 سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما ثم تولى عبد الله بن عبد الملك بن مروان من قبل أبيه عبد الملك في  
 جمادى الآخرة سنة ثمانين وهوا بن سبع وعشر من سنة وكانت ولايته اربع سنين وخمسة أيام ثم  
 تولى قرة بن شريك العلوي من قبل الوليد بن عبد الملك في ربيع الاول سنة ست وستين واستخلف على  
 الجند عبد الملك بن رفاعه فكانت ولايته ست سنين الاياما ثم تولى عبد الملك بن رفاعه من قبل سليمان  
 ابن عبد الملك سنة ست وستين الى ثمانية عشر سنة تسع وستين فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى  
 ايوب بن مرجيل بن الصباح من قبل عمر بن عبد العزيز في ربيع الاول سنة تسع وستين ومات لبيع  
 صغرى ليلة خلت من رمضان سنة إحدى ومائة فكانت ولايته سنتين ونصفا ثم تولى بشر بن صفوان  
 الكلابي من قبل يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة إحدى ومائة وفي ولايته استولت الروم على تنيس في  
 شوال سنة اثنتين ومائة ثم تولى حنظلة بن صفوان وهو أخو شريك المذكور باجتماع من أخيه فافقره  
 يزيد بن عبد الملك واسأبوا به هشام بن عبد الملك صرف حنظلة المذكور في شوال سنة خمس ومائة فكانت  
 ولايته ثلاث سنين ثم تولى محمد بن عبد الملك بن مروان من قبل أخيه هشام في شوال سنة خمس ومائة  
 فوقع الروم بمصر فخرج منها ولم يلبها الا نحو شهر ثم تولى الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم من قبل

الخادم الاسود ثانيا منه  
 فكان يدير المملكة فاقام  
 اربع عشرة سنة وخمسة  
 أشهر وتوفي سنة تسع  
 وأربعين وثلاثة وتولى  
 بعده ايوانس بن علي ولد  
 الاخشيدي فاقام سنتين  
 والكلام للصقافور  
 الاخشيدي ثم استقرت  
 المملكة باسم كافور فكان  
 يدعي له على المتأخرين  
 الدار بالهجرة والثامنة  
 والحجازية وكان حسن  
 السيرة فاقام سنتين  
 واربع أشهر ومات سنة  
 سبع وخمسين وثلاثة  
 وولى بعده جدي بن علي  
 الاخشيدي فاقام سنة واحدة  
 وزالت دولة الاخشيدي  
 وكانت مدة بصرهم  
 اربعاً وثلاثين سنة وخمسة  
 أشهر واربع عشر يوما  
 (الباب الثاني في دولة  
 القواطم الدولة الايوبية  
 والدولة النركية المعروفين  
 بالملك الصري بقودولة  
 انجراكية)

عبد الملك في ذي الحجة وفي ولايته ما يطأ بمسماط ثلاثة أشهر وصرف من ولايته في ذي الحجة سنة ثمان ومائة  
 بأستغاثه لما وصفت بينه وبين عبد الله بن الحجاب فكانت ولايته ثلاث سنين • ثم تولى حمص بن الوليد  
 الحمصري من قبل هشام بن عبد الملك ثم صرف بعد جعتين يوم الاثنين بشكوى ابن الحجاب • ثم تولى عبد  
 الملك بن رافعة ثانياً فقدم في الحرم سنة تسع ومائة ومات في نصف الحرم فكانت ولايته خمس عشرة ليلة  
 • ثم تولى الوليد بن رافعة باستغاثه من أخيه قافر هشام بن عبد الملك فتوفي وهو وافي بجادى الـ آخر  
 سنة سبع عشرة ومائة فكانت ولايته تسع سنين وخمسة أشهر • ثم تولى عبد الرحمن بن خالد استغاثه من  
 الوليد فأقام سبعة أشهر • ثم تولى حفصة بن صفوان ثانياً من قبل هشام بن عبد الملك في الحرم سنة تسع  
 عشرة ومائة فحصل بينه وبين القبط محاوره فبلغ ذلك هشاماً فصرقه عنها وولاه أفر بقة وخرج في ربيع  
 الآخر سنة أربع وعشرين ومائة فكانت جلته ولايته خمس سنين وشهرين • ثم تولى حمص بن الوليد  
 الحمصري ثانياً من قبل هشام في شهر شعبان سنة أربع وعشرين ومائة ولم مات هشام استغاثه من بعده  
 ولد أخيه الوليد بن يزيد فأقام حفصاً ثم صرف عنها في شوال سنة خمس وعشرين ومائة فكانت جلته تسعة  
 سنة واحدة وشهرين • ثم تولى عيسى بن مطاع من قبل الوليد بن يزيد إلى أن هزم مروان الأخير ابن  
 مروان الأول سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدته ولايته خمسة أشهر • ثم تولى حسان بن متاهة من  
 قبل مروان المذكور في الحرم وعزله في منتهى ثم تولى حمص بن الوليد ثالثاً إلى كره فأقام رجب وشعبان  
 ثم هزل في الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة • ثم تولى حويرة بن سهل بن بخلان الباهلي من قبل مروان  
 المذكور في الحرم سنة ثمان وعشرين ومائة فاتبع الحمد على متعه فاني عليهم حمص فمأوا حويرة وسأله  
 الامان فانهم نزل ظاهراً القسطا وقد اطمأنوا اليه فاخذ في طلب من كان سبب القتل فجمعوا له فصر ب  
 اصنافهم ثم صرف من ولايته في جادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائة وبشهر مروان الى العراق فقتل  
 فكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر • ثم تولى المغيرة بن عبد الله بن المغيرة من قبل مروان في شهر  
 رجب سنة احدى وثلاثين ومائة وتوفي في جادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة فكانت جلته ولايته  
 عشرة أشهر • ثم تولى عبد الملك بن مروان من قبل مروان فكان آخر نواب دولة بني أمية وهي سنة احدى  
 وثلاثين ومائة ووقع البقاء • (ثم جاءت الدولة العباسية سنة اثنتين وثلاثين ومائة) •  
 فكان أول نوابهم بصري صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل أمير المؤمنين أبي العباس السفاح وقد قدم  
 في الحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة فقتل كثيراً من شيعته بني أمية وجعل طائفة منهم الى العراق فقتلوا ثم  
 رجع كتاب من السفاح الى صالح المذكور بامارة فلسطين واستغاثه في مصر من شاء • ثم تولى أبو عوف بن  
 عبد الملك الحمصري جاني في مستهل شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة فوقع وباصبر فخرج أبو عوف من مصر  
 واستغاثه حكمة بن هروم وخرج الى حماة سنة خمس وثلاثين ومائة ثم ورد كتاب من السفاح بولاية صالح  
 ابن علي ثانياً على مصر في ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة ومات السفاح من ذي الحجة واستغاث أمير  
 المؤمنين عبد الله المنصور فأقر صالحاً على ولايته ثم صرف عنها فكانت جلته ولايته خمس سنوات • ثم تولى  
 أبو عوف ثانياً من قبل المنصور في ربيع الاول سنة احدى وأربعين ومائة ثم صرف عنها فكانت ولايته  
 هذه ثلاث سنين وستة أشهر • ثم تولى موسى بن كعب بن هيبنة من قبل المنصور في ربيع الآخر سنة  
 احدى وأربعين ومائة فكانت ولايته ستة أشهر • ثم تولى محمد بن الأشعث الخزاعي من قبل المنصور في  
 ذي الحجة سنة احدى وأربعين ومائة ثم صرف عنها فكانت ولايته سنة أشهر • ثم تولى حميد بن قيس طيبة من  
 قبل المنصور فدخل في عشرين القامان الحمد في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة • ثم صرف في ذي  
 القعدة سنة ست وأربعين ومائة فكانت ولايته ثلاث سنوات وسبعة أشهر • ثم تولى يزيد بن حاتم الملقب

أمدولة القواطم وقال  
 لهم العبيدون فصب  
 دعوهم مصراته لمامان  
 الأمير كانوا واضعرت  
 الحوالة الديار المصرية  
 وطعت أهل القرى في  
 الجند فكسبت إصيان  
 مصر إلى الملك المعز  
 القاطن فاولى اليهم  
 جوهر الصفي القانيق  
 مائة ألف مقاتل فدخلوا  
 مصر في يوم الثلاثاء  
 شهر شعبان سنة ثمان  
 وتصدى وثم مائة فخرج  
 اصحاب كافور واخذ  
 جواهر مصر بلا ضرب  
 ولا ما من فخطب للز يوم  
 الجمعة على منابر الديار  
 المصرية وسأرا عساكها  
 وأمر المؤمنين بحمام عرو  
 وبحمام ابن طولون أن  
 يؤذوا يحيى على خير  
 العمل التي هو شاعر  
 الخوارج فتش ذلك على  
 الناس وما استطاعوا له  
 ردوا واصل بشير إلى المعز  
 يشد بهنم الديار المصرية

من قبل المصور في بعض القعدة سنة ست واربعمائة وصرف منها في ربيع الاخر خمسة اثنى عشر  
 وخمسين ومائة فكانت ولايته سبع سنين واربعة اشهر ثم تولى عبدالله بن عبدالرحمن من قبل المصور  
 في ربيع الاخر وهو اول من نصب بالسواد صرف منها في رمضان سنة اربع وخمسين ومائة فكانت  
 ولايته سنتين وشهرين ثم تولى محمد بن عبدالرحمن معاوية باستخلاف من اخيه عبدالله قاهر المصور  
 ومات في نصف شوال فكانت ولايته ثمانية اشهر ونصف ثم تولى موسى بن علي بن رباح باستخلاف  
 من محمد بن عبدالرحمن ولما مات المصور وروبع لولده محمد المهدي اقر موسى المذكور الى ذي الحجة سنة  
 احدى وستين ومائة فكانت ولايته ست سنين وشهرين ثم تولى عيسى بن عثمان بن محمد الجعفي من  
 قبل المهدي في ذي الحجة سنة احدى وستين ومائة وصرف منها في جمادى الاولى سنة اثنى وستين ومائة  
 فكانت ولايته اربع اشهر ثم تولى واصل بن ابي جعفر من قبل المهدي في جمادى الاولى سنة اثنى  
 وستين ومائة وصرف منها في رمضان من السنة المذكورة فكانت ولايته اربع اشهر ثم تولى منصور بن  
 زيد الرضوي وهو خال المهدي من قبل المهدي في رمضان سنة اثنى وستين ومائة وصرف في نصف القعدة  
 فكان مقامه شهرين وثلاثة ايام ثم تولى يحيى ابوداود من خراسان من قبل المهدي في ذي الحجة سنة  
 اثنى وستين ومائة وكان ابوتركان من اشد الناس واعظهم هبة واقدمهم على الحرب ففتح من خلق  
 الدور وبالليل ومن خلق الحواري ومنهم حراس الحمامات ان يجلسوا فيها وقال من شاع له شيء فغسل  
 اذنه فكان الرجل صنع ثيابه في الحمام ويقول يا ابا داود احسها فادخلت بانه فعمه هو ثم ما ياتي بها  
 عن اخذها فكانت الامور على هذا المنوال واستقر الى اخر من سنة اربع وستين ومائة فكانت ولايته ثمانية  
 من سنين ثم تولى ابراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس من قبل المهدي في اخر من سنين  
 وستين ومائة وولى بانه خرج حجة بن مصعب بن مروان بالصعيد ودعا نفسه بالحق فخراني ابراهيم ولم  
 يحفل بالمرحى في الامة الصاعدة فخط عليه المهدي ومزله عز لا قبيلها في ذي الحجة سنة سبع وستين  
 ومائة فكانت ولايته ثلاث سنين ثم تولى موسى بن مصعب من قبل المهدي في ذي الحجة سنة سبع  
 وستين ومائة فوجهه بسكر الى بلاد الحوف لتقاتل فلما التقوا انهم اهل مصر باجمعهم وقتلوا من غير ان  
 يتكلم وكان قتله في شهر شوال سنة ثمان وستين ومائة فكانت ولايته عشرة اشهر وكان ظالما فاشها  
 سمعها اليث يقرأ في خطبته انا اعتدنا للظالمين قارا احاط بهم سرادقها فقال الله لهم لامة لنا ثم تولى  
 هشامة بن عمرو واستخلاف موسى بن مصعب وبعث الى دحية جيشا مع اخيه بكار عمار بن يوسف بن  
 نصر وهو على جيش دحية فقتلوا عنان بن يوسف الرحجي فخاصه بكار ووضع بكار الرحجي فخاصه يوسف  
 فقتل الامعاء ورجع الجيشان منزلهما واستقر الى سلخ الحرم سنة تسع وستين ومائة ثم تولى علي بن  
 ستان بن علي من قبل الهادي سنة تسع وستين ومائة ولما مات الهادي واستخاف هرون الرشيد  
 اقره علي بن يوسف المذكور فأنظر الامر بالمرور والتهنى من المنكر ومنع الملاهي والحدود  
 والكسب احدثت بهصر في ذات التصاري في عدم هذه ما يزيد على خمسين الف دينار قبل قبل  
 وكان كبير الصدقات فأنزل الناس عليه خير ابل اشاعوا انه صلح للخلافة فخطوا عليه هرون  
 ومزله في ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة ثم تولى عيسى بن موسى العباسي من قبل الرشيد  
 فاخذ للفساد في بناء الكنائس التي هدمها في بن سنان فبقيت بمشورة البعث بن سعد وعبدالله  
 ابن ابي ليعة ثم صرف عن مصر سنة اثنى وسبعين ومائة فكانت ولايته سنة واحد وخمسة اشهر ونصف  
 ثم تولى مسلمة بن يحيى البجلي من خراسان من قبل الرشيد ثم صرف عنها في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة  
 فكانت ولايته احدى عشر شهرا ثم تولى محمد بن زهير الازدى من قبل الرشيد في شعبان المذكور فقاتر عليه

واقامة الصورة بها  
 وطلبه اليها فخرج بذلك  
 فرحاضا دينا ولما دخل  
 جوهر القاهل مصر بعقبه  
 مدينة القباط فاحذف  
 اسباب عبادة القاهرة  
 بنفا الماخوة لبني العباس  
 بناتهم به داد فخر  
 اساس المدينة وجمع  
 ارباب القلح فاهرم ان  
 يحترقوا له طالع اسعدا  
 يضع اساس المدينة فيه  
 فعمل على كل جهة من  
 اساس المدينة قوائم من  
 خشب وبين كل قائمتين  
 حبلا فيما حراس من  
 نخاس ثم وقف القلعة  
 ينظرون دخول الساعة  
 الجديدة والطالع السعيد  
 ليضعوا فيه الاساس  
 فقدر الله ان طائر ارك  
 تلك الاجراس فالتقوا ما في  
 ابيهم من الحسنة في  
 اساس الصور فضاقت  
 عليهم القلعة القاهرة  
 في الطالع يعنون المرح  
 فانه يسمى ندم القاهرة

الحمد ولم يستقم حاله فصرف عنها في غاية ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة فكانت ولايته خمسة أشهر  
 ثم تولى داود بن يزيد بن حاتم المهلبى وقدم هو وأبراهيم لأخراج الحمد الذين قاموا على عهد الأزدى فدخلوا  
 مصر في الحرمة سنة أربع وسبعين ومائة فأخرجوا العسكر القديم إلى القرب واستقام الحال وسكنت الفتنة  
 ثم صرف داود المذكوورين ولايته في الحرمة سنة خمس وسبعين ومائة فكانت ولايته تسعة وأصفاة ثم تولى  
 موسى بن عيسى العباسى من قبل الرشيد في شهر صفر سنة خمس وسبعين ومائة وصرف في شهر صفر سنة  
 ست وسبعين ومائة فكانت ولايته تسعة وأصفاة ثم تولى إبراهيم بن صالح ثانياً من قبل الرشيد في ربيع  
 الأول سنة ست وسبعين ومائة وتوفي في ولايته فكان مقامه بمصر شهرين وعشراً يوماً وقام بعده  
 بالأمر ابن صالح مع ما أحب ثم ملته خالد بن يزيد ثم تولى عبد الله بن المسيب من قبل الرشيد سنة ست  
 وسبعين فكشف أمر الخراج وزاد على المنزاعين زيادة أجفت بهم فخرج عليه أهل الحوف فقاتلهم فقتل  
 كثير من أصحابه فكتب إلى الرشيد بذلك فنهز جيشاً عظيماً وبعثه إلى الحوف فقتلوه بالجماعة وأخذوا  
 له وقاموا بالخراج كله ثم صرف عبد الله المذكوور في رجب سنة ثمان وسبعين ومائة فكانت ولايته سنتين  
 وسبعة أشهر ثم تولى ربيعة بن أعين من قبل الرشيد في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة فأشار عليه  
 الرشيد بالمسير إلى أفراسية فكان مقامه شهرين وعشراً يوماً ثم تولى عبد الله بن صالح العباسى من قبل الرشيد  
 فلم يدخل مصر واستخلف عبد الله بن المسيب وصرف في سلخ سنة ثمان وسبعين ومائة فكانت مدته  
 شهراً واحداً وعشراً ثم تولى عبد الله بن المهدي من قبل أخيه الرشيد في الحرمة سنة سبع وسبعين ومائة  
 فاستخلف ابن المسيب وصرف في رمضان فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى عيسى بن موسى ثالث مرة  
 من قبل الرشيد فأرسل ابنه يحيى خليفة عنه في رمضان سنة سبع وسبعين ومائة وصرف في جمادى  
 الآخرة سنة ثمانين ومائة فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى عبد الله بن المهدي ثانياً من قبل أخيه  
 الرشيد فقدم داود بن جبال خليفة عنه في جمادى الآخرة سنة ثمانين ومائة وصرف في رمضان سنة  
 إحدى وعشرين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وثلاثة أشهر ثم تولى اسمعيل بن صالح العباسى من قبل  
 الرشيد في سابع رمضان المذكوور فاستخلف عون بن وهب الخزازي في جمادى الآخرة سنة اثنتين  
 وعشرين ومائة فكانت ولايته تسعة أشهر ثم تولى اسمعيل بن عيسى العباسى سنة اثنتين وعشرين ومائة  
 وصرف في رمضان من السنة المذكوورة فكانت مدته ثلاثة شهور ثم تولى الليث بن فضل من أهل بيروت  
 من قبل الرشيد في سابع رمضان من السنة المذكوورة وقدم مصر في شوال فقام المال والهدايا والتحف  
 واستخلف أخاه الفضل وتوجه بالمال والهدايا إلى الرشيد ثم عاد وتوجه ثانياً بالمال واستخلف هاشم بن  
 عبد الله وكافوا سنة وخرج من حسابها توجه بالمال إلى الرشيد ومعه الحساب ثم صرف عن مصر في جمادى  
 الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة فكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر ثم تولى أحمد بن اسمعيل  
 العباسى من قبل الرشيد في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين ومائة ثم صرف في رمضان سنة سبع وعشرين  
 ومائة فكانت ولايته سنتين وشهراً وعشراً ثم تولى عبد الله بن محمد بن إبراهيم العباسى من قبل الرشيد  
 في شوال سنة سبع وعشرين ومائة وصرف في شعبان سنة سبعين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر ثم تولى  
 الحسين بن جليل من قبل الرشيد في رمضان سنة سبعين ومائة وصرف في ربيع الآخرة سنة اثنتين وسبعين  
 ومائة فكانت مدته ولايته تسعة أشهر ثم تولى دلم الكلى من قبل الرشيد في ربيع الآخرة سنة اثنتين  
 وسبعين ومائة وصرف في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة فكانت ولايته عشرة أشهر ثم تولى الحسن  
 الصفاح من قبل الرشيد في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين ومائة فمات الرشيد واستخلف ابنه محمد الأمين  
 فذار الحمد ووقعت فتنة عظيمة فبهر الحسن مال مصر فوثب أهل الرملة لأخذه فبلغ الحسن فسايرهم

فقالوا له ان هذه المدينة  
 أكثر من يملكها الاثرالك  
 وكان الامر كذلك وبني  
 الجمامع الازهر ثم لما  
 دخل المنصور مصر بعثه  
 مايناه وهو القائد وبعثه  
 وقال لا شيء لم تعبها  
 على البحر وكان قد  
 صمها المصورة أوالا  
 ثم لما بلغه ما وقع في الملكة  
 غير الاسم وسماها القاهرة  
 المعزية ولما استقر لغير  
 ملك مصر انقرد بهما ولم  
 يدخل تحت طاعة الخلفاء  
 العباسية وقال أنا افضل  
 منهم لا فى من ولد فاطمة  
 بنت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأكثر  
 المؤرخين يكذبونهم في  
 ذلك ويقولون انهم أولاد  
 الحسين بن محمد بن احمد  
 القذاح وكان بجوسيا  
 وتسل يهوديا وامهم  
 فاطمة بنت عبيد اليهودي  
 وخلصهم بائنة لانهم  
 قاموا بالخلافة العباسية  
 فاقامه يبعد داود لا تعج

طريق الحجاز فأسطريق الشام وكان سيره في ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة فكانت حادثة  
 ولا يتسعة واحدة \* ثم تولى الحاتم بن هرون قبل الامين في ربيع الثاني سنة أربع وتسعين ومائة  
 وصرف في جادى الاخر سنة خمس وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة واحدة وخمسة أشهر \* ثم تولى  
 حاتم الاشعث الطائي من قبل الامين وكان لنا فلما حدثت قتلة الامين والمأمون قام السري بن المحكم  
 عسما بالمأمون ودعى الناس الى خلع الامين فاجابوه وباعوه للمأمون لثمان مائة من جادى الاولى سنة  
 ست وتسعين ومائة وأحرجوا حاتم الاشعث فكانت ولايته سنة واحدة \* ثم تولى عباد بن محمد بن  
 حسان بن ابي نصر من قبل المأمون في رجب سنة ست وتسعين ومائة فبلغ الامين ما كان عصر فكتب  
 الى ربيعة بن قيس رئيس الخوف بولاية مصر وكتب الى جماعة يملكون ببيعة الامين وخلق المأمون ووليا  
 قتل الامين صرف عباد في شهر صفر سنة ثمان وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة وسبعة أشهر \* ثم تولى  
 المطلب بن عبد الله الخزازي من قبل المأمون في ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومائة ثم صرف في  
 شوال فكانت ولايته ثمانية أشهر \* ثم تولى العباس بن موسى العباسي من قبل المأمون في القعدة سنة  
 ثمان وتسعين ومائة فوصل سنة تسع وتسعين ومائة \* ثم تولى المطلب ثانيا من قبل المأمون في المحرم سنة  
 مائتين وعزل في شعبان من السنة المذكورة \* ثم تولى السري بن المحكم من اهل بلخ من قبل المأمون في  
 مستهل رمضان سنة مائتين وتوفي السري المذكور سنة أربع ومائتين وهي السنة التي مات بها الشافعي  
 رضي الله عنه \* ثم تولى محمد بن السري المذكور من قبل المأمون وتوفي في شعبان سنة ست ومائتين فكانت  
 ولايته اربعة عشر شهرا \* ثم تولى عبيد الله بن السري باجتماع من الجنود ماله عبيد الله بن ظاهر من  
 قبل المأمون في ربيع الاخر سنة احدى عشرة ومائتين \* ثم تولى عيسى بن يزيد الجلودي باستغلاف  
 عبيد الله بن ظاهر الى سابع عشر القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين \* ثم تولى الامير ابو اسحق بن هرون  
 الرشيد وهو المصطفى فامر موسى على الصلوات فقط وجعل صالح بن شراز على الخراج فظلم الناس فثاروا به  
 وقتلوا اصحابه في صفر سنة أربع عشرة ومائتين \* ثم تولى عمر بن الوليد التميمي باستغلاف ابي اسحق بن  
 هرون الرشيد فخرج لقتال الخوف في ربيع الاخر سنة أربع عشرة ومائتين فكانت ولايته شهرين  
 \* ثم تولى عيسى الجلودي ثانيا باستغلاف ابي اسحق بن هرون الرشيد فثار ب اهل الخوف بالمعربة ثم  
 اتهمهم فاقبل ابا اسحق في اربعة آلاف من اتركة فقاتل اهل الخوف وقتل اكابرهم وخرج الى الشام  
 امسحق فاستمر الى غاية سنة خمس عشرة ومائتين في اتركة كدوهه الاسارى \* ثم تولى عبدويه بن جبلة من قبل ابي  
 اسحق فاستمر الى غاية سنة خمس عشرة ومائتين وتوجه الى برفة \* ثم تولى عيسى بن منصور الراقي من  
 قبل ابي اسحق المذكور في اول سنة ست عشرة ومائتين فاختلف عليه مصر ومصر وقطها في جادى  
 الاولى من السنة المذكورة كورة وخلق والطاعة فقاتلهم وقتل منهم جماعة فكانت حربه باعظية الى ان قدم  
 عبد الله المأمون الى مصر سنة سبع عشرة ومائتين فخطب على عيسى وحل لواءه ونسب هذه الفتنة اليه  
 ثم ان المأمون جهز الجيوش لاهل القصاد وسعى منهم من سعى وقتل منهم من قتل وان المأمون اراد  
 الوقوف على حقيقة الاحرام ففزع ثلثين الهرم الكبير الى ارض انتهى الى عشرين ذراعا فوجد حطيرة فيها  
 ذهب مضروب وزن كل دينار اوقيتان من اوانها وكانت افسد دينار فذهب للمأمون من جوده ذلك  
 الذهب وحسن جرته وقال ارفعوا الى حساب ما نفعتموه على هذه التلمة فرفضوه فوجدوه باراد ذلك  
 المال لا يزيد ولا ينقص فذهب من ذلك غايه الغيب وقال كان دولا اقوم بمنزلة لندرك كهاين ولا  
 امثالا ثم رحل المأمون لثمان عشرة ليلة من صفر سنة سبع عشرة ومائتين قال الاستاذ ابراهيم بن وصف  
 في أخبار مصر وعجايبه ان سوري امد ملك مصر قبل الطوفان والذى في الهرم من الكبير بن العقيين

البيعة بالخلافة لابامين  
 في وقت واحد ومبدأ  
 ظهورهم بالمغرب المسمى  
 بالله عبيد الله في المهدية  
 تولى بالمغرب خمسة  
 وعشرين سنة وثلاثة  
 اشهر ثم القاهم بامر الله  
 محمد تولى المغرب ايضا  
 ثنى عشرة سنة وسبعة  
 اشهر ثم المنصور باجماع  
 صاحب افرقية تولى  
 بالمغرب فقام اثنتين  
 وثلاثين سنة واولهم  
 المعز بن الله ثم معدن  
 المنصور بن القاهم بامر الله  
 ابن المهدى صاحب  
 المغرب يوسع له بالمغرب  
 بعد موت اسمه المنصور  
 وكان رافضا يفتن  
 العصابة ويسمى يوم  
 الجمعة على المنبر الا انه  
 كان عاقلا فاضلا اديبا  
 حاذقا وفه مدلل الرعية  
 وكانت مدة ولايته خمس  
 اربع سنين وشهر او يومين  
 وتولى من بعده ولده  
 العزيز بالله تاراد يوسع



النصوبين الى شداد بن عاد وسبب بنائها انه قبل الطوفان بثلاثمائة عام رأى سوديد في منامه كان  
الارض انقلب باهلها وكان الناس قد هربوا على وجوههم وكان الكواكب تساقطوا يصدم بعضها  
بعضا واصوات هائلة فراههم ذلك ولم يذكره لاحد وصلى الله عليه وسلم انه سمع ذلك من عظمى ثم رأى بعد ذلك ما دام ان  
الكواكب الثابتة تنزل الى الارض في صورة طيور بيضاء وكان القنفذ الناس وتلقبهم بين جبلين  
عظيمين وكان الكواكب المنيرة صارت ظلمة مكدسة فانتبه فاعرجوا باصره فذلك يعمل الالهram  
ولما سرع في بنائها أمر بقطع الاسطوانات العظام واستخدام الرصاص من ارض المغرب واحضار الحضور  
من ناحية اسوان فبنى بها اساس الالهram الثلاثة الشرق والغرب والمشرق وكانوا يبنون البلاطة ويثبتونها  
ويصلونها بوسعها قضبان حديدية فاشأ وبر يكون عليها بلاطة أخرى منقوبة يدخلون القنصب فيها  
ثم يذاب الرصاص ويصب في القنصب حول البلاطة الى أن كملت ويصل ارتفاعه شكل واحد من  
الالهram مائة ذراع فذراع بالذراع المسكي وهو حجة اذ ذرعوا انعالا من جعل طول كل واحد من جميع جهاته  
مائة ذراع فذراع العمل ولما فرغت كما هاديا باجلا من اسفلها الى اعلاها وانشد بعضهم  
حينئذ هل أبهرت أعجب منظرًا • على طول ما أبهرت من هربى مصر  
أنافًا بكساف السماء وأشرفا • على الجواهر أرى السكاف على النمر  
وقال آخر خليل ما تحت السماء بنية • تمائل في اقتناها هربى مصر  
يشاء خفاف الالهram منه وكل ما • على ظاهر الدنيا يخاف من الالهram  
وذكر القفا في كتبهم ان عليا كآفة منقوشة باليوناني تفسر هيا العربية اناس يريد الملك بنت هذه  
الالهram في وقت كذا وكذا واقامت بناها في ستينين • ثم أتى بعدى وزعم انه ملك مثل فليدمها في  
سنة ثمان مئة وقدم على المدم من البنات وانا كسوتها عند فرغها بالدياج لياكسها بالبحر • وجعلنا  
الى ما نحن بعده ثم ان للمؤمن ولى مصر ابن عبد الله الصديق المدمو كبر ومات للمؤمن سنة ثمان  
مئة ومائتين واستطاع المعتصم فاقركيد والمدم كور ثم مات كيد والمدم كور في ربيع الاخر سنة ست  
مئة ومائتين بعد ان استخلف ابنه المظفر • ثم تولى ابن أبي العباس من قبل المعتصم في مستهل رمضان  
سنة ثمان مئة ومائتين فكانت ولايته ستين وأربعة أشهر • ثم تولى كيد بن عبد الله الصديق  
من قبل المعتصم ولما مات المعتصم وبويع للوائى اقراه الى شهر المحرم سنة ثمان مئة ومائتين • ثم  
تولى عيسى بن المنصور ثانيا من قبل اللوائى في ربيع الاخر سنة ثمان مئة ومائتين • ثم تولى منصور بن المتوكل  
من قبل أبيه المتوكل وضم اليه المشرق والمغرب واستمر الى سنة احدى وأربعين ومائتين فكانت مديته سبع سنوات  
• ثم تولى بن يدين عبد الله من قبل المتوكل فدخل مصر سنة ثمان مئة ومائتين وأربعين ومائتين وهو الذى بنى  
قياس الموجودات • ولما مات المتوكل وبويع لهما المعتصم آخر بن يدين • ثم تولى كور ولما مات المعتصم  
وبويع للمعتز آخر بن يدين كور وصرف عنها سنة ثمان مئة ومائتين فكانت ولايته خمس سنوات  
• ثم تولى احمد بن ترحم من قبل المعتز واستمر الى سنة اربع وخمسين ومائتين  
(الدولة الطولونية) •

اولهم احمد بن طولون تولى من قبل المعتز في شهر رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين واستولى على مصر كان  
على خراجها احمد بن البرد وهزم دعات الناس وشيماطين الكعب اهدى الى احمد بن طولون هدايا قيمتها  
عشرة آلاف دينار وكان ابن طولون قد رأى هذا احمد بن البرد مائة فلام قد انتخبهم وبصرهم عدله  
وكان لهم حسن خلق وبأس شديد عليهم اقية ومناطق كبار عراض وباليديهم مقارع غلاظ على طرف

له بالحقلة جدموت ابيه  
المعز سنة خمس وستين  
وثلاث مئة وكان جوهر  
القائد يدبره المملكة كما  
كان في زمن ولده فقام  
احمدى وعشر من سنة  
وثوى في حمام بليس  
سنة ست وخمسين وثلاث مئة  
• وتولى الحما كرام الله ابو  
على المنصور ابن العزيز  
كان شرف الخلة في مصر  
بعد فروع من امره ثم دام  
ان يدعى الالهram كما  
ادعاه فروع فامر الرمة  
اذا ذكر الخطيب اسمه  
على القصر ان يقوموا  
اعظامه كره واحتراما  
لاسمه فكان ذلك في سائر  
ممالكه حتى في الحرمين  
الشرقيين وكان جبالا  
عندنا وشبهانا مريدا  
كثير السكون في افواه  
وانعاه وله احكام  
مشهورة في مصالحها صاحب  
العقل السلم والطبع  
المتين وقبائح ينكرها  
العرف واشهر انهم

كل من شره من مضمومة من فصحوا كانوا يتقون بين يديه في حاشي بجله فاذا ركب ركبا في صدور الناس بين  
 يده فصره هبة عظيمة في قلوب الناس فتأطعن ابن البرد لقصد ابن طولون وقال من كانت هبته  
 لا يؤمن على طرف من الأطراف يخافه وكره القساء معه يصير واتفق مع شيان الخادم صاحب اجد بن  
 البرد على مكتبة الخلقة بازالة اجد بن طولون فلم تكن قبرا ايام حتى بعث اجد بن طولون الى اجد بن البرد  
 يقول قد كنت اضررت الله اهديت لاحدية وقع الاستغناء فاردنا عليك توفيرا ونصب ان تجعل  
 العوض عنها الغلمان الذين رايتهم بين يديك فاما اليهم اوججك فقال ابن البرد لما بلغته الرسالة هذه  
 أخرى اعظم مما تقدم ولم يجده بل من بعثهم اليه فقصت هبة اجد بن البرد الى اجد بن طولون وقصت  
 هبة ابن البرد عمارقة الغلمان في مكتب ابن البرد الى الخلقة يحضره على عزل ابن طولون فبلغه ذلك فكتم  
 ذلك في نفسه ولم يسده واتفق موت المعتز في رجب سنة خمس وخمسين وما تين واقام المهدي بالله بن  
 الواثق فاقر اجد بن طولون وزاد ما اعلا من جنته الا لا يكتدرو به فوجه ابن طولون الى  
 الاسكندرية وسلمها ويزل يستأصل الامور شأنا الى ان قويت شوكته وغت صاكر وتقلب  
 وصار سلطانا بمصر وتحوّل من دار النياحة قصر الشمع وبني بناء بين مصر وجامعه وسماه القاطع وهو اول  
 من نسل بن مصر وكان حكمه بمصر والشام والفرات والمغرب وكان يشغل بالعلم والحديث وصرف على  
 الجامع المعروف به الاثنا عشر الف وعشرين الف دينار والسقفة بربم الصدقة كل يوم الف دينار ورب  
 للعلماء ارباب البيوت كل شهر عشرة آلاف دينار ووافق انه لما تأسست العلوم في ايامه راع ذلك  
 فاحضر من عنده من المتبحرين والعلماء وسأهم فاجابوا بشي فدخل الجمل المصري الشاعر وهم في  
 الحديث فانشد قالوا تأسست العلوم \* لم تحادث قطا صير \* فاجبت عنده مقام  
 بيجواب بحثك شير \* هذي العلوم السافا \* ترجوم اعداء الامير  
 فتقال ابن طولون واستمر وأمره بخلة سنة ومله وقال للجماعة أف لكم أما كان فيكم من يحسن ان  
 يقول مثل هذا وتوفي اجد بن طولون ليلة الاحد لعشر من خلون من ذي القعدة سنة سبعين وما تين ودق  
 خارج باب القرافة وكانت مدة سلطنته عشرين سنة وشهرين وخلف ثلاثة وبلايين ولدا منهم سبعة  
 ذكور وخلف من الذهب عشرة آلاف الف دينار ومن المال عشرة آلاف ومن الغلمان اربعة  
 وعشرين الفا ومن الخيل عشرة آلاف ومن البغال والحمير ستة آلاف ومن الجمال عشرة آلاف ومن  
 المراكب البحرية مائة مركب قيل انه روى في المنام فقبل له ما فعل الله به فقال انما البلاء على من ظلم  
 من لا ناصر له الله وما على رؤساء الدنيا ان يمدح المحاب لمطالب الانصاف وقال بعضهم كنت ارى  
 شيئا بمرأى قبره ثم تركه فسل عن ذلك فقال كان له ملابض احسان فاجبت ان اصله بالقرآن  
 فاناق في المنام وقال لا تراع على شأ فانه لا تراع في الاقبال الى انما سمعت هذه فاقول يا رب والله تعالى اعلم \* ثم  
 تولى به مدوله خاويه وبها به الجند يوم الاحد لعشر من خلون من ذي القعدة سنة سبعين وما تين  
 فاتفق ما كان يعله والدم من الحيرات والصدقات والمال كولات والرافية والمسية وزاد على ذلك واحد  
 الميدان وجمعه كله يستأوزر عه نواع الراحين واصناف الشجر \* حكى ان شكالى بطنه كثر  
 السهر فاشا رعله بالتيكيس فاتفق وقال لا ادرى وضع يد احدث على بطن فقال له اصطنع لك مركبة طولها  
 عشر ويزا على عرض عشرين واما لاهامن الزئين فاتفق في ذلك اموال عظيمة وجعل في اركان المركبة  
 سكاكين فضة وجعل في السكاكين زناير من حرمكة الصنعة وجعل فراشا من ادم يحمي بالبرص حتى  
 ينفتح وينام على القرش فصار يرمي ويغترش بركه الزئين مادام عليه فكانت هذه البركة من اعظم  
 ما سمع به من هم الملوك وكان يرى لها في الليالي القمر منظر عجب اذا تالف القمر بنور الزئين ولقد

حتى انه تعدى قصه الى  
 أخيه وألوان يقل بها  
 القاضية فصارت على  
 قتله فركب ليلية الى  
 الجبل العظيم ينظر في  
 القوم فاما بعد ان يقتله  
 وجلس الى اخيه ليل  
 فدقته في دارها وذلك  
 سنة احدى واربع مائة  
 فتصغر فتساو عشر بن  
 سنة وشهرا واحدا وبني  
 الجامع المعروف به السكاكين  
 بالقاهرة فيسماين بابي  
 انصروا الفتوح ولما بناه  
 قصد قطع الخنطة بالجامع  
 الازهر فصدر الله انه  
 ما خطب به الاولاده من  
 بعده وتولى من بعده  
 ابنه الظاهر لدين الله ابو  
 الحسن بن الحكم وهو  
 الرابع من الخلفاء  
 البعيدة الطامسة وكان  
 عمر ست عشرة سنة فقام  
 مثله اوبسعة ايام فعمل  
 افعالا تقرب من افعال  
 والده ومات يوم الاحد  
 سنة سبع وعشرين

اقام الناس بعد غروب البركة مدة يصرون لاجل اخذ الزئبق من شقوق البركة ويبيعونه وبني اضافي داره دار السباع وحصل في كل بيت سبعة ابلوبة وعلى تلك البيوت ابواب تنفتح من اهلها وكل بيت مفروش بالرمل وفي جانب كل بيت حوض من زخام يصب فيه الماء وكان من جملة هذه السباع عبيع ازرق العينين يقال له زريق وقد انس بخارويه وصار يطلبه بالدار لا يؤذي احدا فاذا نصب خارويه ما يشاء اقبل زريق معها وقف على يديه فيري البعد حاجه او محم او غير ذلك على المائدة تقيما كانه وكان له لوبه نامس كما انس فسكانت في مقصوره ولبه او قمت معلوم يتج معهما فاذا نام خارويه قام زريق يحرسه فاذا نام على السرير يراه زريق مادام ناما وان كان على الارض افاقى قريامتهو ينظر لمن يدخل او يفسد خارويه ولا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان قد الف ذلك وكان في عتق زريق طوق من ذهب وكان لا يقدح احد بدنونه خارويه مادام ناما لمرا عازر زريق له وحراسه حتى اراد الله انفاذ قضائهم فدفن في خارويه لما كان يدمشق وزريق بمصر قتل الا في حذر من قدر وعما افاده السكالك الدمري في حياة الحيوان ان السبع اسماء كثيرة وكفى والمتكلمون على طبائع الحيوان يقولون ان الانبياء لانهج الاجروا واحدا فخصه نعمة لاجل فيه ولا حركة فحرسه ثلاثة ايام ثم ثابى ابوه بعد ذلك فينتج فيه من بعد من ذيقه ويشتكى ويشتكى ثم ثابى امه فترضعه ولا يفتح عينه الا بعد سبعة ايام من نشأته فاذا هفت عليه ستة اشهر كتب التعليم وله صبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ليس لغيره من الحيوان ولا يأكل من فريسته غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها ولم يشرب من ماء ولا فتح فيه الكتاب ومع افراط شهادته يتر من موت الدب وقمر الطائ من السنور ويصير عند رؤية النار وفي وضع جلده في شئ من جلود السباع ناعقا شعرا واما عن علق عليه قطعة من جلده يشربها امن من السم قبل البلوع فان اصابه السم بعد علمه يتفعوه من الخبز بنصفه جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله مكره واذا احرق شعرة في موضع هربت منه سائر السباع ونجس القاذغ واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق ثياب لم يصبها سم ولا ارضه وعما يناسب ما يتقدم من حراسة السبع ان شخص ما غر بيا اخبرني في شفاها في سنة ثلاثين والالف ان شخصامن قرية من قرى جزائر القربذ كره ان شخصامن اقاربته اجتزأ بعض الاودية قرأى جرو سبع من زور العينين قد رزق فالتقط فالتقطه وجاهه الى منزله وكانت زوجته مرضعة معها ولده فالتفت الجرو ونذبا فرضه واستانس بها فصار الولد والجرو كاتوا من ولما كبر الولد وانتشى وبقي له حركة في المشي والدخول والخروج فكان الجرو ينسج الولد اينما تاروا اينما نام اينما ينام بازائه واذا سمع بغيته يتبعه ويراعه ويحرسه اذا نام الى ان صار الولد رجلا والجرو يضاقد رزاقه ان الولد يشق يتنام ان اقربه قرية تقرر يتفكر يتفكر يتوجه له الداهوراء كب السبع واذا قرب من القرية التي فيها البنت يقول للمبع اجلس ههنا حتى اقضي مرادى واعدوا البنت ففعل السبع خارج القرية الى ان حوداله الولد فالتفت ان اهل البيت فطنوا بالولد المذكور فقبضوا عليه وقتلوه فاقام السبع منتظرا الى ان طلعت الشمس فلم يحضر فظن السبع ان الولد توجه الى امه فذكر راجعا الى منزل الولد فلم يجده فقالت ام الولد للسبع يا ميسوم اين صاحبك قد قتل صينا بالدموع وكر راسعا الى اثره لقرية التي سكان بها الولد فقتل من اهلها في ساعة واحدة ما زل يذبحه عشر بن نفرا وكما دخل السبع منزل الولد يجده امه تبيكي فيعود الى القرية فيؤقتل من اهلها من يظفر به الى ان قتل جملة من اهلها ثم ان الذي بقي من القرية يقتلوا امهم بمساكر الولاية قائدا شار الناس في قتله فاشاروا عليه بانه لا يكره قتله الا ان يحضر به ام الولد يستانس بها فاذا استانس بها يضرب برصاصه فيقتل ففعل به ذلك وقتل السبع بهذه الحيلة وجعلنا في ما نحن يصده من اخطارويه فانه لما اكمل

واربعائة ووثلى من بعده ابو احمد المستنصر بالله بعد بن الظاهر فاقام سنين ستة يتقدم الدين المهمة على المدة القوية واربعائة رولم يتم هذه المدة فليقطة ولا ملك في الاسلام قبله وحصل في مده فلاء عظيم لم يعهد مثله الا ما كان في زمن يوسف عليه السلام فكش سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا ويسمى الرقيق الواحد شخصين ديارا او خرجت امرأة بعد جواهر وطلبت هوته مديرة فلم تجد فافتته وماتت جوعا فلم يوجد من يأخذه وتوفي المستنصر سنين سبع وعشرين واربعائة وبعدموته صار التصرف في الامور لوزرائهم ولم يبق للعوالم من الخلافة سوى الاسم هو تولى من بعده المستنصر بالله ابو القاسم ولد المستنصر المذكور فاقام

هو واوليهم امره توجه الى دمشق فقتل بها على فراشه مذبوحاً بجمعه بعض حواريه في ذي القعدة سنة اثنتين  
 وخمسين ومائتين ورجل في صندوق الى مصر وكان له يوم عظيم ومن كلام الحكمة ان طاعة الرجل واهله  
 اذا كانوا فسداه فكانت ولايته اثني عشر سنة وثمانيه عشر يوماً والله سبحانه وتعالى اعلم ثم تولى ابو  
 العباس بن خازويه في طائر القعدة سنة اثنتين وخمسين ومائتين دمشق فسار الى مصر واشتغل على امور  
 منكره وتغل في جنادي الاولى سنة ثلاث وعشرين فكانت ولايته ثمانية اشهر واثني عشر يوماً  
 ثم تولى ابو موسى هرون بن خازويه فابتنى اخاه بالاهل والذات فاجتمع عاصديان وهما ابنا اجد  
 ابن طولون على قتله فدخلوا له ليلة الاحد طائر صفر سنة احدى وتسعين ومائتين فقتلاه وكان سنه  
 ثنتين وعشرين سنة ولايته ثمان سنين وعشرون اشهر ثم تولى ابو الغازي شيبان بن اجد بن طولون في  
 طائر صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين فانكر عليه قواد هرون بن خازويه ووافقوا شيبان وبشوا الى محمد  
 ابن سليمان كاتب ثوروث غلام اجد بن طولون فجهاد الى مصر في عسكر حار فغضب شيبان وطلب الامان  
 فامنه محمد بن سليمان وقبض عليه في ثامن ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين ومائتين فكانت ولايته اثني  
 عشر يوماً ودخل محمد بن سليمان في اوائل ربيع الاول المذكور فاقى الناس في القطائع ونهب اصحاب  
 القساط وكسر السجن واخرج من فيه واستباح الحرم واقتضى الايكار وساق النساء وفعل كل قبيح  
 واخرج بقية اولاد اجد بن طولون وقوادهم في امانته وقوله ولم يبق منهم احد ودخلت منهم الديار والى  
 ابواب فكانت مدة الدولة الطولونية سبعاً وثلاثين سنة وسبعة اشهر وعشرين يوماً فسبحان المعز المذل  
 ولما نبت القطائع انتدب ابن هشام يقول

ما ينزلا بنى طولون قد دثرا سقاك ثوب القوادى القطر والمطر  
 بالله عندك علم من اجبتا امهل سمعت لهم بعدنا خيرا

ثم عادت الدولة العباسية تنصر في خلافة المكنى وفي ذلك يقول اجد بن محمد  
 الحمد لله اقراراً بما وجباً فكان بالاسم شبالحى فاشبه الله اصدق هذا التبع لا كذب  
 فسوء عاقبة خلفان كذبا ففتح به فتح الدنيا محمداه وفتح الظلم والاطلام والكربا  
 لم الطال بنو طولون خطبهم بين الخنوب وعافت منهم الخنبا هارت بهارون من ذكر الكهنة  
 وشتت الثيل شيبان ومارعبا فاصبحوا لآرى الامساكهم كانوا من زمانى غار زهباً  
 ثم تولى عيسى النوسري من قبل المكنى وقد مد الى مصر في سابع جادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين  
 ومائتين فنصر خمس سنين وشهرين ونصفا الى ان توفي بمصر ورجل الى بيت المقدس ودفن به في شعبان  
 سنة سبع وتسعين ومائتين ثم تولى تكي بن الحر ووري من قبل المكنى في حادى عشر شوال سنة سبع  
 وتسعين ومائتين وفي ولايته جمعة من يوسف من قبل عبد الله الفاطمى صاحب افرىة واستولى  
 على برقة ثم سار الى الاسكندرية في راذن من مائة ألف وقاتل في الحرم سنة اثنتين وثلاثمائة ففقدت  
 العساكر من العراق مدد التكنى برزت انما كرك فكانت واقعة جمعة مشهورة وقتل فيها الاف من  
 الناس ورد جمعة ولم ينظر عبر ادة فكانت مدة تصرف تكي بن الحر خمس سنين وشهرين وعزل آخر سنة اثنتين  
 وثلاثمائة ثم تولى ابو الحسن زنكى الاحور الرومى من قبل المكنى في ثاني عشر صفر سنة ثلاث وثلاثمائة  
 ثم اراد الهدي صاحب افرىة سير عسكر احمية الى القاسم فدخل الاسكندرية في ثامن صفر سنة سبع  
 وثلاثمائة وفر الناس الى مصر برا وبحرا وخرج زنكى الاحور والجمند الى الجيزة وحقروا واخذوا على العسكر  
 فرض زنكى ومات فكانت مدة تصرفه اربع سنين وشهر او دفن في ناص ربيع الاول سنة سبع وثلاثمائة  
 ثم تولى تكي بن ثانيا قتل الجيزة وحقروا خندقا ثانياً واقتل مراب النفر فظفر بها وقدم مؤنس الخادم

سبع سنين وتوفي سنة  
 خمس وتسعين واربعائة  
 وتولى من بعده الآخر  
 باحكام الله ابو عيسى المنصور  
 ابن المستمل تولى وعمره  
 خمس سنين فاقام تسعا  
 وعشرين سنة وسبعة  
 اشهر الى ان قتل في  
 الروضة سنة اربع  
 وعشرين وخمسمائة وكان  
 رافضياً خبيثاً فاسقاً ظالماً  
 جباراً متظاهراً بالملكات  
 فكانت مدته ولايته تسعاً  
 وعشرين سنة وشهرين  
 وتولى من بعده الحافظ  
 لدين الله عبد الله فاقام  
 تسع عشرة سنة وتوفي  
 سنة اربع واربعين  
 وخمسمائة وتولى من  
 بعده ولده الظاهر باعداه  
 الله اسمعيل فاقام اربع  
 سنين وسبعة اشهر الى  
 ان قتل بباب الزعومة  
 سنة تسع واربعين  
 وخمسمائة وهو الذى  
 مصر جامع الفلكهائين  
 بالشواين وتولى من

من بغداد في نحو ثلثمائة ألف فوق مئتين مائة أصحاب المهدي حو بابا القويم واسكندرية وجميع أبو القاسم تابع المهدي إلى برقو أقام بكنيسة واحدة وشهره ثم تولى هلال بن بدر بن قبل المقتدي فبعث المقتدي هلال وكثر النهب والقتل والفساد عصفه في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلثمائة • ثم تولى أحمد بن كيلعم من قبل المقتدي في ربيع سنة إحدى عشرة وثلثمائة ومزل في القعدة ثم تولى تكمين ثامنا من قبل المقتدي في المحرم سنة اثني عشرة وثلثمائة فقتل المقتدي في شو ال سنة عشر بن وثلثمائة • وبويع بالي المني وور القاهر فارتكب إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة فمجل إلى بيت المقدس ودفن به فكانت ولايته تسع سنين وشهرا • ثم تولى الأخشيدي وأمه محمد بن طنج القرطبي المدعو بابكر من قبل القاهر فبكت اثنتين وثلاثين يوما • ثم تولى أحمد بن كيلعم ثانيا من قبل القاهر في شوال سنة إحدى وعشرين وثلثمائة فأقام سنة واحدة وبويع لأرضي بالله والله تعالى أعلم (ذكر الدولة الأخشيدي)

ثم إن الأخشيدي تغلب وأخذها قاهر من الرضي في سنة أربع وعشرين وثلثمائة فقدم أبو القاسم بن جعفر بالخام للأخشيدي ووقع حو بابا زعم بها اتباع إلى الفتح إلى برقة وساروا إلى القام بأمر الله محمد بن المهدي بالمقر في حوضه على أخذ مصر ثم ورد كتاب من بغداد إلى الأخشيدي بالزاد في أمه ودعي به بذلك على التبر في رمضان سنة تسع وعشرين وثلثمائة ولما بويع للفتح أمر الأخشيدي ولما خلع المقتدي وبويع للفتح ودعي الطاغ فآمر الأخشيدي وتوفي الأخشيدي في ثالث شهر الحجة أربع وثلاثين وثلثمائة فدفنه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر والله أعلم • ثم تولى أبو القاسم أحمد دولة الأخشيدي من قبل الطغ والكلام اسكافورا الأخشيدي وفي سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة فوقع حو بابا قافور وأمر بالزاد وقيسارية العسل ودخل الليل والنار على حاله من تغير وبات الناس على خطر عظيم فركب قافور وأمر بالزاد من جاء بقرية أو كوز فله درهم فكان مبلغ ما صرف عشرة آلاف درهم وكان جليل ما أترق في غير البضائع والالفة ألف وبعجامة دار قاهم أبو القاسم أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة • ثم تولى أبو الحسن على ولد الأخشيدي فأقام خمس سنين وشهر بن والكلام لكان قافورا الأخشيدي • ثم تولى قافور المكتبي بالي المسك الأخشيدي وكان خصيا أسود بيع بثمانية مائة دينار وأودع بقتله من الله السعادة كاتيل في المنفى

وإذا السعادة صادفت • بدلتها • نفذت على ساداته أحكامه

تولى في مصر الجبر سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكان يعطي العطاء الجزيل حتى انفقاته وقع في أيامه زلزلة فدخل محمد بن عامر الشاعر فاشد قصيدته التي منها

ما زلت مصر من سوء أربابها • لكنها أوقعت من عدله فرحا

فأجازها ألف دينار • وما اتفق أيضا أن رجال دخل على قافور ودعاه فقال في دعائه آدم الله يا مولا نا وكسر اليك في أيام فقدت جماعة من المحضرين في ذلك وعابوه فقام رجل من وسط القوم وأشد تقيلا لأمر وانحنى الداعي لسدنا • أوفض من دهش بالربق أوبهر • فقلت من هبة حلت بحالاتها بين الأديب وبين الفتيح بالخصر • وإن يكن خفض الأيام من غلط • في موضع النصيب لأن قلة النظر فقد ناه لتعن هذا اليدنا • والقال نأثره عن سيد النشر بان أيامه خفض بالانصب • وإن أوقته صقولا كذكر

فأجاز قافور بجائزة صليحة وهذه الجوائز التي حثت أحمد بن الحسين المتنبي إلى الجي إلى قافور وقدمه • أبو الغيب فقال وأخلاق قافور واداشت مدحه • وإن لم تشأ على ما كتب

بعدة القاتل • عيسى بن القاهر • وعمره خمس سنين فأقام ست سنين ونصفا ومات سنة خمس وتسعين وخمسمائة • وتولى من بعده الهاضد عبد الله بن يوسف الحافظ فأقام إحدى عشرة سنة وستة أشهر وخلع ومات سنة سبع وستين وخمسمائة وبعثه انتقلت دولة الفاطميين ومدة تصرفهم مائتا سنة قرنان سنين وخمسة أشهر وقدمها رافقه منهم البلاد وأراح منهم العباد ثم جاءت الدولة الأيوبية والكرية السنية أصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة للأماسية هم أكراد وكان في خدمة فزكي ثم في خدمة نور الدين الشهيد وهو الذي أرسلهم إلى مصر • قالهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب حضر مصر مع نور

ذكر صاحب القاموس ان المتني خرج الى بني كلب وادعى انه حسي ثم ادعى التوبة فشهد عليه الشام  
وحسب ثم استتب وأطلق وكان المتني مع كثرة ماله وأخذ الحواري العظيم على جانب صميم من الغل  
وكان يقف بين يدي كافور يحن ومنطقه يحضر ساعده ويحيى بحبته غلام أسود معه قدور ترف  
ياخذ فيها فضلات الطعام حتى منه انه طاب نداء الفيل له حيا يا قافام عنده سنة ايام فاعطاه سبعة قراريط  
من دينار ذهب عليه ذلك فقال له كذبت اني اعطيتك فقال سبعة دنائير فقال المتني والله لو وضعت  
رجلا على طور رشناو ورجلا على طور سينا وتاولت قوس فرح وقاعة العرش ونذفت قطن النعام على  
جباه الملا فلك ما اعطيتك دنائرا فاضلا عن ان اعطيتك سبعة دنائير وان المتني قال ما استدح كافور بخصائد  
طنانة فمن غرر قصائده فجماعته به انسان من زمانه • ونخلت عيوننا خلفها واما قافا

الدين الشهيد لما ارسل  
له العاصد القامسي  
يستعين به على الافرنج  
الذين حضروا الى مصر  
واخذوا مدينة بليديس  
وقتلوا أسرا وشموا أمورا  
أخذ القاهرة فامر شاو  
الوزير بحرق مصر والنقطة  
الى القاهرة فالتبته النار  
فيها أربعة وعشرين يوما  
ثم لما توجه هو والدين  
الشهيد من الشام هرب  
الافرنج لما جمعوا صولته  
وقتل الوزير شاو ولاته  
كان الذي اطعم الافرنج  
في المسلمين وأقام العاصد  
مقامه وقرأوا مات فاقام  
مقامه في الوزارة يورف  
صلاح الدين واتبه الملاك  
الناصر فقام بالسلطنة اتم  
تمام واجل الافرنج من  
أرض مصر واستمر  
وزير للعاصد الى ان  
مات فتولى صلاح الدين  
السلطنة واستولى على  
قصر القواطم بخزائمه  
فوجد فيه من الاموال

قواصد كافور سترت غيره • ومن ورد البحر استقل السواقيا  
فاجاز كافور بجوارحه نظمية ومما اتفق ان المتني دخل على كافور في وقت من الاوقات وطلب منه شيئا  
وكان الوقت غير لائق للطلب فحصل من كافور ترخيخ تعاقل فخرج من عنده مغضبا وجهما فقال  
من علم الاسود انه في مكرمة • آباء الاسود لهم اجداده الصدد • وذلك ان الغمور البيض عاجزة  
عن الجمل فكيف الحصى السود • العبد ليس بجرح صالح وأن • لوفاته في شباب الخنز مولود  
لا تستر العبد الا والاهي معه • ان العبد منا حسي منا كبد

روي عن وهب بن منبه انه قال اذا جمعت الرجل عدك بالنس فك فلا تأسه ان يذ لك بالنس فك  
ومن عجيب ما اتفق لمتني مع هذا اسود لسبعين مائة ورواه ان العبد جاء الى طاهر يطلب منه ضائع وكان  
المتني حاسبا حياوت الصالح المذكور فقال العبد هات يدي البيضة فلولا يدي البيضة خناه فقال له المتني  
هذه من أنت فقال اني جليسي عيود بيدي من هاتهما ان العبد يسأل الطاهر عن المتكلم وقال من هذا فقال له  
هذا المتني الشاهر فترقب منه وقال

يا نسمة الصلح هي • على قفا المتني • واقضه تداني • حتى تصير بقرى  
ولاحق امة قضا • طرقت وطرقت طي • ان كنت أنت نبي • فاطر ولا شك ربي

فلم يجبه المتني وقال للطاهر ان هذا العبد عوت بعد ثلاثة ايام لشدة حذقه فكان الامر كذلك • وجعنا الى  
ما نحن به صدد من اخبار كافور • حكمه انه كان جالسا في بعض الايام على تخت ملكه وأرباب دولته  
وخدمه واقفون بين يديه فسمع ساعا بالان مطربة واقباض من صمغ فرك كتفه على اقباع السماع  
فلقن به ارباب الدولة فغشى من انتقادهم عليه فانخذلها عادة الى ان مات • ولا عجب في ذلك فقد قل لوزن  
زحني من السماع لزل على الاقباع • وقد اكلت السودان لحم القردة فاورثهم الرقص والغالب على  
السودان من رجال ونساء التلغ والتصنع في حركاتهم وجعياتهم وعلى الخدوص اجتماعهم في الافراح  
والزفاف ورفقهم على طباهم وعلينهم وذلك مستر الى الان • في مصر • من الجمع الصغر قال صلى الله  
عليه وسلم اشتروا الرقيق وشاركوهم في ارزاقهم وياكم والفرج فانهم قصيرة اعماهم قليلة ارزاقهم قال  
الشارح الاسود انما هو ليعنه ان جاع عرق وان شبع فق وقال جالينوس اختصت السود بعشر خصال  
تفعل الشعر وخفة اللحم وفتح المغنرين غظنا • اشقن وحده الاسنان وثمل الجلود وادامون وتمشق  
الكعب وطول الذكرو وكثرة الطرب ومدة تصرف كافور ستان واربعه اشهر وتوفي في عشرين جمادى  
الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ودفن بالقرافقولة قبر مشهور والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب • ثم  
تولى ابو القوارس احمد بن علي الاخشيدى وعمره اثنا عشر سنة فقام سنة واحدة ووزلت دولة الاخشيدية  
وكان مدة تصرفهم اربعا وثلاثين سنة وخمسة اشهر واربعين يوما

(الباب الخامس في دولة القواطم و قال لهم العبيدون)

واختلف لماؤ وخون في تبعهم وهم يتسبون الى فاطمة الزهراء رضي الله عنها ووطنوا قديم بانهم من اولاد الحسين بن محمد بن احمد القنداح وكان القنداح بجوسيا وكان ابتدأ منهم وهم عبيد الله بن المهدي وثانيهم المنصور وثالثهم العزيز بن الله وهو الذي انتقل من بلاد القرب الى مصر وملك سكيا من الاخشيديين وكان الديب في ملكها انه لمسامات كافور جهور جهر القاندي بسك عظيم معه ألف رجل من السلاح ومن الخيل مالا يوصف فملكهم ذكر المير يزي في خططه انه مصر قبل ان ينقل كرسي الامارة منها كان بهامن المبادسة ثون ألف مسجد وخمسة آلاف شارع مسلول ألف ومائة وسبعون حماما وان حمام جنادة بالقرافة كان لا يتوصل اليه الا بعد ضناه شديد من الزحام وكان يات في كل يوم ثمانية درهم وكان بهامن الحمة الشريعة حمام من بناءه اوم فدخله شخص وطلب صانع يخدمه فلي يخدمه انما متفرقا وكان مع كل صانع اثنان او ثلاثة فقال كفيها من صانع فاحسب ان بها سبعين صانعا اقل صانع معه ثلاثة سوي من قضي حاجته وخرج ثم طاف غيره فلم يجد من يخدمه الا بعد اربع حمامات وقيل ان الاسطال الذهب التي كانت تلي من الطافات المطلة على النسل وعلاها كان عدتها ستة عشر ألف سطل ولا يتقي ماضي هلي الا ان من القربا بدو والاما كن وان ما التل لا يتوصل الى الاما كن المطلة على النسل الا اوان الزيادة فصبان الحى الذى لا يزول ملكه لاله الا وه وان جهور القاندي انما انتظم حاله ضاقت مصر بالمجد والرعية فاخترت سورا القاهرة وتبنى بها القصور وسماها المنصورية فلما قدم العزيز الى مصر من القربا وان قير اسمها وسماها القاهرة والسبب في ذلك ان جهور القاندي اراد بى اساس السور جمع المتجعين وقرهم ان يختاروا طالع الحمر الاساس وطالع السارى المحجورة فعملوا قوامهم من خشب بعد ما حفر والاساس بين القسامة والقائمة قبل فيه احراس وأمر بالناس ان حال قصر يك الاجراس ان يرو ما يابديهم من الطين والمجورة وقوف المتجعين وتصير هذه الساعة واخذ الطالع فاتيهم وقوم غراب على حشبة من ذلك الخشب ففطن الموكلون بالاجراس ان المتجعين سكرها فقالوا ما يابديهم من المجارة وتوالهين في الاساس فصاح المتجعين لالا القاهرة في الطالع فخص ذلك وقتهم ما طلبوه وكان القرض ان يختاروا طالع الا تختار البلد من قسالم فوقع ان المخرج كان في الطالع وهو يسمى عند المتجعين القادر فعلم ان الاتراك لابد ان يملكوا هذه البلدة واقليمها فاجماها القاهرة وغيرها اسمها الاول ويا في الله الاما ارادوا جهور القاندي برأى مصر اربع سنين وبني الجماع الا زهر وكان نهاية بنيائه في سابع وثمان سنين وثمان سنين وتوفي العزيز في سابع وسبع سنين في سنة خمس وستين وثمان سنين ودفن في قصر بالقاهرة وكان احضر محبته تواريت ابائه واجدادهم فدفنهم في قصر فدفنهم في القاهرة ثلاث سنين والله سبحانه وتعالى اعلم ثم تولى العزيز ابو الصر زيار بن العزيز فقام احدى وعشرين سنة وثمان مائة وتوفي في حمام بليس سنة ست وثمان مائة والله اعلم ثم تولى الحماكم بامر الله ابو على المنصور وكان جبارا عنيدا وشعانا ثاريدا وكان يروم ان يدعى الالهة كادهاها فزحون قال الشيخ عباد الدين بن كثر في تاريخه كار الحما كرامنة اداد كرامه بسبب اسمه على الزهر ان تقوم على اقدامهم صنفوا فاعماله كره له نفوس وكان يفعل ذلك في سائر اما فحق في الحمر من الشر يبين وكانت امورهم متضادة لانه كان عنده شعادة واقداب وبن وانجام ومحبة للعلماء وانتقام من العلماء وميل الى اهل الصلاح وقتلهم وكان عنده الضامو يغفل بالليل وقتل من العلماء مالا يحصى واربع الهجاة ومنع صلاة التراويح عمدة ثم اباحها وكان يعمل الحسنة بنفسه فبدور في الاسواق على حماره فخن وجده من الباعين وزن بخسا وغش في صنعتهم امر عبيدا اسود معه يقال له سعدان

مالا يحصى وشمر على نصر اهل السنة وتوهين اهل البدعة والانتقام من الرافض وكانوا اكثر من في ارض مصر يومئذ وعزل قضاة مصر كلهم منهم لانهم كانوا شيعة وقطع الاذان بجى على غير العمل اول جمعة في الحرم سنة سبع وثمان وثمان مائة ثم تحركت همته لغزو الافرنج فكتبه الله تعالى منهم وسر فتح بلاد الشام كلها وفتح بيت المقدس سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة بعد اسقيلا الافرنج عليه وعلى الخليل احدى وسبعين سنة وهمد ما احدثوه من الكناش وبني موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية وكان يسبقهم لكونه كان شافعا وابل المكيوس وللقائم اولى ما بين الشام ومصر من الافرنج ثم افتتح الحجاز واليمن وسلم

فصل في مناقشة العظمى في وسط السوق وأمر أن يعلق في أعتاق النصارى الصلبان وأن يكون طول الصلبان فراسا ووزنه خمسة أمال وأمر أن يحصل في أعتاق اليهود الأجراس إذا دخلوا الجهاد ليعرفوا من المسلمين وإن بدسوا العمام السود ومنعه بعض الباطنية كتابا وكتب فيه أن روح آدم انتقلت إلى علي وأن روحه في أعتاق السما كقرني هذا الكتاب في الجهاد الأزهر بأشهره قصد الناس قتل مؤلفه فبصره السما إلى جبل الشام واستمال الناس إليه وأعطاهم المال وأباح لهم الخروج والاحتاج أن جماعة إلى الآن يعتقدون رجوع السما ولا بد أن يعود ويهدد الأرض ولك خيالات كاذبة وتنويع فاسدة والكتاب يحال للدور في الآن ذكر الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخه أن السما كما زود ظلمه من أنه يدهي الربوبية فادعي علم الغيب استفكان إذا صعد المنبر يقول فلان فعل في بيته كذا وكذا كل كذا وكذا وكان ذلك ياتفاق اعتمد مع البهائز الأتقي يدخل بيوت الأمراء وغيرهم فرغعت إليه في أثناء ذلك رقعة مكتوب فيها

بالمجور والظلم قد رضى بنا وليس بالكفر والمحاجة

أن كنت أوتيت علم غيب \* بين لنا صاحب البطاقة

فلما رأها سكت عن الكلام في المغيبات وكان هو وأسلته بمصر يدعون الشرف ويريدون بذلك الافتخار على بني العباس خلفاء بغداد ويقولون أبو ناعلي وأمنافطة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان السما كقول ذلك على المنبر وكانت الرقعة ترفع الموهو على المنبر فرغعت المعرفة فيما مكتوب أنا همناسيا مكررا \* يتل على السامع في الجامع \* أن كنت في فاقة فاقته صادقا فصفت لنا شمسك كالطالع \* أو كان حقا كل ما تدعي \* فاعدها يا جداب السامع

أودع لأشامة ستورة \* وأدخل في النسب الواسع

فرماه من يده ولم يتسبب فيما بعد أقول وما عليه به بعض الناس الآن قبل الآن من الدخول في الأنساب الشريفة والانتقام من الأنساب الخبيثة هذا مما لا يحتاج في دعواه إلى بينة وقد شاهدنا كثيرا من الناس ممن هو ليس بشريف ولا أخذ الشرف لأن أبيه ولا عن جده قد ادعوا لشرف وعقوا على رؤسهم العصائب المحض لعمامتهم المحض فقوي شوكتهم وزادت شرتهم وصار كل منهم يقول أنا من أبناء الرسول يقصدون بذلك الرفعة وهم في الحقيقة مضمون فأناله والوالد راجعون وفي المعنى

فتي لما رأى الأنساب فخرا \* تناول غير نسبة ولديه

ويرضى أن يقال له شريف \* ومن يرضى إذا كذبوا عليه

روى عن عمر بن شعيب عن أبيه من جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق وأدعى نسباً لا يعرف رواه أحمد وأبو داود في الصحيحين وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رحمة الجنة وإن رجع بها لم يرحم من مسرة تخمها ثم قام ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى إلى غير أبيه أوتى في غير ماله لعنة الله والملائكة والناس أجمعون رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه وأنتهي إلى غير ماله فعله لعنة الله المتابعة إلى يوم القيامة وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى نسباً لا يعرف كفر بالله ومن تبرأ من نسب وإن دق كفر بالله ودوه العيراني في الأوسط ولولا خوف الإطالة في هذه الحالة لنسخت القول إلى الغاية فغيا أوردته كفاية والله أعلم وفي سنة ثمان وأربعمائة ظهرت سحكة بصبغها طولها مائتان وستون ذراعا وقصر ضهاها مائة ذراع وكانت

دمشق بعد موت نور

الدين ونفعه مكره

طرابلس القرب وبرقة

وتونس وخطيبه النبي

العباس وصار سلطان

مصر والشام والمحاجر

والعين والقرب ولم يل

مصر بعد العصاة مثله

كانت بحاله مزخرفة من

اللقو والفزل كثير الذكر

محافظة على الصلوات في

الجماعة وما وجدت عليه

زكاة لأن الجهاد صفة

الطوع استقر قائم والاه

كلها ورحل بولديه

العزير والانفصل لسماع

الحديث من السلفي

بالأندلسية وهذ لم

يعهد لسلطان من زمن

هرون الرشيد قائم وحل

بولديه الأمين والمأمون

لجميع الخوادم مالك

بالمدينة وفي زمنه حامت

الافرنج إلى ثغر دماط

بمائي مركب بمسألة

بالسكك رفسا واليه

صلاح الدين يهاكر



جهر الملح تدخل في قها حمة قنغر غ و قنجر ح و وقف حمة رجال ومعهم الجصار يف يجر فون النشم من  
 جوفها ويأكلونه الناس وأقام أهل تلك النواحي مديناً كلون من مجهاذ كذا قال القزويني في خطبه  
 عند ذلك كما يقول أنذر بيت عرض هذه الحكة في طولها بطريق المساحة فتبلغ ما قد درسته  
 وعشرون ألف ذراع فيكون ذلك ستة أميال ونصفا فان الثلاثة أميال فربما في الليل ألف ذراع والربو يد  
 أربعة فراسخ فيكون طولها ثلاثة أرباع برصه فان الحلق الصور والله الا هو وحكي أنه كان في  
 زمن الحاكيم بمصر رجل يسمى وردان وكان جزا من بيت بلعم الضان وكان كل يوم يأتيه امرأته بدينار  
 مصري يقار بقرته دينارين ونصفا و قوله له اعطني خروفا وتحضر معهما لالا بقص فتأخذ وتروح  
 الى ثاني يوم تأتي وتأخذ وتروح وتاخذ وتروح وتاخذ وتروح وتاخذ وتروح وتاخذ وتروح وتاخذ وتروح  
 وردان ذات يوم في امرها وقال هذه امرأة كل يوم تشتري بي دينار ما غلظت يوما بدينارهم هذا امر عجيب  
 فسال وردان الجمال في غيبة المرأة فقال له أنت كل يوم تروح مع هذه المرأة الى أين فقال له انما في غابة  
 الذهب منها كل يوم تعلمي الخروف من عندك وتشتري الخروف والفا كمة والنقل والشع بدينار آخر  
 وتأخذ من شخص نصراني مرقتين نيدا وتعطيه ديناراً وتعطي الجميع الى بساتين الوزير ثم تعصب  
 عيني بحيث اني لا انظر موضع قدمي وتأخذ يدي فاعرف أين ذهب في ثم تقول لي حط هنا وعندنا  
 قصص آخر فتعطي الفارغ وتعود فتمك يدي الى الموضع الذي شئت حتى بالعبادة فيه فطها وتعطي  
 عشرة دراهم فقلت له الله يكون في عوننا وقد تراءى بعدى الفكره والسواس وبنت في خلق عظيم فلما  
 أصبحت أتني على العادة وأصمتي الدنانير أخذت الخروف وجعلته لجمهال وراحت فأوصيت صدي على  
 الدنانير وكان يتبعها بحيث لا تراهي وأنا أعانيها الى أن خرجت من مصر وأنا أتوارى خلفها الى أن وصلت الى  
 بساتين الوزير فاختفت حتى شئت من الجمال وتبعته من مكان الى مكان الى أن وصلت الى مجلس  
 فوصلت الى مكان فيه جهر كبير وحملت عن الجمال وصبرت الى أن طادت بالجمال ورجعت ففرغت جميع  
 ما كان بالقص وغابت ساعة فأت ذلك الحجر فوجدته مع هذا الطابق فحس مقتوح ودرج داخله  
 فنزلت الى تلك الدرج قليلا قليلا فوصلت الى دلمر ملو يل غشت فيه وهو كثير التور حتى رأيت حفة  
 باب قاعة فاركنت في زوايا الباب فوجدت صفة بها سال خارج باب القاعة فتعلقت بها فوجدت صفة  
 صغيرة بها طاقات تشرى على القاعة فتسللت على القاعة فوجدت المرأة قد أخذت الخروف وقطعت منه  
 أطايسه وجعلته في قدر ورمت الباقي الى حب كبير عظيم الخلقه فكله عن آخره وهي طبع فلما فرغت  
 أكلت كفايتا وودت القاعة والنقل ووضعت النيد ووضعت تشرى بقرح بلور وتشي الدب بطاسة من  
 ذهب حتى انتشت فنزلت لابسها ونامت فقام اليها الدب فواقها وهي تعالين من أحسن ما يكون لبني  
 آدم من الفخج واشبه حتى أفرغ وجلس ثم حوب عليها ولبس كذا حتى واقها فاشترى ووقع  
 ووثعت وهما غشيان عليها لا يتحرر كان فقلت هذا وقتي وايش انتشر فنزلت وصي سكن نهرى العظم  
 فوجدتها لا ضرب عليها عروني قد نالها من الشدة فلم أقدر ان جعات الساكن في حجر الدب وانكبت  
 حله ففصلت رأسه عن بدنه فبقي له ضمير قلبه لا يمكن فاقبته امرأة موعودة فرائ الدب مذبحا وانا  
 وانفوس لكن يسيدي فزعت فطخت ان روحه قد خرجت وقالت يا وردان هذا جازا لالامان ففقت  
 لها يا وردان فقد أهدمت الرجال حتى تعلى هذا الفعل الذم طرقت الى الارض لترد جوابا وتاملت  
 الدب وقد تزعت رأسه فقلت يا وردان اياها خير لك أن تنعم الذي أقول لك ويكون معك سلامتك  
 وشكك الى آخر الدهر أو أهلك فقلت قولي قالت تدعي كما ذهبت هذا الدب وخذ من هذا الكرام حنك  
 وروح فقلت لها أخير من هذا الدب فأرجى الى الله وتوفي وانا تزوجت ونعيس باقي عمرنا بهذا الكزن

كثيرة من مصر وقائلهم  
 فانهم زموا ورجعوا الى  
 بلادهم وكانت مدة  
 ولايته اثنتين ومشرين  
 سنة وشهرين وتوفي سنة  
 تسع ومائتين وخمسائة  
 بمصر سنة دهم في وعمره  
 سبع وخمسون سنة وقبره  
 بها ظاهر بئر في ثم توفي  
 من بعده ولده عثمان  
 وأعلنت دهم في لاجه  
 الملك الأفضل على حلب  
 لاجه فيات الدين  
 غازي فأقام عثمان خمس  
 سنين وعشرة أشهر ومات  
 سنة خمس وتسعين  
 وسماحة ودفن بدو في  
 القاهرة ثم نزل لثرية  
 الامام الشافعي قبل بناء  
 القبة ثم توفي من بعده  
 الملك المنصور رحمه دين  
 عثمان وهو الثالث من  
 ملوك بني ايوب فأقام سنة  
 واحدة وشهرين وهزل  
 لصغره فانه ولي وعمره  
 تسع سنين ثم وضع في  
 السجن بقاعة الحبس

فكانت ياوردان ان هذا جديما بقيت أميش بعده والله لئن لم تنجني لا تلقن روحك فلا ترحمني تناف  
والسلام فقلت الى سقر وبيضا ثيابها عرافتها ووجدت من الذهب والفضة والياقوت والياقوت والياقوت  
ما لا يقدر عليه أحد فاختذت قصص الجمال ووضعت فيه من الجواهر والياقوت والذهب ما اطلق عليه  
وسمته بتماشي الذي كان على وطاعت ولم ازل سائر الى باب مصر واذا به شربة من رسل النما كوا النما ك  
معهم فقال ياوردان قالت ليك قال قلت الدب والبراة طالت نعم قال ط من رأسك وطيب قلبك فالت  
هذا لا ينار عليك فيه أحد فوضعت الغصص بين يديه فمكشفت ورأوه قال حمدني - في كافي حاضر فحدثته  
بجميع ما جرى وهو يقول صدقت نعم قال ياوردان فحمل الى الكثر فالتت به الله فوجدت الطابق مغلقة  
فقال لها اكشله ياوردان فقلت والله لا املكه فقال ياوردان هذا الكثر لا يقدر أن يقضه أحد غيرك فهو  
باسمك يتم قال فقدمت اليه وسماطة تعالي ومددت يدي الى الطابق فالتت أخف ما يكون فالت  
النما كوا نزلوا على ما فيه فانه لا ينزل له الامن هو باسمك وهذا على اسمك من حين وضع وقتل دولا على  
يدك وهو ورخ عسدي وكنيت انتفرو - في وقع قال وردان فالتت فالتت له جميع ما في الكثر زدها  
بالدواب وحده وأما ما في قصي بما فيه فاختذه وعمرته بالسوق المعروف بسوق وردان وعاش وردان  
في أرفدهم وهذا اتفاق عجيب روى عن محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي ان ابا عبد الله وردان مولى  
عمر بن العاص كان روميا يقال انه من سبي أسبجيان ويقال انه من روم أرمينية ويقال من روم الشام  
ويقال من دهم طرابلس القرب بضر فمخيم مصر واخطا داهر بن مروان واخطا له دار في القضاة وعمر  
بصاتها ساقا يعرف به صغار السوق يعرف بسوق وردان \* وعما يحكى من الاصحى انه قال كان عمرو بن  
الغاص ذات يوم عند معاوية ومعه وردان مولدا فقال معاوية لعمر ومعاوية من ذلك يا ابا عبد الله قال  
معاوية اخي صدق ما مومن على الاسرار ثم اقبل على وردان فقال وأنت يا ابا عثمان ما بيني من ذلك قال  
الغفر في وجهه كرم أصابته فكتبه فاصطفت له فنيابا احسنه فقال معاوية أبا أبا في ذلك بلك وقتل  
وردان بالبرلس سنة ثلاث وخمسين فقتله الرومي فخلقه معاوية بن أبي سفيان وعقبه بمصر ولعل وردان  
الجزار صاحب الكثر المتقدم ذكره من عقب وردان مولى عمرو بن العاص والله أعلم ذكر في حياة الحيوان  
ان الدب يحب المرأة اذا جاء الشتاء ولا يخرج حتى يصب المواموا اذا جاع مص يديه ورجليه فيدفع عنه  
المجموع ويخرج في الربيع آمن عما كان وفي طبعه فطنة عجيبه لقبول اساليب لعله لا يطبع معلمه  
الابن وضرب شد يدوم خواصه اذا انى نابه في ابن المرء الموضع وسقى للصبي نبت أسنانه بسهولة  
وشحمه يزيل البرص طلاء واذا كفعل عرابته مع ماء الزبادي وهو الشمار اذهب طلبة البصر واذا  
حتى يشحمه بالياور نفحه قبل كان لبعض السلاطين ابنة أحببت عبدا اسود فاقض بكارتها وولدت  
بالنكاح فكانت لا تصبر عنه ساعا واحدة فشكت امرها لبعض القهرمات فخيرنها بان لا يبيح  
أكثر من القرد فالتقن ان جاءه قرد فالتقت طائفتها بقرد كبير فاستمرت عن وجهها ونظرت الى القرد وغزبه  
بصبتها فقتل وقطع وقطع ما فاختارته في مكان هندها وصار معها السلا ونهارا على كل وشرب ونكاح  
فقتل أبوها فلذلك ساروا فقتلها فترت بزي المالك وركبت فرسا وأخذت لها بغلا جلسته من الذهب  
والعاجين بالانوصف وجلت القرد معه الى أن وصلت الى مصر فالتت في بعض بيوت بالعصر واصارت  
كل يوم تشتري من شاب جزاير محاسن لكن لاتأته الا بعد القهر وهي مصفرة الوجه فقال الجزاير ليلته  
الشاب من أمر فترت من حيث لا يراه وهو يتوارى من محل الى محل الى أن وصل الى مكانه الذي بالعصر  
فمسلق عليه من بعض جهاته فلما استقر الشاب بكنه أوقد النار وطلع اللحم وكل منه كفايته وقدم  
الباقى لقرد كان معه فكل القرد كفايته ثم ان الشاب نزع ثيابه ولبس ثيابا خمر ما يكون من ملابس

حتى مات وتولى من بعده  
هم ابي بكر بن ابيوب سنة  
ست وتسعين وستمائة  
وهي السنة التي ولد فيها  
سدي احمد البغدادي  
رضي الله تعالى عنه ولقب  
بالمك العادل ودعي له  
ولده الصالح في  
الخطبة وفي زمنه انتقلت  
السلطنة من دار الوزارة  
بالدرب الاصغر الى قلعة  
النجمل في سنة أربع  
وسمائة وأول من  
سكنها الكامل فالتان  
أبيه ثم توفي العادل سنة  
تسعين وستمائة  
فكانت مدته تسع عشرة  
سنة وأربعين يوما وتولى  
من بعده ولده الكامل  
ابو القحح ناصر الدين محمد  
فعمريه الامام الشافعي  
والمدروسة التي بين  
القصرين المعروف  
بالكاملية وأقام عمره  
سنة وشهرين وتوفي سنة  
تسعين وثمانين وستمائة  
ودفن بدمشق وتولى من

النساء قال الخزار فقلت انها اثني ثم انها احضرت خراوشم يت منه وسقت القرد الى ان انتشأ و بعد ذلك اضطجعت للقرد فواقعه ففجعه ثم رأت حتى غشي عليها ثم ان القرد اسبل عليها ملائمة ثم وذهب الى محله ثم ان الخزار نزل الى وسط المكان فلما احسن به القرد اذ انتراسه فادبر وسكن كانت معه ففقد كرشه فاجتهدت الصبية فزعة مرعوبة فرائت القرد على هذه الحالة فصاحت صرخة كانت ان ترهق روحها ثم انفتحت وقالت للخزار ما حدث لي ذلك لكن بالله عليك الاما لمحتني به قال الخزار فلما زلت الاطرافها واخضعت لها ان قوم يعاقبهم القرد من كثرة التناكح الى ان سكن روعه ووزجبت بها واقتت بها مائة فما صبرت على ذلك خشكوت فمرى به من القرد نود كرت لها ما كان من امرها القرد لم يمت لي بتدبير هذا الامر وقات اثني بقدر ما لاها من الخجل ليكر وابل من دودا قرح فاحضرت لها ما ملته ثم علقته القرد على البار وقلت العودا قرح على الخجل الذي بالقرد وقلت تلك القرد غلظت اقويا ثم امرتني سكاك الصبية ففككتها الى ان غشي عليها فحملها القرد وولى لا شعر وجعلت فرجها على فم القرد فصدعدنا به الى داخل فرجها فانزل من فرجها اثني في القرد بمه حاس ثم بعد ذلك انزل شي آخر من فرجها فاذا هما دودتان احدهما سودا والاخرى صفراء فقالت القرد الدودة الاولى ترى من العبدوا الاخرى من القرد فلما اقامت من قشبتها مكثت مدقلم طلب التناكح فاعلمت ان تقضية وحرف الله عنها تلك الحالة ومكث الخزار معها في ارضه عيش واحسن معيشة واتخذت الصبية العجوز مقام والدتها ذكر في حياة الخميون ان القرد حيوان ذكي سريع التفهم وان ملك النوبة اهتدى الى التوكل فتردنا على طاولا خوصا فقاوه هذا الحيوان الناس في ظالم حاله فانه يفتك ويطرب ويقاوم الشيء ويبدو وقيل التقرين والتعليم ويا لطف الناس وله قدرة على الاتان وفيه ثبب الخلق فاستمعهم بقدر عشرة ايام اناء السرو ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبه لاصحابه ديدا ذكرنا لفضي ناصر الدين البضاوي في تفسيره في قوله تعالى فدا تواعا عمن وافعه قايالم كونه قردة حاشين روي ان الناهين لما ايسوا من اعطاء المعتدين كرهوا مساكتهم فمذ القردة يجحدوا فيه باب وطرق فاصجوا بوماء لم يحرك اليهم احدهم المعتدين فقالوا ان لهم لنا ما فعلوا عليهم فاذا هم قردة فليعرفوا انسابهم لكن القردة عرفتهم فمعلت تأتي الى اقاربهم وتشم ثيابهم وتطو ربا كية حولهم ثم ما تواجد ثلاثة ايام ويحك ان بعض الناس دخل على شخص في الوزارة فاعلم سر ومفرطا حتى رقص وصفق بيده لهما القلبة القرح عليه فامر ذلك الوزير باخراجه واهاته فقال له بعض جلسائه ما جئته نقاتل انما اراد قولهم وارقص القرد في دولته قال بعضهم

وارقص القرد السوف في زمانه واولو ما دمتم في مكانه

ذكر في كتاب رجوع الشيخ الى صباه اذا كان القرد في الميزان يؤخذ قص كره به وزنه تسع عشرة شعيرة ويغش عليه صود قردا جالس على قراقيصه ملكا احليه بسند الشمال وينش حرله هذا الاسرف الزارية وهي ايام ف ش ذ ثم يجعل انقص تحت لسانه عند الجماع فانه يرى عجباً في قوة الجماع ويحك فيه من بعض الملوك انه كان عنده ثلثة ثمنوسون جارية وكان لكل واحدة منهن يوم في السنة قال لحضرن عند ذات يوم باجمعهن وكان يوم عيد فصف الجميع بين يديه واستدعى بالشراب فشمرب وسكر فغنى من جوارحه من غنى ورتن من رقص وطاب المجلس فقال الملك لمخواربه ويحك نغنى على منكن كل واحدة غنى فغنى بالانها مرادها فتمت كل واحدة ما في نفسها ما اذ واحدة منهن فلما قالت ليها الملك لا تقدره لي ما نغنى فاعتنا ذلك وقال غنى قالت غندت عليك ان اسبغ نكاحا قال فغضب الملك غضبا شديدا ثم كل من في الصنمين اللسان والمالك ان يجامعها وكان هه من جامعاها الف رجل ولم تسبغ فاستدعى بعض الحكماء وقص عليه قصة الجارية فقال ليها الملك اقل هذه الجارية والافدت

بعده ولده العادل ابو بكر وعمره ثمان عشرة سنة فقام سنة وشهرين وارباما وقيل اكثر ثم خلع ومعه سنة تسع وثلاثين وسبقة وقتل بعد ذلك ودفن عند الامام الشافعي وقول من بعده اخوه الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل فقام عشرين الا اربعة أشهر وبني المدارس الاربعة بين القصرين وعمر قلعة بالروضة واشترى الف محلوله واسكنهم بها وسماهم المالك العسرية وهو الذي اكثر من شراد الترك وعظمهم وتام بهم وفي ايامه في سنة سبع واربعين هجرت الافرنج على دمياط فهرب من كان فيها وملكوها والملك الصالح مقيم بالصوره فقاتله فادركه اجله ومات فاخذت جاريته شيرة الدودية وصارت

أهل بيتك فان هذه فداك كسبت أحشائها فلو نسكت مدتها ما شئت ولا ريت وأكرما يعرض ذلك للعواري الروميات والنساء اللاتي أصهبن زرق فأنهن يحزنن التكاك ذكر البضاوي في تفسيره في سورة طه عند قوله تعالى ونحشر الجحيم يومئذ قال العيون وصفوا ذلك لان الزرق طسوا ألوان العين وأبيضها الى العرب لان الروم كانوا أهلهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في الصدو أسود الكبد أنزرق العين قيل لما قاله الأعرابي كم تعشبن فقال

تلاون ألفا كل يوم أجهم • وما في فؤادي منهم وواحد في

قبل ان سقراط خرج مسافرا فرأى امرأة تدأخرت معه فقال أما أنا فقد عرفت القرب فباله هذه قالوا زنت وهي محصنة قال لأن ذنوبي في القضية قالوا وكيف ذلك قال ليس العجب للزنا كيف تترى وألفا العجب ان تعف لانهما مخلوقة بطباع الشهوة قال بعض الحكماء ان الرجل كلما طعن في السن ضعفت حركته وطلت شهوته وعجز نكاحه وقال جالينوس المرأة مخلوقة بخلاف طبع الرجل وقال غيره المرأة كلما طعت في السن تزايدت شهواتها وطلت التكاك لذاتها • وقيل ان جماعة من الصوفى دخلوا بيتا يعتقدون ان فيه كسائلها خلوها لم يجدوا شيئا سوى شيخ وعجوز وشاة مربوطة بالدار فقدموا على عبودهم وقعدوا ينشاورون فيما يعملون وقد خاب أملهم فقال بعضهم لبعض نذهب لغير هذا المكان ثم كفى بكون العمل قال بعضهم يذبح هذا الشيخ والشاة وتؤوى لهما وناكلهما ونكح هذه العجوز باجتماعنا في وقت الصبح هذا الشيخ والعجوز • بهمان كلامهم فقال الشيخ للعجوز سمعت ما قالوا قالت نعم قال وكيف يكون العمل قالت نصبر يا رجل قضاء الله تعالى قال أمانت قصيرين لمصلحتك وأنا والشاة يا عجوز القيس ما صبر قال فضحك الصوفى وخجوا وتركوها فانظر الى هذه العجوز من شدته شهواتها التكاك لم تنكح ثم يذبح زوجها ولا شغلها ذلك من بلوغ وطرها • قيل تقاترت قنفوشة فقالت القنفذ حوى أنهم من كفى وأكرم من خفي أبصر في شفاف مريض السواء والأكاف أقفس أملكس حاشى نأى أصلم أفرع مؤلف من جنين فرده الواحدة قد ركبتي • بعض الأير أنهم من لقى حير كانو يصرار ضيق دافى عصار أكبر من علامة قاضى قهلا ما بين أفعاضى من ظلمه فجع يسقافى ومن قوة حركى تحتك تطلعي ما تلقافى مقبب سمع غلظ الحافات قد جمع صفات السبع كافات • بعض مص السكاس الحروا جى من كانوا للرأس أذفا من كذا • في زمن الشاة فقال العشق قد كشفت عن مكنون سرى وأحسنه لكن حدثت شيئا وغابت عنك أشياء أما تعلمين انى إمرأى سمعتنى أوزير أقوى من زيار وأطول من أشرار وأعظم من فشة حمار مهرد الرأس سدا الانقاس كاهه مئراس قوى العروق سدا الحروق كان هجر ابوق يسع عشرين فولة مبالوه ان قام وصل الى السحاب وخرق الثياب ورمى من الباب كاهه الأسد اناب ان جلهد وان دخل سد يخرج كاهه ولاهنا نزعته ينكس شديدا الرهز يقوم من غمزه أطول من دسك شاب ينقض شهوته مثل الثياب سالم من جمع العلل والآفات قد جمع صفات الشر كافات كما قال الشاعر

أذكر كى باسلى حين ينأى • ورواسك عن ذراعى ما يزول

وابرى كالعويد من عروق • تعرض في فقاءه وتستطيل

والشر كافات كفو وكوع وكز سوح وكف وكاهل وكفل وكبدوكلى وكعب وكرة • وفي المعنى مواليا ايش تلت فى كس أنهم من فرا السمود • أجمر موتو يحيا كى الحفرى بالبور ضيق وعنده مرأوه تشبه التتور • سالم من الشر والعروود والزبور ايش قلت فى زبميتة عهود النور • يصلح لهذا الذى أنهم من السمود الجواب

تعلم بعلامت سمرا وحل من المنصورة الى القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار مدونه وساست شجرة الدل الناس أحسن ساسة وأعلت أهبان الأعراف فارسلوا الى ابنه توران شاه وأحضروه كان بداد بكر خلكه فر كفى صائب الملك وقابل الأفرنج وكسهم وقتل منهم ثلاثين ألفا وأمر القرائيس ملك الأفرنج وحسن مقبدا ووكيل بحفنه طواشيا يقال له ضبيج • بنى أسير الى ولاية شجرة الدوقا فتقت مع الأمراء على إطلاقه بشرط ان يردوا دميماط الى المسلمين ويطعوا ثمانية آلاف دينار عوضا عما نهب من دميماط وطلقوا أمرى المسلمين التى يابدهم ففعلوا وأقام توران شاه في المملكة شهرين ثم قتل وتوات من بعده شجرة الدرام

ان قلت حاروق كان جاروق للتور • وان كان وصاع يكن وصاع للزبور  
وعايد على قوت شهوة النساء المجازية يربها الوها صغيرة يصونها كبر ولا تراجى هذه الحقوق مع  
وجود معقلا بل انها تختار من تريد لشهوتها وتصفه على آيات الله لئلا يهوى تعلم فرض حقوق الوالدين وكثير  
من تربت في النعم الحليلة والطبا بالجزيلة تركت ذلك ونسبت الاومان وسافرت البلدان ونسكت  
العالم وتغيرت على الغنائم والقتل نفسها للقتل كل ذلك متاجرة لشهوتها وانها تقبل بالحق والطيب  
فضع نفسها للتمتع الوهم الذفر القذرتى نفسها له وهذا شاهد في زمانها فاسأل الله العزيز الغفار  
الحليم الساتر ان يسترنا في ذنوبنا انه على ما يشاء دبر وقد انصف من قال  
أحب بيتي بكل جهدي • تكون بيتي في قصر محدي

وقال آخر أوديان بيتي بأصحاى • تكون غدا ممددة بلدى • وما هو بغصة فيها ولكن  
مخافة ان تقاسي الذل بعدى • اذا غاشت وغاز بها السيم • فلعن والذى وسب جدى  
وان بقر يها رجل قتي • يراني منه في زى عدى • وان بك زوجا رجلا تقيرا  
فيدعها وسبق المم بعدى • وان واقفا في الاحال قصر • فحي بعسكر من غير جدى  
سألت الله ياخذها قري • وان كانت امز الناس حدى

هذه الى ما نحن بعد من امر الحاكم فلما اراد الله سبحانه وتعالى هلاك الحاكم وكان السبب في ذلك انه اراد  
قتل اخته سيدة الملوك وهم ان يرسل لها القوابل فانه بلغه ازالة بكارتها وقال لبعض قهرماناتها سمعت  
انك تجميع الجوع ويدخل اليك الرجال ولا يمن قتلكن جميعا وكى هذا القول فعلت اخته انه  
يقتلها لاصالة فاختت في تدبير الحيلة والمال في قتل انبياءا وخرجت لئلا وآت الى دار الامير يوسف ساف  
الدولة بن دواس وكان الحاكم قد عزم على قتله فدخلت عليه خفية واختلت به فقتلها واوركها فقاتلت  
له انت تعلم ما جرى من اذى في سلك الدماء وقتل وجوه الدولة وقد صمم على قتلي وقتل فقال لها كيف  
الحيلة في قتله فقالت الراى عندى ان تحجزه رجلا يقتلونه من حرجه الى حلوان فانه يغرد بنفسه  
وانت تكون المدبر لدولة ولما فاعلى ذلك ومضت الى قصرها فلما كان مصيعة النهار وخرج الحاكم  
على عادته واخر بنفسه في الجبل المقطم وكان سب الدولة قد حضر له عشرة عبيدا وعلى كل واحد منهم  
جماعة دينار وعرفهم كيف يقتلونه فسبقوا الى الجبل وكثروا فيه فلما اقبل خرجوا عليه وقتلوه  
بالقرب من حلوان فخرج الناس على عاداتهم ليقبضوا وجوههم وعيهم دواب الموكب فلم يأت ففعلوا ذلك  
سبعة ايام ثم خرجوا ثامن يوم في طلبه فبينما هم كذلك اذ اصبر وجاهه الاشباب المدعو بالقمير قد قطع  
يداه عليه سر جهنما فاقبوا اثره الى ان انتهى الى القصة التى شرقي حلوان فنزل رجل فوجد ثيابه  
وهي غرورة وثيابا اثار السكاكين وكان ذلك في سابع شوال سنة احدى عشرة واربعمائة وتصرف ثيابا  
وعشرين سنة وشهرا وبنى في مصر الجامع المعروف بكنيسة القاهره فباين بالي النصر والفتوح وهو  
الموجود الآن ولما بناه قصد قطع الخطبة من الجامع الازهر فقد وانه انه لم يخطب فيه الا ولده واشد  
بعض الادباء موالى بالي الجامع المذكور فقال

لجامع الحاكم اسمع قول يا صامع • أنا الذى دخلته نورى بضى لامع  
لموثل الذكركى للعناق مع • والنصر والفتح عمرى بينهم جامع

ثم تولى الظاهر ابو الحسن على بن الحاكم فقام خمس عشرة سنة وشهرا وثلاثين يوما بالقطر وشكة  
القس سنة سبع وعشرين واربعمائة ثم تولى المستنصر افة ابو تميم بن الظاهر فقام سنة واربعمائة وشهرا وثلاثين  
يوما سنة سبع وخمسين واربعمائة حصل عصره ثلاثين سنة واربعمائة فقام بمسح سبعين

خليل سيرة الملك الصالح  
حسن سيرتها وجودة  
تدبيرها ودعى لها على  
المنبر بعد الدعا بالخليفة  
العباسى ونقض اسمها  
على الدراهم والدنانير ولم  
يل مصر في الاسلام امرأة  
قبلها فقامت في المملكة  
ثلاثة أشهر ثم عزلت  
نفسها وتولى الملك  
الاشرف موسى بن الملك  
الكامل وكان يخطب  
له ولعز أيسك التركانى  
معالي المنابر لانه كان  
قوى قبله فمضت ايام  
فقال الناس لا بد من  
سلطان غير هذا يكون  
من بنى ايوبي فاقبلوا  
الى الاشرف واحضروه  
وسلطوه ولم يعز لوا  
ايك بل كانا في يكن  
وكان آخر الدولة الكردي  
الايوبية ومنه ولايتهم  
احدى وعشرون سنة  
ثم حلت الدولة التركية  
على البلاد اكراد في حدود  
خمسين وستة فاولهم

والسبل وتدور يترق فلم يزل يزعجهم حتى خرجوا من الطريق وانقطعوا الطريق فارتدوا إلى الأمان في سبيل الرضا من  
 الخبز الذي وزعه رطل باربعة عشر درهما ويسمى الادب القسم بخمسين ديناروا كالتألف السكاب  
 والقطر ثم تزايد الحال إلى أن أكلت الناس بعضهم بعضا ذلك المهر يزى في خطه ثم توفي المستنصر  
 في شهر ذي الحجة سنة تسع وخمسين وأربعمائة وفي أيامه في سنة خمس وخمسين وأربعمائة بنى أمير  
 الجيوش بدار النجاشي الأرض باب زويلة الموجود الآن ثم توفي المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى الجيوش  
 المستنصر وكان الكلا في عهده ثمان وخمسين سنة وأربعمائة بنى الجيوش المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى الجيوش  
 بسبع المقطم وبنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 ثم توفي الأمير أحمد بن الجيوش في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 وعشرين سنة وعثمانية أشهر إلى أن قتل بالجزيرة سنة أربع وعشرين وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 هدايج فقامت في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 أعلم ثم توفي الظاهر بأعده الله سبحانه في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 زويلة الموجود الآن وهو عام مقام الشعائر الإسلامية قبل أن السيف في عمارته أن عمله كان جزرة  
 يذبح فيها الأغنام ويوسم الجوزة وخمرة فيجمع فيها ما من مسألة الذبايح وكان لا من أمره الظاهر يبيت  
 محاور الجيزة المذكرة وبه محل مشرف على تلك الجيزة في جامع بدار بخر وفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 الثاني فطرق ما قرب باب الجزيرة فوضع الجوزة في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 فاخذ الجوزة في السنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 بالمسكن المشرف على الجزيرة وهو ينظر أخذ الجوزة في السنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 سكنه فلأراد أن يذبح الجوزة في السنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 إلى أمير إلى الظاهر وأخبره بذلك فذهب ثم أتاه في عمارته الجوزة جامعاً فأنه فخره فكانت مدة  
 تصرف الظاهر أربعين سنة وسبعة أشهر إلى أن قتل بدار الوزارة المعروفة بالسوقية الموجودة الآن ساب  
 الزهومة سنة تسع وأربعمائة وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 بأعده الله وعمره خمس سنوات وفي أيامه تولى الوزارة للملك الصالح صلاح بن أربك الذي بنى الجامع خارج  
 باب زويلة فقام الظاهر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 وتعالى إلى الصواب ثم توفي العاضد عبد الله بن يوسف الحافظ فقام إحدى عشرة سنة وستة أشهر  
 وتخلع ومات في حادي عشر الحرم سنة ست وستين وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 دولة من قبلهم ومدة تصرفهم بمصر مائتين وخمسين سنة وستين وخمسين وأربعمائة بنى جامع الجيزة وكان المستنصر في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنى بيت المقدس في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة  
 وبأدوا جيعاً فلا يخبر وما تواجبه أوضاع الخبر فمن كان ضاعرة فليكن فطناً في مضي معتبر  
 (الباب السادس في الدولة الأيوبية السنية السنية أصحاب الفتوحات أولهم الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب)

وكان سلطاناً مهيباً من الله عليه بالفتوحات ومكنه من الكفارة القياو ومن أعظم فتوحاته بيت المقدس  
 ففتح يوم الجمعة ثالث شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بعد أن استولت الفرنج عليه إحدى  
 وتسعين سنة ومنها فتح الشام كلها واستغناها من أيدي الفرنج ذكر صاحب الانس الجليل في فضل  
 القدس والتحليل أن السلطان صلاح الدين لما فتح حلب مدحه بحسب الدين ذكر ما قاضي دمشق بقصيدة  
 منها وتحمك حلب بالسيف في مصر مبشر بتوحي القدس في رجب

العز هز الدين أيسك  
 التركي في الصالحى فقام  
 ست سنين وتزوج شجيرة  
 الدر ثم تزوج بنت  
 صاحب الموصل فقارت  
 شجيرة الدر فقتلته في  
 شهر ربيع الأول سنة  
 خمس وخمسين وخمسمائة  
 ثم حدثت أمور أدت إلى  
 قتلها فقتلت بأيدي  
 مالك المعز وهو الذي  
 بنى المدرسة المعزية  
 برعية الحناء وفي أيامه  
 ظهرت النار بالبدنة  
 المتورة وصارت هكذا  
 وهكذا كلها الجبال  
 واستمرت أكثر من شهر  
 واحترق منها المسجد  
 النبوى وكان صلى الله  
 عليه وسلم أخبر عن  
 ظهورها وأما الوقت  
 لا يسك وكثرت عساكره  
 قبض على شريكه في  
 السلطنة فوجهه بالقلعة  
 وانقر وحده وكان مدة  
 ملكه سبع سنين ومدة  
 شريكه سنة وشهراً ثم

تولى من بعده ولده الملك  
المستور نور الدين على  
التتار من ملوك الترك  
وكان حصره نحو خمس  
عشرة سنة فقام سنين  
وعشاة أشهر ثم حبس  
بأمر قهر العزى لضعفه  
وعدم صلاحته لقتل  
التتار وتملك مكانه  
ولقب بالملك المنقرف قهر  
العزى فلم يلبث أن جاء  
رول وبسده كتاب فيه  
من ملك الملوك شرقا  
وغربا بالخاقان العظيم  
هلا كوزمان ووصف  
نفسه بأوصاف عظيمة  
وسطة شديدة وفيه  
بأهل مصر لاتباقا لوني  
فأنه ليس لكم قدرة على  
ملاقاةي فصوروا دماكم  
ولا تكونوا مثل أهل  
بغداد وأهل حلب  
وقبره هو قد كان قد قتل  
من تلك البلاد خلاقي  
لأنهم قتل الخليفة  
المستعصم بالله يغداد  
فكبر فلما سمع الملك المنقرف

فكان قاتل وهذا اتفاق عجيب ثم إن السلطان صلاح الدين بنى خاتما بعد السعداء وقلة الجبل وبئر  
الحلزون وسور باب الوزير والمدرسة التي بجوار بركة الإمام الشافعي وسور باب البحر وسور باب القلعة وله  
الخبرات الكثيرة إلى يومنا هذا وفي أيامه ظهر بالبحر الخارجي استولى على بلاد اليمن وكان يدعي مذهب  
القرامطة وبنى إلى صاحب مصر الفاطمي ويستمر بالسلام فقتل خلقا كثيرا وثق بطون الحوامل  
وذبح الأطفال غنائم له ولده بعده فقتل أشد ما فعل بوهو بن علي قهر أبيه قبة عظيمة صنع حيطانها  
بالذهب والجواهر وعلق بها قناديل الذهب والستور والحجرات التي يعمل في الدنانير وأمنع أهل اليمن  
من الحج إلى الكعبة وأمرهم بالحج إلى القبة وكانوا يحملون اليها من الأموال في كل سنة ما لا يحصى ويعطون  
بها من لم يعمل شيئا قبله وأقام على الفسق والفساد وذبح الأطفال وصلى النساء وسفلت الدماء فكانت  
أهل اليمن السلطان صلاح الدين يوسف فسير إليه أخاه شمس الدولة ففتح اليمن وقتل الخارجى وكان  
اسمه مدافق بن المهدي وهدم القبة وأخذ ما فيها من الأموال والجواهر فكان جلة ما أخذ منها قبة  
ونفس القبر وأخرج مقام الخارجى وأحرقها • حتى الشيخ عباد الدين في تاريخه البداية والنهاية إن  
السلطان صلاح الدين بن أيوب لما استعرض حواصل القصر بن يدوفا العاصد وأتقراض دولة  
الفاطمة وجد بها حواصل استعقوا لا تسولابا وشبابا فأنه وشيا بآهرا وأراها فلا من جهة ذلك لم يلب  
إذا ضرب عليه صاحب القولج خرج منه ربح إلى أن ينصرف ما يجده من القولج وزول عنه في الحال  
فاتفق أن بعض الأكراد أخذه في يده ولم يدرك ما شاة فلما ضرب عليه ضربا قاتلا من يده فأنكر • وبطل  
أمره وفي السلطان صلاح الدين في سابع صفر سنة تسع وعثمان بن نجسماة فكانت مدة تصرفه اثنتين  
وعشرين سنة قوشهر بن • ثم تولى الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان قهر في الملك خمس سنين  
وعشرة أيام وتوفي في أهرم سنة خمس وتسعين وخمسائة ودفن بدار ما بالقاهرة ثم نقل إلى التربة الأمام  
الشافعي قبل بناء القبة • وعما يحكى أن الملك العزيز كان زكيا لى القاضي الفاضل في حياء أبيه فاتفق  
أن العزيز يهوى قبة شغلة من مصاحمه فبلغ ذلك والده فأمره بكسها ومنعهوا منه فتق ذلك عليه فلما  
سأل ذلك بنهما أرسلت له بعض الخدام قطعة منبر مبرومة فكسر هاتوا جديفيا زار من ذهب فلم يهجم  
المقصود فاطلع القاضي الفاضل على ذلك فأنشده يقول

أهدت لك العنبر في جوفه • زمرن التسير رقيق الحمام

فالزوال عن تسير تفسيره • زره كننا عتقيا في القللام

وفي زمن العزيز قدم ابن حنبل الشاهر من عند الملك العزيز بن سيف الدين بن شادي ملك اليمن وقد أبزل

صلته عند ما وقف عليه فلما أقدم إلى مصر بما قدم من القبر بالبر بالزكاة قتال

ما كل ما يتبع بالعزيز لهما • أهلا ولا كل برق سمعه غدقه

بين العزيز بن فرق في صلحهما • هذا يعطى وهذا يأخذ الصدقه

• ثم تولى الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف وكان متدابحا من الصوفية قل

أن ما قبل على ذنب يكتب الحفظ الحسن وله المناقب الجميلة وهو أكبر أخوته ما عاقله الدهر ولا هناه

بالمك ثم تصب عليه عمه العادل أبو بكر وأخوه عثمان فأخراهما من دمشق وفي ذلك كتب إلى الناصر

بغداد يقول • مولاي إن أبا بكر وصاحبه • عثمان قد غصب بالسيف حق على

وهو الذي كان قد ولاه والده • عليهما واستقام الأمر حين تولى • فغلباه وحل عقد بعته

والأمر بينهما والنقض شر على • فأتقرا على حظه هذا الاسم كيف لقي • من الأواخر ما لقي من الأول

فكتب إليه الناصر الجواب يقول فيه

واقى كليلك يا ابن يوسف معلما بالصدق يخبر ان اصلك طاهر • غصير واعليا حقك اقل يمكن  
 بمعدن التي له يسير بناصر • فاصبر فان غدا على جزاؤهم • وابشر فاصبرك الامام الناصر  
 فلم يصبر بل توفى الافضل لما تهرجه الله تعالى فاقام سنة وشهرين وتوفى حادى عشر شوال سنة ست  
 وسعين وخمس مائة ومن كلام الملك الافضل على المعنى

اما ان السعد الذى انما الب • لا دورا كى يوم يرى وهو طالى  
 الال هل يرى الدهر ايدى شيعى • تمكن يوما من نواصي القواصب  
 اقول لدهر قد توالى صروفه • اليمس هذا زمان زوال  
 فقال اصبر كى دولة قد تغيرت • لكل زمان دولة ورجال

من كلام القاضي القاضى وانما لدع اليا موهى تدافعى لسان اللبالي وهى تخالفنى  
 مفرد بعد • قالوا نزلت فقلت الدهر اقمى • لا وجه للفرق فى المجرور بالقيم

• ثم توفى الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب ودعى له ولولده السكالى فى الخطبة وفى امامه انتقلت  
 السلطنة من دار الوزاراة بالديوب الاصفر الى قلعة الجبل فى سنة اربع وستمائة • ولول من سكنها الكامل  
 نائبا عن ابيه احدى عشر سنة • ثم توفى العادل فى جمادى الاخرة سنة خمس وستمائة • فكانت  
 مدته تسع عشر سنة • واربعين يوما والله اعلم • ثم توفى الملك الكامل ابو القمى ناصر الدين محمد فعمر بقة  
 الشافى والمدرسة التى بين القصر بين المعروفة بالسكالية قال نور الدين بن المشرف ان صاحب حصن  
 حيفا لما جاء الشهاب بروده وهجم عليه بجيحه وجنوده وقوس الشتاء يرشق بهام القطر من جودها  
 والريح يزرر كسادت جبول الرعد من جوها والثلج قد تنفريائه وجعل الارض فراشه والحديد  
 قد اذاب الاجسام وما ذاب وكلما الت الشمس توارت بالحجاب وبينه فارغ من المنابر والمنازل كل  
 وقال يشكو حاله للملك الكامل

احن الى الارض الخلق بالتبيل • ويشناق قلبى للبائس بالعلل  
 وارتاح ان هبت رياح شرار • وان حضر الهم السمن فلا تسمل  
 وان قدموا فعوى خروفا من النوى • ترى وقعنى فيه ولا وقعة الحمل  
 اشمر عن كف خمسين اصابع • وابعته فسه الى اينما وصل  
 اميل على الاطراف ميلة هاشم • وانزلنى الاضلاع مع كل من تزل  
 واجل فى الكسكا اذا زاد قهنا • ويا فوز من حياىل خير ذال العمل  
 وايقنى بشرى الدجاج ازوره • هو المشترى لكن يصادفه زحل  
 ورقاصة فى العن نمر بنى اذا • قبلت ثامن غارق السمن والعسل  
 ولوزينج مثل البروق قروصه • وكس من هلال فى المشك بالامل  
 وان يخبض الرمح بزم فبلغوا • قصه صب فى هواه قد انسل  
 فلو سببت عقل مشوشة الشا • واما ما علم الكسك مالى به قبل  
 سكنت بقل الكهف والبرد حائر • فالت شمس الاق مادت الى الجم  
 وكى نظرة منها اروم تقول لن • تراقى لهذا الفضل وانت ترى الجبل  
 ومالى سوى ملك سابق فعله • مقالى وما من قال شيا كن فعل  
 فان رمت عاتر جوب بليغ مقصد • انا الذى ترجو مقصد قد حصل  
 واما اريد ادا الشمس لست بيوثق • ترد اليه الشمس يوما كما فعل

قطر هذه الاماها صر  
 عليه ذلك تمام الخسر  
 بان التناز قد وصلوا البلاد  
 الشامية وجاء اهلها الى  
 مصر يطلبون التبعة  
 واراد قطران باخذ من  
 الناس شيا يستمن  
 على قتالهم فجمع العلماء  
 وحضر الشيخ عز الدين  
 ابن عبدالسلام فقال  
 لا يجوز ان يؤخذ من  
 الرعية شىء حتى لا يبقى فى  
 بيت المال شىء وتبعوا  
 اموالكم من اللواشى  
 والا لات يقتصر كل  
 منكم على فرسه وسلاحه  
 فاتفق انه اخذ من كل  
 رأس دينار واخذ من  
 الاملاك اجرة شهرين  
 ومن القبطان كذلك  
 فكانت جملة ما جمعت  
 ألف دينار ثم جمع الاعراء  
 والعساكر والعربان  
 وحلفا لاتعد ولا تصمى  
 وصرف عليهم الجوامك  
 وخرج فى آخر شعبان سنة  
 ثمان وخمسين وستمائة



وفي زمنه في شهر شوال سنة أربع وعشرين ومائة أضرمت من الاسكندرية امرأت خلفت من قدير  
 يدين وفي موضع تدعى مائل المحلتي بنى بها بين يدي الوزير رضوان قفرة فلما عمل برجلها ما تعمل  
 النساء يدين من خطا ورقم وغير ذلك فاحضر لها دوة فتناولت برجلها اليسرى فلبسها من رضى شيئا من  
 الاقلام المبرية التي احضر وما فاختت السكين ومرت لنفسها القلوص فتعته وقتته واخذت ورقة فاسكتها  
 برجلها اليسرى وكنتت بالثني احسن ما كتبه السكيب بينهم ونالوت الرقعة فلوز يرافها السؤل  
 بالزيادة في ديارها فاعادها عادها الى بلادها وقد اخبر في شخص ان لها قبرا مشهورا بالاسكندرية يزوروه  
 موجود الا ان بابا رشده على عين الدخال ويعرف مقام بنت خدا وردى ولما اوفى واطمان وبصرف  
 لها من ديوان الاسكندرية في كل سنة ثلاثة آلاف نصف فضة ذ كراين كثير وغيره وان كان بطرابلس  
 بنت تسمى تقيسة تزوجت بثلاثة أزواج وهم لا يقدرون على اقتضاها فكانت تظنون ان لها قبرا فاعادها  
 بلغت خمس عشرة سنة فأرادت باها ما جعل يخرج من محل القبر حتى قللا قليلا الى ان برز منه ذ كرا  
 الاصبع واثنان وكتب بذلك حضر وقد ذكر الشيخ محمد الدمايني في كتابه عن الحساد قال كان لنا جار  
 له بنت اسمها فضة بلغت من العمر خمس عشرة سنة ثم طلق لها ذ كرا وبنت لها فحة فكان لما فرج ذ كرا  
 وفرج امرأته وعاشا هذاه ناه ان عفى شخصا يدعى الشيخ عمر المعروف بابي ديه يقرأ القرآن ويحفظه حفظا جيدا  
 ويؤدب الاطفال وله يدان طول كل يدشرونهاية ما يبلغ بهما من جسده وجهه وصدره وامام استقباه  
 فباحذى رجله ووزقه الله ولد من أحدهما يدعى اسمها ثاني بلا يدين وهم موجودون الى الآن  
 وكل من شاهدهم يقن عليهم الصدقات ويتعجب من صنع الله تعالى فاقام الكمل عشرين سنة  
 وشهرين و توفي في رجب سنة خمس وثلاثين ومائة ثم دفن في مدينة دمشق ثم تولى الملك العادل أبو بكر  
 ولدا السكول قبل ان يبعثه ابن ظاهر كان هو وبعض الزهاد يدين العادل فقال عبد الله للزاهد كسنى  
 هذه الدولة قينا وتقدم بيننا فقل ما دام ساطع العدل في هذا الاوان ثم تلى قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم  
 حتى يغيروا ما بانفسهم ذكر الشيخ أحمد بن عبد السلام الموقفي في كتابه النصيحة بما لبته اقر صفة قال  
 رأيت في كتاب آداب القضاء لابن الدنيا اتفق لقاضي القضاء شرف الدين محمد بن محمد بن الدولة الماتولى  
 القضاء بالدار المصرية فيما حكامه السبكي في طبقاته ان الملك العادل شهده عنده وهو في دست ملكه في  
 واقعة رزاة لقاضي يسرق في قبورها فتعظن العادل فلما قال له هل تقبلني أم لا فقال لا قبلتوك كيف  
 أقبلتوك فقلنا طلع السكيب يحنكها كل ليلة وتزل ثاني يوم سكرى على أيدي الجوارى وتزل فلانة من  
 صندك الخفس عازلت الأولى فتناولها الملك العادل بكلمة شتم فردها عليه في وجهه ثم عزله ونزل الى بيته  
 معزولا غشى العادل من ردها هاته بسبب سقته وخشى ان يذ كرا ذلك عند الملوك ووجهه الناس فنزل  
 بنفسه الى منزل القاضي وترضا واعادها الى القضاء وذكر ان ضاى كتاب النصيحة المذ كرا ان عبد الصمد  
 الدمشقي ناب في القضاء عن ابن عصور يدمشق ثم تولى قضاء دمشق استقلالاً وانه تدعى لديه خصمان  
 فها أحدهما يابك اءا دل بالوصية عليه فلي يمتعه وظهر الحق لخصم حامل الكتاب قضى له ثم فزع  
 الكتاب وقرء وروى به الى حاكمه وقال كتاب الله قد حكم له حامل الكتاب فبلغ العادل ذلك فقال صدق  
 كتاب الله أولى من كتابي وذكر ان تقي في اعلامه ان الامام العالم اباخارم با شاء المهمة والرا هو من  
 اكابر العلماء أهل الدين والتقوى كان فاضيا في بعض ورعه في الدين ان شخصا انكر عليه مال كثير  
 وثبت ذلك عند القاضي المذ كرا واما بنوزيغ حاكمه في غرامه بالخاصة وكان قد انكر عليه المدون مال  
 للثنية المعتمد فاولس المعتضد الى القاضي المذ كرا يقول أشركي مع فرما هذا المدون بالخاصة فان لي  
 ايضا ما لا بد من فاعلني كاحذر ما تعلق ابوخارم لا حكم للمدع بدون بينة عادة فارسل وكيلوا بينة

وحذف السري الى أن وصل  
 حين جالت من أرض  
 كنعان فالتقى مع التتار  
 هناك ووقع بينهم القتال  
 فقتل منهم خلق كثير  
 وانكسر ملاكوهم معه  
 من التتار وهرروا ثم  
 رجعوا لقتلوا حتى قتل  
 منهم النصف ورجعوا  
 هاربين وغنم المسلمون  
 منهم غنائم عظيمة وكان  
 يبرس من أعيان دولة  
 الملك حمزة وقد ساق وراه  
 التتار الى حلب وطردهم  
 من البلاد وهذه السلطان  
 صلب ثم رجع في ذلك  
 فقتل يبرس ووقعت  
 الوحشة بينهم فاحضر كل  
 صاحبه الشرفا تقى يبرس  
 مع جماعة من الامراء  
 وقتلوا المظفر في الطريق  
 بين القزالي والحامية  
 فقتلهم على الناس قتله  
 حصول النصرة على يده  
 وذلك سنة ثمان وخمسين  
 ومائة ثم تولى من بعده  
 الملك الظاهر ركن الدنيا

أرضها لا تكون بأسوق فمرماه هذا المديون فاحكم لك بعد سماع الدعوى والبنفسر اوجهر افاقا المعتقد  
 شهودهم ليس هو عند القاضي وكاؤا من أكارأرأته فما حضر أحد منهم خوفا من ردها عنهم فاعجب  
 المعتقد بانه القاضي المذكور وبناته على الحق وتصحه على ذلك وقد روى ان قوما قدروا أحصاء لهم  
 الى الجاهل فقالوا لانه مال فقال صدقوا اليها القاضي سلمه الملهة الى أن أبسح ما كان لي من فقار وورق  
 وابل وشياه فقالوا كتب أهلك الله ليس له شيء وانما يداها نطال فقال اليها الجاهل قد شهدوا بالاعصار  
 الخلى عليه أقول وفي زمانها اذا كان شخص عليه ديون ثابتة لا ناس وله موجود وعليه شيء من المال  
 المبرى يقدم المال المبرى بالوفاء لا يشترطون ثبوته عند قاض بل يكتفون بقول كنية الديوان فالحكم لله  
 العلى الكبير \* حكى صاحب النكت الطغاة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب الى القاضي محمد بن  
 عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن قريعة ووفاته سنة سبع وستين وثلاثمائة ما يقول القاضي في يهودى  
 زنا بنصرانة فولدت ولد اسمه البشر ووجهه البقر وقد قبض عليه ما هذا يقول القاضي فيه ما فكتب له  
 الجواب هذا من أكرال شهود على الملايين اليهود فانهم اشربوا حيا للجدل في صدورهم حتى خرج من  
 ابودهم وادى أن يسلط هذا اليهودى برأس الجمل ويصلب على منق النصاراة الساق مع الرجل  
 ويسبى على الارض وينادى عليهم اخلوا من بعضا فوق بعض قيل ان امرأتك تزدجها الى القاضي  
 من كثرة النكاح فسأله عن ذلك فقال تكف ضررها وأكف ابري من كسها أترأى اهل ولا اركب  
 وحكى ان رجلا شكوا امرأته الى القاضي من كثرة شعرها وطول عاتقها فتنقها وكنت اليه تقول

فديت سهايت السبل الذي اشتكى \* حوادك فيه ليل فواخشوته

فان كنت تهوى أن تزوجنا بنا \* فلا تبطل عناقا لفلان ابن ليلته

وحيث انقضت الكلام في ذكر من روى القضاء ولم يخص في الله لومة لائم وبالحق قضا فلا بأس بمراد نبذة  
 مفيدة فرعا يتطع بها من على هذه الوظيفة ساقا لعل أن يسلك أهل المسالك مراتب قوله تعالى ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون أقول وبالله التوفيق من روى القضاء التي نفسه في مصر عتيق وصار  
 فيه كالفرق وفي الماضي ترجموا النجاة لم تسلك مسالكها \* ان السفينة لا تجري على اليبس

قال صلى الله عليه وسلم لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق وقال صلى الله عليه وسلم من روى القضاء فقد ذبح  
 بغير سكن قال العلامة ابن الرفعة كتابه عن شدة الالم فان الذبح بالسكن فيه مرفوع بغيره تاذيب روى  
 الامام الحافظ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوفى بالقاضي يوم  
 القيامة فيلقى من المول قيل الحساب ما يورثه لم يقض بين اثنين في عمرة ذكر الكمال الدمري في حياة  
 الحيوان عند ذكر البقرة كانت القصة في بني اسرائيل ثلاثة فأت أحدهم فلو اغبره مكانه بعث الله  
 ملكا فيمنعه فوجد رجلا سبي بقره على ماء وغلها فجعله فدعا الملك وهو راكب فرساقه نعم الجملة  
 فقاما فقال بيننا القاضي فتوجهوا الى القاضي الاول فدفع الملك اليه درة كانت معه وقال له احكم بان  
 الجملة في فقال القاضي كيف احكم بذلك قال ارسل الفرس والبقرة والجملة فان تبعته القرس فوسى له  
 فتبعها فحكم له بها فلم يرض صاحب البقرة فأتا القاضي الثاني فحكم له بذلك وأخذ الدرة وأتاه القاضي  
 الثالث فدفع اليه الدرة وقال احكم بيننا فقال اني حائض فقال الملك سبحان الله اعجزني الذ كرفال  
 القاضي سبحان الله أئله القرس بقره وحكم بها صاحبها وهؤلاء كقائل بيننا محمد صلى الله عليه وسلم قاضيان  
 في النار وقاض في الجنة قال الشاعر

قضى يهدم الكيسين قاض \* وقد قضى بالعمران وفي رواية الحديث قالوا \* في المشرك قاض وقاضيان  
 وليصمهم في المعنى ولما أن وليت وصرت قاض \* وقاض الظلم من كذلك فيضا

والدين يبرس العلاق  
 البتقدادى الصلبي  
 صاحب الفتوحات وهو  
 الرابع من ملوك الترك  
 أصله تركي اشتراه الملك  
 الصالح نجم الدين أوب  
 وأعتقه ولا زالت الأقدار  
 تساعده حتى وصل الى  
 ماوصل وكان ملكا  
 شعبا طعنا ما يساير  
 المحروب نفسه الوفاة  
 الهائلة مع التناثر ثم  
 الا فرغ وهو الذي بسى  
 المدرسة بالقاهرة تحاه  
 البيمارستان طام اثنين  
 وستين وسماقة والجمايع  
 الكبير بالحسنية سنة  
 خمس وستين وسماقة  
 وتم في سنة سبع وهو  
 الآن أعني سنة ثلاث  
 عشرة بعد المائتين والالف  
 قلعة للأفرنج اختاروه  
 أصلا بته واتقان بناه  
 وقطعوا ما حوله من  
 الاخشار وهدموا البنايا  
 التي حول الاخشار فلا  
 حول ولا قوة الا بالله وبني

فبعت بغير سكين ولنا • ثم جوالهم بالسكن أيضا  
 ولبعثهم قضاة الدهر قد ضلوا • فقبضت خسارتهم فباعوا الدين بالدين • فلو بعت تجارتهم  
 قضاة ما تملأوا الصرما • هو ما في البرية لا خصوصاً • يرون النعم أموال الباني  
 كأنهم تولوا فيها نصوصاً • ففقتي منهم واذلنا فلو • يسلون أناساً للصوم  
 • (ولبعثهم بغير قاضيا هلا متكبيرا) •

الأقل من قديمه عرياسة • ووبادوه هلاقت قد غلط الدهر • ركب بلا أصل ولا طيب عنصر  
 حكمت بالأهل فهذا هو الكفر • تان يراجع دهرنا قبل ما مضى • فاسدت الأوزمان به سكر  
 كتب بعض الأفاضل الى بعض القضاة قد فشت المصاوي ووصل الأذى للداني والقاضي وتعاليم  
 الباطل واصبر وجه الحق عامل وأكلت الرشوات وحكم بالشهوات وعزى الاكر من لباس تنواه  
 وباع دينه بديناه • ولبعثهم

هندي حديث طريق • لمن به يتقنى في قاضين عزي • هذا وهذا بنا  
 وفا يقول فعبنا • وفا يقول استرحنا • ويكفنا جميعاً • ومن يصدق منا  
 • (ولبعثهم في قاض في ولايته فعزله) •

مزولوا سائهم • فقد كئيبا مدنا • ويقول أمزنا لدا • لا ولم أكن متأسفا  
 قالوا كذبت لقد نده • ت وقد عزت مصفا

أي خريت فينبني ان ابتلى بالقضاة والحكم بين العباد أن يكونوا قاضيا فمراضا بقلب خسر على شره  
 فان الحكمه مبنى على ميزان الاعتدال فبى مع أومال تلت به نفس أومال وأن القاضي إذا كان أمره  
 نافذا الأحكام الشرعية بين الرعية تصير أحواله مرضية وإذا كان أمره غير نافذ في رعيته وهن أمره وتلاشى  
 حكمه ونشأ هذا انطوائه على الطمع وقد كان السلف الصالح يتعون من الدخول في القضاء مع تأهلهم  
 وورعهم وراقتهم فحقوا بما عساه أن يحصل من حقوة وشعوا

قضاة زماننا استجبوا لهم • وما لهم على ذلك اجتماع  
 وأغشى العلم منفردا يتادى • أضاءوا في وى قى أضاءوا

ومن المصائب الجمية استجابة الجهلة بالأدب في القضاء فيقصون بين الناس بما ليس لهم به علم  
 ويحبسونهم هينا وهو عندنا عظيم ومن ذلك ما يأخذون من الرشوة جهرا من غير تكيرو ولا يكتفون منها  
 باليسير ثم يقدمون على إبطال الحقوق البينة ولا يلتفتون للذى معها إلى أن تمسك بقيام البينة وأعلم  
 أن أتهم ما يقولون يكتب في محائف من فوض الأمر إليهم وان كثيرا من أرباب الدنيا الذين يسعون للناس  
 في الولايات لأغراض ذرية يكتب في محائفهم من السبب تالى يغلطهم من يسعون له وما يرتب عليه  
 الى يوم القيامة وقد كتب الشيخون الى الدين العراقي في وصية الى نوابه كتابا فيها العلم معاشر النواب أن  
 من ولى أمر فعليه بالتقوى في السرا والنجوى وليصير كل منكم قرب بأجله ووقوفه بين يدي الله عز وجل  
 مسؤول من عمله فأخبره لا تخسر ولو غفر له وبانسانته اذا وجد أفعاله بحصاة حصلة واجتنبوا أخذ المال  
 من غير حله فما تساوى لئلا الاتفاغ غضب الله من أجله فقد بلغنا ان الداني وهو سدس الدرهم اذا أخذ  
 من غيره أخذت فيه يوم القيامة سبعة صلوات مقبولة واحذر واظلم التيم واسلكوا الطريق المستقيم  
 فقد كنت بما واجب من النصيحة فستذكر ومن ما أقول لكم وأفوض امرى الى الله ان الله يصير بالعباد وقد  
 حصل الاكتفاء بما ذكرناه وبقنائه لجميع الطاعات ووقانا جميع الاقبات عنه مكرهاته على ما يشاء قد ير  
 وبالأجابة بديره رجعتنا ما نحن بصدده من أمر العادل فانه تصرف سنتين وثلاثة أشهر وخلع في القعدة

أيضا قضاة إلى القضاة  
 بالقلم وبسيفه وقضاة  
 السباع بطريقه وهو خير  
 ذلك من قلاع وحصون  
 وقضاة وخانات بالشام  
 وغيرها وكل عارة  
 بالمحسب التنبؤ من  
 الحريق وحينئذ تسبح  
 وستين وسماقة فسل  
 الكعبة بدمعاه الزود  
 وله فتوحات كثيرة ففج  
 النبوة ودقته ولم تقف  
 قبله من كبره وقز والحلقاء  
 واسلامين لها ومالك  
 الروم وجلس بقمياوية  
 وليس الساج وضرب  
 باسمه الدراهم والدنانير  
 وحده هجرة الجامع الأزهر  
 بعدان حرب وانقضت  
 منه الخطة مدطولة  
 فأعادها كما كانت وله  
 صدقات وأوقاف كثيرة  
 ولما خرج الى قتال التتار  
 بالشام استقى العلماء في  
 أخذ أموال من الرعية  
 فأقتوه الانووي فانه  
 امتنع وكله كلاً ما شديداً

سنة سبع وثلاثين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى اعلم . ثم قرى الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل وفي ولايته أرسل له راس الذي يقال له زيدا فرنس فجايد كريمة (أما بعد) فإنه لا ينبغي عليك أن تصدنا فرائض الأندلس وما يحملون البنان الأموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق البقر ونقتل منهم الرجال ونرمل الذنائب ونسأثر البنات والصبان ونقتل منهم الدار وأنا قد أديت لك الكفاية وبذلك التمسعة إلى الغاية والنهاية فلو حصلت في بكل الأمان ودخلت على النفس والربان وحلت التبع قد ابي طاعة للصلبان لكنك واصلت ذلك وقال في أعز البقاع عليك فاما ان تكون البلادي في هاذية حصلت في يدى واما ان تكون البلادك والغلبة على يدك التي تمتد إلى وقد صرقتك وصرفت ما قلته للشدونك من مساكى حضرت في طاعتى علا السهل والمجبل وهددهم كعددا لمضى وهم يرسلون اليك يا سياف القضا فلما قرأ الصالح كتاب افرنس بكي واسترح جرح وأمر القاضي شهاب الدين محمد بن زهير ان يكتب الجواب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه (أما بعد) فقد ورد كتابك وان كنت تهديني بكثرة جيوشك وعدد أبطالك ونحن أو باب السيف وما قتل من اقرن الاجدناه ولا بغي علينا باغ الادمرناه فلوريات منك أيها المغرور وحسدنا وعظم حرو بنا وقتنا منكم المحصون والسواحل ونحترق بنا منكم الاواخر والاوائل لكان لنا ان نرضى على أنامك بالندم ولا بد ان نزل بك القدم من يوم اوله لنا وأخوه عليك فهناك تنهى القننون وسيعلم الذين ظلموا انهم مغلوبون فاذا قرأت كافي هذا فتكون منه في اول سورة النحل إلى أفرافه فلا تستهلوه وتكون ايضا في سورة ص ولتعلن بناه بعد حين وتعود إلى قوله تعالى وهو اصدق القائلين كمن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة اذن الله والله مع الصابرين وقول الحكيم الباغي له مصرع وبغيتك يصرك والى البلاء سلك وكان الامر كذلك فلما وصل السكاك إلى زيدا فرنس باذروا بالمحضور الى دمياط بعساكره وضرر باخياهم فاستسلم المسلمون وتحاربوا معهم فاستشهد يومئذ الامير نجم الدين والامير حسام الدين اقر بك فلما مضى الليل وحل الامير فخر الدين بعساكر الاسلام الى جهة طنطاج فحاص من كان في دمياط وخرجوا منها على وجوههم وتركوا المدينة خالية من الناس ولم يحقوا العساكر وهم حفاة حياوي من معهم من النساء الاولاد فشنوا على الامير فخر الدين وعدوا جميع منازل المسلمين من البلاء بسببهم فانه دمياط كانت منصوبة بالمقاتلة والازدادوا لسلحه وقهرها ولما اصبح الصباح قصد الاقربح دمياط فاذا ابواب المدينة مقصعة ولا أحدها مفتحة وان ذلك مكيدة فلما تحققوا خلوها وان خلوها من غير مانع استولوا على ما بها من الاسلحة والاقوات فانزعج الناس في مصر ازجا عظميا وكل ذلك مع شدة مرض السلطان الملك الصالح نجم الدين وعدم حركته وقد اشتد تقصه على الامير فخر الدين فامر بشئق من كان في دمياط من الامراء والقبائلين فشتق منهم في ساعة واحدة ما يزيد على خمسين أميرا ويقال ان شتقهم كان بشئق من العساك فانتقل الملك الصالح إلى المنصورة بعد أن سورها وشرع العسكر في تجديد الابنية هناك وقدمت المرأة كسبحاء المنصورة وفيها الاسلحة والعدد فلما كانت ليلة الاحد لربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة ست مائة واربعين وسبعمائة مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موته وجل في تابوت إلى القلعة فان شجرة الدار زوجة الملك الصالح اسامات أصبرت الامير فخر الدين والطواشي جمال الدين حسن فاعلمت ما عونه فكتبت ذلك خوفا من الاقربح فارسل الامير فخر الدين إلى الملك المعظم توران شاه وهو بمصر كي قال احضاره وكانت العلامات تفزع من الدهاليز السلطانية بالمنصورة إلى سائر الممالك الاسلامية المصرية فلما علم الاقربح بموت الملك الصالح خرجوا من دمياط بآثارهم ورجالهم وراكبهم في البحر حتى نزلوا فأسكروا فأسل المسلمون كتابا إلى القاهرة ففرى على منير الجماع الاثر يوم الجمعة اقر واخفا ووقالا

فقتضيت عنوا مرورا بالمرور  
من الشام فخرج إلى بلد  
نوى ثم رجع بوجه  
فامتنع وقال لا أدخلها  
والظاهر بها مات الظاهر  
بعد شهر سنة ست  
وسبعين وسبعمائة فمشتق  
وفي أيامه انتقلت الخلافة  
إلى الدار المصرية  
فكان أول خليفة بمصر  
المستعمر ووصل إلى  
مصر في سنة تسع وخمسين  
وسبعمائة فاجتمع بالملك  
الظاهر بيبرس وأثبت  
نسبه ضد قضية الشرع  
وباعه بالخلافة وأجرى  
عليه نفقة وليس له من  
الأثر الاسم الخليفة  
وأولاده من بعده على  
هذا المتوال ويأتون إلى  
السلطان الذي يريدون  
توليته ويقولون وليناك  
السلطنة فكذا كانوا  
بالقاب الخلفاء واحدا  
بعد واحد وحكمت  
سلطين الاقاليم تتبرك  
بهم ويرسلون اليهم أحيانا

وجاهدوا بأموالكم وأنفُسكم في سبيل الله ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون وفيه مواضع وحث على الجهاد  
فارتفعت مصر والقاهرة ونظروا همما بالكموا لعميل وايقن الناس بأشلاء الأفرنج على البلاد فغسلوا  
الوقت من ملك يقوم بالأمر فخرج الناس من مصر والقاهرة وتوالت الأعمال فاجتمع عالم عظيم ونزل الأفرنج  
شاور ساح والبريون ووصلوا لفتح المنصورة وتعبوا الجانيق على المسلمين وصارت أركبهم وأثمهم في البحر  
واقدم القتال وكان في البحر بعض غنائص قتل من لادين له الأفرنج عليها فركبوا صخرات في شجر المسلمون  
الأوقد هم عليهم الأفرنج وكان الأمير فخر الدين قد دخل الحمام فأتاه الخبر أن الأفرنج قد هجموا على  
المسلمين فركب دهنانا وأخذ بعض المسلمين على القتال فاستشهد الأمير فخر الدين ووصل زيدا فخر نس  
إلى باب القصر السلطاني ولم يبق إلا أن يملكه فاذن الله تعالى أن طائفة من الممالك البحرية الذين  
استخدمهم الملك الصالح ومن جليلهم الملك الظاهر ببرس السند قد أروا جلاوا على الأفرنج فجعلته صدقوا بها  
اللقاضى أنزلواهم من مواقمهم فانهزموا وبلغت مدتهم قتل من الأفرنج المقاتلة في هذه النوبة ألف  
وجمعا عظاما و هذه الواقعة كانت بين الأربعة والدر وبولوا ضيق الحال لما انتقلت من الأفرنج أحد  
وفي أثناء هذه المدة حضر السلطان المعظم توران شاه واستقر بقصر المنصورة فحاطا بالفرنج وقرر منهم  
بائنتين وخمسين مركبا و قتل واسم الف رجل واتطعت الميرة من الأفرنج وقد أحاط المسلمون بالفرنج وقتل  
وأمر منهم كثير والذين نجوا من القتل تركوا نياهمهم وأموالهم وفضلوا دمايط هارين وما زال السيف  
يعمل في أديارهم وقد حل بهم الحزى والويل حتى قتل منهم ما ينوف على ثلاثين الفاخر الذي اتقى نفسه في  
البحر وأما الأسارى فقدت من البحر ولا خرج ونهب المسلمون من أموالهم ودوابهم وذخائرهم ما لا يحصى  
وانتماء القرنيس إلى المنية المهاجرة لدمايط بن بقر معه واستسلموا للقتل وسألو الأمان فأمهم السلطان  
المعظم ونزلوا مشاة حفاة وتسفوا إلى المنصورة وقيد زيدا فخر نس واعتقل بالدار التي كان بها القاضي فخر  
الدين بن لقمان كاتب الانشاء و وكل به الطواشي صبيح واعتقل معه أخوه وزوجته ومن بقر معه من  
أصحابه ولما انهزم القرنيس سقطت قلنسوته من رأسه وهم يسعون غافرا وبه كانت من طبقة جراه  
بقر وشجيب فأخذها الأمير جمال الدين بن يعمر فلبسها فقال الشيخ نجم الدين بن إسرائيل

وقفا رية القرنيس لما • قد أنقذنا سيد الأراة

كباض القرطاس لونا ولكن • صبتنا سوطا بالدماء

وسلم المسلمون دمايط و رفع العلم السلطاني على سورها وأعلن فيها كلمة التوحيد والاسلام وشهادة الحق  
بعد أن أقامت في يد الأفرنج إحدى عشر شهرا وسبعة أيام وأخرج من القرنيس وأخيه وزوجته ومن بقر  
معهم وتوجهوا إلى بلادهم وفي ذلك يقول جمال الدين بن مطروح

قل للقرنيس إذا حشته • مقال صدق من زير نصيح • أتيت مصر اتبني ملكها

فحسب أن الزمر الطليل ربح • فإتاك الدهر إلى أدهم • ضايق به من تأخرتك القسم

و كل أصحابك أودعهم • بسوء تدبيرك جن الضريح • نجسون الغالي يرى منهمو

الاقنيل أو أسير جريح • وقفتك الله لا مثالا • لعل عيسى منكوب سترج

ان كان ما بك بذاراضيا • فربقى قد أقمن نصيح • قل لهم ان اضمر واعود

لاخذ ثارا ولعقد صحيح • دارين لقمان على عهدنا • والعتيداي والطواشي صبيح

فقد رآته تعالى ان القرنيس بعد خلاصه من هذه الواقعة سمع عدي جوع وقصد تونس وأخذ يحضرها

فقال له شاب من أهل تونس يقال له أحمد بن إسماعيل الزيات

يا قرنيس هذه أخت مصر • فأتها لعلها تهين

يطلبون السلطنة بالسان  
فكبريون لهم تقليد أو كان  
آثار الخلافة مصر أبو عبد  
الله محمد بن يعقوب  
و لقب بالمشرك ولما  
دخلت الدولة العثمانية  
وافضت مصر أخذ  
المرحوم السلطان سليم  
فأفح مصر الحلقه المذكورة  
متبركا به لما توفي  
السلطان سليم عادلى  
مصر واستقر بهالى  
ان توفيها سنة تسعين  
وتسعمائة في زمن المرحوم  
داود باشا وجمعة اتطعت  
الحلاقة العباسية فرحم  
الله تلك الأرواح الطاهرة  
ومشها بالقطر إلى وجهه  
الكرم في الدار الآخرة  
و بعد ان توفي السلطان  
بيوس المذكور سنة  
سبعمائة وستة وسبعين  
توفي من بعده ولده  
محمد بركة خان وكان سنه  
ثمان مائة سنة وكان أبوه  
عقده الولاية في حياته  
و لقبه بالملك السعيد

كان فبادرا ابن لقمان قبر \* وطواشيت منكرو نكير

وكان هذا قالا احسنه تلك الرئيس على محاصرة تونس وكفى القتل ومن القتال فكانت مدة الصالح  
بمصر عشرين سنة وعشرة اشهر وتوفي في المنصورة وجعل الى القاهرة كما قدم ودفن بقبة بنيت له بجوار  
المدريتين والمالك الصالح هو الذي بنى قلعة الروضة واقام بها خدلو سمعاهم المالك البصري ومقدمهم  
القائوس قطاي وبني قنطرة بالسودان المرتد التي بين القصرين التي هي بحكمة الان والله سبحانه وتعالى  
أعلم \* ثم تولى الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح ووصل الى المنصورة في سابع عشر ربيع الثامن سنة  
سبع واربعين وستة مائة وقتل بعشره من في محرم سنة ثمان واربعين وستة مائة وكان السبب في قتله انه  
اخذ يهدد زوجته ابنة شجرة الدر ويطلبها لمال ابيه فخافت وكانت عمال الملك الصالح واخذت  
تخبر صهره عليه وكان الملك المعظم فيه هوج وخفة وميل الى الكفر فغدرت منه النفوس واخذت  
اجداد عمالها ابوه وكان اذا سكر اوقد النشوع وضرب بها بالسيف وقال هكذا فعل بالملك البصري  
فاثقاها في قتله فدخلوا عليه وفي ايديهم السيف مجرد فهر بالي برج خشب كان في خيمته التي فيها  
على شاطئ بحر النيل فادركوه وضربوا بالسيف فدخل البرج واغلق بابها فاطفأ النار في البرج وهو  
يقول ما اريد هلاكم دعوني ارجع الى المحسن يا مسلمين فاجبه احد فخرج جوري نفسه في البحر فاحرقوه  
وقطعوه بالسيف فمات قتلا اخر فاحرقوا تركة على ساحل البحر ثلاثة ايام ثم دفن بعد ذلك والله سبحانه  
وتعالى أعلم \* ثم تولت شجرة الدر بعة الملك الصالح فاتفق مع الامراء وحلفوا له واسمعوا جميع العساكر  
المصرية والشامية ورتبه الامير عز الدين ايبك التركاني على العساكر فقامت ثلاثة اشهر وراى ان خلعت في  
ربيع الاول سنة ثمان واربعين وستة مائة وكانت آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم ثمان وخمسون سنة  
واربعة اشهر خارجا عما تحل في المدة وهو سنة وثمان شهور ولله در القائل

كانوا ثوالا ير ام جامو \* في كل ملحمة وكل هياج \* فاضلوا آثارهم تلقى لهم  
عليها بطل نيسة وفجاج \* فعليهم ما عنت لأدع اليكا \* مع كل ذي نظرو طرف ساج

وما انظر في قول القاضي الفاضل في ذكر الدولة الايوبية ان الذهب الاير لم يتدخل عليه اقواته ما بيني  
ابوب ابيديك آفة الاموال كان سيفكم آفة الجال فلو ملكتم الدهر لامت طمتم ليا له اداهم وقادتم  
اياهم صوارم وافيتهم شعوسا فآثروا في المبات دنانير ودرهم فاماكم اعراس وما تتم فيما على الاموال  
ما تتم والجود في ايديكم خواتم ونفس حاتم تحت نقش ذلك الخاتم رحمة الله تعالى عليهم اجمعين  
\*) (الباب السابع في الدولة التركية المعروفة بالملك البصري)

كان ابتداءها في ربيع الاول سنة ثمان واربعين وستة مائة اولهم الملك المعز ايبك التركاني الصالح  
اقام سنتين واثنتين وثمانين شهرا الى ان قتل في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وستة مائة وكان السبب في قتله انه لما  
تزوج بشجرة الدر وكان ملوك زوجها الملك الصالح وخلعت فقامت من المملكة وسلطها بالخطب عليها  
بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فبلغ شجرة الدر ذلك فاخذها ما باخذ القسام من القيرة فتغيرت عليه  
وتغير عليها وكرهه لانها كانت تحت حلفه فاما ملكه مصر وملت اليه الخزان والاموال وكانت تنصرف  
في ملكه وتامر وتنهى ونعتة من الاجتماع بزوجته التي هي أم ولد نور الدين حتى ائتمته بطلاقها ولما  
تمسكن القيد منه تزل الى قناطر اللوق واقام بها اياما فبعث اليه من حلف عليه وتلف به وسكن غشقه  
فطلع الى القلعة وكانت قد اهدت له من يقاتله اذا صعد اليها فقلبا صعد اليها ودخل الحمام الا قد خلعت  
عليه ومعها خمس من الخدم فاخذ بعضهم بانيته وبعضهم بخنافة فاستغاث بشجرة الدر فقال لهم اتركوه  
فاغلظوا في القول عليها قالت اتركوه فقالوا مني تركه لا يبقى علينا ولا عليك ثم قتلوه فتولى بعده ولده

واسناده على مصر ايام  
سفره واستقل السلطنة  
بعد ابيه الى سنة ثمان  
وسبعين فاختلف عليه  
الامراء وقتلوه فبلغ نفسه  
من السلطنة واشهد  
بذلك ثم ذهب الى الكرك  
ومات بها سنة ثمان  
وسبعين وستة مائة فكانت  
مدة اقامته سنتين وخمسة  
اشهر \* وتولى من بعده  
احد وهدر الدين الملك  
العاقل سلاش وكان  
يسمى ابن البدوية فاقام  
خمس اشهر \* ثم جاءت  
الدولة القلاونية  
الصالحية وهي من الدولة  
التركية المتقدمة فاولهم  
الملك ائمة صور ابو المعالي  
قلاوون الصالحى القهسى  
وقيل له الاكفى لانه  
اشترى بالف دينار فاقام  
احدى عشر سنة وعشرة  
اشهر وتوفي بالقرب من  
المطرية سنة تسع وخمسين  
وستة مائة وهو الذي بنى  
البيمارستان وجعله مباحا

نور الدين المتصور قضي على شهرة الدر ودخل بها على أمه فقتلها الجوارى بالقناقيب ودمها في المختدق وهي مزيانة على باب القلعة وبعد أيام دفنت في التربة التي كانت قد أحلتها لنفسها فأفتردها زازا هامن جنس العمل لها تساعت في قتل الملك العظيم فقتل قري قاسر بقا كقتدم تورك ثلاثة أيام على شاطئ البحر فبذلك خلت ورويت في المختدق وهي مزيانة قال الله تعالى من يعمل سوءا يجز به وقال الشاعر

من يجتر حقرة يوما يصير لها \* فان حقرت فوسع حين تحفر

والله تعالى أعلم \* ثم تولى الملك المتصور نور الدين على ابن الملك المظفر فأقام سنة واحدة وثمان شهور إلى أن أسس وقيل بين جالوت في رابع عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسماة والله أعلم \* ثم تولى الملك المظفر قطز للغزي وفي أيامه قطعت التناثر الفرات ووصلوا إلى حلب وبذلوا السيف فيها ثم وصلوا إلى دمشق قال بطا ابن الجوزي أول ظهور التناثر سنة خمس وعشرين وسماة فاخذوا أنصاري وسمرقند وقتلوا أهلها وحاصروا أنصارهم شاه ثم بعد ذلك عبروا النهر فليجدوا أحدا في وجههم فأبوا البلاد قتلا وسبوا أساقوا إلى أن وصلوا إلى همدان وقزوين في تلك السنة وقدموا كثر المعصومين من الأرض وأحسنه وأهزه في سنة ولم يبق أحدا في البلاد التي لم يمتها الأرواح خائف يترقب ومولم ثم إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة لانهم معهم الأقسام والبقر والخيل بل كلون محومها لأفيرا ما خيلهم فانما المظفر الأرض بحواقرها وأكل من ورق النبات ولا تملق الشعر وأما دياتهم فانهم يصبون الشمس ضد طلوعها ولا يجرمون شيئا ولا يكون جميع الدواب وبني آدم ولا يعرفون تسكاحا بل المرة ثانيا فغير واحد ولد دخلت سنة ست وخمسين وسماة وصل التناثر إلى بغداد في ما تسمى ألفي يقدمه هلاكو فدخلوا بغداد وقتلوا الخليفة المستنصر ثم كاذك سابقي محله ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وسماة والوقت بلا خليفه وقطعوا الفرات ووصلوا إلى دمشق كقتدم أرسل هلاكو كتابا إلى الملك المظفر يذكر فيه نعم جنودائه فنفذه عن هي وقبحر وطفي وتكبر وأمر الله اتمرو نعم قد أحلكننا البلاد وأذننا للبلاد وقتلنا النساء والأولاد فباليها الباقيون أنتم عن مضى لاحقون وباليها العالمون أنتم اليهم تساقون ونحن جيوش المملكة لا جيوش المملكة مقصودنا الانتقام ومليكننا الأبرام ونزينا للأقسام وعدلنا في مليكننا قد اشهر ومن سيوفنا يا ابن المزمز المنقر وفي المعنى

ابن المنقر ولأمنقر سار \* وللبا سلطان التري والماء

ذلت لميتنا الأسود وأصبحت \* في قضى الأراء والخلفاء

وما وصل الكتاب إلى دمشق أقبل المظفر بالجيوش وشالته بيد بيرس البندقاري فالتة وأهم والتناثر عنده جالوت وقع بينهم حرب يشيد فبوزم التناثر شهرة فزعموا أن نصر المسلمون والله الحمد والموتة وقتل من التناثر مقتلة عظيمة وولوا الأديار وتبعهم العسكر يقتلون ويهبون وطعن الناس فيهم يقطقون وساق بيرس وراه التناثر إلى بلاد حلب وطردهم من البلاد ثم إن الملك المظفر وعديس برس بحلب ثم رجع عن ذلك فأتى بيرس من ذلك وكان ذلك سببا للوحشة بينه وبين المنقر فأتى بيرس وجاعة من الأراء على قتل المنقر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسماة ودفن بالمنقر بأرض الشام فكانت مدته أحد عشر شهرا وسبعة عشر يوما فنه سبعا وتعالى أعلم \* ثم تولى الملك الظاهر بيرس الهلالي البندقاري الصالحى صاحب الفتوحات والمهم العلية والشيم الزكية والاخلق الرضبة ومن أثر خبراته أنه أنشأ المدرسة التي بين القصرين تجاه البهارستان والجامع الذي بالحسنية وقنار إلى المعنى بالقرب من قلوب وغير ذلك وعما يحكى عنه أنه بلغه أن الشريف محمد بن محمدي بن سعيد حاكم مكة والمدينة المنورة حصل منه ظلم للنجار والحجاج والجاردين والواردين إلى الحرمين

للقفير والامير والمدرسة المتصورة التي دفن بها ولده وله الفتوحات يساحل البحر الرومي منها طرابلس وكانت بأيدي الأفرنج من سنة ثلاث وخمسة وعكوا بيروت وصيدا وغير ذلك وبلغت عمالكة التي مشر القيا وفي أيامه وصل عسكر التار إلى الشام وجعل الرضف والخوف فالتقام به ساكره وهزه هه شهر ذرية وحصاة لة عظيمة ثم وقع الصلح مع التناثر بعد أمور طويلة \* وتولى من بعده ابنه الأنشرف خليل فأقام ثلاث سنين وشهرين ومات سنة ثلاث وسبعين وسماة ودفن بمدبره التي أنشأها بحوار مشهد السدة لنفسه وقد من بها الأفرنج من أربعمهشرة ومائتين عد ألف وفي أيامه توجه غاصر حكا

الذين يمين ونجاؤا الامور وترجع من المد فكتب اليه اما بعد فان المحسة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة فاحسن والسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة ارفع وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله بعد الامن بالحنيفة وفعلت ما يحرم الوجه وسودا العصفه فكيف تفعلون القبيح وجعلت الحسن وتفسد القرض ومن يتكلم في القروض والسنة وتقاتل حيث لا تكون فتنة وانت من اهل الكرم وسأكن الحرم فكيف آويت الحرم وسفكت دم الحرم ومن بين الله غايه من مكرم فان لم تقف عند حدك انجدنا فليسف حدك والسلام فكتب اليه الجواب اما بعد فان المدلوك معترف بذنبه تائب الى ربه فان أخذت فانت الاقوى وان تعذ اقرب للتقوى حكى ان الملك انظاره ببرس لما عرض عليه الامر بدول الدين بيليك الخنزدار ليشتر به قال التاجر يا خوند هو يكتب ويقرأ فاحضره دواته وقلبا وورقة ليكتب شيئا تراه فكتب

ولا اضر وروما فافترسكم ابدا • ولا ينقل من ناس الى ناس

فاغيبه الاسمه اهد هذا البيت وروغبت في شرائه وحكى ان انسانا رفع قصة الى صاحب كمال الدين بن العديم فاغيبه خطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولكن حضرت الى باب خولا فافترسك حدث بعض عما اكد فكتبها الى فقال علي به فلما حضر وجدته ملوكه الذي كان يحصل زعمه وكان عنده في حالة غير مرضية فقال له هذا خطك قال نعم قال فهدر ملقي فن ذا الذي اوتفك عليك قال يا مولاي كنت اذا وقعت لاحد على قصة اخذتها منه وسألته المهلة على حتى اكتب على ملري يقبها سطرين او ثلاثة فانه ان يكتب بين يديه ليراه فكتب يقول

وما تنفع الا داب والعلم والنحما • وصاحبها عند الكمال يموت

فكان اعيان صاحب بالاستمه اهدا كثر من الخط فرفع منزلته • (تنبيه) • لا يخفى ما في هذا البيت الذي يمثل به المملوك من التورمة التي من انواع البديع والتقل ايضا ما فيه من المعنى ومطابقة اللفظ كانه يقول ان الله من على محسن الخط بان ضاهيت سدي في كتابته التي صايرها لثبات زمانه واناعنده غير محفوظ كالتي ممت هذا الكمال ويقال اناس في ذلك على ثلاثة اقسام اقدم اعطى خطا لاخطا وادم اعطى خطا لاخطا وادم اعطى خطا لاخطا

لاتحسب بان الخط يسعدني ولا فصاحة شعر اتمام العالي

بل انما انا محتاج لواحده • لنقل نقطة حرف الخاء لاطاء

(قائدة) قال الفخر الرازي حد الباعة بلوغ الرجل بعبارة كان ما يقول في قلبه مع الاحتراف ان اليمين اهل والتمويل الممل وقيل البلوغ من يحول الكلام على حسب الاماني ويحققه الاقلاخ على تردد الماني ويقال الكتابة صناعة شريفة تجلس الخبير بها لاس الملك وهي آلة قانونية تجعلها آلة جسمانية تصنف بالتروك وتقوى بالادمان قال على كرم الله وجهه عليكم بحسن الخط فانه من مغايير الرزق وقيل ما حسن خط انسان الاطبل الى راسه وما حسن صوت انسان الا وطلب الشخافة (قائدة) لا بأس بذكرها عند الاحتياج اليها وهي قال المنصوري في اعتبار الامت الممالك والمجراوي عند المشتري قل على استقام ظاهرة وباطنة وعلى احوال في الجماع من اغشاء وهو نوع تام من انواع الترامسة محتاج اليه مجدا احذر اللون الاصفر فانه يدل على هلة في الكبد والطحال او المعدة او يكون به بواسير تنزف الدم احذر الكز الرقيق البياض او الرقيق السواد والهاشم للون البدين كما فانه ديكون مبادئ يهيئ او برص لم يستدكم احذر الشمس منه الخفيفة التي تراها في موضع من البدن فانه ربما يكون مبادئ قوم ما لم تستدكم احذرا هذا الشامة وشبهه الوما تراه في البدن كالسكي او الوسم فانه ربما يكون على موضع برص واذا انشك

ونفسها ونفع طالب  
سواحل الشام وانتق قلعة  
الروم يهيسا ومرش  
ونفع من صور المسمى  
الاكن بمصن منصور  
وكان من احسن  
الاما كن بحيث عجز عنه  
السلطان صلاح الدين  
ومن يومئذ قطع دابر  
الافرنج من سواحل  
الشام وصار امرهم في اديار  
فالله تعالى برحمته  
واسعة ووولي بعده اخوه  
الملك القاهر بيبرس الذي  
كان نائب عنه فاقام يوما  
واحد وقتل ووولي حده  
أخوه الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون سنة ثلاث  
وتسعين وستمائة فاقام  
سنة واحدة ثم خلع لصفه  
فانه كان ابن تسع سنين  
ووولي بعده نائبه المنصور  
حسام الدين لاجين  
المنصوري ثم قتل سنة  
ثمان وتسعين وستمائة  
فاقام سنين • وعاد  
السلطان محمد بن قلاوون



الى السلطنة ثانيا سبعة  
سبعاً فقام بسبع سنين  
ثم حصل بينه وبين  
العسكر وحشة فخلع نفسه  
وذهب الى الكرك وفي  
مبدأ ولايته سنة تسع  
ونسمين وسقائه قدم  
فأوزان لك التار في مائة  
الف الى دمشق فخرج  
الناصر الى قتاله في نحو  
عشرين الفا فانهزم عسكر  
للناصر وقتل جماعة من  
الامراء ومالك فآزنان  
دمشق ما تلا فلقتها  
ونعاب له بها وحصل  
لاهلها من التنازل للسلطنة  
العتيقة ثم أخذ الناصر في  
التمهيز لقتالهم لان ابن  
نعمته جاءه الى البريد وحشه  
على ذلك فخرج اليهم  
وهزمهم ومن يومئذ  
انكسر شرهم وهازمهم  
في اديار ولما ذهب الى  
الكرك وفي مكانه السلطان  
بيبرس الجاشنكير فقام  
سنتين ثم عاد السلطان  
الناصر محمد بن قلاوون ثالثاً

هذه شي منه فادخل بالمملوك الحسام وادخل ذلك الوسر أو الشامة بالاشنان والبوق والمخلة فانه يثيب  
لثأره احذر كذبة يبايض العين وظلمة افانها يثدوان بالخدم احذر الصغر في الدين فانه اذا على  
رداءة الكبدوان كان في العين عروق ظاهرة دلت على البلى احذر غلة الاجفان ويطمر كتمانها  
ربما كان مبادي جرب فيها احذر عظم الانف واصور حاجه فانه ربما يدل على نواسير في داخلها فانتقريباً في  
النفس ورعاسال منها رطوبة هذه الغزلة تدل على نواسير احذر قلة اشتغال العين وقلة شعر الحاجبين  
فانه يدل على الخدم واعتبر حال الاخاس والتكهن من القم والانف فانه ربما يدل على البصر واعتبر حال  
الاشنان فان القوي منها طويل القادد على العمر وعلى صحة البدن وقوة الدماغ والعكس واعتبر  
وضعها في مقار سها ان كانت تنحني أو فيها خلل في اصطفافها وكذلك راحة التكهن فاحذر واحذر  
ما ركب بعضهن الطمخ كاللون الاخضر والاصفر والاسود وشبهه الحر في النار فانه يدل على فساد المعدة  
والتكهن احذر ان يحلمن قلة صبح الشفتين أو يبايض لون اللسان وغفلته لو تغير لون عقبه او خضره او اسود  
يسير فانه مندرج عرض قريب لوبان الكبد ضعيف والجمال معتل احذر التنوف في البطن والمكان الموضع  
منه والرم عند الغزلة فانه يدل على مرض في المعدة أو فيها احذر التنوف في العنق وان كان صغيراً أو اثر قرحة  
فيه فانه يدل على ان يكون هناك خنازير وقد دأبتوه يتولد منه بصره ولا بأس ان تأمر المملوك ان يعبري  
شوطاً ثم تتفقد التي منه هل يغير أو يسعال ثم تتفقد حال مفاصله في سلامت الجمر كانت يتفقد الساق منه  
هل فيه عروق ثمان كبار أو سعة فانه ربما يدل على داء الفيل أو عرق النساء أو بصره نصف العصب وقلة  
الجلود والرسعة عند الاعمال القوية والضعف عند الجماع والاسترخاء عند شرب الماء البارد واعتبر  
لطافة الفواصل ووقلة الوارورة والجلود والدمرة فالف تنفع بهذه العلامات في اقتناء الممالك تفعا احذر  
(القول في اعتبار احوال الجوار) بعلامات تدل على احوال المستورة منها اذا كان قم الرئوسا كان  
فرجها واسعا واذا كان ضيقا كان مثله واذا كان مدورا كان كذلك واذا كانت كبيرة الاربعين من  
الانف غليظة الشفتين كانت غليظة حاشي الفرج وان كان لسانها شديد الحمرة كان فرجها شديد  
الرطوبة وان كانت جذبا بالانف فهي قليلة الرقيقة في السكاح وان كانت طوية العنق فهي رابية  
الفرج قليلة نبات الشعر وان كانت كبيرة الوجه غليظة العنق دل ذلك على صغر الفرج وصغر الفرج  
وضيقه وان كانت صغيرة الممثل كانت غليظة الفرج وان كان لحمها ظاهر قديماً اصلها كانت غليظة  
الفرج وان كانت نبيلة مكنونة لحم اليدين والقدمين تكون كبيرة الشبق لاصبر لها على التسكاح وان  
كانت حارة الجلس في كل وقت جراء الشفتين والانتفصيلة الفرج فتكون شديدة الطلب للتسكاح وان  
كانت جوارحها اللون زرقاء العينين فتكون شديدة الشهوة وان كانت كثيرة الفخذ خفيفة الروح حسرة  
الحركة فتكون قوية الشهوة للتسكاح وان كانت تحلاها العينين مع كبرهما فتكون شديدة الغلة  
ضيقه الفرج وان كانت كبيرة الاذنين صغيرة الفرج فتكون غليظة القم وان كانت ثائرة العينين الى  
ناحية الفخذ دل على سعة الفرج وان كان لحم المرأة عمالماً رطوبتها ابيض بصغرة بيرة والعين منها  
كالحماة دلت على طهر ورطوبته على رطوبة الفرج وبرودته واعلم ان التساهل في ضرب ورتبة سبعة  
ولكل ضرب ورتبة منزلة في الشهوة لا يحصل لها كمال اللذة الا بالمتعارف لرجل الطاعة والجمعة وحققه  
في النسية الا بالها وهي شخصاً ورتبة وجوفاً وقهرامو يلجأ وفهوا وسكفا فاما التساهل في العلة الفرج مع  
صلايته وامتلائه فمفسد وهذه لا يكمل لها لذة الجماع الا بالذكر الطويل الذي يصل الى باب الرحم ومحل  
الولد لاهل الفرج \* مثل عمر بن عثمان القنفي من جارية اشتراها فقبله كيف وجنتها فقتل فيها  
خصمتان من الجنة البرد والسعة وذكر الهندى من دارة الذكر الطويل اثنا عشر اصبعاً فاقوتها والوسط

تسع أصابع شافوقها والصبر ستة أصابع شافوقها وأما الزلقة فهي مضبوطة القرج إلى ما حوت  
 جواربه وهو زل بعد منه ولا يحصل لها كمال القوة إلا بالذكور القصير الطليخا جدا وأما الحولا فهي منضجة  
 الأول من القرج ويجوز الباخل منه وهذه لا يكون لها ثلثة الجماع إلا بالذكور الوسط الرأس بجوارب القرج  
 وأما القنارة فهي طويلة حتى القرج بيضاء بالرحم وهذه لا يوافقها إلا الذكور الطويل المفرد دون  
 غيره وأما البهجة فهي التي فرجها معادل لواقفها كل ما ذكرنا وأما الفهوه فهي واسعة القرج يوافقها  
 الذكور الطويل القليل والوسط كذلك وأما السكفاء فهي الناقص فرجها عظماء يكادان يلتقيان في  
 صنفه ويعدان من الأبلاج وهذه لا يوافقها إلا الذكور الطويل الرقيق وقل أن تعمل الاوتوت عند الولادة  
 قبل خروج الولد لضيق القرج ومن أراد الاستلذا فبالجماع فعليه بالقصيرة من النساء ورجعنا إلى ما نحن  
 بعده من أمر السلطان بيبرس فإنه أقام في السلطنة سبع عشرة سنة وشهرين ونصفا ومات بالقصر بدمشق  
 ودفن في سابع شهرى محرم الحرام سنة ست وسبعين وسثمائة ثم تولى الملك السعيد بركة ناصر الدين  
 محمد بن الملك الظاهر بيبرس فتمصر في سنتين وثلاثة شهور وكان آخرها فيه في الأمور ثم خلع وتوجه  
 إلى الكرك في سابع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسثمائة ثم تولى أخوه الملك العادل بدر الدين  
 شلا مش وجهر سبع سنين وكان يدعى له ولقلاوون وضربت السكت باسمه ما قام ما يقوم وعزل  
 في رجب سنة ثمان وسبعين وسثمائة ثم تولى الملك المنصور أبو المعالي قلاوون الصالحى الأتقي وهو  
 الذى بنى الجيارسرستان بين القصرين بجمهر والضفة التي دفن بها وله الفتوحات بساحل البحر الرومى منها  
 طرابلس وبيروت وصيدا وغير ذلك ثم مات في ليلة الجمعة التي دعى بها له القتل بدمشق وكان من خيار جنده  
 وعقلائهم وأفاضلهم بهذه إلى ذلك القرب فلما رجع من عنده ذلك القرب أحسب الملك المنصور قلاوون  
 أنه لما كان مقبلا عند سلطان القرب جاءته رسالة من بعض ملوك الأفرنج الكبار المعادين للمسلمين أن  
 يشفع له في تزويج بنت بعض ملوك الأفرنج لولده وكان والدها مهنا ذلك القرب ومذموميا محبته وكان الملك  
 المستقيم قبل ذلك معاديا للمسلمين ومؤذيا لهم ولكن حمله هوى ابنه على أن يبعث إلى ذلك القرب في  
 ذلك فاحتاج إلى إرسال رسول إلى ملك الأفرنج يسبب ذلك فقال له تذهب في هذه القضية فتخضع فقال له  
 هذه مصلحة في المسلمين راحة وأرى أنك تذهب فيما قبل بل لم حتى ذهبت فادبت الرسالة إلى ملك  
 الأفرنج وتضيت أربه وأقت عند ملك الأفرنج مذموميا محبته على وأجنى حيا شديدا ومرض على المقام عنده  
 مبق على ديني من الإسلام فقلت لا سبيل إلى ذلك فاجازني واكرمتي فلما أرتت الأنصار من عنده قال  
 أن يدان أنصفك بأمر عظيم لي يحصل لأحد من المسلمين مثله فتجبت من ذلك وقلت من أين ذلك فخرج  
 لي صندوقا مصفيا بالذهب ففتحه وأخرج منه مقلتين ذهب ففتحه فخرج منها كتابا قد زلأكثر  
 حروفه وقد ألحق عليه نقر قسور وقال أن تدري ما هذا قلت لا قال هذا كتاب ينمى إلى جدى قصير وما  
 زلت أترأيه ملكا بعده ملك وكل ملك كان عنده حفظه وقد أوصانا أحد أدانته ما دام هذا الكتاب عندنا  
 لا نزل الملك فخرنا وهذه الوصية متفاداة عن جدنا قصير فحسن حفظ هذا الكتاب غاية الحفظ ونظمه غاية  
 التعظيم ونشرك به ولا يعرف ذلك أحد من النصارى إلا نحن ولولا عز تلك وصي كرامتنا ومضى بحقك  
 ما علمت ذلك عليه قال فأخذته وعظمته وبركت به ولم يقدري قراءته أحد تلطع أجزأه وفهم ملول  
 الزمان وبسبب هذه الرسالة كشف الله شر هذا الملك المعادى للمسلمين فكانت مدة ولايته الملك المنصور  
 قلاوون إحدى عشرة سنة وشهرين ونصفا وتوفي بمصر في سنة ثمان وستين وسثمائة ثم تولى الملك الأشرف صلاح  
 الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون قال محمد بن غانم في الملك الأشرف خليل وفي السلطان صلاح الدين

الحصن من الكرك وهي  
 التولية الثالثة وكان  
 يسبوس قهقرب إلى  
 الصعيد ثم هرب منه  
 إلى جهة الشام فأخضره  
 الناصر وخنقه ودفن  
 بمصر سنة البيروية بالدر  
 الأصفر داخل باب النصر  
 واستمر الملك الناصر في  
 السلطنة ثم كن منها وجر  
 ساجد ومنازل وفي أيامه  
 انقطعت الخطبة باسم  
 العباسيين والدعاء لهم  
 على المنابر واكتفى باسم  
 السلطان وكانت وفاته  
 يوم الأربعاء تاسع شهر  
 ذي الحجة سنة إحدى  
 وأربعين وسبع مائة ودفن  
 عند والده بالقبة وكانت  
 مدته الأخيرة اثنين  
 وثلاثين عاما وسبعة  
 أشهر ونصفا قصارت جهه  
 ولايته أربعين وأربعين  
 سنة وخمسة عشر يوما  
 يبلغ هذه المدة أحد من  
 سلاطين مصر وولى بعده  
 ولده الملك المنصور أبو

يوسف بن أيوب

ملك كان قد لقب بالصلاح • فهذا خليل وذو ياف  
فيوسف لاشك في فضله • ولكن خليل هو الأشرف

ومما يحكي عن الملك الأشرف خليل أنه كان جالسا في بعض الأيام والقرن يدقون القرآن وكان والده المنصور قلاوون حاصر الطرابلس فقال نصره القضي هذه الساعة أخذت طرابلس فشناع هذا الخبر وذاع وملا ألقوله والاسماع في بعض الأماسق الطربيق حتى وردت الأخبار بفتح طرابلس في الساعة المذكورة وذلك الأمر قد كشفه الله عن ذهنه وحكي القاضي عجب الدين بن عبد القاهران الشيخ شرف الدين البوصري رأى في منامه قبل سير الأشرف خليل إلى حصاره كقافلا يقول

قد أخذ المسلمون هكا • وأشبعوا الكافرين مكا • وساق سلطاننا عليهم

خيلنا ذلك الجبال دكا • وأهزم الترك منذ سارت • لا يتركوا الفرج ملكا

فأخبر بذلك جماعة شهدوا وبصحة ذلك فاسفر الأشرف في أثناء ذلك ففتحه وأوفيه يقول القاضي عجب الدين المذكور

يا بني الأصفر قد حل بكم • تقمة الله التي لا تنفصل

نزل الأشرف في محاسنكم • فأبصر وأمنه بصفع متصل

فأقام الأشرف خليل ثلاث سنين وشهرين وقته على كمال الأمير سيف الدين بن دثار البصيرة في ثالث عشر الحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ونقل إلى ترته التي أنشأها بجوار مشهد السيدة نفيسة • ثم تولى الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمره تسع سنين وخلع في الحرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة • ثم تولى الملك العادل كنيته المنصور واستقر لأجل ما قام من سنين وهو بالي الشام في الحرم سنة ست وتسعين وسبعمائة والله تعالى أعلم • ثم تولى الملك المنصور وحسام الدين لأجل المنصور الذي كان نائباً فقام سنين وسبعة وأربعين يوما وقيل في القلعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ودفن بالقرافة • ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون نائباً بعد أن تطلعت السلطنة أحد أوابرين يومالي أن حضر إلى القلعة في سادس جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فقام عشرين سنة ثم عزم على الحج في شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة وعرج على الكرك وأرسل يجبر الأعراء أنه أقام بها ورجع عن السلطنة لما قصرت يده في ملكيته بوجود سلاطين بيبرس وكان ذلك تديرا منه وذلك في شوال سنة ثمان وسبعمائة والله تعالى أعلم • ثم تولى المنصور بيبرس جاشنكير المنصور واستدار الناصر محمد بن قلاوون ويعرف بالعشماي فقام أحد عشر شهرا وخلع نفسه وهو إلى الصعيد وهو الذي بنى البيبرسة بالدرب الأصفر ودفن بها وجدده جامع الحماكة بعد الرلة ومات في سادس رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ووجد بعد موته خفية شريفة مكتوبة بالذهب في سبعة أجزاء في قطع البغدادى كتبها له شرف الدين بن الوليد بقل الشعر وأخذت من البيعة ذهب بالف وسبعمائة دينار وأتقن عليها جملة أموال والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب • ثم عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون نائباً وجامع الكرك قال الشاعر  
الملك الناصر قد آتلت • دولته تشرق كالشمس  
عاد إلى كرسه مثل ما • عاد سليمان إلى الكرسي

وإن الملك الناصر عرج في زمنه الجامع المعروف بالمجد يدعى القديمة بجوار الحرم وأجر جامعها بالقلعة وعمر المدرسة التي بين القصرين وسافر بالجمعة تسع عشرة وسبعمائة وسافر أيضا بالجمعة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وحفر الخليلج الناصري المنصل إلى مصر بأقوس وعمر عليه القناطر وعمر قناطر الجيزة ونزه عمارات كثيرة من مبادين وقصور وغير ذلك • قيل أنه رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فأمر ببناء خانقاه تجامس بأقوس وقاله هناك علامة بالمرل تهتدى بها قبادر وفور إلى الخلل المذكور وفوجد العلامة فبنى

بكر وكان مسبق الديرة  
نخلع وقتل سنة اثنتين  
وأربعين وكانت مدة  
ولايته شهرين وأياما  
فولى بعده أخوه السلطان  
كعبك وعمره ست سنين  
فأقام ثمانية أشهر والأمر  
في دولته إلى قوصون  
ويشك فخلعه وتوفى  
بقوص بعد أربع سنين  
وفى بعده أخوه احمد  
فأقام أربعين يوما ثم خلع  
وقتل سنة خمس وأربعين  
وسبعمائة وولى الملك  
الصلاح عماد الدين  
أحمد بن أخوه فقام  
ثلاث سنين وشهرين  
وسبعمائة ثم توفى  
سنة ست وأربعين  
وسبعمائة وعمره نحو  
العشرين سنة وهو الذي  
وقف قبرتين لكسوة  
الحكمة بيبرس  
وسندريس وولى بعده  
أخوه الأشرف شعبان  
فأقام سنة وشهرا وسبعة  
عشر يوما وقيل ولى

هذه كلها مما قاموا جعلها محلة للزواجين وعملها العزاب وجماع بين وبينها بجانها وستان ومدونة  
 بملحمة ووضع بها أربع عشرة ربة ومن جعلها بعمدة مكة وبها الذهب المود كناية بالقلم الحق بالخير  
 والاتقان وكل سوف مشرق بالودار التيقن الذي لا قطع به ولا وصل وقاطعة كل سوء ومن ليقة صدقة  
 بالذهب وبها - كل بزه كسبه وجوده ونخبه وجلده محمد بن محمد الله داني وهي من مقررات الدهر  
 وأجزؤها ثلاثون جزاة كل من مصرف كل جزء منها ثلث دينار والتماس أن يكون من الاصل ولا يتفرج من هليها وقد  
 شاهدتها في اروان الناس عبر والنجوا من انقائه للذ كور جوامع ومساكن واسواقا وبيوتا وقصورا للشي  
 صارت مدينة من مدائن مصر المشهورة وهي عامرة الى الآن وعمارتها في أيام الملك الناصر المشاواليه  
 ان مصر بها كان جالسا يلبس القمامة عند سلازمه بعض كتاب النصارى بجماعة بضاعة فقامه المغربي  
 وتوهم انه مسلم ثم ظهر انه نصراني فدخل على الملك الناصر وفوضه في خبر زى اهل القمة ليمارز المملوكون  
 منهم فخران تلس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسارة الأحمر ليقال اذاهم ويعرف الجرمون  
 بسمهم ومات الملك الناصر يوم الاربعاء صباح عشرين ذى الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة ودفن مع  
 والده بالبقعة المنصورة فكانت مدة ولايته في الثلاث مرات اربع واربعين سنة وخمسة عشر يوما خاضعا  
 محبين ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم \* ثم تولى الملك المنصور رابعين وهو اول اولاد الناصر محمد بن  
 قلاوون فقام شهرين واياما وتسلم سنة اثنتين واربعين وسبعمائة وتوفي بقوص والله سبحانه وتعالى اعلم  
 بالاصواب \* ثم تولى الاشرف على كور جلت بن الناصر محمد وعمر ست سنوات فقام ثلاثة شهور والاربعين  
 دولته ودولة اخيه تقي الدين وشيبت والله اعلم وتوفي بقوص \* ثم تولى الملك الناصر اربعين الناصر محمد  
 وكان مقبلا بالكرخ فغضر الى مصر في عاشر شوال سنة اثنتين واربعين وسبعمائة فقام ثلاثة شهور وخلع  
 نفسه في التاسع عشر احرم سنة ثلاث واربعين وسبعمائة والله اعلم \* ثم تولى الملك الصالح اسمعيل بن الناصر  
 محمد فقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوما الى ان توفي في ربيع وربع الاخر سنة ست واربعين  
 وسبعمائة والله اعلم \* ثم تولى الملك الناصر شعبان بن الناصر محمد في ربيع الاخر سنة ست واربعين وسبعمائة  
 وفيه يقول جلال ابن نباتة طلبة سلطانا تبيت \* بطالع السعدي طالع  
 فاعجب لما كيف ابنت \* هلال شعبان في ربيع  
 فاتفق انه كان للسلطان شعبان اخ يدعى امير حاج وكان محبوبا فعمل لاخته طعاما يأكله في الخميس وعمل  
 للسلطان طعاما يأكله في تحت الملك فقدر الله سبحانه وتعالى ان خلع السلطان شعبان وحبس مكان اخيه  
 امير حاج وجلس امير حاج على تحت الملك فالتحق في كل طعام للعز ولوالعز ولأكل طعاما لتولي هذه  
 تصرف السلطان شعبان سنة وسبعة عشر يوما والله سبحانه وتعالى اعلم \* ثم تولى السلطان امير حاج ولبس  
 بالثقل فقام ست واثلاثة اشهر وعشرة ايام وامسك ومات في ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين  
 وسبعمائة والله سبحانه وتعالى اعلم \* ثم تولى الملك الناصر أخو امير حاج فقام ثلاث سنين وتسعة شهور  
 وعشرة ايام وخلع في ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى اعلم  
 \* ثم تولى الملك الصالح صلاح الدين اخو الناصر حسن فقام ثلاث سنين وثلاثة اشهر وامسك في شهر  
 شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة والله اعلم \* ثم عاد السلطان حسن فأتى وجلس على تحت السلطنة  
 الشريفة وتمكن وتصرف في مدينته التي بالرملة بمصر وهي من احسن المدارس بحكمة البناء ليس  
 لها نظير وقد سمعت من بعض الافاضل ان السلطان - لما ستم بانه لودته المذكو روتبها واغاثها  
 لاقامة الشعار الاسلاميه ووقع الاتفاق ان السلطان حسن اجلس بالمدرسة يرق وظائف المستحقين  
 بحضوره وحصل التنبيه على يوم معلوم فجاء السلطان حسن صبيحة اليوم المذكو بعد ان فرشت المدرسة

بعد السلطان حاجي أخوه  
 فقام سنة وثلاثة اشهر  
 وشهر ايام ثم خلع وقتل  
 وكان سنين السيرة وولى  
 بعده أخوه السلطان  
 حسن بن محمد بن قلاوون  
 وعمره يومئذ احدى عشرة  
 سنة فقام ثلاث سنين  
 وتسعة وخمسين يوما ثم  
 خلع وحبس بالقمة وولى  
 في محله أخوه صالح وهو  
 الثامن من سلطان من  
 اولاد الملك الناصر محمد  
 قلاوون واقام ثلاث سنين  
 وثلاثة اشهر ثم عاد  
 السلطان حسن سنة خمس  
 وخمسين وسبعمائة فقام  
 ست سنين وسبعة اشهر  
 واياما وجملة مدته عشر  
 سنين واربع اشهر واياما  
 وفي ايامه بنى جامع الامير  
 شفيق وخانقاه الامير  
 صرغتمش ومدونة  
 السلطان حسن بالرملة  
 بناها في ثلاث سنين  
 وارصد لمصر فونها كل  
 يوم بخلافه متقال ذهب

بالقرش القاهرة وجلس السلطان بالمدرسة وجلس من له عادة بالبحاوس وكان بازاها السلطان حسن فرجة  
 ويجوزها وسادته سكت عليها السلطان حسن فاتفق ان الشيخ الامام العلامة للحام قوام الدين الاتقاني  
 النجفي صاحب الاتقان في فقه الحنفية والنهاية شرح المبدية وغير ذلك من التصانيف وكان في زمانه اوجد  
 الدهر بالحق وشيخ الحنفية على القوم والاطلاق وكان حالة قدومه الى مصر مصر ورزقته في رأسه  
 طرماور فبلغته هذه الجمعية قبا دوالي المدرسة ودخلها تراهي السلطان في هذا الحفل العظيم فما زال يتعطي  
 الرقاب الى ان جاس في ثياب الفرجة فغظرت اليه السلطان حسن شررا وقال له ما الفرق بينك وبين البهائم  
 قال هذه الوساوسة فهابه السلطان وامر من حضر من العلماء والافاضل ان يعصوا معه في علو مشي فاجادوا فاد  
 واحسرت الا امنين وقتت الا ذان لما ابداه من العلوم فاعجب به السلطان حسن وانعم عليه بالمشيخة  
 مدرسته وتوجه السلطان حسن الى تحت له كره وامر ان يركبوا الشيخ قوام الدين المذكور على مركوب  
 السلطان حسن بهرجه وعده فركب ومشى امامه كبار الدولة من جهتهم الامير صرغتمش الى ان مطلع  
 الديوان فغضب بعض من حضر من ذلك الموكب فقال الشيخ قوام الدين لا يصبروا في ذلك فتعدي تحت  
 ركابي سبع سلاطين من سلاطين القمم فبما انتم على صبيده وقد احسن من مال في المضي  
 العلم برفع بتالاجاده \* والمجمل يخفض بيت العز والكرم

وفي ايام السلطان حسن بن شغون جامعه وناقاه وبنى صرغتمش مدرسته وقر والشيخ قوام الدين في  
 تدرسيها وكان مدة تصرف السلطان حسن في الولايتين عشرين واربعه اشهر ثم امسك وقتل عند  
 ملوك بلغيا في شهر جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وسبع مائة والله سبحانه وتعالى اعلم \* ثم تولى الملك  
 المصوري حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون فاقام سنتين وخمسة اشهر وخلع واقام بالقلعة الى ان مات في  
 خامس شهر شعبان سنة اربع وستين وسبع مائة والله سبحانه وتعالى اعلم \* ثم تولى الملك الاشرف شعبان بن  
 السلطان حسن وهو الذي بنى الاشرفية برأس السور فحدا القلعة وهدم غالب ابداه فاقام اربع عشرة سنة  
 وشهرين وثمانين ثم خلع وقتل في خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبع مائة وفي زمانه في سنة ثلاث  
 وسبعين وسبع مائة كان ابتداء خروج جمود لثو كان اهلهم من اينما اقلوا حينئذ سرق وقطع الطريق  
 الى ان انضم الى خدمة خيل السلطان وما زال يترقى الى ان وصل ماوصل \* ثم تولى الملك المصوري حاجي بن  
 الملك الاشرف فاقام خمس سنين واربعه اشهر وكان محجوبا بالخرسنة والكلام لبرقوق وتولى الملك  
 المصوري محمد الاحداث عشرين سنة ثمان وسبع مائة وفي زمانه في سنة اثنتين وثمانين  
 وسبع مائة ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام يصل فغضب به شخص في صلته فلم يقطع الامام الصلاة  
 حتى فرغ فلبس اكلب وجهه العايب وجهه خنزير وهو باب الى الغاية فغضب الناس من ذلك وكتب  
 بذلك حضر بواقة الحال ولقيه تعالى اعلم بالصواب \* ثم تولى الملك المصوري حاجي بن الاشرف فاقام سنة  
 وستة اشهر وكان عمره ست سنين والامر في ذلك لبرقوق ثم خلع في ثاني عشر رمضان سنة اربع وثمانين  
 وسبع مائة وقد اغتضت دولة الاتراك كما اغتضت دولة من قبله بولته البقاء فكان مدة ملكهم مائة وثلاثين  
 سنة وسبعة شهور وقد در القائل

وصاروا احاديثا نجا بعدهم \* وكان بهم في ملكهم بضر بل مثل

(الباب الثامن في دولة التاجرة كسة)

وهم طوائف وازنح ولم يحا حة وجاسة وصدقات وكانت اوراق مصر بايديهم فكانت اهل مصر  
 تتلاعب بهم فيما يبيدهم من الارزاق وكانت خدامهم تبسج جميع ما يتحصل من طعامهم للناس من لحم  
 ودجاج ونفاس وغير ذلك وكان لهم سوق يباع فيه ما يتحصل من اطعمتهم التي اخذت خدامهم من اسيطهم

ثم تولى من بعده ابن اخيه  
 الملك المصوري محمد حاجي  
 فاقام سنتين وثلاثة اشهر  
 وخلع سنة اربع وستين  
 وحسب بالقلعة الى ان مات  
 في سنة احدى وعشائة  
 \* وولى بعده الاشرف  
 شعبان ابن السلطان  
 حسن فاقام اربع عشرة  
 سنة ثم قتل وهو الذي  
 احدث العامة الخضره  
 للاشراف ومكث الى  
 سنة خمس وسبعين  
 وسبع مائة وكان احداث  
 العامة الخضره سنة  
 ثلاث وسبعين وسبع مائة  
 وفي تلك السنة كان  
 ابتداء خروج الطاغية  
 جمود رائك الذي خرب  
 البلاد واباد العباد \* ثم  
 تولى من بعده ولده على  
 فاقام اربع سنين وشهرا  
 وكان محجوبا بالخرسنة  
 والكلام لبرقوق وتولى  
 سنة ثلاث وثمانين  
 وسبع مائة \* وولى بعده  
 اخوه السلطان صقرخان

فيهم يتأخرون بنهائهم الموت الفائرة والمدارس والجمامع والترب وكان لهم خبرات وقد تظلم بعضهم فيهم  
قوم اذا أقبلوا كانوا ملائكة • لطفوا وان قوتلوا كانوا عقابا يتا

الى ان فشا الظلم والعدوان وكثرت فيهم المصادرات وغلبت سياهم على حسناتهم ومالوا الى العوانية  
والله سدين واسلويا به عاتر الدين فاستجاب الله فيهم دعاخلهم في يوم تفرقهم كل غرق ودار الظالمين خراب ولو  
بمدعين وان الملك الله يثيبه من يشاء والعاقبة للذين • لو لم السلطان الظاهر برقوق وكان اسمه من  
قبل الثانية اسماء استاذة بلغا الكبير برقوق سلطان عزم الاربعاء تابع عشر رمضان سنة اربع وخمسين  
وسبع مائة فقامت سنين وعشرة ايام واختفى في جسادى الا • ثم دنة احدى وتسعين وسبع مائة ثم ظهر  
بالكر ك • وكان قد بدأ بعناية مدرسته التي بين القصرين والله سبحانه وتعالى اعلم • ثم عاد الملك المنصور  
حاجى بن الاشرف فقام بسبعة أشهر الى ان خلع نفسه من السلطنة عند مجي برقوق من الكرك فدخل مصر  
والملك المنصور رعن يمينه والحليفة عن يمينه والله سبحانه وتعالى اعلم ثم جلس برقوق على تخت السلطنة  
الشريفة فقامت بمدرسته وهي من عمارات مدارس مصر قال الشاعر

قد انشأ الظاهر السلطان مدرسة • فافتتحت ايام مصر مع مدرسة العمل

يكنى الخليل بان جاءت محمدية • صمم الخيال بها تشفى على عجل

وبنى اضرابه بالاهرار وهي مسكونة معمورة الى الان • وكان مدة تصرفه ست عشرة سنة واربعه أشهر  
وتوفي في شوال سنة احدى وخمسة مائة وقد نثر به المذكرة كورة وضبط ما خلفه برقوق فكان من الذهب  
التي الف الف دينار واربع مائة الف دينار ومن اقماس والحز والاثاث ما قيمته الف الف دينار ومن  
المتول المسومة والبالغ ستة آلاف ومن الجبال الفضة خمسة آلاف وكان هليق دوايه في كل شهر عشرة  
آلاف اورد والله اعلم • ثم تولى الملك الظاهر ابو السعادات فرج بن برقوق فقامت ست سنين وخمسة أشهر  
وعشرة ايام ثم اختفى بعد ذلك واقفه اعلم • ثم تولى الملك المنصور عبد العزيز بن برقوق فقامت سبع واربعين  
يوما وظهر الملك ابو السعادات وأمسك أخاه وحبس بالاسكندرية وقتل بها ثالث عشر جسادى الاولى  
سنة ثمان وخمسة مائة والله سبحانه وتعالى اعلم • ثم عاد الملك الظاهر ابو السعادات فرج الى السلطنة فقام  
ست سنين وتسعة أشهر وجملة ولايته اولا وثانيا ثلاث عشرة سنة وشهران وعشرة ايام • وكان ما كان بينه  
وبين جنده فقتلوه شر قتلة بدمشق والتي على رزيلة وهو ريان من اللباس عير به الناس وينظرون الى  
جسده وذلك من اعظم العبر واعكبر لمن الى ان • من الله عليه بعض الناس بعد عدة ايام فخلعه وضله  
واذرحه في كفن وواراه في التراب والبراج من الكريم الوهاب ان يكون قد فقره انه على كل شيء قدير • ثم  
تولى الملك العادل ابو الفضل العباسي بن المتوكل فقامت ست أشهر واربعا مائة وخمسة في مستهل شعبان وكان  
استناب المريد وشاركه في الخطة والاعمال بدوافقه اعلم • ثم تولى الملك المنصور بدو الناصر شيخ المجرى  
وحبس الخليفة بالقلعة الى ان اُرسله الى الاسكندرية في اخر سنة تسع عشرة وخمسة مائة • واولا للناصر  
فرج وهم محمد وفرج و خليل وكان المريد شيخ بني مدرسته الموحدة الا • فبدأ في عمارتها سنة سبع  
هشرة وكملة في سنة عشر بن ولور مصر من مدارس السلاطين احسن منها ولا • كلف ولا ايسى منظرا  
قبل ان حاله بنشأ امر الهندس بن عبد الوهاب لمثل ما يمد مدرسة السلطان حسن فبنى كائما • ولما بنشأها  
اشار واعلم انه لا يصلح لباب مدرسته الا الباب المربع كى مدرسة السلطان حسن فخلعه وور كى على بابها  
وجعل فوق السلطان حسن في نظار الباب قرية بالقوة بية تسمى فيها فكان ذلك سببا لسمو وقف  
السلطان حسن وادور بها وجرل منفعه وهي مستمرة الى الان • ذكر القرمطي في اعلامه انه في سنة خمس  
هشرة وخمسة مائة زمن السلطان المريد ان شخصاً بمكة المشرفة يدعى بالقاروقى كان له جبل جمل فوق

حسين ابن السلطان  
حسن فقام مستورة  
اشهر وكان عمره ست  
سنتين وكان امره برقوق  
كاخيه ثم خلع سنة اربع  
وخمسين وسبع مائة  
واقترعت بموته دولة  
الانار • ومن القرائب  
انه قدولى من ذرية الملك  
الناصر اثناس عشر سلطانا  
ولم تبلغ منهم مدة  
الناصر فانه اقام اربعا  
واربعين سنة ونصف  
شهر كائما ومدة هؤلاء  
ثلاثة واربعون سنة  
ومدة ولاية الانار ثمانية  
سنة وثلاثون سنة وسبعة  
اشهر ثم جاءت دولة  
المجراكية قال بعضهم  
ولم سماحة وحجامة  
وصداق وكانت ارزاق  
مصر بايديهم وكانت  
اهل مصر تتلاعب فيها  
بايديهم من الارزاق  
وخدهم تبع ما يقتصل  
من طعامهم للناس من  
نعم وثقائس وغير ذلك



١٩١ هجينة اثنتين وأربعين وخمسة وأقام أياما وجهاز إلى الاسكندرية ومات في أيام خستقدم والله  
 تعالى أعلم • ثم تولى الملك الظاهر أبو سعيد بقمي العلائي أيامه وعمر في أيامه عجالات كثيرة من مساحد  
 وجوامع وقناطر وسور وبقية ذلك وكان مقرما بحسب الأيتام والأحسان اليهم ولغيرهم عياحيك عنه أنه  
 كان مقدما لخدمة المعارف بالله تعالى الشيخ فخر الدين محمد الحنفى تحت ركانه وكانت خدمته عنده  
 مل ومطهر وتزوية الشيخ فخر الدين في خلوة ذات عزم فوجد بقمي بلا عمامة على رأسه وكان الشيخ في  
 ساعة جال فقال له أين حمامك يا بقمي قال سقط في البئر راسدي فتدبى الشيخ محمد الحنفى وقال له  
 أما بكفك يا بقمي في حمامك في سلطنة مصر فقام في السلطنة أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وتوفي ليلة الثلاثاء ثالث  
 صفر الخير سنة سبع وخمسين وخمسة وأقام في السلطنة لولده في تسعة أشهر وتوفي بقمي بالركك  
 الأمير قايتباي أمير حورو الله أعلم • ثم تولى الملك المنصور أبو السعادات عثمان بن بقمي فقام أربعين  
 يوما وعلم يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سنة سبع وخمسين وخمسة وأقام في الاسكندرية والله  
 تعالى أعلم • ثم تولى الملك الأشرف أبو النصر إناي العلائي في يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة  
 سبع وخمسين وخمسة وأقام في المنصور في الناصر في يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة  
 الجمعة خامس عشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وخمسة وأقام في المنصور في يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة  
 يترته التي أنشأها بالهره • ثم تولى أبو الفتح أحمد بن المظفر فقام أربعة أشهر وأربعه أيام إلى أن خلع  
 يوم الأحد تاسع شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسة وأقام في المنصور في يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة  
 الناصري ثم المؤيد وهو السلطان الأول من الأروام بصرام لم يكن المعز يسكن التركاني ولا حين من  
 الأروام فقام ستين وخمسة شهرا وأربعين يوما وتوفي يوم السبت تاسع ربيع الأول سنة  
 اثنتين وسبعين وخمسة وأقام في المنصور في يوم الاثنين تاسع ربيع الأول سنة  
 العلائي ثم المؤيد يوم وفاة السلطان خستقدم فقام سبعة وخمسين يوما وخلق يوم السبت طائر جادى  
 الأولى وجهاز إلى الاسكندرية فقام بها إلى أن مات رحمه الله تعالى • ثم تولى الملك الظاهر في الناصري  
 يوم خلق بلباي فقام ثمانية وخمسين يوما وخلق يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين وخمسة  
 وجهاز إلى دمياط وخرج لأمر يلقه فاهدا إلى الاسكندرية ليسكن بها في أي مكان شاء فسكر بها إلى  
 أن مات رحمه الله تعالى • ثم تولى الملك الأشرف قايتباي الجودى في سادس رجب سنة اثنين وسبعين  
 وخمسة قبل أن حصلت له الشاة بالسلطنة من عذرة أوليا الله الصالحين قبل أن يلبا وكان يحبها  
 لغير معتقد الأصحابين حكى عنه أنه لما جلبه الحواجا محمود إلى مصر وكان معه رفيقه أحد المماليك  
 الذي جلب معه فقد نام الجمال الذي هو قائد الجمال الذي هو حامله ما في له مقبرة من شهر رمضان  
 فقالوا له هذه الليلة ليلة القدر ولعل الدخان من استجاب فليدع كل مناهج حبه فاما قايتباي فقال  
 أما اطلب سلطنة مصر من الله تعالى وقال الثاني وأنا اطلب أن أكون أميرا كبيرا ولتفتنا إلى الجمال وقال  
 له أي شيء تطلب أنت فقال أطلب من الله حسن الخاتمة فصارت قايتباي سلطانا وصار صاحبه أميرا كبيرا  
 فكان إذا اجتعا يقولان فاز الجمال من بيننا والسلطان قايتباي بحاس لا تحصي من خيريات وعجالات  
 ومساجد ورباطات ومدارس وأسبلة وغير ذلك منها أنه أمر ببناء مسجد الخيف فبنى بهما كل يومه  
 قبة عظيمة وبها مسجد خوخة صغيرة يتوصل منها إلى الجبل الذي في سفح فالمرسلات وهو الموضع الذي  
 نزل فيه سورة المرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنة اثنين وخمسين وألف حج مؤلف هذا  
 الكتاب ودخل الغار الذي كوروا به بنحو فابا على رأس الجمال فيه ذكران النبي صلى الله عليه وسلم

ستين وخمسة أشهر  
 وستة وعشرين يوما  
 واختفى في جادى الأشرف  
 سنة إحدى وتسعين  
 وسبع مائة ثم ظهر بالركك  
 وكان قد بدى في حمار  
 مدرسته التي بين  
 القصرين ثم عاد من  
 الكرك وأتم بناءه وهو  
 من أحسن مدارس مصر  
 وبني اختار بته بالهره  
 وهي مسكونة مشهورة  
 إلى الآن فكانت مدة  
 نصرته في المرة الثانية سبع  
 سنين وخمسة أشهر وتوفي  
 سنة إحدى وخمسة  
 ودفن بقرته المذ كور  
 وولى من بعده ولده السلطان  
 الناصر فرج بن برقوق  
 فقام ست سنوات واختفى  
 وولى بعده أخوه عبد  
 العزيز سنة ثمان  
 وخمسة وأقام عاما  
 واحد ثم عاد الناصر فرج  
 ثانيا وأقام إلى أن قتل  
 وأمن في قتلته سبع  
 عشر وخمسة وأقام



لم يدخل القاروجلس فيه وكان الخمارس لا يستطيع ان يرفع رأسه فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الشريف لأن المحجر وارتفع فالتاس بضمون رؤسهم في تلك التجمعة تبركا وعما شاهدوا مؤلف المرقوم في الجملة المذكورة من الامور المولود ان الامر قام بها أمير الحاج الشريف دخل بالحجاج المدينة المنورة على ما كتبنا افضل الصلاة والسلام يوم الاثنين والثلاثين بالحجاج يصلون الجمعة عند النبي صلى الله عليه وسلم والساداتهم لا يزيدون في انعام بالذمة زيادة من ثلاثة أيام فوافد أمير الحاج الرحيل بالحجاج يوم الخميس فابرم عليه جماعة من أكابر الدولة صلاة الجمعة في الحرم النبوي فوافق على ذلك وكان حصل من حرب العزة منه قدوم الحاج بجبل مغرب مفسد وضرب للحجاج ثقاف أمير الحاج على الحجاج في التقدم قبله من غير حرس بقدمهم من العسكر المتصورى فنادى أن لا أحد من الحجاج يتقدم بالمسير قبل صلاة الجمعة ولا يتأخر بعدها فلما قضيت الصلاة وأراد الانصراف من صلى الجمعة بالحجر الشريف من الحجاج لاجل تأتاهم للسير حصل ازدحام في بابي السلام والرجة فقتل في تلك الساعة بأبوابين خلق كثير والذي ضلحه شهودا فاجل من القتل ما ينز يدعى به من قرا خارجا من المكسورين ومن هو الى الموت أقرب وتركوا بجملهم الى ابن حنن الله عليهم من بوارتهم في التراب وهذه مصيبة عظيمة ومن أثر حارة السلطان قايتباي مصدمة الذي يجلس عرفات ومن آفاه أضافته إمرتاه الخوجا شمس الدين بن الزمن أن يبنى مدرسة ملاقة للحرم المكي فيني له مدرسة وأحكم بناءها بأراخام الملون والسقف المذهب وبها شايك معلة على الحرم الشريف وهي على يسار الداخل من باب السلام وقرر بها خدمة وطالبة علم للذهاب الأربعة وهي باقية عازلة يحصل بها خلق في أوضاعها ولا بناها وينزل بها أمير الحاج المصري ومما وقع في زمن السلطان قايتباي من الامور المولود والحادث العظيم حريق المسجد الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام وذلك في ثالث شهر رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة فأسر أمير المدينة فاصدا الى مصر لال عرض ذلك على السلطان قايتباي فقبل تلك الحادثة العظيمة وتوجه الى حارة المسجد الشريف وعرف نعمة الله تعالى عليه بتأييده لهذا الشرف العظيم فأسر لخصوا من ثمناته من أرباب الصنائع وكثيرا من البغال والخيول وسائر ذنوبهم ومبلغا فصولها ألف دينار وأرا كثر وجهز المؤن الكبيرة حتى امتلأت البنادير من الخيرات وأمر بعمارة المسجد الحرام وأن يبنى له مدرسة ملاقة للحرم الشريف ولما تمت العمارة أرسل الى المدينة المنورة خزانة كتب وجعل مقرها بالمدرسة وأرسل هذه مصاحف وقف مدة فري عصر فحمل غلالها الى جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدرسة باقية الى الآن في غاية الانتظام وهي على يسار الداخل الى الحرم الشريف النبوي وينزل بها أمير الحاج الشريف المصري قال بعض الشعراء

لم يحترق حرم النبي لريسة • تقتنى عليه ولا هناك عار

لكننا أبدي الرافض لامت • دالك الضريح فطهرته النار

وجلس السلطان قايتباي هذه عظيمة • ومن الملوك فلا تزل • وكان واسطة عقد ملوك الأمراء كدة وأمر بهم دلاي قلوب الرعية وأكلهم عقلا وعاش الرعية في أيامه عشا وقدا الى ان قدره الزمن البحر واسطة قف له عيون البالي الغواير فقدم على مقدم من عمله وترك ما جعته من متاع الدنيا وراء ظهره وأورد في كافان عمله بهدما فسل بدموعه قروا من سريره الى قبره وكان انتقاله الى رجة الله تعالى في آخر يوم الاحد لاث بقين من شهر ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة وعلى عهده يوم الاثنين ودفن بقرنته التي أشاهها بالحصرة في حال حياته وهي في غاية الحسن وبها ما كن للقرءاء وأرباب الرضا فو لها أوقاف جارية وهي مسكونة مع مودة الى الآن ليس بالصرام أعمر منها وكانت مدة

أقرس ملوك التركة بعد  
الاشرف فخلد بغيره سبع  
حرات للفرج الى الشام  
وقهدها وهر متعلبا  
كأنه بدشج وقه يروفي  
أمامه وصل بمورلك  
ليلا الشام فسفلت عناه  
المسلمين وسي ذرارهم  
وأمر أمير الشام وقته  
فخرج الناصر لقتله  
فوجدته ترك البلاد  
وتوجهه لردوم فخرج  
الناصر الى مصر وكثرت  
الفتن • وولى بعده  
السلطان الملك الناصر  
الناصر شيخ الموحدي ملوك  
الناصر برفوق فقام  
ثمان سنين وخمسة أشهر  
وتوفي سنة اربع وخمسين  
وثمانمائة وخرج الى  
الشام مرتين ومهدها ثم  
خرج الى بلاد الشام  
وافتح قلاعا كثيرة وكان  
شجاعا مقداما عارفا  
بأنواع القروسة ومكر  
الحروب معضا الشريعة  
يحبالقها والالهادوني

سلطنته نحو عشر بن سنة واربعة أشهر ولم يملك أحد من الجرا كسة قدومه وقيل انه تعجب قبل  
 موته والله اعلم ثم تولى الملك الناصر ابو السعادات ابن السلطان قايتباي وكان شابا غلب عليه الفقه  
 والمنون وما كان له التفات الى ملك والى سلطنته بل كان غلب عليه الفهم وكان والده في حال حماة  
 يود ان لا يتولى السلطنة وبأنى الله الا ما اراد حكي عنه أمور شعبة فسل ان والده كانت من  
 أمقل النصارى اجملهن فمات له حافية وجعلته في بيت خال عز بن اعدته لما قد دخل بها وقتل السباب  
 على نفسه وعليها ووربطها من رجليها ويصيح اوصار يسلخ جلدها كالجلادين وهي حية فلما سمعوا صراخها  
 اذ احوالهم عليه فلم يتركهم لانه قتل الباب واحد فقله من داخل واستمر كذلك الى ان سلفها وحشي  
 جلدها بالثياب ونخرج يظهر استاذيته في السلخ وان الجلادين يهزرون من صنعته واستقر في أفعاله الشبهة  
 الى ان قتل في براجميزنو جاؤا به مقتولا الى القاهرة ودفعوه في ترابيه في سنة اربع ونعمائة فكانت  
 مدة سلطنته ثلاث سنوات والله سبحانه وتعالى اعلم ثم تولى الظاهر ابو النصر قاصده وهو خال الناصر  
 ابن قايتباي وكان سادسا لمبالا يعرف بالامان المجر كس قريب المهدي ببلده لان السلطان قايتباي  
 جلبه من بلاد وهو كبير وصار برقيه بواسطة زوجته من ندام الناصر لانه اخوها وهي التي أقامته مقام  
 ولدها وبذلك له الاموال وأرادت أن تقويه وهل يصلح العار لما أفسد الدهر فغلبوه بعد ان  
 ساهمته بسبعة أشهر وان رجوه من الملك في اخر سنة خمس ونعمائة والله تعالى اعلم ثم تولى  
 جانبلاط أمير كبير ولقبه بملك الاشرف جانبلاط في أوائل سنة ست ونعمائة ولم يتهب بالملك وهو اقله  
 عليه أحد وخلق نفسه بعد سنة أشهر والله تعالى اعلم ثم تولى الملك العادل طومان باي فلم يستكمل يوما  
 واحدا بل هجم عليه العسكر وقتلوه طلبا فقدر احد على السلطنة وانتقلوا الى ان يولوا قاصود القوري  
 لانهم راوهم في العريكة سهل الانزال اى وقت ارادوا به هزله لانه كان أقدمه مالا وأضعفهم حالا  
 وأوهنهم قوة فقال لا قبل الا بشرط أن لا يقتلوني فاذا اردتم خلني من السلطنة خابروني وأنا أوافقكم  
 ونزل لكم من الملك قاصده على ذلك فقبل منهم والله سبحانه وتعالى اعلم ثم تولى قاصود القوري  
 ولقبه بملك الاشرف وفلق في سنة سبع ونعمائة وفرح العسكر بولايته وكان قاصود كثير الدماء  
 ذات طنة ورأى الا انه كان شديد الطمع كثير الظلم عبالعمارة ولما سكنت الفتنة بهذا التدبير الذي  
 ذكره الجند قبل ولايته فاشتغلوا بفسادهما وأمره فصار يلقى الفتنة بينهم ياخذ هذا بهذا ويدس لهم  
 السم في الطعام ويخون حتى أفضى كبراهم ودهاتهم الاقل لانهم ثم اتخذوا لىك لنفسه جلبوا أعدهم جدا  
 فصاروا يظلمون الناس وأظهروا الفساد واهلكوا العباد وهو يتغافل عنهم وصار هو يصادر الناس  
 وبأخذ أموالهم بالقره والبأس وكثرت العوانسة في زمنه لكثرة ما يصنى اليهم وصاروا اذرا وانسانا كثر  
 المال وشوا به الى السلطان فيرسل اليه الاخوان ياخذ أمواله ويسله الى من يعاقبه حتى ياخذ ما أخافه  
 من دنياه الى أن يصير فقيرا بعد فتنه وبيع من هذا الباب أموال العظيمة ذهبت في آخر الارصدى وتفرقت  
 بيد العدو وهكذا كل مال يؤخذ على هذا الأسلوب ويجمع على هذا الطريق المنكوب وأما الميراث فيقبل  
 في زمانه ولما اشتد ظلمه وطمعه استغاث الناس فيه الى الواحد القهار ونضر عواقبه آتاه القليل وامرأى  
 النهار فاستجاب الله دعاء المظلومين فقطع جابر القوم الذين ظلموا والمجمعة رب العالمين حكي عن  
 شخص مجاب الدعوة من أولياء الله الصالحين انه رأى جنده يامن المجدد اخذ دمناعا من دلال ولم يرضه في  
 قيمته فتمعه الدلال يطلب حقه وهو مجتمع فقال الدلال بيني وبينك شرع الله فضر به بديوس فخر رأسه  
 وقطع على الارض مقشبا عليه فرفع يده الى السماء ودعا الى المجدى المذكور وعلى سلطانه فصادفت  
 سامة اجابة فنام الرجل فرأى فيسارى النائم ان ملائكة تزل من السماء ويألبسهم مكاس وهم

مدرسته المعروفة بسباب  
 زو به دافئ استسبح  
 عشرة وكنت في سنة  
 عشر بن وعثمانه وولى  
 بعده ولده ابو السعادات  
 احمد وعمره دون سنتين  
 وكان امره مقومسا الى  
 ملطرم خلع ملطرم واستقل  
 بالامر تلك السنة وقام  
 ثلاثة أشهر وتوفي ودفن  
 بجوار البيت من سعدى  
 اقراقة وولى بعده ولده  
 محمد وعمره نحو عشر سنين  
 فقام نحو اربعة أشهر  
 وخلع سنة خمس وعشرين  
 وعثمانه وولى بعده  
 الملك الاشرف ابو النصر  
 برسباي الدقاني وهو  
 ثامن ملوك الجرا كسة  
 فقام ست عشرة سنة  
 وعثمانه أشهر وخمسة  
 ايام وتوفي سنة احدى  
 واربعين وشتمها اتقوى  
 ايامه بنى المدرسة الاشرفية  
 التي بالمعبرانيين بالقاهرة  
 والشر كسية خارج باب  
 النصر والمدرسة بالمناقلة

يكنسون الحمر كسة فاستنظا واذا غابى يقرأ قوله تعالى فانتقمنا منهم فاغر قناهم في اليه بانهم كذبوا  
بآياتنا وكانوا عنها غافلين فعلم ان الله ياخذهم أخذوا بسلا فلم يرض الاخذل حتى رزاق القورى يصنونه  
وأمواله ونزاعته لقتال السلطان سليم خان الى حلب فلما خيبر ان القورى كسرت مساكره وقد هومت  
سنايك الخيل في مرج دابق وهرب قبة الحمر كسة الى مصر وسير وامر اومان باي اللويدار انما القورى  
سلطانا وما زال السلطان سليم في أثر الحمر كسة فيفتح البلاد ويضططها الى ان وصل الى الرديانة فخرج  
طومان باي يوم من معه لقتال السلطان سليم فلم يثبت هو ومن معه الا ساعة واحدة وانكسر وأهروا  
وهرب طومان باي وأمسك ووجه به الى السلطان سليم فامر بصلبه في باب زويلة فصلب لاحدى عشرة  
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعمائة وكان الناس يزعمون انه اختفى حتى يجد فرصة  
ويعود فقام صاحب سكت الفتنة \* والسلطان القورى ما قرمن هجارات وخيرات وغير ذلك منها  
عمارة مدرسته التي برأس ٢ الشوابين وكان الفراغ من بنائها في ربيع الاول سنة تسع وتسعمائة  
والمدفن الذي هو مقابلها وسيل بحوارا لدفن به لوه مكتسب لا يتم وكان يودن بدين فيه ومات دوى  
نفس ماذا تسكب غدا ومات دوى نفس باي ارض قوت ومنها عمارة منارة الجامع الازهر ومنها عمارة  
جامع الماس بالروضة وما حاوره من قاعات ومساكن وغير ذلك ومنها عمارة سبل المؤمنين بالقرافة  
ومنها عمارة بندقية أبله وتهدد جبالها السالك فيها ومنها عمارة للفقراء بطريق الحاج الشريف في كل  
سنة وهي مستمرة الى الآن ومنها السواقى بصمر العتيقة والجرات المتصلة من السواقى الى القلعة وهي  
باقية الى الآن ومنها القبة بالقلعة بالقرب من المعربة وما يليها من الكشك والجالس المعلقة الى المعلقة  
ومنها انه عرجة المشر قبل باب ابراهيم ويوناحوله ومنها بناء فنية خارج باب ابراهيم على غير الخارج  
وهو ترخيم في حجر البيت الشريف ومنها بناء سور جدة فاتها كانت بالاسود فكانت هذه تصرف القورى  
في السلطنة ستة عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم رزقها مائة سنة واحدة وعشرون  
سنة ومولوك الحمر كسة اثنان وعشرون لهما اولم برقوق وآخراهم طومان باي وقد انقطعت دولة  
الحمر كسة كما انقطعت دول من قبلهم وقه البقاء كافي

همرو الارض مدة \* ثم صاروا الى الحفر بايى جركس كنتم \* خبرنا فاقضى الخبر  
وقد سمعت من بعض الافاضل ان المرحوم السلطان سليمان ملك مصر انشأ يقول

يايى جركس همنوا \* ملك الامر سليم  
فلما اوجب هذا \* انه فعل فميم  
ولمنا قد جستم \* ما كحل حيم  
ملك فاق كبرى \* اذله الملك العظيم  
وانه سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

\*(الباب التاسع في ظهور ملوك آل عثمان خلد الله ملكهم الى آخر الزمان)\*

اول جلوس السلطان عثمان الغازي على تخت السلطنة المشر بقية في سنة تسع وتسعين وستمائة فبدأ  
بالجهاد واقتناح البلاد وقتل الكفار اهل القساو وكان للسير والضياف كثير الاطعام فالتك الحسام  
شماصا دافعا شجدا اومات شهيدا فكانت مدة سلطنته ستا وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وعشرين  
وسعمائة ثم تولى السلطان اوزخان الغازي بن السلطان عثمان وجلس على تخت السلطنة المشر بقية في  
سنة تسع وعشرين وربع مائة وسنة خمس وثلاثين سنة وهو الذي افتخر بوساوج جعله امير سلطنة وكان  
فاني والدم في الجهاد وفتح عدة حصون واتسعت ملكه فنفذت كلته وله حروب مشهورة مع التتارى

السر يا قوسقوا واصل الى  
عمرس وفقها واحضر  
ملكها أسيرا ومن عليه  
واصله الى بلدته من شاه  
من جهاته وصار يرسل  
الحمر يفي كل سنة \* ثم  
تولى من بعده ولده عبد  
العزيز ابو الحسن يوسف  
فاقام ثلاثة اشهر وستة  
ايام وخلع سنة اثنتين  
واربعين وثمانمائة  
واقام اياما وجهز الى  
الاسكندرية ومات في  
ابامه ختقدم \* ثم تولى  
بعده الملك الظاهر ابو  
سعيد جتق العلافى  
فاقام اربع عشرة سنة  
وتوفي سنة سبع وخمسين  
وثمانمائة وجمرو في ابامه  
هجات كثيرة من مساجد  
وقنابر وجسور وغير  
ذلك وكان مولعا صاحب  
الفره والايام والاحسان  
اليهم ثم تولى بعده ولده  
عثمان فاقام اربعين  
يوما وخلع وجهز الى  
الاسكندرية \* وتولى

٢ وفي نسخة الجبرائيل

في سنة ثمان مائة وثلثين سنة واثنا عشر مائة هـ • ثم تولى السلطان مراد الثاني ابن السلطان اورخان  
وجلس على تخت السلطنة الشريفة في ربيعة سنة احدى وستين وسبع مائة وجمعه اربع وثلاثون سنة  
وانفتح هذه قلاع وحصون من جهته ادرنه وهو الذي اغتال المملك وسماه ٢ يكبري بنى العسكر  
المجد يدو السهم بالبركادو كانت له صولة عظيمة على الكفار فظهر احد ملوك النصارى الطاعة وكان اسمه  
يولوس وتقدم ليقبل يد السلطان فلما قرب منه اخرج خفيرا كان اعد في كنه فضرب السلطان مراد  
فاستشهد على رجة الله تعالى فصار القانون النجاسي من يومئذ لا يدخل على السلطان احد بسلاح وان  
يفلح وان يدخل بين رجلين فكانت مدة سلطنته احدى وثلاثين سنة واثنا عشر مائة هـ • ثم تولى  
السلطان يلدريم بايزيد ابن السلطان مراد وجمعه ثلثون سنة واربعمائة سنة على تخت السلطنة الشريفة  
في سنة احدى وتسعين وسبع مائة وقد استولى على كثير من بلاد النصارى وقلاعهم واراضيهم صارت  
النصارى تنتمي الى بعض ملوك الطوائف في بلاد الروم فتقبض على جماعة منهم ابن قزمان فاحذوه وحسبه  
فهر يمين المحسن ومضى الى يمو وثلث وحين له الوصول الى بلاد روم وشكاه من السلطان بايزيد  
فاستمر يمو وثلث يفسد في الارض الى ان وصل الى اذربيجان فخرج السلطان بايزيد الى لقائه ولما التقى  
الفرقان هرب يمين عسكر طائفة التتار وعسكر منشاد وعسكر كرمان وتروكوا السلطان بايزيد بدهر بوا  
الى نيمور وثلث وقع الحرب فخرج عسكر بايزيد الى الانهزام ونبت هو وقليل معه واستمر السلطان بايزيد  
يقاقل الى ان وصل الى نيمور وثلث بسفله وهو مشهور وقد عجز واعته فرما عليه بساطا وامسكوه  
وحبسوه فلحقته الحجة الغضبية فتوفى في رجة الله تعالى فكانت مدة سلطنته ست وستين سنة • ثم تولى  
من بعده اولادهم عيسى ومحمد وموسى وسليمان وقاسم وصار بينهم النزاع والقتال اثنتي عشرة سنة  
وقتل بينهم خلق كثير الى ان استقر السلطنة السلطان محمد ابن السلطان يلدريم بايزيد في سنة ست عشرة  
وثمان مائة وجمعه تسع وثلاثون سنة وكان شجاعا مقداما جاهدا في سبيل الله انفتح هذه بلاد وبلد نفسه  
في التزو والجهاد ووجه البلاد اعظم مهاد وعا انتمه قلعة صطوبه وقلعة اسكب وقلعة اقشهر وغيرها  
وهو اول من جعل الصرة لاهل الحرمين الشريفين من آل عثمان وفي ايامه ظهر بدر الدين ابن قاضي سموات  
وادعى السلطنة وجعل جماعة من رعيه فارس له السلطان محمد العسكر فقتل من رعيه نحو ثلاثة آلاف  
نفر وامسك بدر الدين وقتل وفي ايامه ايضا خرج محمد بن قزمان وولده مصطفى بن الطاعة وخرابروسا  
فجاء السلطان محمد من بلاد رومى ووصل الى قونية ووقع بينه وبين محمد بن قزمان حرب عظيمة مشهورة  
وامسك محمد بن قزمان وولده مصطفى واثنيهما اسيرين الى السلطان محمد فهاجموا ثم عليهم ما جعل بينهما  
فكانت مدة سلطنته تسعين سنة وتوفى بعرض الاسهال فكانت له حربة الشهادة وذلك في سنة خمس وعشرين  
وثمان مائة • ثم تولى السلطان مراد الثاني ابن السلطان محمد وجلس على تخت السلطنة ست وخمسين  
وثمان مائة وجمعه ثمان عشرة سنة وكان ملكا عظيما مقداما فافتح القترحات ومهد الممالك وامن  
المالكا واذل الكفار والملاحدين واهل الاملا والمسلمين الى ان انتشأ ولده محمد فرى خبايته وعرق اقباله  
وشهامته فاجلسه على سرير السلطنة واختار له قسما التقاعد والفرار فحسن رضاه فكانت مدة سلطنته  
احدى وثلاثين سنة واثنا عشر مائة هـ • ثم تولى السلطان محمد بن محمد بن السلطان مراد في سنة ست  
وخمسين وثمان مائة وسنة ثمان مائة وكان من اعظم ملوك آل عثمان واقرباؤهم اقداما واجتهادا  
واكثرهم توكلا على الله واعتصاما له عزوات كثيرة من اعظمها فتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن  
وعناصيرها برا وبحرا وحاصر هاجسين يوما وفتحها في اليوم الحادى والخمسين وهو الرابع والعشرون من  
جداى الاخر سنة تسع وخمسين وثمان مائة ووصل في اكبر كائنها صلا لاجلعة وهي ايا صوفية وقد

وفي بعض النسخ ينسرى

بعده الملك الاشرف ابو  
النصر ابنال العلائى  
فاقام ثمان سنين وشهرين  
وسنة ايام وتوفى سنة  
خمس وستين وثمان مائة  
ودفن بترته الى انشأها  
في العصراء هو وولى بعده  
ولده ابو القنع احد فاقام  
ثمة اشهر واربع مائة  
وخلفه طالع كثره بحاشته  
هو وولى بعده الملك الظاهر  
خسقدم الناصرى فاقام  
ست سنين وخمسة اشهر  
واثنتين وعشرين يوما  
وتوفى سنة اثنتين وسبعين  
وثمان مائة وكان له شمع  
وطعم ودفن بترته الى  
انشأها بالعصراء هو وولى  
بعده الملك الظاهر ابو  
سعيد بلداى العلائى فاقام  
سبعة وخمسين يوما وخلفه  
وجهر لاسكندرية  
فاقام بها الى ان مات  
هو وولى بعده الملك الظاهر  
قمر بضا القاهرى فاقام  
ثمانية وخمسين يوما وخلفه  
ونذهب الى دمياط ثم

٣ وفي بعض النسخ البربعة

عمل بعض القضاة في القسطنطينية تاريخا وهو (بلدة طرية) سنة ٨٥٧ ذكر علماء التاريخ ان مدينة  
القسطنطينية كل بناؤها في اربعين سنة وكان اسمها قبل ذلك ٣ البربعة ومات بانها قسطنطين في  
منتصف سنة ست وستين وثمانين تاريخ الاسكندر وهي مدينة مثلكة الشكل جانبان في البر  
وجانب في البحر ولها سور وسكة احد وعشرون ذراعا والاسوار صارت القسطنطينية معدن القلعة والاعلا  
ومقر السلطة الشرقية العثمانية واجتمع فيها اهل الكلايات من كل فن قبلها وما الا ان اعظم علماء  
الاسلام واهل حرفها ادق القلعة في الانام وقد ضبطت اما كثر ائمن المرحوم ذكر يا فاضل شيخ الاسلام  
سنة ٩٩٤ فوجد بها من محلات المسلمين ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمسون محلا ومن الجموع اربع مائة  
وسمائة وخمسون جامعاً واربعة وخمسون مكتبة ومن المدارس ثمانية وخمسون وخمسون مدرسة ومن  
الاعمال الف وتسعمائة واربعة وخمسون مكتبة ومن المداير ثمانية وخمسون وخمسون مدرسة ومن  
التكايا مائة تسعة وخمسون ومن الحمامات مائة وخمسة وخمسون خانا ومن الزوايا ثمانية وستين وخمسون  
ومن الشيعات ثمانية وخمسة وسبعون تسعة وهي الصهاريج للشراب ببلدة الترك ومن الخانات  
اربعة آلاف واربعة مائة وخمسون وخمسون ومن الاقرا من ثمانية وخمسون وخمسون ومن اوقاف  
الامباب ثمانية وخمسة وخمسون سوفا ومن القباب اثنا عشر ألف قباب ومن الحمامات الف حمام ومن  
البرونات ثمانية وخمسة وخمسون بوقة ومن القهاري الفان ثمانية واثنان وخمسون وخمسون محلات  
النصاري اربعة آلاف وتسعمائة ومن محلات اليهود اربعة آلاف وتسعمائة وخمسة وخمسون محلا ومن  
السكك ثمانية وخمسة واربعون كنيسة ومن الخانات اربعة آلاف وتسعمائة وخمسة وخمسون محلا  
وذلك خارجها فبعد ذلك من المحلات والجموع وحمامات البوتوق في ذلك وقد ضبط في ملكة آل  
عثمان من قضاة القضاة مائة وخمسة آلاف وتسعون قاضيا وما هو بقضاء اناضولي خمسة آلاف  
وسمائة وما هو بقضاء الرومل ثمانية وستون قاضيا وذلك خارج عن الموالى والدمانية والملازمين وقد  
مجمعت من شخص من العسكر المنصور ان بالقسطنطينية الا من العسكر المنصور وما هو من البشريّة  
اربعون الف ومن الاسباة ثستون الف ومن عجم اربعة الف ومن العرب ثستون الف ومن العرب ثستون الف  
عشر الف ومن الجيوش ثلثة عشر الف ومن العرب ثستون الف ومن العرب ثستون الف ومن العرب ثستون الف  
خارج عن الموالى والوزراء والخواص والفقهاء والمعلمين والمترجمين والعمال المتقاعدين والصناع والفقراء  
والاوقاف والطباخين والبازرجان والخواص والنساء والمساكين والارباب الاالات والمخول من الاتباع  
والخدم وما لكل ملكة من ممالك آل عثمان مثل مصر والشام واليمن والحجاز والقفور والبنادر والمحصات  
والشرق والغرب من العالم كروا الاجناد بما يجزئ منه الوصف وانبرت افاضته في يوم جلوس المرحوم  
السلطان عثمان بن المرحوم السلطان احمد صرف الترتيب لسكر المنصور فبلغ قدوسية مصر سبع مائة  
فمجان مائة الف من اجل حاله وقد اطلعنا على بعض تواريج الدول السابقة بالمولوك السالفة فيما سمعنا  
خارجا وانما على دولة بني عثمان ولا احسن نظاما من اولادها حقيقة فان نظامنا بالاسماء اطاعت الشرع الشريف  
وتوقيرها لاهل العلم وجهه القرآن واسداه الخيرات للفقراء والمساكين وسكان الحرمين الشريفين  
ومجاورهم على ما ساقى بيانه فمر يا فاضل الله الختان الممان ان يدعى دولة بني عثمان في آخر الزمان  
فكانت مدة ولا بالسلطان محمد احدى وثلاثين سنة وتوفي سنة ست وستين وخمسة مائة والله اعلم ثم  
تولى السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد جلس على تخت السلطة الشريفة في تاسع شهر ربيع الاول  
سنة ست وستين وخمسة مائة وعمره اذذاك ثلاثون سنة وهو من اعيان سلاطين آل عثمان فمرع من  
شيرة طرية اصلها ثابت وفرعها في السماء ورث سرير السلطة كابرا عن كابر وترى بنت باسمه ممدود

المنابر والفتوحات وغزى إلى سبيل الله أعظم القز واتوا ظهر في أيامه من بلاد الهند اسمعيل بن الشيخ  
 حنيد الصقري في سنة تسع مائة وخمسة وكان له ملو رحيب واسملاء على ملوك الهند ممن الاتحبيب  
 ففتك في البلاد وسقطت دماء العباد وانتهر مذهب أهل الرض والأحماذ وضرب اعتماد أهل الهند إلى الفساد  
 وانحرب عساكر الهند وازال من أهلها حسن الاعتماد وادوا صارت فتنة في غالب البلاد  
 (حكايه بحسبه) وهي ان السلطان بايزيد حنيد ومقيم حاقق من أهل عصره من هلاكة يكون على يد  
 وليه ولده بعد ما ولده عدة اولاد فكان التقدير قبل ان يولد له السلطان سليم فطلب السلطان بايزيد بقائه  
 كان يعتقد أنه لو كانت من الصالحات المحترات وقال لها اذا وضعت حاربة من الحمواذي ذكر افاغند ولا  
 تدعه حيا وان ولدت ابني فأتى كهاوا كد عليا في ذلك غاية التأكده واستقرت على ذلك الى ان ولد السلطان  
 سليم فتناولته القابلة لتقتله فرأت صورته جميلة ففرق قلبا وقالت في نفسها ما وجه التي الله تعالى في قتل  
 هذا الطفل المعصوم والله لا أقدم على قتله وقالت لا يئز بدعاء تلك بنت جميلة حسنة الصورة فلما أخبر  
 بذلك جهلا سليمة واستقر الحال مكتوما لا يعلم غير القابلة وأمر الله تعالى وكان كلما كبر واشتتت ظهر  
 عليه سمة الغلبة والقهر فاذا اجتمعت اخواته البنات وجلس بينهن ظمن من بجانبه وضرب بونهم ما يدين  
 من المسا كل وغير ما كانوا يحذرون منه فدخل السلطان بايزيد الى السرايا في يوم عيد وأمر بالمسكان ان  
 يطيب ويرزق واستدعى بنياته واجلسهن بين يديه وأمر ان يوضع بين يدي كل واحد منهن أنواع الحلوى  
 والقوارك وبينهن السلطان سليم فشرع السلطان سليم في سعوته وعادته وخطف ما يدين من الحلوى  
 والقوارك ووضع الشكل بين يديه فصار الشكل خائفا منه فتهيب السلطان بايزيد وصار يتأمل في ذلك  
 وصار السلطان سليم يضرب البنات ويؤذيهم فقال السلطان بايزيد للنساء الواقفات هذا لا يكون أشي  
 ا كشفوا لي عنه فبادرت القابلة وقالت نعم هو ذك وليس بأشي فقال لها وكيف خالفت أمري وما قتنته  
 قتلت خفت الله وخلفت فذمتك من قتل هذا الولد المعصوم ولا ذنب له فتفكر طويلا ثم قال ما قدره الله  
 فهو كائن لا مفر منه وأمر بالكهنة وتري يعتلى أن كان من أراقه ما كان ولما استوفى على بايزيد مرض  
 النقرس ضعف من الحركة وترك السفر سنين فصار العسكر لكثرة راحتهم وطلبوا اسلحا اتقوا الحركة  
 كثير الاسفار لجهاد في سبيل الله ورأوا السلطان سليما اذا قوة وشهامة أهل من سائر اخوته وعاب السلطان  
 بايزيد من أركان الدولة والعسكر مبلهم الى السلطان سليم فاشار عليه وزاؤه ان يفرغ من السلطنة بقلب  
 سليم سليم ويختار المقام في أدنه في هز وتغليق فامر مواعليه في ذلك فاجابهم الى سؤلهم وفرغ له من  
 السلطنة وتوجه الى أدنه فلما وصل اليها انتقل بانوفا الى رحمة الله تعالى في سنة ثمان مائة وتسع مائة  
 فكانت مدة سلطنته اثنتين وثلاثين سنة والله سبحانه وسبحه وتعالى اعلم ثم تولى السلطان سليم خان ابن  
 السلطان بايزيد كاسر الهند وقام عساكر العرب في ذلك في سنة ثمان مائة وتسع مائة وكان سلطانا مهيبا  
 قهارا اكبر السكك للدهاء قوى العيش والخص من أخبار الناس عظيم الكشف عن أخبار الملوك والملوك  
 وكان يغزى به ولباسه في الليل والهاز ويتجسس ويطلع على الاخبار وكان له عدة مصاحبة تحت القلعة  
 وفي الاسواق والمحطات والهاض ومهما سمعه ذكره في محل المصاحبة ولما استقر السلطان سليم  
 على سمرير الملك بدأ بقتال الهند وتوجه بجيحه ووجه وعساكره المشهورة الى أن وصل تبريز وتصادمت  
 عساكره مع عسكر قزل باش ونزل النصر من هنذا الله واهم القريب وانتهزمت عساكر اسمعيل شاه  
 وساقط العساكر الكثرة وخلفه وكادوا يقضون عليه ففر من بين أيديهم وهم يخشون اليه وتركه محاوله  
 من غنيمه وأثارت قبيلاته فاشتتها عساكر السلطان سليم ووطئت حواضر خيله أرض تبريز ونهبى وأمر  
 وأمر وأعطى الرعية تمام الامان وأراد التمكن من بلاد الهند فها أمكنه ذلك لكثرة القمح والغلاء

من مساعد ومدارس  
 وروايات وفسر هاوي  
 باقة الى الآن ثم  
 تولى بعده ولده محمد  
 ابن السعادات وهو في  
 سن البلوغ سنة احدى  
 وتسعمائة فقام سنة اشر  
 و بوم ثم خلف في ثامن  
 شهر جمادى الاولى  
 بعد ثبوت عشرين من  
 السلطنة بمحضرة القضاة  
 والخليفة المتوكل على الله  
 ولولائه الملك الاشرف  
 فأنصروه على ملوك والده  
 قاينباي فقام احدى عشر  
 يوما ثم وقعت فتنة  
 وهرب ولم يعلم حاله فاعيد  
 السلطان محمد بن قاينباي  
 ثانيا للسلطنة بعد ثبوت  
 رشده فقام سنة وستة  
 أشهر ونصف شهر ثم شرع  
 في الله والعب وبخاطبة  
 الاوابين وارث كتاب  
 الفواضل وارث كتاب  
 امور لا تليق منها ان  
 والدته جهزت له جارية  
 وأدخلها عليه فقتل

بحسب سميت الطليقة بما تقدمهم وبسبب الرقيق عاتية دورهم وبسبب ذلك انقطاع القوافل التي كان  
 أمدها السلطان سليم لتجبه لما تون والعلوق فتخلقت عنه في همل الاحتياج اليها وما وجد في تبريز شيامن  
 لنا كولات والمحبوب لان شاه اسمعيل أمر بأحراق أجران المحبوب من شعير وغير ذلك فاضطرب السلطان  
 سليم لذلك فتمخض عن انقطاع القوافل فاضربان سبب ذلك سلطان مصر فاقصده الغوري فانه كان بينه  
 وبين اسمعيل صداقة ومودة وقوم اسالات وغير ذلك فلما استقرت ركاب السلطنة الشريفة في تحت ملكه  
 الشريفة تأهب لا تخمصر وازالة الحماكة صفا قاصده بصره الحماكة الى حلب سنة ثنتين وعشرين  
 وتسعة الهة وسأبلغ السلطان الغوري قسوم السلطان سليم جمع صا كرد من الحماكة وكسة وغيرهم وبرزالى  
 قتال السلطان سليم قتلا في المسكران تربط بجمع دابق وكان الغوري يتوهم ويخاف على نفسه  
 من خير بك والغزالي وكانا يكرهانه في الباطن ويكرههما كذلك فاعرهما أن يتقدما لقتال السلطان سليم  
 وجعلهما معسكرهما امامه ووقف الغوري يتواص معسكره الذين يعتقد عليهم من الجلبان وتهدد ذلك  
 قتل خير بك والغزالي ومعسكرهما بالبنادق في أول مرة وسلم هو ومن معه مغايبته ورد الله مكره عليه  
 قال الله تعالى ولا يعزقكم الله في المذكر السيئ الاياهه وقيل في المعنى للإمام على كرم الله وجهه  
 المحذور ينفع ما لم يترك القدر • فان أتى قد رتب ينفع المحذور  
 من محذور فمرة وما هو لها • فان محذور فوسع حين تحضر  
 ان الشباب لم يهذوا اذا جعلوا • وليس يقبل من ذي شبة هذر  
 فتعلم خير بك والغزالي لذلك وكانا يرسلان السلطان سليم وطلبا منه الامان وتعامنه أن لا يقتلهما بل  
 يكرهما • وبين عليهما فارس السلطان سليم لهما الامان وهما لهما بان طلب خاطرهما وأن يعطى  
 خير بك مصر والغزالي الشام تقبل لامت ذلك وواقعه في ذلك فتلما أي النجمان واضطربت نيران  
 الدافع والبنادق في مرج دابق فشرع خير بك من معسكره الى تحت دابق في من معسكره في الميسرة وفي السلطان  
 الغوري بين معسكره من خواص أتباعه في القلب وأطلقت البنادق والزربانات فهلك من هلك وهرب من  
 هرب وانقلب النصارى الى بلاد الشام وامتلا وجه الارض بثل الفة والبرابرة وغار الغوري تحت سنايك  
 الخيل وحى نور العدل ظلم الحماكة كسة كيميو النصارى الى حلب وانقلب رايات السلطان سليم على قلعة  
 حلب الشهادة فطلب أهلها الامان فاجابهم بالقبول لطفوا وكما وعده صلاة الجمعة وخطب الخطيب  
 باسمه الشريف ودعاه ولا سلافة وبالغ في المدح والتمجيد وعندما سمع السلطان سليم الخطيب يقول في  
 تعريضه خدام الحرمين الشريفتين صبيحة شكريا وقال الحمد لله الذي يبرئني امرئ من خدام الحرمين  
 الشريفتين ونظر الفرح السور ورتبته بخادم الحرمين الشريفتين وختم على الخطيب خداما عدة  
 وهو على المبرور احسن اليه احسانا كثيرا واقام بحلب اياما وهو عهد الممالك وبحري أحكام العدالة  
 والسياسة قولا للاحسان الى الرعايا ثم ارتحل بالجيش الى مصر فخرج أهل الشام الى لقاءه وطلبوا  
 منه الامان والامن فاجابهم الى ماسألوه بسما فهم ما ملوه وأملوه وطلب على من يستحق خلع الرضا  
 والاكرام ودخل الشام معوك عظيم واقام لتهمة دأموه الملكة براهية الشريف وخطبه له الخطباء فخلع  
 عليهم وأكرمهم وأمر بعبادة مقامه الا كسيرا لا فظلم مولانا الشيخ يحيى الدين بن العربي ورتب له اوقافا  
 كثيرة وهو ياق الى الآن واستقر السلطان سليم بارض الشام حتى مهد أموره واضبط حصونه ثم توجه  
 الى مصر فوصل الى غزة ثم جعل مفردة الى زيارة القدس والحليل في غريسير بقصد ان يارثه فاحسن الى  
 أهل القدس والحليل وعاد الى مكره نصار كلسار بيلدة او قصبة او قرية في طريقه فاحسن الى أهلها  
 وفرقة الحماكة كسة الى مصر وجعلوا الدودا وطومان باي سلطانا لقبوا بالشرى واجتمعوا عليه وألقوا

الباب ورجلها من يديها  
 ورجلها وصار يسلم  
 جلدها صك الحماكين  
 وهي حبة فلما سمعوا  
 صراخها أرادوا الهجوم  
 عليه فامكنهم لانه قتل  
 الباب واحكم فله من  
 داخل واستمر كذلك الى  
 ان سلمها وحشا جلدها  
 بالثياب ثم خرج بمقتضى  
 حسن صنعة ومعرفة  
 بالسلم واستمر في مكانه  
 الشنعة الى ان قتل في  
 بحر الحسيرة وحاوله وهو  
 مقتول الى القاهرة ودفن  
 في قرية أبيه سنة اربع  
 وتسعمائة • وولى بعده  
 الملك الظاهر فاقصده  
 الاشرى في القبايلي خال  
 محمد بن قايتباي بذلت له  
 اخيه مالا كثيرا وولته  
 ووجيع له بالسلطنة  
 بمصره الخليفة والقضاة  
 سابع عشر ربيع الاول  
 سنة اربع وتسعمائة  
 وكانت سيرته جيدة  
 ورتب له أهل الأثر

مقاتل سلطانهم البوساري وهو كهم بين يديه وجند المجنود وعقد الأوبة والبندود وبرقوا إلى الريدانية خارج باب النصر ونصبوا المدافع الكبار والأجبار وهيها ليطلقوها إذا أقبلت السراكر النجانية فلما أشير الجواسيس السلطان سلبا بذلك حذل هو وصركه وجاؤا من خلف الجبل المقطم من وراء مصر الجمرأ كسة واستمرت مدافع الجمرأ كسة مر كوزة لمن يأتي من أمام الريدانية وقاتل السلطان طوماي باي ومن ثبت معه من الجمرأ كسة قتالا شديدا وأظهر طوماي باي شجاعة قوية يعرف بها وشهد له المصاف وهو يفرغ في العسكر ويكره يفرق قتل من وزر السلطان سليم سنان باشا خلف عليه وقال أي قائد في مصر بلا يعرف وجهه النكتة أن يوسف يلقب بستان في عرفهم بعد صلاة انكسر الجمرأ كسة وانزموا وهرب طوماي باي وأمسك وصلب في باب فريديلة كذا كذا ذلك سابقا واستمر السلطان سليم يدبر أموره مصر ويضبط خرجها ومعه لاتها إلى ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وكان مقام السلطان سليم بالروضة وبني له كنسكا فوق قاعات المقياس وهو مشرف على بحر النيل والروضة والقياس ولما دخل السلطان سام منه فقل ومنع من يجلس فيه حرمة لولانا السلطان سليم ذكر القطبي في اعلامه قال رباب جماعة من مصاحبي السلطان سليم سمعت منهم حسن سيرته ولطف معاشره وشدة تقفه ودقة فهمه مع كثرة مطالعته للتواريخ ونفرسه في اللغة القارسة والروية بحيث أنه فاق العالمين وأبى بقطه الشريفين كتبها على المقياس في الكشك الذي امر ببنائه لما افتتح مصر وسكن الروضة وكان الكشك هذا معتزلة فلا يصل إليه أحد لهذبا فيه فدخلت مصر سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وكان يوم كسر النيل السعيد فتحوا هذا الكشك بلاشاة مصر خسر وباشا وكتب مصاحبها عليه هذا الكلام الهني قطع واعطاني صبيته فرائد مكتوبة على الزمان الأبيض كتابه خفية لا تكتشفها إلا بالتمام هذين البيتين وهما الملكة من غفر نيل نبي \* يردقرا وينزل بعده الدركا لو كان لي أولعبري فدرأه فوق التراب لصار الأمر مشتركاً

ومر قوم فتحهما كتبها القبر سام ولعمري أن كان هذان البيتان من نظم المرحوم فهما في غاية البيان والبراعة ونهاية في الشعر العرفي القصص المنعجم وإن كان قد تمثّل بهما فهما أيضا مرتبة على في حسن التمثيل ولطف الاستحضار رحمه الله تعالى وكان اسم مصر في جادى الأولى سنة فاحدى وثلاثين وألف أن السلطان عثمان ابن المرحوم السلطان أحمد جعل ركابه السعيد إلى مصر المحروسة قصد الحج أو غير ذلك على ما قيل بل قد ما تهدم من الكشك المذ كوروز نفوزين بنامه على أن السلطان عثمان إذا قدم إلى مصر يقيم بالكشك المذ كوروز وبأية الاماراد ومما افادهم ولا شايخ الاسلام الشيخ محمد هاجزى الواعظ الشراوى خادم السنة النبوية بالديار المصرية في فتوى أفتى بها على سؤال رفع اليد في سنة احدى وثلاثين وألف فيمن يتعرض للرفق وأوقاف المسلمين فن حله جوابه أنه قال سمعت من استاذنا المؤرخ من الحق الأصغر مالا كابر شهاب الدين أحمد الجركسي خطيبى وكبير من مشايخي مشافهة أن مولانا السلطان سلبا لما أخذ مصر من الجمرأ كسة ووضع دجلة في الركاب لتوجه إلى الروم فقدم إليه خير بلق فراجع البلد فردها عليه وولا عليها إلى أن يموت بها فتناوره على أن ابنه الجمرأ كسة يردون الدخول في حله إلا أن جادى إلى ذلك وشاؤوه على إبقاء أوقاف الجمرأ كسة وهي نحو مائة قرارط من أراضي مصر فأجابوا بإقناعها ما كانت عليه فتشوش وزيره وقال في ماله أوصا كرنا وسلمه بلادهم وتدخلهم في مسا كرنا وتبقى لهم أوقافهم يستعينون علينا بذلك فقال السلطان سليم ابن الجلال فغضب حق الوزير المذ كوروز وضع رجله الثانية في الركاب ولما نزل الحانقاه السراى قوسه لألقوه فقال صاذهام على أنهم أن يكونوا من بلادهم أبقيتهم عليها وجعلناهم أمراها فهل يجوز لنا أن نخون العهد

في أيام رمضان المحسّر  
والنصر تروضا عليها  
القوري وزادها فقام في  
السلطة ستة وعشائة  
أشهر ثم خلع وهو في بعده  
الملك الأشرف جاب سلاط  
فقام نصف سنة وخلق  
ستعس وتسعما فموني  
المدرسة الجنبالية  
خارج باب النصر وهذه  
الفرنيس في ستة أربع  
عشرة ومائتين بعد الألف  
وكان فيها قبتان ليس  
لها تقري في مصر وهو  
بعده الملك العادل طوماي  
باي وكان من أصهار  
عمالك قايى باي وكان  
بالشام فبيع له هناك  
ثم جاء إلى مصر وبيع  
له أيضا قلعة الجبل  
وكانت مدته أربعة أشهر  
وضعا وبني مدرسته  
العادلة خارج باب النصر  
ثم جمع عليه العمكر  
وتناوره ودفن بمدرسته  
وقد نحوها الفرنسيين  
أيضا وهو في بعده الملك



وتغذروا إذا دخلنا أبنائهم في جندنا منهم مسلمون أو لاد مسلمين ويغالبون على ديارهم وأما أراضهم فاصلها ملك الغائبين ومنهم من وقف ومنهم من قامت ذريته من بعده فهل يحق أن تنازع الملك في أملاكها وأما أزلت الرقير كراهة أن يغيب على امتداد بشكر أو كلامه فرحم الله هذا الملك العظيم وهكذا شأن الملوك ولما رحل السلطان سليم صاكره المنصورة ظهرت في ظهره جراحه منعت الراحة وهزرت عن ملأه من أذى الألباء وتغيرت في دأبه معقول الألباء وكانت قوسه الناجحة في جرحه فتدوب وشوهدت معالقا كما بد من خلف ظهره وأثبت للثنية أن تغارها فأنقعه التناغم الرقي وفدى بالأموال فما قبل الأعداء كما قيل في المعنى

ولو قيل القدره لكان يقضى • وإن حل المصاب من التناهي  
ولكن المتون لها عيون • تكسدها نطفة في الانتقاد  
فقل لا دهر أنت أصبت فالس • بزعم نبيك أبواب الحداد

وكان السلطان سليم قصده العود ثانيًا إلى العجم فساعدته القدرة الرابية ولما وصل إلى قفط ملكه الشريف وهو متوكل استمر إلى أن لحق بربه فكانت وفاته سنة ست وعشرين وتسعمائة ومدة سلطنته تسع سنين ولم يعمر أكثر من ذلك ولم تزل سلطنته لأنه كان سفاكا للدماء كثير القتل وهذه قاعدة الله في السلاطين والأمر إذا كثروا سلك الدماء • ثم قولى السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان بعد وفاته ولده في سنة ست وعشرين وتسعمائة وجلس على قفط السلطنة الشريفة ولا دعى أحد ولا أربق بحجة قدم ومنعت وعشرون سنة وكان سلطانًا مهيبًا بعد أبيه الله للصرة الإسلام برغم أنوف أعدائه وكان هريديا في حروبه ومغازيه مسعودا في حركاته ومصائبه • أما توجهه فنك وأنى سافر سلك • (ذكره في زوانه) • أول غزواته أنكر وس سنة ٩٢٧ • ثاني غزواته رود وس سنة ٩٢٨ • وعمل الناس لذلك تواريع الطغايا (شرح المؤمنون بنصر الله) ثالث غزواته أنكر وس ثانياً سنة ٩٢٩ • رابع غزواته غزوة مسيح سنة ٩٣٥ • خامس غزواته غزوة القهمة سنة ٩٣٩ • سادس غزواته غزوة المان سنة ٩٤١ • سابع غزواته غزوة الويسنة سنة ٩٤٤ • ثامن غزواته غزوة بغداد سنة ٩٤٥ • تاسع غزواته غزوة السطورية سنة ٩٤٨ • عاشر غزواته غزوة مسيح واستمر عشرين سنة ٩٥٠ • حادى عشر غزواته غزوة القاس سنة ٩٥٤ • ثاني عشر غزواته سفره إلى المشرق سنة ٩٦٠ • ثالث عشر غزواته غزوة سكوتار وهى آخر غزواته وتوفى فيها سنة ٩٧٤ • (ذكره في زوانه العظيم) • أول وزرائه ببرى باشا الصديقي صافه وزير والديه فاجاه ثم استفى من الوزارة لكبر سنه فاجيب • ثاني وزرائه ابراهيم أودا باشا حرمه الخاص • ثالث وزرائه اياس باشا الخادم وكان من الأرتوت • رابع وزرائه لطفي باشا وكان من الأرتوت • خامس وزرائه سليمان باشا الخادم وكان من الأرتوت • سادس وزرائه رسم باشا وكان من الأرتوت • سابع وزرائه أحمد باشا ثم أحمد رسم باشا • ثامن وزرائه على باشا وكان من اليوسنة • تاسع وزرائه محمد باشا وهو آخر وزرائه وكان منصرفه بمشكاف الوزارة العظمى مع التدبير الحسن والتصرف العام على الخاص والعام وكانت وزارته في سنة ٩٧٣ • واستمر بيقية مدة السلطان سليمان وكان مدة السلطان سليم الثاني إلى أن استشهد في زمن المرحوم السلطان مراد وكان السلطان سليمان يحب الخيرات وأجره الصدقات • من جملة آثاره المجيدة الهداية الكبرى بطريق الحاج الشريف ولما أوقف بكثرة يشتري من ربح أوقافها في كل سنة جلال محل الفقراء والمنقطعين والعواجز والمساويرا وغير ذلك • ومقردها من الغار بقاديعون فخرا ومن المطاوعة أربعون نفرًا ذهبا وانايا • وذلك مستمر إلى الآن • وانضم إلى أوقاف الدشية الكبرى أوقاف آخر فصارت الآن خمسة أوقاف

الاشرف فأنصوه التوروى  
يوم الاثنين يوم عيد الفطر  
سنة ست وتسعمائة بعد  
اختلاف بين العسكر  
اتفقوا على قولته لأنهم  
وأولوا لى العريكة سهل  
الازالة متى أرادوا أزالته  
أزولوه لأنه كان أقبلهم  
مالا واضعه معهم كما أنقل  
أقبل التولية بشرط أن  
لا يقتلوا في أن أودع  
خدي من السلطنة  
فاخبر روى وأنا أنزل لكم  
هنا فاعاهدوه على ذلك  
ووبيع له بقلعة الجبل  
بعضة الخليفة المستعصر  
يا به هو وأصحاب الجبل  
والهقد فاقام سلطانا خمس  
هشمة سنة وستة أشهر  
وخمسة وعشرين يوما  
وكان ذا رأى وفطنة كثير  
الدهاء والعنفى مع الأراء  
وأذى المعاندين حتى  
استدمل ملكه وهيبته  
فهابته ملوك الروم  
والمترق والافرنج وفك  
الامر من بينهم وكان له

ع وفي بعض النسخ من  
المرابا

يفتح السلطان قبايى ووقف السلطان جقيق ووقف السلطان ثم ووقف السلطان سليمان ووقف  
 بخوند والقري الموقوفة عليها وهي بالقنوية ناحية سمر باقوس وبلجانب وناحية سندود وناحية  
 نوي والقشس وناحية ايماي وبالقوقية ناحية البجور وناحية المقاطع وناحية اسدود وناحية  
 الصغراء وناحية سعدون وبالغربية ناحية شير ليسون وناحية القضاة وناحية كغرشير ليسون  
 وناحية هسة المرحوم وكفرها وناحية منة الله هشام وناحية بقاوله وناحية قويسنه وناحية  
 دمقنوا وبالدهلية ناحية بنويه وناحية قبيد وناحية منة شرف وناحية منة القرشي وناحية  
 ابوداود العزيز وناحية طوانيس وناحية منة شير وناحية منة العزماسعد وناحية المحمدية  
 وناحية شيرامنت وناحية بستبودا وبالبحيرة ناحية مطوبس الرمان وناحية منة المرشد وناحية  
 شميرة وناحية عز بنهرو وناحية القتي وبالبحيرة ناحية عقيل وناحية منة قادوس وناحية صيده  
 وناحية الكنيسة وناحية وسيم وبالهند ناحية منة ابن خصب والاسيوطية والوجه القبلي وناحية  
 القروم وناحية زاوية عباس وناحية طرشوب وناحية حلف وناحية شمسا وناحية براوه وناحية  
 سنجرج وناحية ابوالمدر وناحية لمخاضات الهمدة وناحية مطوية بنى ابراهيم وناحية منة التركاني  
 وناحية ابوالمر وناحية ضوا وكفورها وسهواج وكفورها وناحية طيبة وناحية اللاهون وان  
 المحصل من التراخي في كل سنة ما هو من المال سبعون كسا وما هو من القلال ثلاثة وثلاثون ألف  
 أردب وثمانمائة وثمانون أردبا وذلك خارج من أجرة الأماكن الكاشية بمصر وغيرها وهو في كل شهر  
 هلال أربعة وأربعون كسا فكانت مدة تصرف السلطان سليمان في السلطة تسعاً وأربعين سنة  
 والله أعلم ثم تولى السلطان سليم الثاني ابن السلطان سليمان خان وجلس على تخت السلطنة العريقة  
 تاسع ربيع الأول سنة ثمان مائة وسبعين وتسعمائة وسنة ست وأربعين سنة وعلى بعض الفضلاء  
 تاريخاً تولى به فقال (سليم تولى الملك بعد سليمان) سنة ٩٧٤ وبعد ثلاثة أيام من جلوسه توجه  
 إلى سكوتوا لمخاضات كرا الإسلام الجهادين في سبيل الله فساو سيراخشا إلى أن وصل وكابه العبيد إلى  
 سر منقلقه الوزير محمد باشا المتقدم ذكره وأهله بجميع الشام وتسير قلعة سكوتوا واتس الأذن  
 الشريف هو العسكر المتصور إلى الأوطان واستمر إلى أن كان ذلك المكان إلى أن يصل هو وبقية الوزراء  
 وجوه الدولة إلى ثم الركاب الشريف وبعد ذلك يعودون في خدمته إلى مقر الخت الشريف  
 بالقسطنطينية الكبرى فاجتمع حضره الوزراء الأعظم إلى ما أشار واستمر ركاب السلطنة الشريف بذلك  
 أهل إلى أن ورد عليه الوزراء الأعظم وباقي الوزراء وقبلوا الركاب وهنوا بالملك وعادوا في خدمته إلى  
 القسطنطينية الكبرى بخانة البشر والجن والقبول وجوزت النشار إلى المعاليك الشريفة وأنت إليه  
 الهدايا والنفق من الملوك والأشراف فتم بحسن نظره الشريف البلاد وإطمان في زمنه الجهادود أهل  
 الكفر والاحاد وله غزوات مشهورة ومجاهدات الكافرين وقطع ديار التمان وهو جالس بمكانه  
 الشريف منها فتح قبرس ومنها فتح تونس وسلي الرادى ومنها فتح ممالك إيران وأسترجعها من العصابة  
 وما يحكى عنه أنه كان لا يلبس المرحوم السلطان سليمان مصاحب يسمى شمسى باشا العظمى ولا يخفى  
 ما بين آل عثمان والنجم من العداوة الهككة الماس الراسخة الأوقاد فامر السلطان سليم شمسى باشا  
 مصاحباً ما كان عليه زمن والده وكان شمسى باشا له مدخل عجيب ومودعة يلقى في قالب مرضى  
 يصر بهادوى العقول فتعد أن يدخل شام منكر في سلطنة بيت آل عثمان يكون مدبا لحملها وهو  
 قبول الرشاه من أرباب الولايات العمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان سليم قال له على سبيل  
 العرض عبيدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الا أن وقصده من قبض فصلكم

المواقب المائلة ومهدة  
 طريق الحج بحيث كان  
 يسافر إليه من مصر الغز  
 القليل وكان فيه عصال  
 جعدة وميل إلى الخبز  
 وكان يعرف في شهر  
 رمضان إلى عطية الجامع  
 الأزهر كل ستة سائمة  
 وسبعين دينار ومائة  
 قنطار من العسل وخمسة  
 أردب صمغ وبني معاصر  
 للغير كثيرة إلا أنه كان  
 شديداً الطمع كثيراً الظلم  
 والعنف يصادر الناس  
 في أموالهم وأزادات أحد  
 أخذ جميع ماله واتخذ  
 عماليت فصاروا يظلمون  
 الناس ظلماً كثيراً فغضب  
 الناس فيهم وفي خدمهم  
 إلى الله تعالى فأزال الله  
 ملكه بسبب قننه بينه  
 وبين السلطان سليم خان  
 ملك القسطنطينية فقصده  
 كل منهم إلا تحروا جميعاً  
 بعسكر بن خليفين في  
 موضع يقال له مرج ابني  
 شمالي حلب بمرحلة في

شهر وجب ستة اثنين  
وشرين وتسعة  
فانهم صكر القورى  
ولم يعلم حال القورى  
فاقام السلطان سليم بالنام  
شهرًا ثم رحل الى مصر  
فوجد مصر وولوا  
عليهم الملك الاشرف  
طومان باى ابن ائى  
القورى ووقع بينهم حرب  
كثيرة فراكى طومان باى  
في غزوه الذي صلى الله عليه  
وسلم وقال له يا طومان  
انت ضيقنا بعد ثلاثة  
ايام فخلع آلة القتال  
وذهب الى السلطان سليم  
طالما غننا رافقتك وشنتك  
واقام في باب زويلة مشوقا  
ثلاثة ايام ثم دفن بمدفن  
القورى المشهور وموت  
طومان باى انقضت  
دولة الجراكسة وارتفعت  
السلطنة من مصر وعادت  
الى النسيابة كما كانت  
وكانت مدة القورى  
ست عشرة سنة وثلاثة  
اشهر تقريبا ومدة تصرف

انما حكم عليه بالنصب القلافي وعلى كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما ابتلاه شمس باشا وعلم انها  
مكيدة منه في ادخال السوء لبيت آل عثمان صهر زواجه الشريف وقال له يا رافضى تريد ان تدخل  
الرشوة في السلطنة حتى يكون ذلك سبب الاذيات او امر بقتله فخلع عليه وقال له لا تحمل اليك الملك هذه  
وصية والدك في قامة قال لي السلطان سليم مغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا  
الامر فان جرح اليه فانه بلغف فلما منع فقل له هذه وصية والدك فقدم عليها ودعاها بالثبات في ترك  
الرشوة فاقى من الامور المستعصيات فخلص من القتل بهذه الحيلة وكانت مدة سلطنة السلطان سليم  
سبع سنين وكانت وفاته في سابع رمضان سنة اثنى عشر وثمانين وتسعمائة والله اعلم ثم تولى السلطان  
مراد بن السلطان سليم وجلس على تخت السلطنة الشريفة في عاشر شهر رمضان سنة اثنى عشر وثمانين  
وتسعمائة وسنة ثلاثين سنة وكان يحب الخيرات وجو المبرات فمن جملة خيراته انه انشأ بيكبه بالمدينة  
الموترة على ما كتبنا افضل الصلاة والسلام ووربا ما باعها فاعطاه المدينة الموترة وقرر بها ارباب وظائف  
ومجاورين وربى بالتسكية طعما ما طبع صبا حواسه وربى بها لاهل الحرمين الشريفين ووقف  
على ذلك قري من قري مصر المحروسة وهي بالقلم البصرة ناحية نكلا وناحية الضاهرية وبالنزوية  
ناحية سبك الاحد وناحية شبراخيت وبالقلم بونية ناحية طنان وناحية كفر زريق وناحية عواخ الخلق  
وناحية سد طنان وناحية سبرا وبالقلم ناحية سندوب وناحية مينة سمند وناحية ابو الحسن  
وبالحيرة ناحية كومرا وناحية نها والهندساوية والوجه القبلى ناحية لغايا وناحية دندبل وناحية  
الغمامة وناحية ديشنا وناحية الضواط وناحية اهناس الخضر ارقى كل سنة يجوز الى بندر السويس  
من مقصص التواشى بالذ كورة في كل عام من الحب قدر اثنى اربوب ومائتى اربوب فعمل في مرا كب في  
وقف الدشاش الماداه الى البسج برسم التسكية بالذ كورة ومجاورى الحرمين الشريفين واما ما صهر  
من التقدم مقصص التواشى بالذ كورة في كل عام بحجة امير الحاج الشريف المصرى فقدره سبعة عشر  
كساقوز على اربابها من مجاورى الحرمين الشريفين وتوفى السلطان مراد في سابع عشر جمادى  
الاخرة سنة ثلاث والف فعمله تصرفت في السلطنة عشرون سنة وتسعة اشهر وستة ايام والله اعلم  
ثم تولى السلطان محمد بن السلطان مراد وجلس على تخت السلطنة الشريفة يوم الجمعة سابع عشر  
جمادى الاخرة سنة ثلاث والف وقد نظم بعضهم تاريخا لمجلاوسه فقال

مراد بن الفردوس والملك زانه • محمد الاق في بغير معاد  
بأثر ابيه قد تولى فارخوا • محمد تولى عين ملك مراد  
وقد نظم ايضا بعضهم تاريخا لمجلاوس السلطان محمد المولى اليه فقال  
بولاق المولى الملك محمد • عم المناوالكون بالبشر اشرح  
وحما الشقاقيم الوجود فارخوا • محمد قد شرف الملك وضع  
ونظم بعضهم ايضا تاريخا لمجلاوسه فقال

محمد خان سلطان على • آدم يارب دولته ابقى  
أبا اهل الممالك ارضه • محمد خان سلطان بحق

وتوجه يذاته الشريف بمحبة عساكره المصروفة الى غزوة الجرح وحصل هناك قتال وتزال يطول شرحه الف  
المؤرخون لهذه الغزوة تاريخ والتركي والعربي وحصلت النصر لولا حاضرة السلطان محمد وعاداسا  
مؤيدا منصورا ومن آخر خيراته انه رتب جنودا فعمل في مرا كب من بندر السويس الى البسج للقره  
الحرمين الشريفين ووقف على ذلك قري من قري مصر المحروسة وهي بالقلم المنوفية ناحية البنتون

والجميع في ناحية شنوان وبالقرية ناحية الماسح ناحية منية عجل وناحيته وشو بلقايو ناحية  
 صناعين وناحيته بحول البضعة والشرقية ناحية شتلون وبالدقهلية ناحية قيقا وناحيته صهرجات المش  
 وبالمقوم ناحية خلفة وناحيته بشتين وبالبها والوجه القبلي ناحية نورية وناحيته سلاوة وناحيته بها  
 وناحيته قاي وناحيته الرينة وناحيته بهاد وناحيته قلعوسنة وناحيته صفت الجارية وناحيته اهناس المدينة  
 وناحيته كفر جبدو وناحيته القيس وناحيته اتسوخ وناحيته ريدة والذي يجهز من مصولات القرى  
 المذكورة الى المدينة المنورة ونقره المحرمين الشريفين وبجوار وبع ما قدر من الحب انما مقر القاروب  
 ومن المال التمتع ما جعله انما مقر كساف كانت عدة تصرف السلطان محمد في السنة تسع سنين وخمسة  
 عشر يوما وتوفي في رجب سنة اثنى عشر و الف ثم تولى السلطان احمد ابن السلطان محمد سنة ثمان عشرة  
 سنة وجلس على تخت السلطنة الشريفة في ثالث رجب سنة اثنى عشر و الف وكان ملكه مهيأ وله  
 الثلث الى السلطنة الشريفة وقتل جماعة من وفرائمه من جلته من نوح باشا فلما آلت اليه الوزارة  
 العظمى وتصرف في ايام نفوذ الكلمة كثرت ابناءه ومعا اليه حتى خرج من طور ووقع في السنة العظمى  
 والحامسة واسم منه ماوجب النقط الامور كقول **•** ومنه وهو السالي يحدث الكدر **•** فقتل  
 ولله من وجل الريا ومن جعله تاحس السلطان احمد ابنه من جملة ما بالقططنة لم يعمل مثله في اتساعه  
 واحكام بناءه ودفعت منه وغير ذلك ما يجهز منه الوصف ومنها انه ارسل هجران من الناس قيمته اثنا عشر  
 الف دينار او اكثر الى المدينة المنورة وعران موضع بمجرة النبوية الى كنها افضل الصلاة والسلام وهو  
 موجود الى الآن ومنها ان حصل في بناء الكعبة الشريفة ميلان في بعض ايامها ارسل محمد ابن قولاذ  
 مطية بالقبضة موهبة بالذهب فلو قوت بها العكبة الشريفة من جوانبها الاربع وحفظت الاجمار من  
 القوط **•** ومن آثاره ايضا انه ارسل ميزان فضة موهبا بالذهب ووضع موضع للبراب العتيق  
 وتسلم امر الحاج الشاخي الميزاب العتيق ووضع في تحتها واسبل عليه كسوة لجل الشريف الشاخي  
 وخرج امر الحاج الشاخي امامه وخلق كثير من العسكر المنصور وكانوا مشايخا لعلب التركي وكان يوم  
 خروجه من مكة يوماء شهودا وذلك في سنة ائنة من وعشرين و الف وكان مؤلف هذا الكتاب حاجا في  
 السنة المذكورة وشاهد خروجه الميزاب المذكور واره ل الميزاب العتيق الى القسطنطينية ووضع بالخزانة  
 العامة منبركا ومن خبراته ايضا انه حمل هبة من كعب الحاج الشريف المصري يحمل بها المال للفراخ  
 والمساكين ووقف عليها واقفا وهي مستمرة الى الآن وبها النعم العام ومن آثاره ايضا انه رتب من ربيع  
 اوقافه ايضا الفقراء المحرمين الشريفين وروايات فوافقه ما زاد في معلومهم في كل سنة ما قدره انما مقر  
 كساف يحصل اليهم بمجبة امير الحاج المصري ولا يخفى في اولى البصائر وقوى العقل الباهر ما لا كعثمان  
 من الخيرات والطول السكامل في اسد الملبات وكثرة احسانهم وقوات انعامهم واسعافهم وكرامهم لاهل  
 الحرم الشريفين جيران الله وجيران نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في هذين البلدين العظميين المنيفين  
 والتصدق عليهم والرافة اليهم بكثرة الانعام في كل عام فلا غر وان خلقت بهم افواه الدفاتر وخطبت  
 بذكرهم الاقلام على انها خطباء والا نامل لها امرو وشدت ذكرهم الاشار في اكارها واجامها صافي  
 الاوادح طامعا او كرامها فلا زالت الوبه تهرقهم منشورة الفوائد مشرقة كالشمس في المشارق والمغرب  
 ظاهرة السور بحلة طامل مروس السور والذى خطبه جامع هذه الوراق المرتقي مغوره الخلاق  
 فقير رجدة محمد بن احصق ورفقه بطريق التمر بيق هذا الكتاب ورسمه حسب ما وصل اليه علمه من افواه  
 المباشرين والكتابان الذي يجهز الى فقره المحرمين الشريفين وبجوار وبع ما قدر من طام من مسدقة آل  
 عثمان وخدعتهم وبعني في ذكره من الديار المصرية بحاجها الله تعالى من كل ضرويلة ما هو من المال

الحرا كمة ما هو واحد في  
 وضرون سنة وجملة  
 ملوكها ثمان وعشرون  
 ملكها اولهم برقوق  
 وآخرهم طومان باي ثم  
 جاءت الدولة العثمانية  
 ذات الصولة الباهرة  
 البية التي هي غر جباه  
 الايام انشاها الله تعالى  
 حلة الدوام فاولهم في ولاية  
 مصر السلطان سليم خانم  
 فاتم مصر وقدم ملكها  
 مستهل سنة ثلاث  
 وعشرين وتسعمائة  
 وتوفي سنة ست وعشرين  
 وتسعمائة وكان سلطانا  
 مهيبا قهارا كثير السقت  
 للدماء قسوى البطن  
 والمجس من اجبار الناس  
 عظيم العسكف من  
 احوال الملوك وكان يقهر  
 زبه ولباسه ويتجسس  
 بالليل والنهار وطلع على  
 الاخبار وتوجه لقتال  
 العجم ونصره الله عليهم  
 لكنه لم يتمكن من بلادهم  
 شدة التحكن للاعلام والخط

التقدم المحي بالصر مائة كس واربعة وستون كسايان ذلك ما هو من لوقاف الدشيشة الكبرى بجهة  
 وستون كسايما هو من لوقاف السلطان مراد سبعة عشر كسايما هو من وقف السلطان محمد ثامن عشر كساي  
 وما هو من وقف السلطان اجداد ثامن عشر كسايما ومن وقف الخاضعة عشرة كاس وما هو من وقف  
 الحر من عشرة كاس وما هو من وقف الاشرف خمسة عشر الف نصف فضة وما هو من وقف الخردم  
 عاتون الف نصف فضة وما هو من وقف وسيم باشا ثامن عشر الف نصف فضة وما هو من وقف اسكندر باشا  
 عشرة آلاف نصف فضة وما هو من وقف سنان باشا ثامن عشر الف نصف فضة وما هو من وقف علي باشا  
 اثنان وثلاثون الف نصف فضة وما هو من المحب في كل عام ثمانية واربعون الف اوردب وثمانمائة وثلاثون  
 اربابا كلهم ذكور في حقه في هذا الكتاب وذلك خارج من صدقات الابدال الرومية والمحلية والامامية  
 وغالب الابدال الاسلاميه وذلك بركة ديه وسيدنا ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام حيث قال  
 ربنا يا اسكنك من ذرئتي بواحد في رزق منديك الحر ربنا ليقوم الصلوة فاجعل ائمة من الناس  
 تنوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون فاجاب الله تعالى دعاه ووجهه حراما امنيا يحيى الخيرات  
 كل شيء فان اوديه مكة بحرية لابائهم قال البيضاوي في تديره عند قوله تعالى فاجعل ائمة من الناس  
 ومن للتبجيز والناقل لوقال ائمة الناس لا زدت عليهم فارس والروم وحببت اليهم والحصارى وتوفي  
 السلطان اجد في ثامن شهر القعدة سنة سبع وعشرين والف فكانت مدة تصرفه اربع عشرة سنة واربعة  
 شهور وعشرة ايام والله اعلم ثم توفي السلطان مصطفي ابن السلطان محمد وهو اخو السلطان اجد وجلس على  
 تخت السلطنة الشريفة في ثالث عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين والف وكان في مدد ولاية اخيه السلطان  
 اجد في محل داخل السراية وهو مغرور التصرف والاجتماع بالناس لا يمكن من الخروج من السراية فومعه  
 بعض اطفال يتخدمونه وهو موموف بالصلاح لا يفتاته الى سلطنته ولا الى تصرف في امر من الامور  
 وكان كلما السبع باخيه السلطان اجد بقوله لا حاجة لي بسلطنة مطلقا وكان يشاع ان السلطان اجد كلما  
 ظهر بذكر شيء من قبل اخيه السلطان مصطفي يقول له ارجع بها قصده فكان ذلك سيد الكف منه  
 ثم خلع مولانا السلطان مصطفي ليلة الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين والف وأودع في حبس  
 داخل السراية وسيداه ماعد اربعة طلبة ينزلون بها معه وشرا به وكانت مدة ولايته ثلاثة اشهر وعشرة  
 ايام والله اعلم ثم توفي السلطان المقاموم الشهيد عثمان ابن السلطان محمد وجلس على تخت السلطنة  
 الشريفة يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول سنة ثمان وعشرين والف وسنه احدى عشرة سنة وهو مع صغر  
 سنه لثقله ام وسدس خاوم لم يكن يصرف واستقام له الحال توجه بذاته الشريفة وهما كرام المنبة  
 الى غزو طائفة من انه ادى الامر وقتن بالية من جنس الروس فانه بلغه عمومهم وقيصة خروج من  
 الطاعة وايداه بالاسلمين فوملئ بلا دم بخيله ورجله وقتل منهم من قتل واسم من اسرف فاعذوا له ووافقوا  
 على ان يعطوا الجزية من يدوم حاضر دن وعاد الى تخت ملكه ثم بدانصروا فاحت مدة يسيرة وبعد  
 ذلك شاع الخبر من الداخل ان السلطان عثمان قصد الحج الى بيت الله الحرام والفرز بزيارة قبر خيرا لاثام  
 عليه افضل الصلوة والسلام وبعد اتمام الحج محل ركابه السيد عصر اخر وسهلا لاجل احتياطه بامور هافيلغ  
 ذمة الحسب مولانا محمد داندسي الى العارف وبعض لوز زاموا كابر الدولة طاشار واعلى مولانا السلطان  
 عثمان بقره هذا الوردو بانته مقدم لاحد من كابر سلاطين آل عثمان مثل هذه الحركة وان فيها ضررا  
 عاملا رجاءوا اليه والى السامر المنصور فلم يقبل لاحد منهم اشارة ولم يلتفت لما قاله وصمم على هذا الامر  
 انه تعبير لا مرار اذ العزير لم يرض في يوم الاربعاء سابع رجب سنة احدى وثلاثين والف اثبتت فتنة  
 بالسطنة بسبب هذه الحركة المتقدمة كرها فقتل بها خلق كثير من الكابر والامائل وغيرهم من

الذي وقع هناك بسبب  
 انقطاع القواقل التي كان  
 اعددها لتتبع بالردون  
 ففهم من انقطاع ذلك  
 فاحس برن سببه سامان  
 معر فاقصوه القسوى  
 لانه كان يبينه وبين  
 اسمعيل شاه كبير القسم  
 مودة ومراسلات فلما  
 استقر في تخت السلطنة  
 استعد لاحد مصر فكان  
 منهما كان وكان مستقره  
 في مدة قامة مصر الروضة  
 ونيله كشك مندقاعة  
 المقياس وهو مشرف على  
 بحر النيل والروضة ولما  
 اورد التوجه الى الروم  
 تقدم اليه خبر بانه قاتل  
 البلاد فرداه عنه وولاه  
 عليها الى اربعمائة واربعة  
 على ان ابناء الخراج كسة  
 يريدون الدخول في حلة  
 الاجناد فاحازه بذلك  
 وشانه على اقسام لوقاف  
 الخراج كسة وهي نحو  
 مائة واربعة من ارض  
 مصر فاجاز باقتضاه على

عليهم السلام بجهنم انما دلاوراها الوزير الاعظم واختم السلطان عثمان ونزل من السراية الى اسطودار  
 الاجل الاجتماع بمحمد واندسى المشاور اليه فطرق هذه الباب فتركه من الاجتماع به سبب عدم قبول  
 قصته اول مرة وكان ذلك خبيلا القروب ثم عاد الى السراية الكبرى فوجد هام مقولة فلم يفتح له قريح  
 على ان يملز حسين باشا وبات به ثم توجه بمكره النباه وهو حسين باشا الى منزل ثقات النشرة وأمر  
 السلطان عثمان على حريق باشا واغات النشرة بمات توجه الى العسكر المنصور واخذوا طارهم وان يعطيه  
 ما يريدون ويدفع ما يتضررون منه ويكرهونه فقال لا يتيسر ذلك الان بحضرة انهم اخبروا السلطان  
 مصطفي من الشعب واجل وعمل تحت السلطنة الشريفة فامر السلطان عثمان على اغاث النشرة في اصال  
 هذا الكلام الى العسكر المنصور فاسمعوا الفتوة وسلم الامر الى الله تعالى لانقاذ القدر المقدور فلبا وصل  
 اليهم وذكر لهم ما ذكره له السلطان عثمان فها كان جوابهم الا ان قطعوه بالسوف اربار او توجهوا فورا  
 الى بيت اغاث النشرة واخرجوا السلطان عثمان وجاؤا به السلطان مصطفي فلما تلباتيا كما هو حاصل  
 لاسل واخذوا السلطان عثمان ونزلوا به في حاقق وتوجهوا به الى المكان المعروف بيدي قلة فبات به فلما  
 أصبح اله باج عاده داود باشا بالفاق وهو ميت لاروحه ولا حركة وادخل الى السراية الكبرى واذن  
 للناس ادنا ما في الصلاة عليه ثم دفن بتر بقوله المرحوم السلطان احمد التي انشأها عند جامعته وكان له  
 مشهد مشهود بتاكت عليه اربا والعاكر الصورتون بعضهم على بعض في الذي كان سببا لذلك ونشأ  
 بهذا ذلك نكتهم الليل اعظم من قال وقيل وغير ذلك عجيب كتمه ولا يسحب اذاعتوه بعد ذلك قتل  
 داود باشا شرقية وقتل معهما معن الاكابر ولا يعلم ما يحدث بعد ذلك الا الله تعالى وكانت وفاة  
 السلطان عثمان يوم الخميس التاسع من رجب سنة احدى وثلاثين والف ومدة بصره اربع سنين واربعة  
 اشهر واربعة ايام وقد نظم بعضهم تاريخا لقتله فقال

قتلوه عثمانكم • وختموا ممالككم • اما تخافون فتنة • تاريخها غلامكم

١٠٣١

وقد نظم بعضهم ايضا تاريخا لقتله فقال

مات سلطان البرايا • وهو في الاخرى سعيد • قاتل المساكين ارباخ • ان عثمان شهيد

١٠٣١

• ثم اعيد مولانا السلطان مصطفي الى الملك ثاني مرة وجلس على تخت السلطنة الشر يقوم الخميس ثامن  
 رجب سنة احدى وثلاثين والف خلد الله تعالى ماله على الاسلام والمسلمين وجعل نال سلطانه قوامتين  
 وانام الانام في نال اماته وعده المكين لازلت ان شاء الله تعالى دولته ماثية وآية ملكه تنال  
 انك احدث العاشق ابقاء على سري السلطنة الباهرة دهر اطول بلا وبنته على منهج المكاب والستون  
 تجد لسلطنة الله تحويلا وجعل السلطنة باقية في عقبه الى يوم التناد والارث ورحله ظلم والفساد بجاه  
 سيدنا محمد افضل العباد انه كريم جواد لطيف بالعباد

• (الباب العاشر فيمن تصرف في مصر من جانب آل عثمان المعظمين من الوزراء والبشوات  
 المعظمين وايراد اخبارهم ومدة اقامتهم بالدار المصرية واحكامهم بها) •

• اول من تقرر باشا بصر خير بك امير الارام بعد عسايق له في ذلك من المرحوم السلطان سليم وذلك في  
 اوائل رجب سنة اربع وعشرين وتسعمائة فوجعلها مطعمة الى ان يموت متوفى في عاشر شهر رمضان  
 ست وعشرين وتسعمائة فبصره سنة اربع وتسعمائة وثلاثة ايام • ثم تولى مصطفي باشا وكان دخوله  
 في اوائل شهر رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة ومزل في سادس عشر شهر المحجة سنة ثمان وعشرين  
 وتسعمائة فبصره سنة واحدة وعشرة اشهر ويومان امان والله اعلم • ثم تولى قاسم جل باشا فكان

ما كانت عليه فخشوش  
 وزيره وقال فني مانسا  
 وعساكرنا وتبقى لهم  
 او قافهم يستعينون علينا  
 بها فقال السلطان سليم  
 ابن الجلال وحكمت  
 احدي جليله في الر كاي  
 فضرب عنق الوزير  
 ووضع جسه الثانية في  
 الر كاي ولباتل الخاقاه  
 لاطغوه فقال عاهدناهم  
 على انهم ان يكونوا من  
 بلادهم ابقيناهم هليا  
 وجعلناهم احرارا هاهنا  
 فيقول لنا ان نخون العهد  
 ونفسد واذا اخذنا  
 ابناهم في جندنا فهم  
 اولاد مسلمين وبغارون  
 على دارهم واما اراضيهم  
 فافصلها ملك المسلمين  
 ومنهم من وقف ومنهم  
 من قام فخر يسمن  
 بعد فحل يجوز ان تنازع  
 الملاك في املاكهم واما  
 ازارت الوزير كرا هان  
 بغيره الى بغداد يذكرا  
 كلامه فرحم الله هذا

دخوله سنة تسع وعشرين وتسعمائة وخروجهم من مصر في أوائل سنة ثلاثين وتسعمائة فكانت مدة ولايته تسعة وأحد وثلاثين عاماً ٥ ثم تولى أجدب باشا الخائن في شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة والسبب في توليته ابن المرحوم السلطان سليمان لمجلس على تخت الملك صادقوزير والده المرحوم السلطان سليم وهو محمد باشا الصديق فاقباده على الوزارة العظمى وكان محمد باشا كبير السن على الحركة في قيامه وقعوده وتصرفه والملوك لا يلبق بخدمته لا من يكون له حركة ومبدأ ولا من لا يوافق راسه في الوزارة وولى مكانه أود باشا وكان أقدم منه في الخدمة لذلك كره أجدب باشا وكان مؤيداً للوزارة العظمى لا تتعداه فزاحم إبراهيم باشا وجلس بقوة قرب من السلطان فشكل إبراهيم باشا للسلطان قدير في إزالته وأعلمه باشاوية مصر يستقلب باشا خطره وصار إبراهيم باشا يتعقبه لئلا يداو السابعة ويرميه بما يوجب قتله فبرز الأمر لمحاجة الأراء المهاضين بمصر أن يجتمعوا عندو يقولوا في عمله بالأمر الشريف ويؤيدوا أحدهم مكانه إلى أن يراد الأمر الشريف بأقامة باشا وأرسلت الأحكام إلى الأراجيم فوقع الأمر في يد أجدب باشا فدخل إلى الأمر فقول له نغمه العسان وأنه يقاتل بحبس بلانغم من مصر فأبدى العثمان وادعى السلطة وضرب السكة باسمه على الدنانير والدراهم وعصى بقلة الجبل وكان قد حرس عنده بالقلة أمير بن كبير بن وهب جاتم الخزاوي ومحمود بك وأراد قتله ما وجد أخراة تعالى أحلها فجمعائه دخل الحماج حكيم الخمس وخرجوا وتصابوا فصبوا سلطاناً ونادى بأن أطاع الله ورسوله والسلطان فليقف تحت الصنقب فوقف تحت الصنقب السلطان خلق كثير وجمع فقير وسار سرداهم جاتم الخزاوي ومحمود بك وتوجهوا بالعسكر إلى الحماج فكبسا الحماج على أجدب باشا وكان قد حلق نصف رأسه وأخذه من خلق النصف الثاني هجوم العسكر فهرب إلى سطوح الحماج وتساق من مكان إلى مكان إلى أن وصل إلى البرغف واجتمع ما عنده من السلاح وغيره ثم انهم اقتدوا اثره فادركوه منه جناح الغريبة فقتلوه في أواسطه ثلاثين وتسعمائة وجزوا رأسه وحملوا إلى مصر وعلفت في باب زويلة ثم جهزت إلى الأتباع الشريفه فكانت مدة تصرفه بمصر سنة وأحد وثلاثين وتسعمائة ٥ ثم تولى إبراهيم باشا الذي صار وزيراً أعظم وكان دخوله في أوائل سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وخروجهم من مصر في شهر شعبان من السنة المذكورة فدخلت مصر فبسة أشهر ٥ ثم تولى سليمان باشا الخادم في تاسع شعبان سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وفي رومته حرق الدفاتر الموضوعة بدينان مصر المحروسة وفي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة عين الأمير كيوان لمساحة قري مصر وضبط أراضيا كل إقليم على حدة من الأتليان السلطانية والرواق والأوقاف والأقطاعات وغير ذلك وكتب بذلك دفاتر محررة وضمت بدينان مصر المحروسة وهي مدول عليها الآن ومشار إليها وتسمى دفاتر تاربع سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وعمر أياضها بمقابلة الجبل وعمر سليمان باشا جامعاً ليوافق القاهرة ويجوزادوكا والأسواق وروغ وغير ذلك ولما تولى المرحوم الأمير محمد بك أمير التوابع بالإنابة تدار على أوقاف سليمان باشا زادق الجامع المذكور وادخله حنسة وروغ سبعة مزارع في غاية الحسن والتكامل مقام الثعائر الإسلامية وعمر أيضاً جامعاً بمقابلة الجبل وعمر أيضاً وكأثره وغير ذلك ثم ورد عليه أمر شريف بان توجه إلى اليمن فكانت مدة تصرفه بمصر سبع سنين وأحد عشر شهراً وستة أيام ٥ ثم تولى خسرو باشا في شري شهر ربيع سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وعمر في ولايته مصر بخمسين ألفاً من مصر وبها مقع للشاردين والواديين فتصرف في سادس جادى الثلاث وأربعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنة وشهران وستة أيام ولله أعلم ٥ ثم عاد سليمان باشا الخادم إلى باشاوية مصر عنده وبعثه إلى اليمن في حادى عشر شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة فتصرف في حادى عشر يوم ثم سجن

للك العظم وهذا شأن الملوك وكانت مدة ملكه تسع سنين وشمانية أشهر وتوفى ٥ وولى بعده ولده السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم خان سنة ست وعشرين وتسعمائة فأقام تسعة وأربعين سنة وتوفى سنة خمس وسبعين وتسعمائة وكان سلطاناً معزداً لم يل هزم من بني عثمان مثله وصلت سراياه إلى أقصى المشرق والمغرب وفزا بنفسه ثلاث عشرة غزوة وبني مدرسة عظيمة مشهورة بالسلمانية وله بمبارستان لقرضى ومازل منذولى قائماً بنصر الدين وتأييد الشريعة إلى أن توفاه الله تعالى وكانت أيامه من خير الزمان ووجه وزرائه بمصر خمسة عشر وزيراً ٥ وولى بعده ولده السلطان سليم خان الثاني فأقام في السلطنة ثمان سنين

ولم يبق في تلك المدة سنة واحدة وثلاثة أشهر واحد عشر يوما \* ثم تولى بالولاية  
سابعهم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبني في ولايته مدونة عظيمة بحكمة البناء سنة صفيحة الالة  
بصر الحروسه ووقف على أوقافا وهي باقية إلى الآن مقامه الشعائر الاسلاميه فتصرف إلى ثالث عشر  
ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة فكانت مدته احدى عشر سنة وشهرا واحدا وعشر يوما  
وتوفي بجمهر الحروسه ودفن بالقرافة \* ثم تولى مصطفى باشا صفيهان في خامس ربيع الاول سنة ست  
وخمسين وتسعمائة وبكى إلى رجب من السنة المذكورة فكانت ولايته اربعة شهور ونصف شهر والله  
أعلم \* ثم تولى علي باشا في خامس شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة وتصرف إلى غاية شهر رمضان سنة احدى  
وسنتين وتسعمائة فكانت مدته أربع سنوات وخمسة أشهر وستة عشر يوما ولما انصرف من  
باشوية مصر توجه إلى الاعتناء بالشرعية فتقلت به الاحوال إلى أن ولي الوزارة العظمى فاحسن فيها  
السلوك وسأوى بين الفتي والصعلوك وصار محمودا في جميع تصرفاته مع الشاه عليه \* ثم تولى محمد باشا  
الشهير بدوقتر كين زاده في أول صفر سنة احدى وستين وتسعمائة وتصرف إلى عشرى شهر ربيع  
الاخر سنة ثلاث وستين وتسعمائة فكانت مدته سنة واحدة وشهرين وتسعة عشر يوما \* ثم تولى  
اسكندر باشا في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتصرف إلى غاية رجب سنة ست وستين  
وتسعمائة فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وخمسة أيام وفي ولايته هجر المادسية التي يسأب  
الخرق المطلة على الخليج وهي مشيدة بحكمة البناء وعمر تكملة قصورها وسبيلها والدارسة وقد جعل له  
بعض الفضلاء تاريخا وهو رحمه الله من دناوشرب ٩٦٦ ووقف على ذلك أوقافا وهي في غاية الحسن  
والانظام والله المحيولانة \* ثم تولى علي باشا الحاد في سابع عشر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة  
فتصرف إلى سادس صفر سنة ثمان وستين وتسعمائة فكانت مدته سنتين وستة أشهر \* ثم تولى شاهين  
باشا في ثاني ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعمائة فتصرف إلى غاية جمادى الاخرة سنة احدى  
وسبعين وتسعمائة فكانت مدته ثلاث سنين وثلاثة أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم \* ثم تولى علي  
باشا الصوفي في أول رجب سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتصرف إلى غاية رمضان سنة ثلاث وسبعين  
وتسعمائة فكانت مدته سنتين وثلاثة شهور \* ثم تولى محمود باشا المقتول وكان دخوله يوم الاربعاء  
تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة فتصرف إلى أن قتل يوم الاحد تاسع عشرى شهر جمادى  
الاخرة سنة خمس وسبعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنة واحدة وتسعة شهور وعشر يوما وقد  
نظم بعض الفضلاء تاريخا لقتله فقال

موت محمود ضحية \* فيه للعالم رجة قتله بالارزود \* وهو في التاريخ ظلمه

٩٧٥

وقال بعضهم

أفى محمود باشا يوم خمس \* فساقت منه مئة قصبة \* تجاه الناصر يتخلف حيط  
بقط جاده منه مصيبة \* بيندق رماه كف رام \* فخر رها بجفاته مصيبة

\* ثم تولى ستان باشا في ثالث عشرى شهر شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتصرف إلى ثالث عشر  
جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة فذه تصرفه تسعة أشهر وأربعة عشر يوما ثم ورد عليه  
أمر من ينف من الملبان بتوجه إلى قنق بلاذ الذين واسترجعاهم من الزبدين العصابة فتوجه معه جماعة  
من الكبر صناعيق معهم وكان يقال أن استعماله للصناجيق لا منسوبه اليه وهو قتل محمود باشا ولم يرجع  
من الصناجيق أحد دولة البقاء وفجع ستان باشا الذين استمقدها من أيدي العصابة وشنت عليهم وقطع  
دابرهم وقد ألف القاضي تاريخا لهذا القتل ومما البرق الياني في القتل العثماني لم ينجح على منواله في

وشهرا واحدا واربعة  
عشر يوما ومات في شهر  
رمضان سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة وكان حليما  
عظيما وسلطانا حكما  
شهما مطاعا احبا سنة  
الجهاد وحدث في بلاد  
منها بركة قبرس وكان  
أول من اقتضها أمير  
المؤمنين معاوية بن أبي  
سفيان ثم بعده الملك  
الاشرف برسبای ثم  
صاويكرو ونقطعون  
الطريق في البصر على  
المسلمين فاستغنى السلطان  
سليم فيهم المقي أبى  
الحدود فاقتناه بانهم  
تافسون للعهد فحز  
الهم وظفروا الله بهم  
وجله وزرائه بمصر اربعة  
منهم ستان باشا صاحب  
الخبرات والعمارات \* ثم  
تولى بعده ولده السلطان  
مراد خان الاول ابن  
السلطان سليم الثاني سنة  
اثنين وخمسين وتسعمائة  
فاقام في السلطنة اثنين



حسن انصافه ونسكاهته فمن اراد ان يتزود طرفة ويطلع على ما اودعه فيه من الدرر المكنون فليطالع به بقصيدة لاياس يا ايراد آيات منها اولها

لث الحمد يا مولاي في السرايا المحررة • على عزة الاسلام والفتح وانصر  
كذلك ليكن فتح البلاد انزلت • لمسلم العبد العليل الى اشرف الله  
جنود همت من كوكبان خيامها • وآخوها بالنيل من شاطئ مصر  
سنان عزيز القدر يوسف مصر • المزهرة في مصر أحكامها تجري  
تدلى الى أقصى البلاد يبعثه • ومهد ملكا قد تغرق بالثر  
وشئت عمل المحدثين وودهم • مثال قروفي الجبال من الذعر  
وقطر رؤسهم كيار رؤسهم • له باطن السرمان والطير كالقبر  
وكان مصاموسي تغلف كلها • بدامن زئبق المحدثين من النصر  
وما عين الامالك تبس • وانعلت من ملك قديم ومن غفر  
وقدم ملكها آل عثمان انصت • بنواهم اهل الشامة والذكر  
فهو بطبع الزبدى في ملك تبس • ويأخذهم آل عثمان بالسكر  
ألى الله والاسلام والسيف والقتل • وسرامام المسلمين أبى بكر

ومنها

ومنها

وعشر بن سنة وتوفي سنة  
ثلاث وألف وكان ملكا  
مقدما وسلطانا خروا غاما  
وله مدينة بخطبة  
باسلامبول وفي أيامه  
تحررت صاكر البحر  
فأرسل لاجبوشا كثيرة  
وافتح منها المدن  
وجعله وزراة مصر سنة  
أولهم مسج باشا صاحب  
المدينة المسجعية بساب  
القرافة ثم تولى بعده ولده  
السلطان محمد خان الأول  
ابن السلطان مراد خان  
الأول سنة ثلاث بعد  
الالف فقام في السلطة  
سبع سنين الأشهر اوتوفى  
في سادس رجب عام اثني  
عشر وألف وجعله وزراة  
بمصر أربعة منهم السيد  
محمد باشا الذي جدد  
جسارة الجامع الأزهر  
وزينه بالعدس جليج  
كل يوم وعمر المشهد  
الحسيني ثم تولى بعده ولده  
السلطان أحمد خان ابن  
السلطان محمد خان في

ثم تولى اسكندر باشا القبة الجبر كسي في ربيع جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة فتصرف  
الى غاية الحرم سنة تسع وسبعين وتسعمائة فكانت مدة تصرفه سنتين وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما واثني  
سبعمائة وتعالى أعلم • ثم خلفه سنان باشا من الجن وتصرف في اثني عشر من أول شهر صفر سنة تسع  
وسبعين وتسعمائة وله ما ترجله وآثار جديدة وخيرات جسيمة لا تقطع على تولى الا ايام وهذه مساجد  
وربطوا تكايا وجامع يادار بالمصرية والشامية والرومية والقصور والبنادر ولم يكن أحد من خدمه آل  
عثمان أنشا حيرات ماله ثم توجه بذاته الى زيارة القصب العلوي سيدي أحمد البدوي في تاسع شهر  
ذي القعدة سنة تسع وسبعين وتسعمائة فانه بلغه ان الأمير منصور بن بغداد أمير ولاية المنوبة صغير  
السن مثله لا يلبث الى التصرف في ولايته وهو منهمك على الذات واتباع الشهوات واستولى على  
عقله جماعة من السفهاء من المنسوين اليه وهم متصرفون في ولايته كيف شاؤوا وعند غرور في نفسه  
وهو متسك بحبل ظهره للوزير الاظم سبأوش باشا فانه مكث عنده بالقسط طيلة مدة وكان عهدله  
أن لا قدرة لأحد على عزله فتخفى سنان باشا من ضاع الاموال الدروانة وخلل يحصل باقليم المنوبة  
فتبع على الأمير منصور ورواه في ربيع عشرين شهر القعدة الذي كورولى مكانه الأمير علام بن بغداد  
واستمر الأمير منصور ومعهونافي البرج بقلعه الجبل بمصر الحرة من سنة تسع وسبعين وتسعمائة الى سنة  
ثمان وثمانين وتسعمائة الى أن قدم حسن باشا انعام وأطلقه ولا المنوبة على عاقبة فكانت مدة  
خدمه نحو عشرين سنين ومدة تصرفه بالمنوبة الى أن عزله أويس باشا عشرين سنين قبل خدمه  
وثمان سنين بعد اسلاقم من الحبس قولاً به معاملة خمسة تصرفه سنة واحدة وعشرة أشهر ونصف وفي  
سنان باشا في الولاية الثانية سنتين وتوجه الى الاعناب العالية قولي الوزان العظمى وفرحت الناس  
بولايته وثمة أعلم • ثم تولى حسين باشا في سادس عشر محرم سنة إحدى وتسعين وتسعمائة فتصرف الى  
غاية جدى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة فمدة تصرفه سنة واحدة وعشرة أشهر ونصف وفي  
زمنه حصل عظامه وقصدا حتى كانت الناس يزد والكنان وأقصد ذلك موت فجاءه حتى ان الرجل  
والمرأة والحكادام اذا توجه من منزله لاجل قضاء مصلحة تتركه التية فيوت من غير ضعف ولا الهواستمر ذلك

مدة ولله سبحانه أعلم ثم تولى مسيح باشا الخادم في اواخر سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان ذاهبا  
متصفا بالعدل والصفحة بكر أهل القصاد والصوص وقطاع الطريق و يقبس عن أخبارهم ومواعظهم  
ويرسل لحكام الأقاليم في اصنافهم ومقتل منهم من يقترب به ويشنع في قتله بسبب ذلك رجع أهل  
القصاد من قصادهم وانحنى أرباب التهم واتصل الخصال في زمانه وأمنت الرعايا على انفسها واما موالها والى  
الله الرعب في قلوب الحكام والكشاف والولاء وانكبت أيديهم عن القبري في الامور والمخارجة عن  
الشروع والثانون وحمل شكلا من حد بدقتل الممدين بالرمية وبولا وبالشون مصر العتقة ونظيره  
الله بالمقدين ووقعت نادرة غريبة لا بأس بارتدادها ودون شخص من الراحة أخرى في شفاهاة كان بوابا  
عند القاضي محمد الدين القاهري كاتم ارسال السلطنة الشريفة العثمانية بالدار المصرية ثم ان القاضي  
محمد الدين المشار إليه لما شرع في بناء قاعة مجاورة لبيته الكائن بمصر المحروسة بباب سرايا الحامية وابندأ  
في حفر اساسها فوجد تحت الارض قاعة وبوسطها قبة عظيمة مقعقعة بالجص والمون المحكمة فهدمها  
فوجد بها صندوقا فلما فتحه فوجد فيه ثيابان تكونان طر فالطين زينا وبازنهما ثلاثة لوزة فغصها  
فوجد بها شيئا يشبه الدهن ولم يعلم عليه فحضر جلساته فلم يعرف أحد ما هو فاشار واعلمه ان  
يطلع عليها لرحوم الشيخ سري الدين الصانع الحكيم رئيس الحكام بمصر فاحضره واطلع عليه اعترف بها  
لكن لم يخبره وقال دعي اراجع كتب الحكام فوتركه وطعم من قوره الى مسيح باشا واخبره انه وجد كنزا  
عظما ولا يأخذ حائزته الا كذا وكذا عثمان في الجوالي فاجابه بذلك فقال ان القاضي محمد الدين  
القاهري وجد صندوقه بمقبرة قبة ثمانية دهن كسيرا اذا وضع منه درهم على قنطار من القرد ورا  
الرماس صا ردها بخالفه فاحضر القاضي محمد الدين واخبره باصا رها فاحضره فافروا واختبر ما فيها فوجد  
كثيرا ثم ان مسيح باشا جمع كثير من الموالى واكابر الدولة والصنائق واعلمهم على ذلك ثم ارسل  
القنينة بعد الماتح عليها الى زمانه لرحوم السلطان مراد القاضي محمد الدين لم يتأسف على ذلك وباعت  
الشيخ مري الدين بكلمة واحدة وبني معها بالمدسة ومدة الى بالقر اخذوه فح على ذلك اوراقا وكان  
يؤمل ان يدفن بالمدفن لئلا كور وما تدرى نفس ماذا تصكب فدا وما تدرى نفس باي ارض عوت  
فتصرف الى ثاني عشر جادى الاولى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وكان نصر خمس سنوات وسبعة  
اشهر وخمسة عشر يوما ثم تولى حسن باشا الخادم في السادس عشر جادى الاولى سنة ثمان وعشرين  
وتسعمائة وقد نظم بعض الفضلاء لعزل مسيح باشا بما نقل

والله نرجوا نراه محكما به وبه ترى الكبريات عنا قبلي  
ولطالب التاريخ تزين القول خذ من ارض مسيح اتره حسن ولي

وفي زمنة لست اليهود اطرا أمير الحجر والصارى البرابط الدود وكان قبل ذلك ليس لليهود العلمان  
الصغار والنصارى العظام الزرق وكان حسن باشا يجمع المال من حله ومن غير حله وحصلت منه  
مصادرات لبعض اكابرهم من اولاد العرب وجرو كالة بولاق القاهرة بفتح التارخانة ومصر بيا  
مقابلها معلوم مكتب انما كان قصده ازالة التارخانة وبني مكانها ما عاها تمكن من ذلك فتصرف  
الى ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وتسعمائة فكانت مدة تصرف سنتين واحدا  
عشر شهرا وثمانية عشر يوما ولما توجه الى الاعتاب الشريفة حصل له مشاق وأهوال وبعد ذلك تنقلت  
به الاحوال وولى الوزارة القصوى ثم عزل وهو غير محمود والله تعالى أعلم ثم تولى الوزير ابراهيم باشا  
في رابع عشر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وتسعمائة ودخل مصر في موكب عظيم لم يهمل احد  
غيره وفرحت الناس بقدومه واستبشروا بالخير وكان بيده اشرش يفر بالفتيش على حسن باشا لئلا كور

وحبس ستة موت والله  
فقام في السلطنة اربع  
عشر سنة واربع اشهر  
ومات سنة ست وعشرين  
والف وبلغ من العمر نحو  
ثمان وعشرين سنة  
وخلف اربعة ذكور  
عثمان ومحمود وادوايا  
يزيد وله خبرات وعارات  
بالحرمين وغيرهما وله  
جامع عظيم بالقنطينية  
اتفق عليه مالا كثيرا  
وجله وزرائه مصر ستة  
وتولى بعده اخوه السلطان  
مصطفى خان ابن السلطان  
محمد خان سنة سبع  
وعشرين والف وخلف  
سنة ثمان وعشرين  
والف ولم يقطع قبله احد  
من سلاطين آل عثمان  
وتولى يوم خلع ابنه  
السلطان عثمان خان  
ابن احمد خان وهو راق  
فاثرا كرامه السلطان  
مصطفى الخالوع ونرج  
السلطان عثمان المذكور  
الى جهاد الكفار بتمه

وكان مؤملا أن يظفر به ويقبض عليه فسبقته بالتوجه ثم انه أقام عنده وكسلا في الدواوي وأثبت عليه  
غالب ما أخذ ثم ان ابراهيم باشا توجه بنفسه الى بئر الزلز فاحاط بها كلها ونظر منها بالزلازل النفس  
وتوجه الى الارحام بعد ذلك وأراد الوقوف على ما بها وأتزل جماعة الى الحرم الكبير بشعوع عطسية  
لغيره وبما ينيو فلم يظهر لذلك ثم توجه الى دمياط ثم الى المحلة الكبرى وهدم كنيسة كانت بها  
وعمرها مدونة وسماها الوزير به ثم بعد ذلك الى زبارة القطب الرباني والولي الصديقي سيدي  
احمد البدوي بنت بركاته فزاره واحسن الى مجاوريه ثم توجه الى محلة المرحوم ثم رجع الى مصر فكانت  
ولايته سنة واحدة وتسعة شهور يوم توجه الى الاعتاب الشرقية في شهر شوال سنة اثنتين وتسعين  
وتسعمائة ثم تولى سنان باشا الدقदार فاقامه ابراهيم باشا لوزري في ثالث شهر شوال سنة اثنتين  
وتسعين وتسعمائة قصير فالى ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وتسعمائة  
فكانت مدة عمره خمسين وستة أشهر وعشرة ايام واستمر معها بمصر المحررة الى ان قدم اويس باشا  
ونزل بناحية شبراخية بياض بولاق فارس لهدية الى اويس باشا من اجلها احسان الشهاب وهو مسرج  
بمسرج حرم وعده تلقى بالمرسل اليه وكان يؤمل ان اويس باشا حال طلوعه من المركب الى اوطاقه  
للمنصب له ان يركب الحصان للذكور فهدل عنه وركبا كديشا شهاب كان احضره معه من الديار  
الرومية ثم ان سنان باشا قدم الى ناحية شبراخية لاي اويس باشا عند ذروا الشمس فشا هدفيقا لا تحيا  
وجه اويس باشا فانه ذك ودخله امور فحرف عنها فلما رجع من عنده الى مصر اخفى ولم يبر بعد ذلك  
الا بالديار الرومية ثم تولى اويس باشا المشار اليه في ثالث شهر جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين  
وتسعمائة وفي زمنه حصلت الفتنة بمصر المحررة وسقطت كراسيا كروقتل من قتل وهرب من هرب  
ومنعت اولاد العرب من الدخول في العسكر المتصور ومن التثبته لمبايهم وحدثت المظالم وحصلت  
المناهب من وجوه حتى وقيل ان هذه الحركة كانت باشارة اويس باشا فصبان عالم القليب وفي يوم الاحد  
البارك رابع شهر صفر سنة تسع وتسعين وتسعمائة حصلت زلزلة بمصر بعد ظهر اليوم المذكور فكانت  
مدمجة وسدسا وسقط منها مئارات وبيوت وديور وفاض المسكن حيطان الجماعات ومظاهر الجموامع  
وهدمت عقبة ايلة ونهب العرب جميع ما كان فيها من ذخيرة المحاج والمخافلين وسقطت مصفات من  
الجبال بطريق مكة وحان وقوع الزلزلة المذكورة كان مؤلف هذا التاريخ انذاك بيت تقيب  
النجوش بمصر فشا هدمت حوش البيت المذكور وهي تماثيل ولها قطع مقسوط منها بعض ابحار  
وكان بالحوش المذكور سدرة كبيرة فصادت تماثيل عينا وشمالا كانتا في فلاة وطرقها ربح حاصف ولم  
يرم تلك الزلزلة وقد نضم بعض الفضلاء تاريخا لما قال

اقرب الامر قتب • محتلا لوقعه زلزلة قد اوجبت • نارتضا وهي علة

٩٩٦

وفي يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى من السنة المذكورة حصلت زلزلة منسد طلوع الشمس مكثت مدة  
بسيرة وقدرت جماعة ان جانب من الجبل المقصم بالقرب من البنون شرق اطلق انفراق ثلاث فرق  
وعرج من كل فرق هي ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل واشدها يكون في الجريان ذكر الجلال  
الديموطي في كتابه المعجمي بكشف الصلصلة في وصف الزلزلة فقال اخرج ليو الشيخ ابن عيان في كتاب  
العمقة وابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال خلق الله جبلا يقال قاف محيط بالاعاد وعرفوا في الصخرة  
انبي عليها الارضة فادار الله ان يزلزل قرية ارض ذلك الجبل ان يحرك القرية الذي يلي تلك القرية فيزلاها  
ويحركها في ثم تحرك تلك القرية دون غيرها وان اول زلزلة وقعت في الدنيا حكى الفسرون ان قابيل

وخاب فحوسبعة اشهر ثم  
عاد منصورا وادعى ان  
مزم على الحج وافضى  
الحمال الى مثل قننة  
سيدا عثمان بن عفان  
رضي الله عنه وكانت  
مدته اربع سنوات  
واربعة اشهر وعشرة  
ايام وجملة زواجه سنة  
ثم تولى بعده السلطان  
مصطفى خا الذي كان  
مخلوعا فاقام في السلطة  
سنة ثم خلع ومات بعد  
خلفه بياض وتولى بعده  
ابن اخيه السلطان مراد  
خان ابن السلطان احمد  
خان سنة اثنتين وثلاثين  
وآلف فاقام في السلطة  
ست عشرة سنة واحد  
عشر شهرا وخمسة ايام ثم  
مات فاسع شوال سنة تسع  
واربعين وآلف وجملة  
وزواجه بمصر ستة اشهر  
ثم تولى بعده اخوه  
السلطان ابراهيم خان  
ابن السلطان احمد خان  
وافاق تاريخ توليته

لما قتل هابيل رحمت الأرض سبعة أيام وأخرج لها كفي مصمم من أفي حوسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله عذاب أمي في الدنيا القتل والزلازل والنفتن وفي خلافة المؤمنين وقت زلزلة عظيمة يخرج أسنان دلمت سبعين يوما وفي سنة خمس وأربعين ومائتين في خلافة المؤمنين زلزلات الأرض شرقا وغربا وسقطت المحصور والأشوار وخرت المنازل بالقرب وبصر والشام وأطا كقول الداني حتى تخرج أهلها إلى العاصري وانقطع الجبل الأحمر عانطا كية وسقطت منه قطعة عظيمة في البحر وأرتفع منها دخان أسود منتن وفي سنة ثمانين في خلافة المعتضد وعلى مصر شخص من أهل قرية بآرييل أخبرنا في شهر شوال في السنة المذكورة كسف القمر واصبحت الدنيا مظلمة إلى العصر فهدت وبعث سوداء فدامت إلى ثلث الليل وأتمت زلزلة عظيمة أذهبت غالب بنياں المدينة وكان مدته من أخرج من تحت الردم مائة وخمسين ألفا وفي خلافة الطمع فقتل أربع وأربعين ومائتين زلزلة مصر زلزلة عظيمة أذهبت غالب عام المدينة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفي سنة ثمانين وخمسين وكانت الزلزلة العظيمة المعروفة بزلزلة حماد هدمت ثلاث عشرة مدينة وهي حلب حماد المعرة شبرا كز كطاب أقمية حمص حصي الأكراد حسدا اللاذقية طرابلس أنطاكية بحر بوس مستعجب هذا الزلزلة العنق والدعاء والتضرع والتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه اتفق على بلعقوبيل كل كربعين كرب الدنيا والآخره وذكر السكندر الدمري في حياة السجوان قال وبه بن منبه كانت الأرض كالسفينه تذهب وتجي فخلق الله ملكا في نهاب العظم والقوة وأمر أن يدخل تحتها ويصلها على منكبها فدخل تحتها وأخرج يدا من المشرق ويدان المغرب وتيمس على أطراف الأرض وأمسكها ثم لم يكن تقدمه قراو فخلق الله حفرة من باقوة حرا في وسطها سبعة آلاف ثوب يخرج من كل ثوب بحرا ليل عظيمة إلا الله تعالى ثم أمر الحفرة فانسقرت تحت قدمي الملك ثم لم يكن الحفرة قرا فخلق الله و أعظمها له أربعة آلاف حين ومنهلا أذان ومنهلا أنوف وانواو السقوف ثم ما بين كل اثنين من امسرت تحتها عام وأمر الله تعالى هذا الثوب فدخل تحت الحفرة فخلقها على ناهر مفرقة وتوسم هذا الثوب كيو تا ثم لم يكن للثوب قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر أحد أن ينظر إليه اعظمه ويريق عيدهم كبر حتى قبل لو وضعت البصائر كلها في إحدى مغفره لي كانت تكفرد في فلاة فامر الله ذلك الحوت أن يكون قواما لقوائم الثوب واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء طلبة ثم انقطع علم الخلائق عما تحت القلاد هكذا خلقه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في كتاب مسالك الاصابور وما اتفق في زمن اويس باشا أن الأمير حسنا البرموي انكم عليه مال السلطنة اثني ريفه قدره ثلاثون ألف دينار فطلب منه ذلك فتلى وذكر أن عنده قصابا كيا في بال قدر المذكور فاستبعد ذلك اويس باشا فهدس فتقع فيه بعض أبواب الدولة وعلبو الهمة ثلاثين يوما فقال اويس باشا كيف يمكن ذلك وهل يتصور وان يحجم من بين القصب في كل يوم ألف دينار فقالوا له يرجي ذلك إن شاء الله تعالى فاطلقة من الحبس وسلمه للحوالة ثم انه أحضر القصب إلى ساحل بولاق شيئا مقدما وأطلق للبيع فيه غامض الشهر حتى أوفى الثلاثين ألف دينار وطلع بالآويس باشا فتعجب من ذلك وقال مصر يباع فيها قصب برسم المصاين ككل يوم ألف دينار فقالوا له من موجود شخص واحد وهناك ما يباع برأوبجر من القصب ما يتوف عن ذلك فاطنر يا أخى الخير اتهمصر وما ودعه الله فيامن الار زاق والبركات وسماحة أهلها بالمصرف والتفقات وهذا القصب من اعظم نعم الله على أهل مصر ما فيه من الحلاوة السائقة فسبحان ذى المنة العظمى والحكمة البالغة قال الامام الشافعي رحمه الله لو لأقصب السكر ما أفت يلد كفي مصر والقصب حار رطب وقيل معتدل وأجوده الحلو الكثير الماء ويوحده شي من الصبر اذا كحل به لحوا العين ومضه نغم الصدر والسعال وولد دما معتدلا ويدر البول ولكنه

ولدأر باحافني بن ان يغبل بامحار بعد تقيمه ليز ول ضر هو قد شاهدت في سنة ست وتسعين وسعمائة  
 أجوبة لأياس بذكورها وان كانت خارجة من المقصود وهوان شخصاً يدعي الأمير سليمان بن  
 أحد بن اردمرانش هو والاخر الجركسي الاصل وهو من اعيان مصر حضر الى محكمة منف وبرز  
 من يدعة أرزكوب عليها قراؤه وهو بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان في خسر الا الذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالمعق وتواصوا بالصبر بسم الله الرحمن الرحيم انا اطمئنتك الكثر فصل  
 لربك والفران شائك هو الايت بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفوا احد كتبه محمد سنة ٩٩٩ وشاهد ذلك نضاة المحكمة المذكورة وشهودها وامن شخص منهم الاوقرا  
 ذلك مرة اورتين وامه ولف هذا التار مع فانه قرا معالي الارزة كثر من ثلاث مرات وتامل حروفها تامل  
 شافيا وشاهد في كل بسملة والكافات للموسوعة واسم الكتاب والتاريخ المكتوب بالاجر وكتب في  
 خصوص ذلك عصره ووقف بها شاهد من شاهد للثورة فرحم الله كاتبه او فقهانه به وكرمه فانظر اني  
 كيف بل التراب مثل هذه الامل فان من سمع ولم شاهد فرحم الله الشك ويولد فذكره ويقول كيف  
 يتصور ذلك فبها انتم المتفضل على صيده ومن على من شامخودة الخط الذي هو من اعظم موجبات  
 الخط وانتم بهذه الصناعة على اهل البراعة والبراعة واجري ذكرهم بالخير ان الى قيام الساعة قال الله تعالى  
 في كتابه العزيز الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ذكر ابن الحانز في تفسير سورة اقرأ فقال تنبيه على  
 فضل الكتابة لما فيها من المتافع العظيمة لان بها ضبطت العلوم ودونت الحكم وبها يعرف احوال الماضين  
 وانجبرهم ومقالاتهم ولولا الكتابة ما استقام امر الدين والدنيا قال قتادة القلم نعمة من الله عظيمة لولا لم يقيم  
 دين ولم يصلح عيش وسئل بعضهم عن الكلام فقال ربح لا يبيع قال خاتمة قال الكتابة لان القلم يرب  
 من اللسان ولا ينوب اللسان منه انتهى كلام ابن الحانز (قائمه) في معنى حروف المهم اذا انق بها  
 من غير تركيب افراد الذي لا مثله ب الكثير المجامع التراب الذي يفرغ عليه الجحارات  
 الذين الجلبج الجبل المتلمح الدليل الحرس خ عرف الديك ذ الرجل الاكول ذ القرد  
 الصغير والشج الفضل ذ التفاح الاجرس الديك المرغ منقاره في التراب ش رجل لا يسمع  
 من الجماع ص المند ص المرأة الكبيرة التدين ط ستام العبر ط الايل المقطورة ع زيد  
 الماء غ التقدم على اقرانه ف المتوسط في الصلح ق الشجرة الخضرة ك القمل ل جبل دوسنام  
 م الموت ن الدواة والسف ه القطم له وجه الصغير و شراك التعل ي اللبن الباقي في الضرع  
 وقد اختلف في لغة الانسان وخط البنان فقال بعضهم لغة الانسان لا يجاوز الاذان ولا يد كرق في كل مكان  
 ولا يتربح بكل لسان وامامه البنان فيوجد في كل مكان ويتربح بكل لسان وكان صلى الله عليه وسلم  
 ينطق له الخط ولا يكتب فسمى النبي الذي ادم الكتابة ونطق الخط مقبرة في حقته صلى الله عليه وسلم  
 وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى الجعاني وثر بخلهم وكتب الى كسرى ولم يرب كتابه فلم  
 يسلم فاذا كتب أحدكم كتابا فليتر به فان التراب مبارك وهو نعيم للعامة وممعت وانما لغة المشرقة سنة  
 عثمان مشهورة ان كاتب الازة للتقدم ذكره توجه الى بلاد الهند واجتمع على سلطانها فكتب له قل  
 انهم لم يملكوا الا خرافية في فرسوق هندي بقلم الثلث الواض كتابه يحصر به الى اوضاع المرضية  
 والمعرفة الاقوية ثم كتب الالية شريفة ومعالجه على جبة ارزوا وصل ذلك الى السلطان المذكور  
 فبطله وانهم عليه يفتخرون فرفه من ائمة وغير ذلك ولصاحبه صرف الطريق ستة وثلاثين ديناراً وانه كل دينار  
 عشرة مثقال ثم عاد الى مكة لشرقة وقد نظم المرحوم الشيخ الفارسي في وصف آلات الدواة تصديداً لياس  
 بارادها في هـ اعلم وهي هذه

صار الناس المشيعون  
 للجنائز يقطع منهم الكثير  
 فيموتون وهم سائر  
 فكانت لا تخلو بريق  
 من مرق مصر من اموات  
 مطروسين فيها لا يعرف  
 لهم اهل ولا مسكن ووقف  
 الله تعالى بعض الاغنياء  
 لجمل الاموات الذين  
 في العراقات والحارات  
 ويرسلونهم مع خدمهم  
 الى انفصل السلطاني  
 فيبعونهم حتى يموتوا  
 هاتين في آخر التار  
 فيبعونهم ويكفونهم  
 ويبيعون كل ثلاثة او  
 اربعة في عيش واحد  
 ويرسلونهم الى المقبرة  
 ووقف الله تعالى وزير  
 مصر اسمعيل باشا فكفن  
 الوفا من الاموات وبعد  
 موت السلطان اجدخان  
 ابن السلطان ابراهيم  
 خان سنة ست المذكرة  
 قولي ابن اخيه السلطان  
 مصطفى خان ابن  
 السلطان محمد خان قام  
 في السلطنة ثمان سنين

جدا لمولى أنزل الكتاب • وشرف القرآن والكتاب • ثم صلاة لقمته يدى بالقلم  
من مدحه فى آي نون والقلم • والآن لوالعصب ذوى العاص • والمحافظين العلم بالكتاب  
فى حديث تدوا العلم بها • استناده معجبا بها • واختلاف أهل علم الشرف الشرف  
أصح قول لا اعتبار • قد ورد النص بذلك وسطه • فى قول ذى العرش ولا تقطعه  
لمحكمة بيانها ما تابا • يستل منى إذا لا ربا • وكان من كتابه معاوية  
ومن علت محبته ما ساربه • والدولة أربعمون ميا • اثبتها اصطلاحهم قديما  
وقد حوتها دولة باهره • فمن فيها كجود زاهره • يحلها براع كل ناقش  
ومساواة الحق بالخاص • شاقبة بحسن وكفاه • ما حكيت وهما ما نافيه  
نظمنا فشكل قبره • وواضح على التوالى سفته • اما الذى لا يختفى فالحبره  
مركبة ومنقده مسطره • ومبرد ومفرز ومكشط • ثم مقص مجمع وخبط  
ومجرد ومغفر ومكتر • مقسطة ومعمود ومقطره • مطوية ومدينة ومرويه  
عممة ثم حلت مصقله • ثم نرم ومسمن ومقط • والمحقت مفرشة انضبط  
ثم ملف ثم محراك ولا • بأس بعلقا وعدا مشكلا • فالخير الخبط خذ فى العرف  
لقبل وانقرا فى الوصف • ومكبس للضبط والمهفف • ورملة نزودة تتعطف  
ومركز الاقلام هيئ وكذا • للعبه مغلطها بئى الأذى • ومقيم وقى بكار صدق  
والزموه المنة خوف الورق • لهم ملاق حقة مشاق • وفى حديث لقلته مساق  
واف بالمبدل ما تقدم • وختمت ملكا قد علما

وجعنا الى ما تقدم بعده من ذكر أوس باشا فاته تصرف فى باشوية مصر الى سادس شهر رجب سنة  
تسع وتسعين وتسعمائة ومات عرض السكة فمما ورد فى المرافقة فكانت مدة تصرفه اربع سنوات وشهرا  
واحدا وعشراة ايام وقد نظم بعضهم تاريخا لوفاته فقال

أهلك الله أوس باشه • جاورى الحكم ولم يخش الوعيد  
مذاق مصر تغير واعتدى • وله السلم تسدى فى غريد  
هكذا الحمرث وكمن فتنة • أها بالجهل فيما لا يقيد  
مذهاه الموت ما قلته • لا ولا كان له منه عبيد  
خاب سعيها بوفاء أرضه • هاو غاب كل جبار مضيد

٩٩٩

• ثم تولى أحمد باشا حافظ المخادم فى سابع عشر رمضان سنة تسع وتسعين وتسعمائة وكان محبا للعلماء  
والفكر اذ ارادى وتديبر فى تصرفه وعمر وكالة كبرى بوكالة مصرى وسوقا وفتوة وبيوتنا وروما يوق  
القاهرة بجوارشون المطاب وعمل مصلى بالوكالة الكبرى مدة طلة على بحر النيل وقر ربا أرباب وظائف  
وهى مقامه الشعائر الاسلامية وعمر اضراسه وشدة وكالة وقه وتوربو عاوعل معاذ به بطر فى الحاج الشريف  
وبها النعم للصالح وبما صرف من باشوية مصر وتوجه الى الاعتناء بالمخافاة فساعدته العناية الربانية فولى  
الوزارة العظمى وشكره الناس وجد فى ولايته ثم انه استعفى عن الوزارة واستأذن فى الحج فاذن له وجاء الى  
مصر بحرا نقلته الا كابر باحسن ملقى واهدت اليه الله دابا وجمع وتوجه الى القدس وخليل الرحمن  
فزاد ورجع الى الديار الرومية وتوفى بها الى رحمة الله تعالى فكانت مدة تصرفه فى باشوية مصر الى ان  
عزل فى تاسع شعبان سنة ثلاث والالف ثلاث سنوات وعشرة شهور واثنين وعشرين يوما والله سبحانه

وشهر او ثلث سنة  
تسعين وتسعمائة والالف  
• وتولى بعده أخوه  
السلطان أحمد خان ابن  
السلطان محمد خان سابع  
عشر ربيع الاول من  
السنة المذكورة وله  
مسجد عظيم بالاسطول  
يفعل فيه موالد النبى  
صلى الله عليه وسلم واول  
وزرائه الوزير برهم باشا  
راى رئيس الكتاب  
حضر الى مصر اول سنة  
سبع وتسعمائة والالف  
عزل وحضر بعده لوزان  
مصر الوزير حسن باشا  
السلطان سنة تسع عشرة  
ومائة والالف ثم عزل سنة  
احدى وعشرين ومائة  
والف وحضر بعده  
لوزان مصر ابراهيم باشا  
القبولان ثم عزل سنة  
اثنين وعشرين ومائة  
والف وحضر بعده لوزان  
مصر الوزير خليل باشا  
ووقع فى زمنه فتنة عظيمة  
سنة ثلاث وعشرين  
ومائة والالف بين العسكر

وتعالى اعلم • ثم تولى قودر باشا في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وألف وثمان مائة وأربع مائة  
والذات لاحت له في جميع المال ولا في غيره • وعما حكى عنه أنه كان جالسا في محل عال مشرف على حارة عرب  
السافر رأى شخصا كان يشك بهارة فضحك • ثم استلقى على قفاه ثم أطلع نحره فكانا عنده من خدمته على  
ذلك الرجل وأمرهما بإحضاره وأوصاهما أن لا يشوا عليه • وبترقاه فترلا من عنده واجتمعا بالرجل  
وقالا له نحن صالون من باب القلعة ودفعنا له نصيب وقال له فلنا على الطريق فأتى بهما إلى باب القلعة فقالا  
له لا بد من أن نركب فادخلا إلى أن أوقفاه بين يدي • قودر باشا فقال له من أي القبائل أنت قال أنا من عرب  
السافر ثم قال له أنت عازب أم تزوج فقال عازب فقال لا شيء لم تزوج فقال له من الفقر فقال له لا شيء  
تشكك الحجير فجعل الرجل ونكس برأسه إلى الأرض جباه • ثم إن قودر باشا أحضره جارية بيضاء من  
جواره وقال له قد وجهتك هذه شرط التوبة من نكاح الحجير فقال تبث إلى الله ثم بعد ذلك أمر أن يعطى له  
ألف نصف وقال له هذه الدراهم تنفعها القيام بالأودان وصيالك فاخذ الحمارية والدراهم ونزل بهما وهو  
ممر ومعهظوظا فأتوا إلى مكانهم أخلاق هذا الرجل وقل من يعمل مثل ذلك في هذا الزمن وإن قودر  
باشا تعرف في باشو بمصر على سابع عشر من سنة أربع وألف فكانت مدة تصرفه عشرة أشهر  
وعشرة أيام وفي سنة أربع وألف تولى مولانا شيخ الإسلام محمد الرمي الشافعي ومولانا شيخ الإسلام الشيخ  
على المقدسي الحنفي فقام بعض الفضلاء تأريخا لهما فقال

لمات في الرمي شيخ الزيد • كان على مذهب الشافعي  
ثم تلاه المقدسي الذي • حاز علوم الصوفية والتأنيبي  
فكانت في موتها أرنا • مات بيوست والرافعي

١٠٠٤

وعما حكى عن أبي يوسف رحمه الله تعالى أن هرون الرشيد أوى ذات يوم إلى فراشه وقت الظفر فلما رقى  
ممر به وجدته طار بأفراشه فماله ذلك وانصرف مزاجه فأنشأ يدق أقدامه فلما حضرت بين يديه  
قال لها ما هذا المني على هذا الفراش فنظرت إليه ثم قالت له هذا مني يا أمير المؤمنين فقال لها صدقتني  
من سبب ذلك والاعلنت بك في هذا الوقت فقالت له يا أمير المؤمنين والله لا أعلم لذلك سببا وأني بريئة  
بما اتهمه ثم أنه طلب أبي يوسف ونصب له كرسيًا ونصب له زيدا وسأوه خلف السرير فلما حضر أبو يوسف  
ذكر له القضية فنظر أبو يوسف إلى التي ثم رفع رأسه إلى السقف فرأى فرجة بالسقف ثم قال يا أمير المؤمنين  
إن السقف مني كما ترى الرجال وهذا مني فحاش وطالب بها فحضر فأنشأ به • ووضع به بالفرجة أتى  
بالسقف فطارها فحاش فحاش ولما يقطر منه فوق الفراش فأنشأ هوهم به هرون الرشيد وظفرت برأه  
زبيدة فزغرت فزحبالرأته وأمرت لأبي يوسف بجائزة وأقره وقالت له يا امام بما أحب إليك حلالة  
الغير زوج أم حلوان • قال لزوج • قال له هذه بنتا يحكم علي غائب فاخذله الحلو تار فاحل من هذه ومن هذه  
ولم يفرق بينهما • فقالت له ف تفرق بينهما • قال لها كلما أردت أن تجعل علي أحدهما أقام الآخر إلى  
حتى فصلت هرون الرشيد وأمر به أن يذود عنه أخذ لصتين وانصرف من عنده فحاضرهم ورواها أعلم  
• ثم تولى الشريف محمد باشا في ثالث عشر شوال سنة أربع وألف وكان حاكما بهياذ بصيرة وسطوة  
ودند قدومه شكرت الشكوى في كوسى حسن الشغرت ومجد المسلماني بسبب خيانة حصلت في  
الأموال الدوائية وأشرف السطاني وبنت ذلك عليه ما فرشته عنهما فاستغفما فقام الأمير بكر الساطر  
تأريخا لهما فقال

بالعدل رب الحق أجرى حكمه • في خاتين خالفا لهما التي

وقضت حارات مصر  
واسواقها اثنين وسبعين  
يوما والمدافع تضرب للنا  
ونهارا وتطلت سائر  
الابواب والالام إلى قتل  
أمره لايحصون منهم أحد  
باش أوله باش مستغفان  
الشهير بأفراج وبه  
اشتهرت تلك الواقعة  
وهرب من • هرب  
لايحصون منهم رئيس  
القوم أيوب بك أمير الحاج  
الشريف ونهبت أموال  
كبيرة وسببت ذلوري  
كبيرة ومزل تخليل باشا  
أحب الفتنة وحضر

بعده لوزار مصر الزبير  
ولي باشا الشريف فكث  
التي سبب وعشرين  
ومائة وألف ثم عزل  
وحضر بعده لوزار مصر  
الوزير عابدين باشا وهو  
الذي قتل أمير اللواء  
فخصام بك يوم الأربعاء  
ومن شهر رجب الأصعب  
من السنة المذكورة  
وضعت بقتله شركة  
الغفارية بأرض مصر

وان تردى الحال ما ربحا يكن • كوسو حسن والمسلمان شقا

١٠٠٤

وكان ثمة الشريفة محمد باشا أن يماش ببعض أناس ولما أشيع منه ذلك حصل التيقظ لظاهر القروور وقد غاب ظنه كإفلال القروور

والدهر يعكس آمالي ويتعنى • من الغنية بعد الكد بالقتل  
(وقال أبو إسحق المصري)

مصاحبة لمن خطر وجهه • وكفى شرف قوله من زلال  
قد يدرك الثماني بعض حاجته وقد يكون مع المستعمل الزلال  
(وقال أمية بن أبي الصلت)

وقال غيره

تجربى الامور على حكم القضاء وفي • على الموادع محبوب ومكره  
فرجاسرى مايت أحسنه • وربما ساقى مايت أوجوه

ثم ان الشريفة محمد باشا اعزم على التوجه الى الريس فاشا عليه جماعة من قوى الآراء بترك التوجه للريس فنبتذ كلامهم للامراء القروور وعزم على التوجه للريس ففكر عليه جماعة من العسكر المنصور وتعرضوا له عند انصرافه من الريس وهو ياب الوزير بموكبه الخاص وعسكره وبلغت من السلطنة وهم معدون بالبنادق الخيثرية فلما احاز من معه كثرة العسكر المنصور فترقوا في الاذقة وتركوهم بباشا في نظر قليل من آتياهه فذهاه العسكر الى الهاكمة في يد الشرع الشريف بمدسة السلطان حسن فاولعهم بالانتماء لبلاده واه اليه فتوجه معهم الى أن وصل الى الرملة فركض حصانه نحو باب السلسلة ودخل القلعة وأغلق الباب بينه وبين العسكر المنصور وانفجرت تلك النائرة وتسل بعض من كان يكتر التردد على محمد باشا واسير بالقلعة وهو كغوف في الصخر فاصبر الكلمة الى أن صرف في خامس عشر المحجة ستة بعد الالف فكانت مدة نصره ثنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما وفي ولايته نصر استأرا لاروقة بالجامع الازهر التي كانت من مصر قديمة وجعلها من حشده دهن بالدهان الأخضر ورم بأصناف الجامع الازهر ودهن بالدهان الأخضر ورم بهما بطيخ الجامع الازهر للفقراء والمهاجرين وهو مستمر الى الآن وكان له احسان الى الفقراء والمساكين خرج من مصر في موكب عظيم وعلى رأسه هامة خضراء وركب معه خاصصة العسكر وكامته وكان يوم خروجه مشهودا ولما توجه الى الاعتاب الشريفة مكث مدة سيرة وعن لسفر قول باش فاسره الشاء واستروهم وحصوره منده الى أن مات بيلاد الجبل بحجة الله تعالى عليه • ثم تولى خضر باشا في عشر ذي الحجة تسع مئة بعد الالف فخره في الخامس عشر شهر محرم الحرام سنة عشرة و الالف فكانت مدة نصره ثلاث سنوات وخمسة أيام والله سبحانه وتعالى أعلم به ثم تولى على باشا في تاسع صفر الحجة سنة عشرة و الالف وعند قروور الى الاسكندرية تكاثرت عليه الشكاوى من الكشاف وأكثر ذلك من بروجز كاشف المنوقية فقتله حالة مائة بلته وقال ان شخصي أقدر دى لما انصرف من ولاية قضاء المنوقية اجتمع على باشا لى رودس فسأله عن الاحوال فقال له بروجز كاشف المنوقية مستحق القتل ودد له جرائم وقبائح وعند وصوله على باشا الى كثر الخضر حصلت شكاوى في عهد من فحاحا كثر الفزابة فقتله بكثرة المحصر فهاج المسكاه والكشاف ودخله صرف هبة وحلالة وتقدمه بالخير ولما استقر بالقلعة لبرل قوسا وأمر ان يعلق على باب زويلة بالمراء ولحق به تدد كذره كانه مكتوب فيها ان كل من أوفى هذا القوس يعطى ما هو مقدر بالتد كره فيحصر أحد ان يسلك القوس ناديا واستمر وهو معلق ثم رفع وكان قصده على باشا بذلك اظهار نتائج واستقامة بعض أمور فاسعده القندوق على

وقويت شوكة القمامة  
ثم عزل عابدين باشا وتولى  
بده وزير مصر على باشا  
الانصرى ومكث واليا  
مصر الى سنة ثلاث  
وثلاثين ومائة و الف ثم  
عزل وجاء به لوزارة  
مصر في السنة لئذ كورة  
وجب باشا فحين صلي  
باشا المنزول ثم غتته في  
قصر يوسف وأظهر محمد  
بك بركس الذي كان  
محتفيا ثلاث سنين  
وطش بأعدائه فقتل  
اسمعهل كخدا جاوشتاب  
وقتل اسمعهل بك دفنداد  
حالا وأرسل شجر بدتالى  
أمير الحاج اسمعهل بك  
ابن أبوزرك فمهر بيمين  
بندو عرجو ودود دخل مصر  
محتفيا ثم أعمل الحسيلة  
فاصلع أمير الحاج اسمعهل  
بك بن أبوزرك عدوه محمد  
بك بركس ووقع  
الاتفاق على عزل لرجب  
باشا فازل من القلعة  
محتقرا وكانت مده بمصر  
مائة يوم وحضر بعده



ذلك

ما كل ما يتجلى المرید ربه • تأقی الرباح لا تشتهى النفس  
(وما أحسن قول ابن أسيد الهارثي)

شئ المومل يوم الحيرة انظر • لتأتمل المومل لم يخلق له نظر

ثم ان على باشا صدر زيادة التبرع العلووى سيدى أحمد البدوى حيث بركة وتزول في المركب الى طنطا  
وزار سيدى أحمد البدوى وأحسن لفقوله انقام الاجدى وقصد العود فتعرض له طائفة من العسكر  
النهروسة وشاوره وكثروا وهم معدون بالات السلاح وطلبوا منه أشياء كان توقف مهمهم في إعطائها  
فاجابهم الى ما طلبوه واعطاهم ما سألوه ودخل مصر وهو يومهم معه ورفاهة بعد ذلك مرشداً يدافعوا الى  
الاعتبار الخافاة يستغنى فاذن له في سادس ربيع الاخر سنة اثنى عشر مائة ألف وفي زمنه ظهر الدخان  
المعمر بالامان الأساس الطباع الذي لا ينفى من الانتفاع المجلح لمركبة الجماع المودع للاسنان  
المهرب ملائكة الرحمن بل ذكرنا كثيراً من آفات من ان عاقبتهم وخوة ومدوا مقتر به ذممة بوث  
التن في القمم والمعدة ويطم البصر ويطم بخلافه على الاقنعة ومن زعم ان شر به عرق بلغم فقد اخطأ  
فما زعم بل غم وقوله في ذلك شعر صحيح وانما هو من تحبب القبح والعلامة للقافي ذمه وقصه وانف  
فيه نبذة توجب على من اقبل عليه نبذة ولولم يكن من دنائه اولم السودان به والاجلاف لكان  
ذلك مما يكف عنه الاشراف فكيف باصل لا تقع فيه لاث بل شوهد منه القبح والضرر ذكر القاضي  
ناصر الدين البضاوى في تفسيره في سورة الاحكام عند قوله تعالى اوبى بعض آيات توبك يعني اشراف  
الساعة من حديثه بن أسيد والبره بن عازب رضى الله عنهما قال الاشرع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفضن تشداكر الساعة فقال انها لا تقوم حتى تروا قبائلها من آيات الدخان ودابة الارض وخسفها بالشرق  
وخسفها بالغرب وخسفها بحزيرة العرب والجال وطولوع النجم من مغربها ويا جوج وما جوج وتزول  
عندى ابن حريم ونازق من قعر عدن وذكر الكواشي في تفسيره عند قوله تعالى واذ وقع القول عليهم  
انهم جنالم دابة من الارض نكلمهم ان الناس كانوا يائنا لا يوقنون اى وقع القول على الكفار وقيل  
على جميع الناس والمراد بالقول العذاب قال و يروى ان الدابة لها راس فربوعين خنزير واذن قيل ولون غير  
وصدر اسد وخامسة هروقرن الى وذن بكنش وقوامهم بعين كل مفصل اثناعشر ذراوا قبل ان لها وجها  
كوجه الانسان وسائر جسد ها كالطير وقيل لها زنب ورش وجناحان راسها عجم السحاب وبعلاها  
في الارض ومن التي صلى الله عليه وسلم انه قال ينما عصى عليه الصلاة والسلام يطوف بالبيت فتضطرب  
به الارض وتنشق السماء على المسقى فخرج الدابة ملجئة اول ما يخرج راسها ذات ربور يش لا يدركها  
طالب ولا شواها راب معها عصى موسى وخاتم سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ومن ابن عمر  
رضى الله عنهما انه قال لو اشاء ان اصنع قديم مكنتها اليوم انعلت وجاءتها تحت انف الكافر بالنامت وتخلو  
وجه المومنين بالله حتى ان اهل البيت يجتمعون فيقرون لهذا مؤمن ولهذا كافر وعنه الله عليه  
وسلم انه سمع الكافر بين عبيته كافر وان مؤمن بين عبيته مؤمن وذكر الكواشي ايضاً في تفسيره عند  
قوله تعالى يا جوج وما جوج يفسدون في الارض انهم ثمة اصفاف صنف كامل الارز وهو  
شعر بالاسم ضوله مائة وشرون دراما وصنف ضوله وعرضه سوا مائة وعشرون ذراوا وهذا الصنف  
لا تلبث له الجبال والاندريد وصنف يفرش احدى اذنيه ويلتصق بالآخرى لا يبروز شجر ولا قبل  
ولا وحش الا كاه ومن مئ منهم اكلوه مقدمتها بالنام وساقنتهم بخرامان يشربون انهارا المشرق  
ومحيرة بطنية وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يا جوج وما جوج عشرة ارجوا وبنو آدم كلهم  
بنو واحد ومن حديثه بن الجبان مرفوعاً ان يا جوج وما جوج امتان وكل امة ربه مائة لا يشبه

لوزان مصر محمد باشا  
الشهبي فكث الى ستة  
احدى واربعين ومائة  
والف وحضر بعده لوزان  
مصر الوزير بمصر باشا  
فكث شهر وعزله  
العسكر وحضر بعده لوزان  
مصر عبيد الله باشا  
التكفولى سنة ثلاث  
واربعين ومائة والف  
ومدحه شعراء مصر  
لفظه وميله الى الادب  
وله ديوان شعر جيد على  
حروف المعجم وقال بعض  
شعراء مصر في بعض  
قصائده

ولما جاء مصر اذ هو  
لندسعدت بعد الله مصر  
وفي مدنية جاء الخبر بخلع  
السلطان احمد من السلطنة  
فكانت مدة سلطنته  
ثمانية وعشرين سنة  
ومكث مدة خلطا طو مائة  
وقولى بعد ابن اخيه  
السلطان محمود خان ابن  
السلطان مصفى خان  
سنة ثلاث واربعين ومائة  
والف وله مصيد مشهور

بعضها بعضا لا يفرق الى رجل حتى ينتقل الى القبر كمن صلبه قد جعلوا السلاح وهم من ولد باغوث بن  
 باقر بن فوح يشربون الى خراب الدنيا ومن وجههم بعد عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله الدجال وجاءان  
 الترتل سر به منهم حرجت للفساد ففسدوا القرين فوهمهم فنجس الترتل منهم وقال قاتلهم اثنتان  
 وعشرون قبيلة فسدوا القرين على احدى وعشرين قبيلة وترتل واحدة فلذلك سموا كل واحد منهم في  
 الارض انهم يفعلون فعل قوم لوط وما يؤيدما ذكرنا من اراء الدخان قال جالينوس لا يصيبه اجبتوا  
 ثلاثا عليك مريض ولا حاجة لكم الى طبيب اجبتوا النسيان والدخان والتشنج وعليك بالدم والغيث  
 والحموى والجسم ولا تأكلوا فوق شهكم وقال الحكمي الرئيس موسى بن عبد الله الاسمر اني القربى  
 لودبر الانسان نفسه كما يدبر بهيمة اني بر كمال الكان - سلم من امراض كثيرة وذلك انه لا ياتي العلف  
 لهيئته بزمانه غير قدوم معلوم بل يعتقد حاله اني لا تعطب والعجب كل العجب ان الانسان لا يقبل  
 فلتا لنفسه ولا يتفكر في واهنة الجسم التي هي الركن الاكبر ودوام الصحة ودفع كل كثر الفساد  
 والامراض ولا ينام من به زكوة على قناه وذكر الفخر الرازي في كتابه بر مساهة ان اصعب العلل الزكام  
 قال الحكمي الزكام هو سيلان الرطوبة من باطن مقدم الدماغ الى المخز في فان كان معه صداع والتهاب  
 في الرأس وجراحة الوجه فعلاجه القصد في التيقظ ويسقى شراب البنفسج بعد من اللوز وان لم يكن معه  
 دلائل للحمى ولم يقدومه بآثم غليظا فان يقدومه بآثم اصغروا بيس فيترك حتى ينقطع من ذاته  
 وان كان ابين وبعاف فكد الرأس بالمناديل المفضة ويستشق بالرايحين الحارة وذكر بعض الحكماء  
 ان شحم المعدة والنضر بها ينفع من الزكام والرتلة وشحم الاذن ينفع من الزكام وكذلك شحم التفاح وكل  
 ثمرة ينفع الصداع وينوم ولا ياكل من به فم حوصة واعلم ان آفة القلب هو الغيرة وهو ظهور الحمى والحرارة  
 الغريزية في ظاهر البدن عند الاحتكام بالامور قال الامام علي كرم الله وجهه أقوى خلقي ربي ابن  
 آدم وأقوى منه السر الذي يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى من النوم الموت والموت ذكر  
 العارف بالله تعالى في كتابه المحيي بالانسان الكامل فقال اعلم انه يكون وجه القلب دائيا الى نور في  
 التواجد يسمى الغم هو محض نظر القلب وجهه لوجهه اليه فاذا حاذاه الاسم أو الصفة من جهة الغم تنقره  
 القلب فاطيع يحكمه ثم يزول فضعبه اسم آخرا ما من حسنه أو من جنس غيره فيصير مع ما جرى له  
 مع الأول وهكذا مع الدوام وأما ما كان من قفا القلب فلا ينطبع ثم اعلم ان القلب ليس له قفانص  
 عليه بل كله وجهه لكن موضع المبهمة يسمى وجهها وموضع الفراغ منه يسمى قفا وهذه الدلائل فيها كثرة  
 ما ذكر وقال بعض الحكماء ان استعمال اللازورد يضيء دم القلب وينق من الوحشة والغزو والغم  
 والامراض السوداء ومن خاصة لسان التورن فرج القلب وإزالة الغم والموت روي ان عائشة رضي الله  
 عنها غسل لسان الامن الاك أصابع اهلهم وغسل لاجوه ففكانت تدعو وتقول في دعائها يا ابيح التيم  
 ويا ذافع النقم ويا فارح الغم ويا كاشف الغم وأعد من حكم وحسب من ظلم وولي من ظلم ويا أول بلا  
 بداية وآخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كناية اجعل لي من أرى هذا فرجا وغفرا فاقبل الله تعالى  
 برأيتها وفرجها معها وغفرا وذكر الرابوني في القصة النورانية وأما سعة الفعل فهو اسم المغلول بين الجواهر  
 والواسوس واختصاص القلب فذكره كرهوا كثر من ذكره ذهب خذ عنه وهو من الاسم الالدي فانه من  
 داوم على ذكره فرج الله عنه ما نزل به وفرج به حزنه وسر به نكدته وقصص على هم وغم وسواس  
 وتراد بذلك هل الى ان كدت ان أنتقل من حالة الى حالة وقل نومي فاستعملته أدوية كثيرة أو راد  
 شيء فليذهب عني وكلما تقدم تجد ولا زني هذا الحال خصوصية فلما استعملت هذا الاسم الشريف  
 وهو فعال خفف عني هذا الوارد بذكر هذا الاسم الشريف قل الحكمي واتسره واذا تصدقت فانه مخاطرة

بالمجودية ثم منزل عبدة  
 الله باشا من وزارة مصر  
 وتولى بعده محمد باشا  
 السلحدار من وزارة مصر  
 قدم من البصرة وأقام  
 واليا بها الى سنة ست  
 وأربعين ومائة والف  
 وتولى بعده وزارة مصر  
 الوزير عثمان باشا الحلبي  
 قدم من طرابلس وأقام  
 واليا بمصر الى سنة ثمان  
 وأربعين ومائة والف  
 وتولى بعده وزارة مصر  
 الوزير بك باشا وهي  
 قولته الثانية فقدم من  
 حجة الى السويس في  
 الصرلانه كان واليا بحجة  
 وأقام بمصر واليا الى سنة  
 تسع وأربعين ومائة  
 ألف ثم وقعت فتنة  
 بمصر وقتل فيها محمد بك  
 شطاس وعلي بك وصالح  
 بك وقتل كفتدا  
 مستغفان وبوسف  
 كفتدا عزبان وأمره  
 كبيرون وقامت الحشد  
 على بكره باشا فزله  
 وحضر الأمير مصطفى أغا

الموت ولا يتأمن قوله صيته ولأن كلوا في الصيف مجها كثيرا لان المضم في الصيف ضعيف مهمل  
 الحمار القريزي وكبار المواضع في المقدار فان المضم في الشتاء كثير موثر القريزي في الأجواف  
 لانداد المسام وأضلى العموم قول الضان المحولي الممين وأفضل مجها مقدمه موما كان لاصطبا بالمعلم  
 وكل ما في البطن وديء والشحوم كلها رديئة تشبع وتحم وتفسد شهوة الطعام وتولد اخلاطا بفسدة  
 وكذلك رأس كل حيوان والحزبان الرضعة كثيرة الفضلات لاخبر فيها وأما العناق الرضيع هذا الغذاء  
 سريع الانضمام ومن حكمة لقمان ان سده أعطاه مشاء وأمره ان يعضها وبأنه باطس ما فيها فعضها  
 وأناه بقلها ولسانها ثم أعصاه في يوم شاة أخرى وأمره بعضها وان يأنه بانخس ما فيها فأناه بقلها ولسانها  
 فدأله عن ذلك فقال لها طبيب ما فيها ان ملأها وأخبت ما فيها ان خشا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
 ان في الحية حكمة فإذا مضى صلب الحية كله وإذا مضى فسد الحية كله إلا وهي القلب وفي كرا العامين  
 في عين الحية انه يجلب من المند نوع من الضان في صدره اليقوى كتفه الشان وعلى ذنبه البغور وما  
 تكبر اليه حتى تنعمت من المشي وفي الامثال كل شاة برجلها معلقة وأول من قال هذا القيل وكيع بن  
 سلمة بن زهير بن اباد وكان في البيت بعد برهم فبني حمار باسفل مكة جعل فيه سلا وكان يراهو يزعم  
 انه ينادي به تعالى وكان يعل الخبز وكان حمارا عرب يقولون انه من الصدقين فلبا حضرته الوفاة جمع  
 اباد فقال لهم اسمعوا وصوتي من رشفة فابعوه ومن غوى فافضوه كل شاة برجلها معلقة فأنسله مثلا لى  
 كل أحد عجزى عمله ولا تزور الزرة وزر أخرى ومحوم الطاهر على العموم أخف من محوم المواشى وأسرع  
 تنهما **(قائدة)** محمد الدجاج معتدل برى في الدرغ ويزد في المني ومحم الديك حار باس يضمر  
 بالامدة مرقة وينفع القوتنج ومن أسماها ذلك الصاوخ روى البخاري ومسلم وابدوداود والتساقى عن  
 مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يحب الدائم من العمل قال  
 قلت أي دين كان صلى قالت كان إذا خرج الصاوخ فقام صلى قال الثوري الصاوخ هذا الديك بائنا  
 العلماء ومضى بذلك لكثرة صياحه في الليل فان في الاحاديث هذا الوقت يكون سدس الليل فداونه وقد  
 أنف العلامة الخلان السيوطي رحمه الله تعالى كتابا وصماه الديك في فضائل الديك محمد الحسام حار  
 وطيب يضمر بالانرض الحماوة ومحم العصفور حار باس يقوى نظره ويزيد المني ومحم الكركى بارد  
 باس يبطى المضم ومحم المساهز بارد باس سريع المضم ومحم البقر باس وقيل بارد يصلح للعدة القوية  
 وولد السوداء ومحم الغزال حار باس ينفع من القوتنج والفجج والقوة الاراض الباردة **(قائدة)**  
 لسان الغزال اخافق في الظل وأضع للراة السلطة تولد سلاحتها واذا فرق بر الغزال وولده وصحفا  
 وجهه في طعام عبي نشاذ كانه يصاحا ذقنا ثم ين عرس ينفع من الصرع عجم الجمل حار باس  
 مولد القوتنج والبال لغوليا لم الفرس حار باس كثرة أكله تولد البواسير ولا ينم صاحب الحمى الباردة  
 في الشمس **(قائدة)** قال بعض الحكماء التوملة أربع حالات الحالة الاولى النوم على الشق الايمن  
 الحالة الثانية النوم على الشق الايسر الحالة الثالثة الاضطجاع على الظهر الحالة الرابعة الاضطجاع  
 على الوجه **(قائدة)** الحالة الاولى وهي الاضطجاع على الشق الايمن فهي السنة ولكن غير محمود طبا وهو ان  
 القلب متعلق بالجانب الايسر فذا نام على الجانب الايسر ثقل نوم لانه يكون في دعة واستراحة واذا نام  
 على الشق الايمن ثقل القلب وخف نومه وطاب مستقره وصله اليه الحالة الثانية النوم على الجانب  
 الايسر فانه اذا نام مستقر القلب بسبب ميل الاعضاء فتصيب النار من الراحة من هضم الطعام  
 وخلافه الحالة الثالثة الاضطجاع على الظهر فانه محمود اذا كان من غير نوم لان البدن يستريح بذلك  
 او يحصل نومه راحة بسبب ثلث الحالة الرابعة الاضطجاع على الوجه فانه مذموم لانه نوم أهل جهنم

عسبر اخور كبيره تقصا  
 ثم يقه من الدولة العلية  
 بضطر كانت المتولين  
 فكت بصير ثم ضم خط  
 ثم بقا بولته مصطفي  
 أخوان يكون وزير امير  
 فاقاموا الباصير الى سنة  
 اثنتين وخمسين ومائة  
 وألف وقوى بعده وزارة  
 صر سلطانا باشا الشامي  
 الشهير بابن المقدم فقام  
 واليا على مصر الى شهر  
 جادى الاولى سنة ثلاث  
 وخمسين ومائة وألف  
 وقوى بعده وزارة مصر  
 على باشا حكيم اودلى  
 وهي قولته الاولى بجم  
 قد خلها في جادى سنة  
 اربع وخمسين ومائة  
 وألف وقوى بعده محمد  
 باشا الديك فقام واليا  
 بمصر الى سنة ثمان وخمسين  
 ومائة وألف وقوى  
 بعده الوزير محمد باشا  
 وأصب رئيس السكك  
 فاقام واليا بمصر الى سنة  
 احدى وست ومائة  
 وألف ومزله المسكر

ومن نام على وشبهه نكحه الشيطان وقد ورد في سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم على رجل في المصعد  
من مطبخ على وجهه فضر به برجه وقال له قم أو اقم فقام ثوبه جهنم قال هذا المعنى أشاوسدي على وقال ابن  
سدي مجدوفاً بن سدي مجدوفاً في قوله ميني تنام ولكن قلبي والله لا ينام وكفى بنا م حائق ناظر الى  
وجهه المحمد ميني في الحب مستاهم شاخص على الدوام ومن شرب كل يوم في الشتاء قدحاً من ماء حاوياً من  
من الاعتلال ومن ذلك جعته في الحمامة بشر الرمان أمن من الجرب والحكة بانواعها وروى عن امامنا  
الشافعي رضي الله تعالى عنه قال اربعة تقوي البدن اكل الصبر وشحم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع  
ولبس الكنان وأربعة توهم البدن كثرة شرب الماء على الريق وكثرة الجماع وكثرة اللحم وكثرة أكل  
المحوضة وأربعة تقوي البصر المحلوس مستقبل القبلة والسكدة عند الدور والنظر الى الخضرة وتبذير  
الجلس وأربعة توهم البصر النظر الى المقتول والنظر الى المصوب والنظر الى فرج المرأة والكعبة بالليل  
والوقوف عند قبر القبط وأربعة توهم في الجماع أكل المصاير واكل الاطريقل واكل النسق واكل الجرجير  
وأربعة توهم في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك وبجالة العلم وبجالة الصالحين هو من عبد  
الله بن المبارك رضي الله عنه قال روت في سياحتي بالشام طبيب يصف لكل من سأله عن مرضه قطة له  
يا طبيب اعنذك دواء للذنوب قال نعم فلب تفرق الناس قال لي بأهذا علي يورق القرو وعروق الصبر  
واهللج الصغار يبلغ الرضا وفار يكون السكتان وسقمونيا الأخران وشجر عباد الاجمان ودهنه في طاجن  
القلبي وقد تحته ناراً المحرق ومعه مخمل الارق واشربه على المحرق فانه شفاؤك وأشد يقول في وقت الامصار

يا طبيب ابد كرهت سداوي وصغوه بكل داء غريب

ليس حرق عليك شاعبياً انما الصبر عندك شى عجيب

• وجعنا المصنح بعده وفي زمن علي باشا المذكور حمل فناما الطعن والطاعون هم الامصار والقرى  
ومكث مدته ووقعه الله وكانت مدة تصرف علي باشا بمصر المحررة ستة متين وستة أشهر وعشر بن يوموا وما  
وصل على باشا الى الاعتاب الحاقية فدلوا زاور العظمى وفرح الناس بولايته فوجه لمصر المحررة فقص  
عليه المرض السابق فسات ولعله بلغ مرتبة لها هدى بن سيد الله تعالى • ثم تولى بي بي بك أمير الحاج  
الشرى بقامة على باشا فانه احضره اجازة من الاعتاب الشرى بقامة بالتصرف في باشوية مصر فقصه من  
عاشر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة والف وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان فمكثت مدته اربعة  
شهور ودفن بالقرافة رحمة الله عليه • ثم اقيم بعده عثمان بك أمير اللوام بمصر المحررة في سابع عشر  
شعبان المذكور باتفاق من الاعرابوا كبار الدولة الى ان يرمدن الاعتاب الشرى بقامة يتصرف وكان الامير  
عثمان مشهوراً بالعقول والاستقامة وله جلالة وهيبة لا يخفى في الله لومة لائم وله خط ملج فاق به العرب  
والهم وحاز فضله السيف والقلم فتصرف ثلاثة شهور وثلاثة وعشر بن يوموا وكانت مدته خمسة واثني  
سبعمائة ونعالي اعلم • ثم تولى ابراهيم باشا المقتول في يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة والف  
وكان مستقلاً رايه لا يتعاد الى فصيح ولا يهتدي لقول مشير سواء كان بالكياكة او بالتصريح وكان ير يد  
انها رشي يستفسعه وهو في نفس الارقيج كاقيل

كان لا يدري مدار اولادى • ومدار اولادى امرهم

ومن كلام المحكمين علامات العاقل ربها غوانه وحينه لا ومانه ومدار اولاه لاهل زمانه قال ابو قتادة  
البحري  
اذا المرء لم يمرض ما أمكنه • ولم يات من امر أو زنه  
وأعجب بالحب فاقاده • ونابه اليه فاحسنه  
فدعه قد ساءت دبيره • سيفضل يوماً ويكسبه

لقنته وقعت قتل فيما  
خليل بك أمير الحاج  
وعلى بك الدمي مطي  
وهرب فيما ابراهيم بك  
فطاس الى أرض  
الصعد مع طائفة من  
صناجق مصر وهرب  
أضاحر بك ابن علي  
بك مع طائفة من  
الصناجق الى أرض الحجاز  
• وتولى بعده واليا مصر  
الوزير أحمد باشا فدخل  
مصر اول يوم من شهر  
حرم افتتاح سنة اثني  
وستين ومائة والف وأقام  
والنايها الى عاشر شوال  
سنة ثلاث وستين ومائة  
والف وتولى بعده وزارة  
مصر او زير شرى بقامة  
القم باشا فدخل مصر في  
شهر رمضان سنة أربع  
وستين ومائة والف  
ومكث الى سنة ثمان  
وستين ومائة والف ثم  
هزل وتولى بعده وزارة  
مصر محمد باشا أمين نصار  
مستجراً على ولاية مصر  
من خامس شهر شعبان

ومن كلام المحكمة قبل من ذلك التدبير مما رآه في لوح التقدير والله على كل شيء قدير فاخذ  
يتبع عثرات العسكر المنصور ويحس من أخبارهم وعن اجتماعهم بالامام كن خصوصاً بحال  
الامر فاشار عليه أهل العقول بترك هذا الورد وقالوا له هذا مشرع لا يقبله الا التعبد ومرتاد من ذلك  
مقاصد ومضرات فليبلغت الى قولهم وركب فرس الغر ولا تقا ذراة المقدور والتمل للمشهور من احسن  
الساسة دامت له الرياسة واستمر على ما هو عليه حتى بلغه ان جماعة من العسكر المنصور وبالقط التي يقتاطر  
البنابع فيبادر دوابه وينفخه وغير ياسه ومعه لانه انوارهم عليهم وهم الخيط انذكروا قبل القصة وفروا  
هاربين مع انه كان في قدرتهم ان يمشي به ومن معه خصوصاً من حب الشرا بقر رأسه ومحقة حجة الامهلية  
ولولا لف الله لكان هو ومن معه في ثبات الساحة ومن كلام المحكمة من قال بغير تجرد وخاصة بغير حجة  
وصار غير قو فعد اغضبها خاطر واكثر الضرر ومن كلام المحكمة ضامن الحجة تكون الشهيرة  
الظلمة ومن الحجة تكون النار العجوة ثم ان ابراهيم باشا بعد ذلك هزمه الى توجه قطع جمر الى المحيا  
والقدر يقول له لست اليوم المحيا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يقاتل قضاة وقدره  
سلب ذوى العقول عقولهم حتى يفتقدوا وقدره ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله المقدور كائن والمهم  
فصل والجاهل من مضط على الاقدار ويقلب الله الليل والنهار اذا دار القلق فلعلي اوفيك لاحذر  
من قدر ولا ملام على الامام مفرد

اذا عدا لقضاء عليك امرا فليس يحله الا القضاء

ذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الكريم المجلد رحمه الله في كتابه المحيي بالانسان الكامل ان القضاء  
المحكم والذي لا تغيير فيه ولا تبديل والقضاء المبرم والذي يمكن فيه التغيير ولهذا استعاذ النبي صلى الله  
عليه وسلم من القضاء المبرم لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى يحو الله ما يشاء  
وبين وعنده ام الكتاب بخلاف القضاء المحكم فانه المشار اليه بقوله وكان امره ان يقضى فادعوا له ثم ان  
بعض اكابر الدولة عرف ابراهيم باشا انه ما سبق لاحد من الباشا ان توجه فطعن الجمر المذكور في العتاد  
ان زعيم مصر يباشر ذلك واد كان مشغولاً يرسل احداً من اتباعه لقطعه فلم يلبث الى ذلك الكلام ثم  
طالع به بعض المحبين يوم الجمعة قبل صلاته وذكر له ان في اليوم الذي يلي يوم الجمعة المذكور قرآن القصص  
ولا يذنب من العراق وهو المحركة فيه من موضة فليكثر بكلامه وكان من جوابه ما قد رآه الله  
سيكون كجمل خليلي لا يستجلاوا نظرا غدا على ان يكون المكش في الامرا وشدا

وما احسن قول محمد المختار

وكم دالب امر اوفيه جناه وسائر نسي الى ما ضرها

انما جام المراء كان بيلة دعتة اليها ساحة فطير

وقال آخر

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الله مدرك فيهم الما من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا فطى عليه  
يقدر اوسع من تراب فقال انزل القضاء هي البصر و يروى من اني هر يرضى الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا وقد ذنوبه من تراب خفرت و يروى من ابن مسعود ان  
انتم الماكل بالرحم ياءخذ لتلقتم الرحمة ويضعها في كفه ثم يقول يا رب عذبة ام غير عذبة فان قاله  
عذبة قال يا رب ازرق ما لا ترفيق الله انظر في ام الكعب فينظر في اللوح فيقول فيؤديه  
رزقه وجاهه واثره وعمله ثم ياحذ تراب الذي يدفن في قبته ويحس به نطقه وفي رواية يقال للظلمة من  
رطقت في الله ثم قال لسان رزقك فتقول الله فتخلق فتعيش في اهلها واكل رزقها وتطأ رعاها فاذا  
جاء اجلها ماتت فدفنت في المكان الذي اخذ منه الرب ويحس به موها وذلك قوله تعالى منها خلقناكم

المكرم سنة ست وستين  
ومائة والف حتى توفي  
خامس شهر روال من  
السنة المذكورة فكانت  
مدة توليته شهرين  
مريضاً ودفن بجانب قبة  
الامام الشافعي رضي الله  
عنه وتولى بعده اوزير  
مصطفى باشا قطع القلعة  
ثالث شهر ربيع الاول  
سنة سبع وستين ومائة  
والف وفي مدته توفي  
السلطان محمود خان ابن  
السلطان مصطفى خان  
ثامن شهر صفر الحسنة  
ثمان وستين ومائة والف  
وتولى السلطنة بعد  
موته يسو من اخوه  
السلطان عثمان خان ابن  
السلطان مصطفى خان  
وله حجارة عظيمة قريبة  
من آياصوفية واستقر  
الوزير مصطفى باشا واليا  
مصر حتى ورد المنبر في  
اول شهر ربيع سنة ست  
وستين ومائة والف بجزله  
وتوليه على باشا حكم  
اوغلى وهي التولية

وفيما تشددكم منها فصرحكم تارة أخرى • وروى عن أبي هريرة أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطول ليلة في بعض نواحي المدينة وأجابهم بغير فاقيل حتى وقف عليه فقال إن هذا قبيل رجل من المدينة فقال لاله الله سقى من أرضه وسماه حتى دفن في الأرض التي خلق منها أولي الملأ أشدوا لابن عمر أن الزاهد رجة الله عليه في هذا المعنى فأجابهم عن ذلك بقوله

أذا أود الله أرباباً • وكان خاضعاً وراى • مصر  
وحيلة يغلطها في دفعها • يأتي بمحتموم اسباب القدر  
غلبى عليه عقله وسجعه • وسلم من ذهنة سل الشعر  
حتى إذا أنفذ فيه حكمه • رد عليه عقله ليعتبر  
فلا تلت لمارى كيف جرى • فككل شئ بضاه وقد

ثم إن إبراهيم باشا ركب من وقته فورا وأسس عولمته • وقته حتى أدرك صلاة الجمعة ببولاق ولما قضيت الصلاة هتفت له سبعة صلبة وزينت له بالسائر والبارق والفرش وغير ذلك عما يليق بالله ونزل وهو محتلوظ وماتدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت وتوجه ومحبته الأمير محمد بن خسرو أمير اللوامصر المحروسة بركب عظيمة وبعض من كبار خدمة الديوان وسارت المركب أحسن سير إلى أن وصلت إلى محل القطع وقطع الجسر المذكور في يوم السبت مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف وكان إبراهيم باشا قد هبطا طامعا ما يقطب الذي أنشأه محمد باشا فضاء فنام إلى المصفاة دخل القبط ومن معه ومحبته الأمير محمد بن خسرو والمردود ومصطفى أفندي حمزى زاده قاضي مصر المحروسة آنذاك وحصل لهم الصفا والمباقة قبل الطعام • وعند صغرا واليا إلى بحوث السكور • إلى أن قدرته ما قدره في الأزل ودانته وقت حلول الأجل ولكل شئ محسوس • دود • وأمر من القدر عود فلما قدم الطعام وشعره في الأكل هم عليهم ما تقدم من السكر انصروهم • دون • لا سلاح وأحاطوا بالقطب احاطة محتم بالاصبح وطلبوا من إبراهيم باشا في تلك الساعة شيئا كان يمكن الاجابة به لتفصيل هذا الغشة فتم وأغلق عليهم فلا تفرقهم الأمير محمد بن خسرو وأراد دفعهم بلف فلم يقدروا قدما وأقدموا فتسكروا ولا بالأمير محمد بن خسرو ثم من هذه إبراهيم باشا وتغصوا رؤسهما واستلقت جفان الطعام ودموا وانقلب النهار ليلاً ودموا رؤسهما على جريدتين من القبط إلى باب زويلة وكان يوما عبوسا فقلت في مصر المحروسة وقد تمام بعضهم تاريخها فقلت

إن إبراهيم باشا • قدسى في الخبر سعي • قلبه قد أودعه • وأرى التاريخ بنسبا

١٠١٣

وكانت مدة تصرفه أربعة أشهر وخمسة أيام والله تعالى أعلم • وفي سنة ثلاث عشرة وألف كانت وفاة مولانا شيخ الاسلام الشيخ صالح البلقنى الشافعى وقد تقدم بعضهم تاريخه في وفاته فقال شيخنا صالح دق الماي • ومن الهمة والمواستراحا قلت مع غايه المنساب ربح • صالح يؤمنين مات ورعا

١٠١٣

• ثم أقبل به مصطفى أفندي حمزى زاده في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وألف فتصرف إلى سادس رجب فكانت مدة تصرفه بمصر شهرين وثلاثة عشر يوما والله أعلم • ثم تولى جرجى محمد باشا الخادم قسام رجب المذكور سنة ثلاث عشرة وألف وورثته الرياح عند قدمه إلى دمياط ولم تقدم لاحد من الباشاواته قدم من دمياط ولما استقر بمصر أخذ في طلب من كان سبب الانارة فتنته إبراهيم باشا فاه

الثانية حضر مطلع قلعة الجبل يوم الاثنين فرة جادى الأولى من السنة المذكورة ونشر لواء الاحسان وعم فضله كل انسان وسار في مصر بسيرته المعهودة وسلك بطريقه المشكورة المعهودة • ثم تولى السامانسة السلطان مصطفى خان ابن السلطان أحمد دنان سنة الف ومائة وأحدى وسبعين وله محل عظيم في اسلامبول وحضر لوزيرة مصر في تلك السنة الوزير محمد باشا سعيد فقام سنة ثم حضر بعده الوزير مصطفى باشا الصرد فقام سنتين • ثم حضر بعده الوزير أحمد باشا كامل سنة أربع وسبعين ومائة وألف • ثم عاين الوزير مصطفى باشا سنة ست وسبعين ومائة وألف ثم حضر بعده الوزير جرجى باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف وعزل ثاني شوال سنة ثمانين وحسن

أخبر عما تقدم فعله لا ومجلا فلما تحققوا الطلب نشدوا في البلاد فهدى طلبهم من الأكناف والأطراف  
 فذهب من حى به حيا فقتل منهم من تلقته العربان فقتلوا ثم قتلته ولم تخل مدة عهد باشا بل عزل في يوم  
 الأحد ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف فكانت مدة تصرفه سبعة أشهر وسبعة عشر  
 يوما وتقلت به الأحوال إلى أن ولى الوزيرة العظمى في مدة السلطان مه عا في قصير مدة يسيرة وصرف  
 عنها ومنهم من الإقامة بالسفينة فتم دسح إلى مصر وأقام بها وهو مكفوف البصر ثم تولى حسن باشا  
 الدقتدار به دسح فحسن العين فانه لما قدم من العين بحمد الحاج الشريف إلى مصر المهر وسهرا لبيت  
 المرحوم دودا أخا الكركي بجمع قوصون فتردد عليه الناس من بليل وخير وأمبر وفقير وهم يشاهدون  
 منه الملاحظة والمصاحبة المحسنة والسكون والالتحاق المرضية فانفق الإجماع على محبته وحسن أخلاقه  
 وهم يطلبون من أقدان بل باشوية مصر وأن يصلح الله الأحوال على يده والله الفعال لما يريد مدة إقامة  
 حسن باشا وهو يقسم من أنباء مصر من كتابات وخزائن وكذا بعض المترددين عليه أنه إذا تولى مصر  
 ير جو من الله أن يكون الإصلاح على يده فودت الأخبار الحسنة فأنه إلى مصر يوم الاثنين المبارك ثالث  
 ربيع الأول سنة أربع عشرة وألف بولايته حسن باشا باشوية مصر وقد نظم الشيخ حسن الشامي تاريخها  
 لولايتة فقال قدما وزير العدل لنا من سابع محكمة بعدين  
 ولسان الحال يؤرخه كانت مصر بحال حسن

١٠١٤

ثم إن حسن باشا لما استأذنه إليه الأمر وتصرف في مصر ليحصل منه نفع للعباد ولادفع ضرره عن البلاد لم ينفع  
 ولم يدفع وتلاشت أحواله وقصرت كفايته وبعث البلوى وانتقل باب الشكوى والأمر يومئذ في مصر  
 حسن باشا باشا في يوم الأربعاء رابع مفرستة عشرة وألف فكانت مدته سنة واحدة  
 ونصفا وستة عشر يوما ولم توجه إلى اعتبار الشريعة فيما جده من ولاية العين من تعذر وأهجار  
 وأموال وأثان وغير ذلك فنه تصرف في ولاية الأمير فحوصر في سنة ثم مكث بالسفينة مدة  
 يسيرة ومات وهو وولده وماله ولم يمت وأثرنا سوى بيت المال وترك مذكوره خلف ظهره وقدم على رب  
 رحيم كريم ثم غفر له بستر الذنب العظيم ثم تولى محمد باشا في يوم الخميس خامس شهر صفر المحرم سنة ست  
 عشرة وألف وفيها توفى ولائها شيخ الإسلام الشيخ سالم السوروي المحدث فخلع بعضهم تاريجا لولايته فقال  
 مات شيخ الحديث بل كل علمه سالم فوالكمال أفضل مصر  
 قلت من غير غاية لبيكه أرخوه قدما عالم مصر

١٠١٦

وعند قدمه في مكتب عليه القصص والشكوى بالاسكندرية ورشد في طرقاته إلى أن وصل إلى مصر  
 المروسة وهو ساكن الجنان ثابت الأركان لا ردها بالاحداث اشتد الحال على الرعايا من كثرة الطلب  
 ووقعت الناس في المواقف ولعبت إلى غاية تجاذى الأولى من السنة المذكورة فعند ذلك طالب محمد  
 باشا سليمان بن درعت كاشف المنوية وبروز بجزر كاشف القرية وكوسى على كاشف البصرة تورى  
 وقامهم وأراح الله منهم البلاد والعباد وولى مكنتهم كناه وأخذ عليهم اليهود أن لا يتعدوا الحدود فغن  
 به لكشاف الملوحي عين لكشاف القرية فتوجه ببولاق لضاء مصالحه فأتا طائفة من العسكر  
 المصور وتكلموا معه في عزم الأمور فلم يوافقهم وأغض عليهم فذهب في رؤوسهم جنة المأهلة  
 ففرزوا عليه بالسلاح فنزل إلى مكب في البحر فأتى الله الرب في قلبه فمرى بنفسه في البحر فاحتته أنابه  
 ففرق ومات شهيدا إن شاء الله تعالى وكان ذلك سيدا إزالة الطلب فبلغ الخبر محمد باشا بجمع الأمراء وأكابر

بالكسوف في عصر يوسف  
 ثم حضر بعده الوزير  
 محمد باشا راقب سنة إحدى  
 وعشرين ومائة وألف  
 ثم حضر بعده الوزير  
 محمد باشا الأفرا في من  
 البرسة اثنتين وعشرين  
 ومائة وألف ثم حضر  
 بعده الوزير أحمد باشا أتى  
 من الحجما وكن يدرب  
 المحصر ومات ولم يخلع  
 القلعة سنة ثلاث وعشرين  
 ومائة وألف ثم تولى  
 السلطنة السلطان حيد  
 أحمد خان ابن السلطان  
 أحمد خان سنة سبع  
 وعشرين ومائة وألف  
 وله مدونة بالاسكندرية  
 سمى المدرسة الجديدة  
 ومعه في براسكودار  
 وحضر لوزا مصر في تلك  
 السنة الوزير قراخيل  
 باشا خامس عشر ربيع  
 الأول من تلك السنة  
 وعزل في محرم سنة ثمان  
 وعشرين ومائة وألف  
 وتوجه بمدة ومات بها  
 ثم تولى الوزير مصطفى

العسكر للتصور بالمندان ونصبوا البارق السلطانية ونادى مناد من كان معه الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأولى الأمر فليدخل تحت لواة السلطنة الشريعة العثمانية فاجتمع عالم كثير من الأمراء وكابر العسكر منهم وروهم طالعون عثمانيون داخلون في طاعة السلطنة العثمانية ومكثوا بالمندان ثلاثة أيام وبعد ذلك حصل الاتفاق بالخروج إلى من أنارتلك الفتنة فخرجوا وقبضوا عليهم وقتلوا وقتل منهم طائفة جهارا وخفية وقد ظلم من الفضلاء هذه الواقعة تاريخها فقال

إن البغاة المارقين قد برى • رب العباد كذبهم في تحرهم  
برأس إبراهيم باشا سابقا • عافوا جهارهم فزلبهم  
والملوحى جرمهم كاسهم • وأضرعوه في محاربتهم  
على الفساد قد بنوا أمورهم • فتولوا تاريخهم بظلمهم

١٠١٧

ثم حدثت تلك الآثار بإذن الله تعالى ثم إن جماعة من الأشقياء أعظموا الفتنة وأثاروا في أوائل القعدة سنة سبع عشرة وألف واجتمعوا من الأقاليم وصاروا حيا واحدا ونصبوا أخداعهم بالمرج والزيات وشغلوا وأظهروا المحاربة والجدال فبلغت هذه الجمعية محمد باشا فأرسل لهم جماعة من الاختيارية المتصفين بالمقل والتدبير فوقفوا عليهم وعرقهم عواقب الامور وقالوا لهم أن الذي يخافونى نعمته لا يبلغ أيداعهم ينتهوا ولم يمتثلوا لأمر إرادته تعالى ثم إن محمد باشا أرسل إلى الأجناد ومشايخ العربان من الأقاليم وصاروا حيا واحدا وجيشا عظيما بسلاح وتلوهم مدافع كبار وعين الأمير مصطفى بك سردار العسكر للتصور وبرزوا بالمحاربة المخوارج وصاروا يوعون الله والنصر أمامهم إلى أن وصلوا بركة الحاج فلما تراهي الجمعان فاجتهدت المخوارج للحرب طاعة وصاقت عليهم الأرض عار حجت فقلوا الأمان واختلط الجيوشان فقتلوا في أشراهم ومقدمهم ووضع الحديد في أعناقهم والذي هرب منهم نقتله العربان وقتل أشرف قتلة وغزتهم الله كل عرق ولم ينج منهم إلا القليل ودخل مصطفى بك السردار إلى مصر الحروبسة بمن معه من المخوارج المقبوض عليهم وهم مشاة حقا منسكة رؤسهم موضوعون في الحديد ورؤس القتل منهم حالة الاختلاف فرقوة على رماح ودخلوا جميعا من باب النصر والتاس ينظرون إليهم ويرى القصة إلى أن وصلوا إلى القلعة وكان يوم مشهود أو مشغلا ممدودا وقد ظلم بعض الفضلاء هذه الواقعة أيما تفاضل

يوم نصر الوزير قد كان عيدا • صد فطر لظفر قلب المحسود  
وإذا قلت هذا ضي قصدي • فضياء ضاربات الاسود  
أحمدوا في الأيام نهبا وقتلا • فازيلوا وأسكنوا في المعود

ثم إن محمد باشا قتل منهم جماعة حالة حالهم جهارا وقتل منهم جماعة ليلا والقوا في البصر ومن بقي منهم نفي إلى اليمن وقد ظلم بعضهم تاريخها هذه الواقعة فقال

انقرا ظرا إلى البتة ومن هم • لو وزير المالك راعوا انكالا  
وتعدوا طورا ويداؤا باقت • طلبوا القدر بين رماوا جدالا  
وقوا بالجيش من كل فج • واستحقوا التقود والاغلا  
وقوا بصغر من قتل • لم يروا منه للفرار جمالا  
وعلاهم ذل خراحت فزلوا • وكفى الله المؤمنين القتلا

١٠١٧

وقد ظلم العلامة الشيخ عبد الله الدنوشي تاريخها فقال

بشرى دولا نال الوزير محمد • فهو الذي بذوى المعادية نك

باشا التاليسى من بركة  
القبيل يوم الاثنين في آخر  
جمادى الثانية من تلك  
السنة وهزل في آخر  
جمادى الثانية تسع  
وثمانين وتوجه إلى  
جدة ومات بالمدينة المنورة

ثم تولى الوزير إبراهيم  
هرب كيلى رابع شعبان  
سنة تسع وثمانين ومائة  
وألف ومات قبل طلوع  
القلعة بباية ودفن عند  
الامام الشافعى رضى الله  
عنه ثم تولى الوزير محمد  
باشا العزنى الكبير يوم  
الخميس سابع عشر ربيع  
الاول سنة تسعين ومائة  
وألف وهزل خامس  
عشر جمادى الثانية  
ومات رابع ذى القعدة  
سنة اثنتين وتسعين ومائة  
وآلف ثم تولى الوزير  
اسماعيل باشا يوم الاثنين  
سادس ذى القعدة وهزل  
ثاني يوم الخميس رابع  
ربيع سنة أربع وتسعين  
ومائة وآلف ثم تولى الوزير  
الصدر ملك محمد باشا يوم



وعلى البخله انتصار داهم • تاريخه جمع الخواارج اهلكوا

١٠١٧

واستمر محمد باشا حجة وقله لمحوه من غير قاذف الكلمة لارده امر ولا يعارض في قضية الى أن اشتد التوجه  
الى الانتخاب الشرعي فخرج من مصر يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى خمسة عشر من واتفق في  
جلالة وموكب عظيم مختلف منه أحد من العسكر لانه ورفكات مدة تعمره اربع سنين وأربعة  
اشهر واثني عشر يوما وخرج في زينة وكافة رشيد وبجوارها حلة حوانيت وقهوة وسوق صاغية وغير ذلك  
واخذ قافيا لميزان لقايلة رشيد واطيانا بالثوقية والنجين وعمل هداية بطريق الحاج الشريف وتوجه الى  
الانتخاب الشرعي فخرج في زينة وبدا الاجلال والاكرام وولى الوزارة العظمى وفتح الناس بذلك وكان  
مؤملا أن يفعل أملا لا يتعدى على ما فعل بمصر فوجه لغير العظمى فحاسبته الازلية على ذلك ولا على  
نتائج فعل يكون فيه اصلاح ومما ذكره كادبر امره انكسر الى القساد ترجع من سفرته غير محمود وما زال  
الدهر يقهره الى أن اطمعوا باشا في طلب فحاشا به او مغموم وقهوره وبعد ذلك كانت اوقافه وبددت  
وهو قفيح الغيرة وهكذا حال الدنيا وقله سبحانه وتعالى عمله • ثم تولى حاجي باشا امر حضرة له محمد باشا  
قبل سفره واطاعه عديدة بليس في يوم السبت ثالث رجب سنة عشر ووافق قصر في يوم الخميس  
عشر من من شعبان من السنة المذكورة فكانت مدة قصره هروا احدا واربعة عشر يوما ولما  
توجه الى الانتخاب بالحقانية مكث مدة سيرة وتوجه الى باشا بقله ولم يتمكن منها العسكر البهاراوين  
والبضائع وكان التجار لا يأذنوا بالاقامة ولا مصرف من ولاية العين قدمه مكة المشرفة فجمع ماله  
ما تفرقه من فائس الاجار والتقف والاقامة ولا مصرف من ولاية العين قدمه مكة المشرفة فجمع ماله  
وماتود نورده عليه عرضة في بقاء • لانه من التي بمكة فذكره الاجل المحتوم فحاشا به وكان يؤمل اذا  
توجه الى الانتخاب ولم يصل الى مصر تاتيه باشا وقصر • واثني لله الامار اذا • فكانت وفاته  
عنه بشرقة سنة احدى وعشرين واتفق ذهب غائب ماله ولم يفرق ولد الامار واثني رتبة بين  
الاشراف حكمه بمكة بسبب متروكات حاجي باشا وهي باقية الى الآن ونسأل الله حسن الحاتمة • ثم تولى  
محمد باشا في عشرين شعبان سنة احدى وعشرين ووافق في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين ووافق  
ورد على محمد باشا عسكر من البلاد الرومية نحو اربعة آلاف نفرا وخرج من الانباع بقصد الاقامة بمصر فلما  
وصلوا الى مصر واستقروا بها ورد حكم خاقان من الملكان محمد باشا بجهاز العسكر الذي ورد عليه الى العين  
فتنق عليهم ذلك وعلما بانه حيلة عليهم وكان سبب خروجهم من البلاد الرومية انهم كانوا أحد ثواقفة  
بالقصة بنية ولولا لطف الله لحصل ما حصل فقدم محمد باشا الوزير بهذا التذبير واطمعه بالاقامة في  
مصر ولما حضروا اليهم الامر بالسفر الى العين فلما تحقق انهم مكثوا ثلثة ايام والتذبير والعتاد وعدم  
الاقاد فذهب محمد باشا بخروج مصر فخرجوا من مصر فخرجوا من مصر فخرجوا من مصر فخرجوا من مصر  
سرا ورواه الى لاديو وهو قدق بك فبرزه حاقه يوم الاحد ثالث ربيع الاخر من السنة  
له كوروز من مصر وقيل في ذلك ان مصر في ثقة العسكر المذكورين اربعة والثمانين من  
فون ضموا راجل وروحه وجمع من الخروج فوصل الجبل الى محمد باشا فجمع من وجهه من اذنك من العسكر  
لا وهو فرفدق في الخروج الى لاديو بالبحر الكارثة ورواه لاهار السد امان جميع العسكر الذي  
ورد من الروم ملحق بمكة السردار من خالف وتاخى بعض عليه وجازاه فاستجوابا وقلوا بالي النصر  
والفتح ورواها في البابين الاجار وتحقق من كل جانب ومنعوا اكارهم وأقروا انهم الخروج الى  
اريد بنو الهلوع الى لاديو وجعلوا حواجزا بالخواارج الموصلة اليهم فحواطة ونصف حتى صار كل

الاثنين ثالث رجب سنة  
خمس وتسعين ومائة  
والثامن وعزل عاقبة شعبان  
سنة تسعين ومائة  
والف • ثم تولى الوزير  
الشريف على باشا الانتخاب  
يوم الخميس حادي عشر  
شوال من تلك السنة  
وعزل يوم الخميس رابع  
عشرين شعبان سنة تسعين  
وتسعين ومائة ووافق  
• ثم تولى الوزير محمد باشا  
الصبي يوم الاربعاء  
خامس عشر المحرم سنة  
ثمان وتسعين ومائة  
وافق وعزل يوم السبت  
خامس عشر في المحرم  
ختام السنة المذكورة  
ثم تولى الوزير الشريف  
محمد باشا يكن يوم الاثنين  
رابع المحرم سنة اثنين  
وافاق وعزل يوم الاربعاء  
سادس عشر المحرم سنة  
احدى ومائتين ووافق  
ثم تولى ادرأرا شريف  
هيدى باشا في عشرين  
رجب تلك السنة وعزل  
ثالث رجب سنة ثلث

جاءوا بها لتوصل الخبر ولولا العمل الجماعي للدافع ولخصوا بمنازيس وليسوا لزيدوا وقدوا البنادق  
وأشهرها السلاح ومنعوا عليهم على أعلى الخانات والبرج عوايبهم والجموع والمنازات وهم ينتفرون  
من يقدم عليهم فلما بلغ محمد باشا هذا القصد العظيم والتيقظ للأقدام على الموت وان فندق بك من عين  
معه لاطاقة لم يحاربهم جميع الصابقي والكشاف وابن الخير والقلاوية ومقدم من الحفر وأكاث هذه  
الجمعة المرسلة ثم ساروا إلى الخوارج فلما كانوا ذلك أذنوا للقاعة وأجاءوا زورعوهم وإبرو والتاريس  
والأبحار والموضوعة خلف الأبواب وقوا الأوابوس وطبوا الأمان والجمال فاحضر لهم هاربي على عثمان  
جلا فلما وصلت إليهم الجمال ضربوا بأسيرهم ففترت وتشتت وقفلوا الأبواب وتحصنوا أقوى من المرة  
الأولى وعاد كل شيء إلى محله وأشيع الخبر بأنهم قتلوا أخواوتهم فامر محمد باشا لمدار بالخروج فخرج معه  
جميع كبير من الأمراء وهم: الأمير قاسم والأمير يوسف القناس والأمير ماماي والأمير عيسى كاشف  
والأمير عيسى والأمير مصطفى والأمير أحمد والأمير عمر والأمير صالح والأمير يوسف زعيم مصر سابقا  
والأمير عيسى كاشف القلوبية والأمير علي زعيم مصر حالاً وطائفة لبيانة وطائفة من القلاوية  
وطائفة من حارة القوالة وهم معدون بالسلاح والسيوف والندق والعمد المحمديون القسي وقدم الأمير  
يوسف القناس وأمامه مستمدافع كاربون وفلوس جدد وسامير وتودى للرباط بالملاصقين لاما كنهم  
وبيوتهم بقفل حوانتهم وبيوتهم فلما وصلوا إليهم وجدوهم متحفزين متفطين علوا الأسلحة والماذن  
فلما تراه إلى الجمعان القم القتل فكان كما أتى العسكر من الرصاص والشباب والأبحار لا يصل إلى  
الخوارج لمساوهم على العسكر وكما ألقوا الخوارج على العسكر نال منهم يقتل من العسكر سبعة أنصار  
وغرس ثمان الأمير علي زعيم مصر توصل إلى الخوارج من وكالة البصير والأمير قاسم والأمير عيسى من  
خلف أما كنهم والأمير يوسف القناس رفع الخواجز والتاريس وبقية العسكر بقوا عليهم أما كنهم  
ودخلوا عليهم من محلات متعددة فلما اشتد الحال على الخوارج ولم يجدوهم قوتهم على القتال طلبوا الأمان  
وأجابوا بالامتثال في التوجه إلى أي محل يريد محمد باشا وترجوا ليجادلهم بخلف منهم أحد وتوجهوا  
إلى السويس واندفعت تلك القسمة وكفى الله المؤمنين شرهم فاتفق أنه عند خروجهم حصلت زلزلة  
فقطعت بعض القلعة في ذلك فقتل

خرج الخوارج للسويس وهجموا من أرض مصر لكثرة الأعداء

رقت لهم ضرباً فقالوا لزلت • قالوا فزلت جملة الانكاد

حقرا لولانا الوزير محمد • براق فيها أوقوا القناد

والله ساعده على انهابهم • وأمسده بنهاية الامداد

وفي زمن محمد باشا حصل زعاضع حتى بيع القمح كل أردب بخمسة وعشرين نصفا فلوسا فاحسا  
والقول كل أردب بخمسة عشر نصفا والعدس والميلة كل أردب بثمانية عشر نصفا والارز ستة وتسعين  
نصفا والحبين الطري كل قطار بثلاثين نصفا والسكر كل قطار بالوزن القوي بمائة وتسعين نصفا وأما  
الحبوب والأسمالك فلكثرتها بيعت بأرخص الأثمان فبعض المتفضل على عبده وقدوا القطار القوي  
بالوزن المصري مائة رطل وثمانون وخسون رطلا فبعض رطل خمسة وعشرين رطلا بالوزن المصري بستة عشر  
نصفا فلوسا فاحسا وكل رطل ونصف رطل ونصف رطل ونصف فلوسا جردا ثم في يوم الأربعاء  
عاشر وبيع الأول سنة تسع وعشرين وألف وردت أحكام سلطانية بصرف محمد باشا عن ولايته فكانت  
مدة تصرفه ثلاث سنوات وستة أشهر وثمانية وعشرين يوما والله سبحانه وتعالى أعلم • ثم تولى أحمد  
باشا لندفد في يوم الخميس حادي عشر وبيع الأول سنة أربع وعشرين وألف وكان كما كلسيا

وماثنين وألف وفي تلك

السنة تولى السلطنة

السلطان سليم الثالث ابن

السلطان مصطفى وتولى

وزارة مصر الوزير

اسماعيل باشا التونسي يوم

السبت خامس عشر

رجب وعزل يوم الاثنين

عشرى شعبان سنة تسعين

وماثنين وألف • ثم تولى

الوزير محمد باشا عزت في

شوال تلك السنة وعزل

في غرة ذي القعدة سنة

ثمان وثمانين وألف

• ثم تولى الوزير صالح

باشا القصر في عشرى

ربيع الأول سنة تسع

وماثنين وألف وعزل

في ذي الحجة سنة عشر

وماثنين وألف • ثم تولى

السيد أبو بكر باشا

الطرابلسي يوم الخميس

الخامس والعشرين من

ربيع الأول سنة إحدى

عشر وثمانين وألف

وتوجه إلى غرة يوم السبت

سابع صفر سنة ثلاث

عشر وثمانين وألف

وذلك بسبب قدوم طائفة  
الفرنسيين الى مصر في  
ذلك الشهر فانهم قدموا  
الى الاسكندرية في شهر  
الحر من تلك السنة ثم  
قدموا منها الى مصر في  
شهر صفر فاستقبلهم  
عسكر مصر عند الرجانية  
وهزموا الى البحيرة فالتقوا  
بهم عند بشتيل قريبا  
من وسيم وحصلت مقتلة  
عظيمة وقد رآه ان المسلمين  
هزموها فقرر اديك ومن  
معه من العسكر الذين  
يقاتلون في البر القري  
الى جهة الصعيد وفر  
ابراهيم بك ومن كان  
معه في البر الشرق الى الشام  
وحقق حال الفرنسيين  
الذين حضروا الى مصر  
انهم فرقة من الفلاسفة  
اباحية طباعية قال لهم  
نصارى قاتل بقية يتبعون  
هسي عليه السلام ظاهرا  
ويتكروا البعث والدار  
الآخرة وبعثة الانبياء  
والمرسلين ويقولون ان  
الله واحد لكن حريق

صاحب تدبيره في امور قريش من الناس ليس عنده فيجب ولا غفلة وبما اتفق عند قدومه لما  
استقبله العسكر المنصور على المادة قد دخل مصر يوم الاثنين مائة وسبع الا من السنة المذكرة في  
موكب عظيم بجلالته وكان بهما مئتين مائة بالاعداد قبل ان يجهت كل ريشة ألف دينار فلما  
وصل الى الجوخين وهو بموكبه سقط على عمامته هجر من طائفة بيت باربع الذي يعالحو انيت  
الجوخين فالتى احدى الارض يشتري على راي الجحر بعد ان اعسبر الجحر بالوزن فوجدته تسعة  
أرباب ابراهيم المنصور في الجحساق فقبض على راي الجحر وكان بوصف بحال العقل وان اجدنا ثلثه من ذلك  
ذكره واستمرنا قد انصرف الى ارضه من ولايته يوم الخميس ثالث شهر صفر سنة سبع وعشر  
واناف وكانت مدة مصر تسعة سنين وواحد عشر شهرا وثلاثة ايام والله سبحانه وتعالى اعلم ثم تولى مصطفى  
باشا السلطنة في ثالث عشر صفر سنة سبع وعشر بن واف ثم تصرف في نصف شهر صفر سنة ثمان وعشر بن  
واناف فكانت مدة مصر تسعة سنين وواحد عشر شهرا وثلاثة ايام ثم تولى جعفر باشا وكان لما قدم من الجين مكث  
بمصر مدة والسبب بترددون له وكان ذاهبا ومثوله قوت في طرح اسائل العلمية وشاركه في غالب  
العلوم والبحاث بدت وفكر موقادة وجب اهل العلم والصالحين ويركن اليهم ويحبب التقرانوا لم يكن  
قليل الطبع لا ينظر الى ما في ايدي الناس مستغنيا بما في يدهم من الدنيا وكان اوله عرضا للابواب الثرية  
في خصوص باشوية مصر وهو منتظر ورود الاخبار وقد كثر لطف الناس من قال وقيل في جعفر باشا  
وكانت اقامته بمصر في زمن اجدنا بالقدرة المذكرة وكان اجدنا باشا من مهنه وخشي الفتنة  
فاوصل اليه من اكار الدولة من يهتد على الرحيل من مصر فتوجه برا ولما وصل الى السلطان اتم عليه  
بولاية مصر فقدم برا كتحوجه فخرج لاستقباله الامراء والعلماء اكار العسكر المنصور ودخل مصر في  
موكب عظيم لم يبعده مثله وفرح العامة والحفاصة بقدمه فاستبشر بالخير وكان قدومه الى مصر في  
اواسط صفر سنة ثمان وعشر بن واف ولما استقر بمصر اهر حرة حصل الطعن والاعوان بمصر  
بهر وسنة وقرادها مكث نحو شهر بن فاشتغل الناس بموتاهم وقفلت غالب اسواق مصر وحواليتها  
ما عدا اسواق لا كفاية نهما فتوجه قليلا ونهرا ومنع جعفر باشا عمل الاموات من التعرض للوقي  
فصار الناس يدفعون وموتاهم بشير اذن وحصل بذلك رجعة للعالمين فبايعه ان الله يموت اليهودي وهو  
صاحب مائة ألف قرش فلم تعرض له احد من اقله ولا يسل عما خلف وادامت سلم يدفع حتى  
يتاخره له وتاتي القلة فقرجه من يتهو بمحموله مع انه اولاد او اخوة وزوجة فالحكمه العلي  
الكبير المسموعا قول الغزالي بما ان الذين ياكلون اموال البتاني ظلموا انما ياكلون في طعنهم  
نارا وسلاصون سيرا وهنا حكاية لطيفة لياسر بلداها وهي التي اصبحت في سنة ثمان وعشر بن  
واف كان ركبتين التكرور واما جعفر عند الامور متعة بقالة امام الك المصري فادركت رجلا  
من التكرور قريما بن بدارلو يلحرا كبا على ناقة وحوله ثمانية اغانار وهم مشاة فسلت رجلا منهم من  
الرجل ارا كبا على الناقة فاشير في انه شيخ ال كبا وقد سرح الله عليه دنياه وانه على السكب والسنة وله  
اربعة زوجات وما يربى على ستين جارية كلهن موطاة ففرقه الله من زوجاته وجواربه ما نحو عشر بن  
ولما ثمانين ذكورا واثنين اناثا كما كواوتنا سوا فاصول اعلم عنه اولاد او اولاد وان ببلادهم  
مجاو قبل الدالصلوى وفي كل اوان يذهب هو واولادهم هديون السلاح ركبا ليو مشاة وقاتلون  
الصلوى ويقتلون وينهبون ويمسرون ولما وصل ال كبا التكروري الى مصر زل بقرية من قري  
البحيرة تسمى منشية البكاري فافرك شيخ ال كبا المذكرة لاجل اهتموم فبات فاشيع عنه انه ترك

أعلا كبرياؤنا فأرسل وكيل يستأجره من بعض أهله فخرج أولادهم وكل بيت المال وقالوا قد نقتل  
 دون ما لنا فباع ذلك بغير رشا فخرج بيت المال من الترخض لحسم وسافر أولاده إلى بلادهم وجر كوايلهم  
 تحت رعايته تعالى ولما رجع الوفاء وأطمأنت العباد أراح بغير رشا أن يظهر بصره إلا ما لم يجله  
 وينشئ الخسرات الحزيلة وينشر العدل بالديار المصرية ويكيف عن الرعايا كل ضرر ويلة فأساعدته  
 القدرة الأزلية كمال العرفاني في لأمته

والدهر بعكس آمالي وبقيتني من القنينة هذا الكد بالقتل

التعليل ومصلحة من

العقل ويحصلون منهم

مديرين يديرون الأحكام

بغيرهم بقولهم

وسموا شراهم بغيرهم

ان الرسل محمد أو موسى

وموسى كانوا جهاد معقلا

وان الشرائع المنسوبة

اليهم كناية عن قوانين

وصنوعها يقولهم تنسب

أهل زمانهم ولذا دعوا

في مصر وقراها الكبار

دواوين يديرون ما

يناسب أهل البلاد

بحسب حقوقهم وكان في

ذلك رجة بأهل مصر

فأقسم حكامهم من المشايخ

ديوانهم أجمع من المشايخ

وصاروا يراجعونهم في

بعض أشياء لتليق

بالشرع والسبب الذي

أوجب لأهل مصر

وقراها بعض الانتقاد

اليهم يجرهم من مقاربتهم

بديهم هرب المالك

الذين معهم آلات القتال

وانهم عند قوتهم كتبوا

كتبا وقروها في البلاد

وذكروا فيها أنهم لبسوا

نصاري لانهم يقولون ان

وفي الواقع ونفس الامران الزمان مدير مائش عهده أحد بشي يكون صلاحا لا انعكاس الى الفساد وشفق  
 هذا مراد ثم ان جعفر باشا في اوائل رمضان سنة ثمان وعشرين و الف مرفوع من باشو بتمصر وقوجه  
 الى الديار الرومية في الصرع لم تاهله لآلات السقر برا فان عزله جاء بقتله في حين غفلة وما لم يكن  
 الاستعداد لسقر البر والله يفعل ما يشاء فكانت مدة تصرفه بمصر ستة أشهر وأياما ولما وصل الى الديار  
 الرومية مكث مدة يسيرة ومات وذهب ماله ونواله وهكذا حال الدنيا وفي ذلك عبرة ان اعتبر وعادله  
 الى مصر وأقام بها فقيرا واهله اهل ثم قتل مصطفى باشا في عاشر رمضان سنة ثمان وعشرين و الف  
 وفي ولايته حصل مناهيل لارباب الاموال وكثرت العوائق والوشا يبابه وصاروا يتقنون اليه اجبار  
 الناس ويزرعون له اقاول كاذبة وامور باطلة يرمون بها الى أغراضهم القاسية فتبعت أرواب  
 الاموال واختلعت الاحوال في زمانه فزنى وشبه به وبذل ما طلبه من مسلم ومن نقاص ولم يبدل حقر  
 وأخذ منه أكثر مما طلب منه وكان مصطفى باشا اذا اشغله وادام قتل مصطفى بقبلي يدعون الناس  
 ان تقام بسببه فتنة بل يظهر ذلك اثر وما زاد طمعه فوسا في الرعية بالنبي صلى الله عليه وسلم الى خالق البرية  
 بكف هذه الرعية فاستجاب الله دعاهم وورد الجحيم عزله في ثالث شهر رمضان سنة تسع وعشرين و الف  
 فكانت مدته سنة اثنى عشرة ايام واثقه اهل ثم تولى حسين باشا في ثالث شهر رمضان سنة تسع وعشرين  
 و الف وقد قدم مصر في آخر وقت وادرك مصطفى باشا قبل سفره فنهمن السقروا عزله من القلعة الى بيت  
 مراد باشا الذي بالسبع فاعات مصر وجعل على الباب حرسا فاقفده بعمدة فلم يجدوا كان قد قتل من  
 ذلك بتدبير بعض اكابر الدولة فوجه مصطفى باشا الى الديار الرومية وتبعه جماعة من مصادره وأخذ  
 أموالهم فادهوا وادعوا فزعموا رعايته وأخذوا منه جميع ما اغتصبه منهم وفي زمن حسين باشا في سنة ثلاثين  
 و الف حصل غلاما حتى يبيع القمح كل اربب بالكيل المصري ما تبي نصف فضة والشرع بما وعشرين  
 نصفوا القول جماعة وستين نعما وكذلك البسة والعدس وأما الأرز فبيع عاشرين واربعين نصفوا وارتفعت  
 الاسعار فوق ذلك واما النيل فحسكت فوق الارض في طاية ماتوا القبطى حتى كادت الناس تياس من  
 الزرع والذى روعشوا يها في ولم يجعل منه الا ما قل لكونه زرع بالاولان وقدم افعله لعياده  
 بنمو زرع الذرة فانه انصب وغا وحمل به الثلث لاقليم مصر وقراها وقبره من الاقاليم وفي زمانه حصلت  
 بالبعث وطاعت على الرعية وهي رمية التطرون على المدن والتخو وتأت الرعية بسبب ذلك راجعوا  
 حسين باشا في وقتها فلم يرفعها ثم قضت بدمه بل افن الله تعالى وقد حصل في زمانه قساد فظير وفي شهر  
 ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين و الف عزل حسين باشا فكانت مدة تصرفه ستة واربعة وسبعة أشهر  
 وعشرة ايام ثم توجه الى الديار الرومية فحصلت اتممة لكبرى بالقسطنطينية وقتل من قتل وأصلحو لانا  
 السلطان مصطفى وحل على الثلث الشرى وجره بعد ذلك فتن آخر وقتل فيها جماعة من الاكابر  
 وآل الامراي ان وفي حسين باشا الوزاره العظمى في أحد المحادين سنة اثنتين وثلاثين و الف ولم يتمكن  
 من الوزاره ان الدهر قد مضاه من اثم والتقص فاستبد برأيه للتكوس تنصرف بالمجهل والجنون ولم

براع الشراع والقانون وورثى قلبه موسوعة السلطان المحتاس ومنى بالبحر والشد والباس وركزت  
 بغضته في ثوب بالناس فن جلة غطراته أنه يقتل جماعة من العلماء والوالي يجتمعون بجامع السلطان  
 محمد وهم يدعون عليهم يطلون من الله أزالته من المسلمين فأرسل لهم جماعة من أتباعه وأمره فقتلوا  
 منهم جماعة ونفي جماعة من العلماء شاع ذلك وذاع في سائر الأمصار والأقطار ومن جلة غطراته أيضا  
 أنه وضع يده على جلة مال الخزان العثمانية وصار كلها أخذ مغلغلة في خبئة إلى بعض اصحاب الدولة  
 ويأخذ منه تذكرة بوصول المبلغ المذكور ويكتبه وضع التذكرة عند مقتدر الله أن السلطان مصطفي خلع  
 نفسه من الملك وفرغ عنه فولد أخيه السلطان مراد جعل الله جلوسه مباركا في البلاد والعباد أنه على ما يشاء  
 قد بره فكان جلوس مولانا السلطان مراد حقه الله وحضر بجماعة محمدية له على تخت السلطنة الشريفة  
 العثمانية في يوم الأحد المبارك وأربع عشرة ذى القعدة سنة اثنين وثلاثين وألف ختم بالخيرة فامر السلطان  
 مراد بعد ذلك من نفي من العلماء وطلب العسكر المتصور وحسن باشا فلما أحسن الطالب وتحقق أنه لا مطلب  
 له ذلك والعلم اختفى وتزقت أتابعا وشتموا وذهبت دولته كما لم تكن وتقدم حيث لا يقفها الندم  
 وصار في الوجود عد من ثمان مولانا السلطان مراد أفاض على مرتبة فأخذ مصطفي أخا يدبر في  
 تحصيل حسين باشا فليقله أنه يمكن فأرسل إليه الامان من مولانا السلطان فحضر وقبل أقدام السلطان مراد  
 فأنزله البشروا وأعاد إلى الوزارة العظمى وخلع عليه خلع الرضا فلبى تصرفوا زال وعه مكث مدة مبرورة  
 ثم طلب عا وضع يده عليه من مال الخزان العامرة فأصرف بالخذوا وحضر التذكرة التي أخذها من وصل  
 إليه شيء من المال فقتله السلطان مراد شر قتله وأخذ جميع ما كان بمنزلة عما أخفاه وأظهره وأمر أن يلقي  
 حسين باشا على باب منزله والناس يرون عليه وأمر أن لا يدفن إلا بعد ثلاثة أيام فطره شخص عن كان  
 ظلموا فأفرقه بجزمة كانت مرجله فدخلت في جوفه وصار يلقي في جوفه زملاؤهم بعد مضي ثلاثة  
 أيام ولم يترحم عليه أحدوه كذا حال الظلة للمفروبين ثمان مصطفي أخا أرسل إلى أرباب التذكرة وأحضرهم  
 واحدا بعد واحد واستخلص منهم المال جميعا وكل من أخذ منه ما كان عنده يعاينه على قبوله من حسين باشا  
 المال ويقول له أما علمت أنه من مال الخزانة وينسب إليه الخيانة بسكونه وعدم اهلامه ثم يقتله ويأقيه  
 في البحر ولم يبق منهم أحد والله البقاء ثم تولى محمد باشا لمستفي في حادي عشر وبيع الأحسنه إحدى  
 وثلاثين ألف فقام منه حسن أفندي الدق دار ولم يشأ له تولى مصر وصرى عنها فكانت مدة تصرف  
 حسن أفندي أربعة شهور وسبعة أيام والله أعلم ثم تولى إبراهيم باشا السلطان ودخل إلى رشيد يوم  
 الجمعة ثاني عشر شعبان سنة إحدى وثلاثين وألف ووصل إلى مصر في أوائل رمضان وحصل في زمنه غلاء  
 يز يدخل ما تقدم وقد جاءت الناس من الأقطار والشامية والجزيرة وغزو وغيرها إلى مصر وأقبله بما قصد  
 المرفق كان ذامال له تأمر يحتاج إليه ويرجع إلى أهله ومن لا مال له وله قدرة على الكسب أو الخدمة  
 يقتات من كسبه أو من خدمته ومن لا مال له وله قدرة على الكسب أو الخدمة يستعطي حتى امتلات  
 مصر وقرها منهم والذي ضبط يبيع من الدوق في قردمياط في مدة ثلاثة أشهر يز يدخل ستين ألف أردب  
 ويحدد بعد ذلك بمقاربه وأر دو ذلك خارج عما يبيع من الخنفة والشعير والقول وبغية المحبوب وأما  
 ما يبيع برشد فخصف ما يبيع بدمياط فان رشد أكثر وأردمن دمياط وأما ما يبيع ببولاق والمدائن والقري  
 فلا حصه له وكل ذلك بعد كفايه أهل مصر وقرها وما أدخروه فسبحان المقيم المتصل على عبده ففسأل الله  
 أن يصر مصر وقرها ويكثر زرعها وخيرها ويخلص من أرادها ولا هلاها وأنه على ما شاء قد بره وفي  
 زمن إبراهيم باشا حصل من أعوانه وأتباعه أبحاف وطمع وخروج عن المحرق الخدم التي يتوجهون إليها  
 ونعت الرضا بسبب ذلك وان إبراهيم باشا روى ضاعة في التجار ومشايخ الأسواق فحصل لهم خسارة

الله واحد والتصاري  
 تقول بالثلاث واتهم  
 يعطون محمد ويحترمون  
 القرآن واتهم يحبون  
 العتاق ولم يأتوا الألفرد  
 المماليك الثلاثة لاتهم  
 نهبوا أموالهم وأموال  
 قضاةهم ولا يتعوضون  
 لأمرها ما في شيء لكن لما  
 دخلوا لم يقصر وأعلى  
 نهب أموال المماليك بل  
 نهبوا ما في وقتلوا جملة  
 من الناس لما قامت عليهم  
 أهل مصر بسبب ما بهم  
 تفر بدفراقة على البيوت  
 وقتل منهم ما يقرب من  
 الألف وهتكوا بعض  
 الأهرام في مصر وقرها  
 فان كل قرية حاربهم  
 نهبوا أموالها وقتلوا  
 رجالها وأخذوا نساءها  
 وقتلوا من علماء مصر نحو  
 ثلاثة عشر عالما ودخلوا  
 بنحوهم الجامع الأزهر  
 ومكده وأهله ومما بعض  
 الالية الثانية وقتلوا به  
 بعض العلماء ونهبوا منه  
 أمرا لا كثيرة وسبب  
 وجودها فيه أن أهل  
 البلد ظنوا أن العسكر

فأشبهت كوكبا أهرم قبل ثلاث ليال تكوهم قمره عليه طائفة من أكابر الدولة ومنعوه من ذلك ثلاث ليال  
 ثم وصفت كلبته واستقر أن أنصرف في يوم الأربعاء سابع رمضان سنة ثنتين وثلاثين والف وكانت  
 مدة نصرته سنة واحدة وتسعة عشر يوما به انتهى ذكر من ورد من أرباب الحسب كاري إلى الديار المصرية  
 ووقف هذه القلم طالب السكال هذه الخدمة التاريفة شعر

فالملقى الوري مثلا ينظرها \* وكل ما بين الناس من مثل  
 يرتاح سامعها حتى يتر بها \* من التعب طغى الشارب الخيل  
 فلا يعرفها سمعا ولا نظرا \* في طاعة الدرعا يفتك من زحل

وفر جومن الله تعالى بقاء الدولة العثمانية ودوام مزتها الممددة بالعناية الرأبسة وانظام اقتصاد الارض في  
 سلكها داخل تحت سلطنتها وملعكها وتحت مرمعها بالانكشاف عفرها وكما قدم منكم وقت اقتضت  
 الحكمة قولته أمج عفرها بالسعد عفرها بيجا وسيدنا عفرها افضل العباد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه  
 صلواته وسلاما الى يوم المآد آمين

• (خاتمة) •

روى الامام أحمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمرو بن مرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول ما من امام او وال يخلق باه دون ذوى الحاجة والحاجة الا اغلق الله ابواب السماء دون  
 حاجته وخلته ومسكنته وهذا كان بعض الحكم لا يغيب من بيته ولا يسكن الا في دهره وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليا لباس من ولى منكرك علا غضب باه من  
 ذوى حاجته من المسلمين بهج الله هو اقامة أن يلع الجنة فليس شيء أحب الى الله عز وجل من قضاء  
 حوائج المسلمين ومن كانت همته الدنيا بهج الله عز وجل من جوارى فاني بعثت بجرب الدنيا ولم ابعث  
 بهما رزقا وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا بد للناس  
 من امارة مرة او فاجرة فالامة البرة فيعدل في القسم ويقسم فيكم بالسوية واما الفاجرة فيقتل فيم المؤمن والامارة  
 الفاجرة خير من المرج قيل يا رسول الله وما المرج قال القتل والكذب • (فائدة) • المرج باسكان الراء  
 التثنية وكثرة العنادو يثقفها تخير البصر • روى انه صلى الله عليه وسلم قال ليس من نفس باردة ولا فاجرة الا  
 وتلوم نفسها يوم القيامة ان حملت خيرا قالت كيف لم ازد دون حملت شر اقلت باليئي قصرت وروى عن  
 ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل امور كن بهدى رجال يظنون  
 السنو بهملون بالبدعة ويؤخرون الصلوة عن مواقيتها • (فائدة) • تعريف البدعة من ابتدع الشيء  
 اى اختره هو احدته ثم غلب على مخالفة قواعد الشريعة وروى الحاكم ومجمع اساده من ولى من امور  
 أمي شيا فاحجب عنهم اختبئت منه يوم القيامة وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ان الله عز وجل اقواما يخصهم بالنم لمفع العبادو يقرها قيمهم ما بذلوا فادامعوها نزعها  
 منهم فو الى قبرهم آخره الطيراني في الكبير وابونه في الحلية وغيرهم وعن انس بن مالك رضى  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغت ملهوا كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة منها  
 فيها صلاح امره كله وثلاث وسبعون درجات له يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابلغ  
 حاجته من لم يستطع ابلاغها نبت الله قدسه على الصراط وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى لاسية المؤمن في حاجة قضيت اولم ترضى عفر الله له ما يتقدم من ذنبه  
 وما يتأخر وكتبه بركة ان براعتن النار وبراعتن النفاق وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله

لا يخلعه قهر لو انه أمته  
 بيوتهم قهر بها ونهيم  
 أكثر البيوت التي حو  
 الجامع ونشر والكتب  
 التي في الخزانة يعتدوا  
 ان بها اموالوا الخضر  
 كان معهم من اليسو  
 الذين يترجون لهم كتب  
 وصاحف نفيسة ومكة  
 بونا بانه أمير أبيسوتر  
 الفرناوية في مصر به  
 أشهر ثم في غرة رمضان  
 من تلك السنة توجه الى  
 الشام لقتال الورد ير لاعتد  
 أحمد باشا الجزاير الحاصر  
 حصا واشد يداني حكا فا  
 يقدر الله ظفرو به وقتل  
 معظم عسكره ورجع الى  
 مصر وترك جانبيا من  
 عسكره في العرش وكان  
 قد حصن القاهرة ببناء  
 القلاع حولها ثم جاء  
 عسكر من جهة الروم الى  
 ناحية الى قبر معهم  
 مصطفى باشا فتوجه اليهم  
 بونا بانه مع عساكره  
 وغدرهم وقتل منهم جملة  
 وأسر مصطفى باشا المذكور  
 مع بعض الصا عسكر  
 الاسلاميين ورجع الى

صلى الله عليه وسلم من لقي أخاه المسلم بما يحب لسره بذلك سره والله يوم القيامة رواه الطبراني في الصغير بإسناد حسن ومن رساله له لاحظ مما أتى فيها بالحكمة قوله كن شغيبا إلى أذنك حتى تجمعها وتشتيع أذنك إلى قلبك حتى تجمعها وتشتيع قلبك إلى نفسك حتى تعمل بها وقال ابن زيد بن ربيون في رسالته المعروف بخرقة النعثة والشفاة عز كذا المروءة ومن كلام الحكمة بذل الجهاد أسد الملائين وشفاة اللسان أفضل ز كذا الإنسان وبذل الجهاد وقد المتعين والتشجيع جناح الطالب والشفاة أم مندوب الله تعالى به القرآن وحنت عليه السنة قال الله تعالى من يشفع شفاعته يدره له نصيب منها ومن يشفع شفاعته سيئه يكن له كفل منها وقال جابر بن عبد الله من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه فإذا قام بما يجب لله فيها مرضها للدوام والبقاء وإن لم يقدم فيها مرض نعمته لازوال تعود بالله من ذلك ونسأله التوفيق والعصمة وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه صاحب حاجة أقبل على جلسائه وقال اشفعوا تؤجروا وقضى الله له لسان نبيه ما أحب من تلقى عليه وفيه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا من ولي من أمر أمي شيئا فاشق عليهم فاشق الله عليهم عليه ومن ولي شيئا فارق بهم فارق الله بهم (فائدة) الرقة هو التوسط والطاعة في الأمرع الناس برقة في قصصه فمن فعل ذلك ولم يجد نفسه دام له ما استغاد أو أمدوده واهتدى ومن كاف نفسه فوق طاعتها وعامل الناس بجلالة الجحائب لم يدر له له فعل وأصل قال صاحب المتفرقة

والرقة يدوم لصاحبه \* والخرقة يصير إلى المخرج

وقد تقدم الكلام على المخرج وقال عبد الله بن ماهر لا يد في ثلاثين غلظو به يدفع الظلم ولا يفضل ومنه يتوقع المجود من اقر دوس من نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على أمتي زمان يكون السلطان كالسبع ومن قبله كالثوب ومن قبله كالغلب ويكون المسلم كالشاة في تسلل الشاة بين سبع وذئب وتغلب قولوا في ذلك الزمان يا سلام يا سلام يا سلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن قال الشاعر ناعما

ان كنت لا ترحم المسكين ان غلبا ولا الفقير اذا يشكوكك العدا

فكيف ترحم من الرحمن رحمة \* وانما يرحم الرحمن من رحما

ذكر الجلال السيوطي في الاحاديث العشرية الراحمون يرحمهم الرحمن ارحوا من في الارض يرحمكم من في السماء وقال ناعما

ارحم أنحن في الارض يرحمكم من في السماء فاعف عنك وسواسا

وقل أعوذ برب الناس منك اذا \* لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

ومن كلام الحكمة يستدل على ادبار الملك بخصمة أمور الاول الا كقضاء غير أهل الدامنة الثاني أن بقصد مودة أبيه واسلافه بالادى الثالث أن يتقص خراجها عن قدر مودة ملكه الرابع أن يكون تقر به وابعاده لغرض نفسه معرضا عن مراتب الناس الخامس استنائه بتبصالح الفضلاء وأرامه ذوى التجارب ويقال من همى نصيبا فقد استغاده ذواؤه بعض أهل الحكمة الملك بالمشور الملك بالجدد والجدد بالمال والمال بعلمه البلدان وعجازه البلدان بالعدل في الرعية وقيل في المعنى

ملك بالعدل ان أولت مملكة \* واستند من الظلم فيما غلبه اتخذ

فألف يسيق مع عدل التميم ولا \* يبقى مع الجور في جوار ولا حضر

(وقال الشاعر ايضا)

خف الله واحذر من عواقب لذة \* ممرتها في وسق لآ الوزير

الهمم وبكت مدة قليلة  
أجمعها مواه التي يجتهد  
من مصر وتوجهه إلى  
ناحية أبي قير وأخذ  
بعض منكره وتزل في  
البحر وذهب إلى بلاده  
مع شدة معاشته مراكب  
الأخيليز على الاسكندرية  
ومنهم من كل من يصار  
من جهتها حتى قيل انه  
أوشاهم بدراهم ليعاونه  
الطريق وفي يده جمهور  
الفرساوية كبير صاري  
هسك عليهم ثم انهم  
مولانا المعظم والمخاض  
المخضم السلطان سايه  
توجهت إلى مصر فارسل  
مولانا الوزير المعظم  
والصديق المختم يوسف  
باشا المعدي للمغازي صاري  
هسك على جيش المسلمين  
فتوجه من أسلا بول  
بالأردى الميامون وما  
زال سيره ويجمع العساكر  
من البلدان إلى أن وصل  
إلى غزوة هاشم في شهر  
ربيع من شهر ربيعة  
أربعة عشر ومائتين  
والف ثم وجهه هسكرا  
إماما إلى العرش وتوجه

بعدهم دفعه الى انفسها  
 الله عليه في مدة يسيرة  
 فموسى ايام مع لن  
 بوبانته لما ذهب الى  
 الشلم حاصر هار اخضر  
 يوما فلم يقدر على اخذها  
 مع كون من فيها شرقة  
 قليلة من مكره صر فلما  
 فنت ذخيرتهم طلبوا  
 الاطمان ونحو جوامعها واما  
 الفرسان والذين كانوا  
 فيها فعندهم ذخيرة كثيرة  
 وجفانة عظيمة لكن  
 معونة الله ساعدت الوزير  
 المذكور على اخذها ثم  
 لما استقر ركابه هناك  
 ذهب اليه جماعة من  
 القرناوية ووسطا بينهم  
 وينتمون من الاعجاز  
 في احوال الصلح بينهم  
 فصالحوه على انه يترك لهم  
 ما قبضوه من الاموال  
 وأن يدفع لهم جانبها  
 يستعينون به على السفر  
 وشرطوا شروطا كثيرة  
 منها انهم يمسكون في مصر  
 والبر الرقيق مدة اربعين  
 اوت خمسة واربعين يوما  
 يقضون فيها الفخام ويوجد  
 ذلك ينسحبون الى البصرة

ولا يتحرقن ذنبا صغيرا تضيقه \* الى غيره فالتفت اوله قطر  
 وتعلم انه لا ذنب اعظم من ظلم الناس واخذوا المومنين بغير حق لايمان كان ضيقا او مسكنا او لا عقل  
 له او كمالا ثم رقت نفسه على الملاك وقال الامام على كرم الله وجهه ملك بلا عقل كثير بلا موعظ بلا عقل  
 كقيم بلا مظهر وفي بلا جود ككثير بلا اثر وشاب بلا قوة كقنديل بلا زيت وكثير بلا صبر كبيت بلا  
 سقف وامرأة بلا حياء ككلام بلا مصلح وقال طلبة العلم ان لا سدين بعده وهما الى حراسان ان كنت  
 تعلمي من ترحم فارحمي من تعلم ان السموات لتخرج لدهوة المخلوق فاحذر من ليس له ناصر الا الله ولا جند  
 له الا التقية ولا سلاح له الا الاقبال اليه فان الذي يصرع اهله والي يصرع مومنين فلا خير باطلاه  
 القياض من ناصر متى شاء ان يثبت اوقات وقد املى قوم لكي يزدادوا انما وقال صلى الله عليه وسلم فيما  
 يرويه عن ربه اشند فضي على من ظلم من لم يجد ناصر اشيري نقل القرني في كتابه حديثا عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما ما قيل لبارس الله انهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قبل يم بارسل الله قال يتهاونهم  
 وسكونهم من معاصي الله ومن الجامع الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من معي ظالم يعينه  
 وهو يعلم انه ظالم فقدر جرح من الاسلام ومن الجامع الصغير ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقر  
 صاحب بدعة فقد اقر على هدم الاسلام وشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني في الاربعين حديثا التي  
 بهما الحديث التاسع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
 خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في مضط الله حتى يترع رءاه ابرادود وصحبه لما كوفي لقتا حرم اغان  
 على خصومة بظلم فقد ابدى بخصم من الله تعالى الحديث الحادي عشر من الاربعين حديثا المتقدم ذكرها  
 من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولفظه من اغان ظالما يماطل ليسدخص به حقا فقد يري من  
 الله ورسوله وقد اجمع المسلمون على تعريم القتل قليلا وكثيرا ومن اسقطه فهو كافر والظلم من المساكين  
 وغيرهم فانزل من هذا كله ومن قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة صاحب مكس حديث حسن  
 رواه الامام احمد في مسنده وهذا الحديث مع قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الغامدية قوال الذي نفس يده  
 لقد قامت قوبة لوقاتها صاحب مكس فغفر له من املأ الشيخ جلال الدين السبكي على الدنيا فانقذ قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القيت عاشر افاقنلوا مخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن عبد الملك بن  
 سنان عن ابي لينة الى الامام احمد بن الهري وعن منصور بن جاهد في قوله تعالى ولا تقعدوا بكل مراما  
 توعدون قال تزلت في المساكين وانشد

أنتل أولى المكس ولا تكثرت ان حرموا ذلكا وحلوه

فان خير الحلق اوصى به \* اذ القيت عاشر افاقنلوا

(وقال بعضهم)

مصر السعيدة أصبحت دارا تطيبها النفوس

فالقيم فيها قد قتنا \* واصله قبض المكوس

وذكر بعض الافاضل ان الشيخ مجددا المبحي بالناطقة في كرف كابة البركة في فضل السي والحركة قال  
 صلى الله عليه وسلم خلق الله ولدا الرنا واخفا بين خلقه فاذا اراد ان يظهر جعله مكسا او مونا لو قد احدث  
 الفضل اشياء تقصر عن مباعها المحمود فضلا عن مشاهدتها لاشتمارها عند الخاص والعالم لما اوزر الله  
 في فلوهم من حب الدنيا الدنية والفقه من الاخرة وقد ورد في القلة كلما احدثوا خلافا جدد الله لهم  
 نعمة وانماهم الاستغفار والرجوع الى الله تعالى في سنسندرجهم من حيث لا يطلون وامل لهم ان  
 كيدي متين وقال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون لفساخهم يوم شخص فيه الا بشار



وقال تعالى وقد خاب من حلّ علينا وقال تعالى ذرهم يأكلوا ويتعوا ويلهم الامل فسوف يملون وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا انه استدرج ثم قرأ  
 تسوا ما ذكرناه فمعتنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبسورون فقلع  
 دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين (فاثمة) تعريف الظلم وهوجاوز الحد والتعدي على خلق الله  
 وقال الراغب هو القصور التي غير موضعه بنقص او زيادة او عدول عن وقته او مكانه قال صلى الله  
 عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم طلبات يوم القيامة قال الشارح القلم على افعاله في الدنيا يعني انه يورث  
 ظلمة القلب فادان الظلم تاه وتغير فذهبت الهداية والصيرة فصارت صاحبها في ظلمة ذكر البصاوي في  
 تفسيره في سورة التبا عند قوله تعالى يوم تنفخ في الصور فتأتون افواجا اي جاسات من القبور الى المشرق  
 روى عنه انه افضل الهالة والسلام مثل منهم فقال تقسم عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة  
 القرد وقوم بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم ينكس بعضهم على وجوههم وبعضهم على وعضهم  
 ومن وجعهم استنهم بدلاء على صدورهم يسل القوم من اقوالهم يتقذروهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة  
 ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار بعضهم اشد ثقلان الخفيف وبعضهم يلبسون  
 ثيابا من نضر ان لا ترقع بملودهم ثم ضربهم باقتاتوا كل الصحت وآكل الربا والمخاثرين في الحكم والمهيبن  
 باعمالهم والعلماء الذين خاف قولهم فاهم والمؤذين بغيراتهم والسامعين بالناس الى السلطان والتابعين  
 لقتلهوات والمناصحين حتى الله تعالى وللتكبرين واهل الخلافة قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
 تكلم بعض الملوك بكلمة بنى وهو جالس على سريره فسمعته الله يقول لربى اوفى المني  
 انما المستطيل بالني قصر • طالما طأطأ الزمان رؤسا  
 وتذكر قول الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى  
 (وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه)  
 اذا ظلم اسعمل القلم مذمبا • وبج منسوا في قبحا كتسابه  
 فكلمه الى صرف اللبالي فانها • سبدي له ما لم يكن في حسابها  
 فكم قد انا ظالما مقبيرا • يرى القبح نيا تحت ظل ركابه  
 ما في وبي حتى اذا فره البقا • اناخت جميع النايات يابها  
 وتروى في البيت الثاني ثار نهال التي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا فقال له انك لا ثلاث لا تنقص  
 هده اوباك والبي فانه من بقي عليه لنصرته الله واباك والكر السي فانه لا يحبني الا باهله وقال صلى الله  
 عليه وسلم اذا جازا راجا كزل المعار وادانعز العده جازا لعدو واذا ما هرت الفواحش كانت الرزلة وقال  
 صلى الله عليه وسلم اذا رمى الله على قوم اءطروهم بالمطر وقت وجعل المال في سجاتهم واستعمل عليهم  
 خبارهم واذا مضى عليهم استعمل عليهم شرارهم جعل المال في مكلاتهم واطمروهم بالمطر في غير وقته  
 ذكر البيهقي في نهج في سورة الماعن ويل للذين في التلطيف البض في الكيل والوزن روى ان  
 اهل المدينة كانوا يحسب ان من كذا فترت وفي الحديث خمس يتخص من اقتضى الهدى قوم الاساطا  
 ضيعهم ودهم وما حوا بغيرهم تبا الله الاقضية فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فيهم الموت  
 وما صدقوا الكيل الامن والنباتوا نذوبا لاسنين ولا منعوا الزكاة لاجس عنهم بالمطر حدث واصل بن  
 صادق السلي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يذهب من هذا الدين الامانة وآخر  
 ما يبقى منه الصلة توسيلى من لا خير فيه وما قاتلوا بين قوم الاستوجبوا حرب الله ورسوله ولا  
 ظهرت فيهم المعاقب والثناء لامحبت قلوبهم ولا تركوا الاربابا مرفوف والنهي عن المنكر الا انكسرت

يترددون ما بيننا وبين  
 العبد والاسكندرية  
 تغلب المدة حتى يصعبوا  
 صاكرهم من البلاد  
 فاجابهم الزورير لذلك  
 لسلامة صدره فلما حضر  
 بعسكره ونزل ما بين الخناخه  
 البر ما قوسه والمطربة  
 تعلوا عليه بان الاصلين  
 تمكنهم من السلوك في  
 البحر ومكثوا مدة  
 يحاذونه حتى جعدوا  
 هديهم وقدروا الزورير  
 المذكور وجميما عليه  
 بقتة فانكسر امامهم  
 وسببه انه اعتمد على الصلح  
 المذكور لسلامة صدره  
 ولم يخطبر بيه انهم  
 يغدون فارجم بعض  
 الصاكر والجبنانة  
 والمدافع العظيمة ولم يقدم  
 الامداد مع صغيرة لا تقاوم  
 مدافعهم ثم رجع من  
 السكر الذين كانوا بالمطربة  
 جلة حمية لتمتد الدولة  
 عثمان كتمد امنهم صوح  
 باشا الى مصر حالوا براهيم  
 بك شيخ البلد حالا  
 وبعض صايق وقدم  
 ايضا من جهة الصعيد

على من يشاء من الكفرة من معرفة ولا ينكر ومن شكرنا قبل ان يسدنا معي عليه افضل الصلوات والسلام راي  
 المظنين وهو يسوق اربعمائة فقال ما هذا قال اسوق فاجابوا مشركي الجور واللامين والمسجد العلوي  
 والمفساة للجمار والكبد للفساء ومن كلام الحكمة الانساب التي تخر الملك الى الحكمة ثلاثة احدها  
 ان يتأمر بشيئته على عقله فيستويه تشوان الشهوات فلا تسخه له لغة الاقصا ولا راحة الاقتصا  
 الثاني من جهة الوزراء وهو القاصد المتقضي تعارض الاثر فلا يسبق احدهم الى حق الا هو رضى  
 وفند الثالث من جهة الجند وهم صنفان صنف ورس الملك عليهم اوزاقهم فابطرحهم الاسراف وصبوا  
 بنقوسهم للاتلاف وصنف قتل الملك عليهم اوزاقهم تركوا الى الاحقاد وزموا النفاق واعلم ان آفة  
 الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خيب السيرة وآفة الجند مخالفة العادة وآفة الرعية مخالفة العادة  
 وآفة الرؤساء ضعف الساسة وآفة العلماء الراسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدل قلة  
 الورع وآفة القوى استغناء الفهم وآفة المتمنع التمس والمخالفة لا يصلح لها الاتقوى والرحمة لا يصلح لها  
 الا العدل فمن جازق قهنت ضاعت ريبته ومن منعفت سياسته بطلت رياسته ومن كلام الحكمة  
 خير الملوك من اشرب قلوب رعيته بحجة لا تزول ولن ينال ذلك الا خمسة اشياء اكرام شريفها واطاعة  
 له قها ورجة ضعفها وكف صدوان عايتها وتأمين سبل رافعها وعاديا روى عن الامام على رضى  
 الله عنه انه قال فساد العامة من فساد الخاصة والخاصة تنقسم على اربعة اقسام العلماء وهم الدالون على  
 الله والهادون وهم الطريق الى الله والجمار وهم امناء الله والملوك وهم رعاة دين الله فاذا كان العلم عامعا  
 وللملك عامعا فحين يقضى واذ كان الزاهد راعا فحين يتدى واذ كان الناجر خائفا فحين يؤمن واذ كان  
 الملك جازرا فحين ينجها فواقها الملك الرعية الا العلماء الطامعون والزهاد الراغبون والجمار المحاشون  
 والملوك المماثرون فاقاله وانا الله راجعون وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب يتقلبون وقال صاحب  
 النعمات المسكينة واما اصناف العدل من الخلائق خمسة وقع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى  
 وهو الذى جعلكم خلائف الارض ووقع بعضهم فوق بعض درجات (فاصنف الاول) الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام فهم ادلاء الامامة محمد الذين والاسلام ومعادن حكم السكاب وامناء الله على خلقه  
 وهم الهداة والقادة والسرير المتيرة الى سبيل الهدى وجملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية وانزل معهم  
 الكتاب والميزان وان لا يتعدوا حدودا انزل الله من الاوامر والازواجا وشادات هذه اية لهم حتى تقوم الناس  
 بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والظلم الى نور اليقظة والايان وهو سبب نجاحهم  
 من دركات جهنم الى درجات الجنان (الصنف الثانى) العلماء وهم ورثة الانبياء فهم اول مقامات  
 الاقتداء الانبياء فاقتهوا وليهداهم اقتفوا آ ثامهم فصدقوا بما اقوا به وشهدوا بكنههم وايدهم وهداهم  
 ونشر واحكمتهم كشفا ونورا وتحققوا بايمانا بكامل المبالغة لمعلم ظاهر او باطنا وتلك هم الواوون الذين  
 يرون الفردوس هم بها خالسون ومناظرهم في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الراسة  
 والاسال والجاه والمسد لا يتجدد في حق الجميع فقر الله لنا ولم (تنبيه في هذا المثل) وهو ان مولانا  
 شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصارى رحمه الله اهاد في شرحه على المتفرج حيث قال بعض العارفين  
 العلم عزلة البصير اجري منه وادوم الوادى نهري ثم من النهر جدول ثم من الجدول سانية فاجرى البحر في  
 النهر والوادى الى الجدول لفرق وهو المراد بقوله تعالى انزل من السماء ماء فانسالت اودية بقره رما يصور  
 والعلم منذ الله ان الله اعطى الرسل منها وادبهم ثم اعطى الرسل من اوديتها العلماء انهارا ثم اعطى العلماء  
 من انهارها العامة جدول بقدر طاقتهم والمتاحب ان يقيد العلماء بالمتفهمة في الدين (الصنف الثالث) الملوك  
 الملوك الذين هم راعون العدل والانصاف بين الناس والراعي توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى فوام

بمن صاكر محبة حسن  
 بك الجداوى ومن جهة  
 فصاها بعض اثرات  
 وعجبت الاثني وعالمك  
 واتخذوا الجميع فحصر  
 وصر الله قسم بعض  
 الجبضات والمدافع مبهمة  
 الخواجا السيد احمد  
 الحروفي لطف الله به  
 ومنعوا القرنيس من  
 دخول البلد واحاطوا  
 بجميع جوانبها ومنعوا  
 من يدخل الهاومن  
 يخرج منها وحصل  
 للفقراء صنك بسبب قلة  
 القمح لكن حصل لطف  
 بسبب كثرة الزوايا العدى  
 والقول وكان ثمن ربيع  
 الارز ثمانية واربعين  
 نصف الفضة والعدى اثنين  
 وعشرين نصف الفضة  
 والقول قرمان ذلك  
 وصار القرنيس يضررون  
 البلد بالمداهمة والتعابر  
 حتى اتفقوا منها بعض  
 اما كن ولم يمت من ذلك  
 الا القليل من الناس  
 وذلك بقول الله تعالى  
 وهم يموطونهم اكرام كثيرة  
 من كل طرف ولم يكنهم

السلطنة في أموالهم وأبدانهم وصان يلدانها العدل ومنع القوى عن الضعيف والبدن عن الشرير  
فراش المملوك وأركانها وثبات أحوال الامة وبنائها العدل والانصاف فان الله تعالى أمر بالعدل ولم  
يكلف بهن أصناف الملاحان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان العدل ثبات للمملكة  
ودوامها والنجور والظلم خرابها وزوالها قال الشافعي ان التوري صنفان اذا صلحا صلت الامة واذا فسدا  
فسدت الامة الملوك والعلماء (الصف الرابع) • اوساط الناس براعون بالعدل في معاملاتهم  
وأرض جناباتهم فكانون بالحسنة الحسنه والسنة السيئة (الصف الخامس) • القاتلون بسايات  
نفسهم وتعديل قوامهم وحفظ جوارحهم ونفخا لهم في سلك العدل لان كل فرد من أفراد الانسان  
مسؤول عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه وكورده كل واحد مسؤول عن رعيته قال صاحب الدرر  
مسؤول من أهل بيته وحاشته ولا يؤثر عطا الشخص في غيره عالم يؤثر في نفسه والتأثير في القريب قبل  
البعيد كقول الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنهون أنفسهم وقال الشافعي

لاتنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم  
انتهى كلام النعمات المسكبة وهل ذكر الصنف الثاني من النعمات المسكبة المتقدمة ذكرها قال الشافعي

احمل العلم يا فتى لك قيدا • واتى الله لا تخف سهو يدا  
لا تكن مثل معسر قهها • جعلوا العلم لدواهم ميذا  
طلبوه فحسروا ومعاينا • ثم كادوا به البرية مكيدا  
فلما أصاب البلاء هلينا • مستحقوا مآث الارض ميذا

وقال للقرناني رحمه الله تعالى في بداية الهداية لها الحريص ان كنت تقصد طلب العلم المتأخرة  
والمباهات والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك  
واهلاك نفسك ويبيع آخرتك بدينك فصفتك خاسرة وتجاورتك بآثرتك فمهلك من لك على مصيبتك  
وشريك في خسارتك وهو كبايع سيف تقاطع الطريق قال صلى الله عليه وسلم حررت ليله أمري في  
باقوام تقرر ضغاهم بمقلد يص من نار فقاتل من أنتم قالوا كنا نمر بالخير ولا نأثيه ونهني عن الشر  
ونأثيه ومما عزي لولانا الشجع عبد العزيز الذي ربحه الله تعالى

ان شئت ندهي فقيه قوم • فاعول الصكم ثم هم • واجعل على الزمان طلسانا  
واجلس على الركبتين واجهم • وياحث القوم في عياط • لامن بخاري ولا يعلم  
الازميق ونقض ككم • وقول لما ولا نسلم • ثيابهم يعضوا رياه  
وقلبهم بالسواد مثلهم • وان راوا الوقف يأكوه • ويتركو العلم والمعلم  
احذر ترى في الوري فقيها • امر به وقول باسلام

وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا وقال صلى الله عليه وسلم  
العالم بغير عمل كالبصاع يحرق نفسه ويضي على الناس وقال صلى الله عليه وسلم العالم الذي يعلم الناس  
الخير وينهي عنه كمثل السراج يضي للناس ويحرق نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس  
هدايا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه رواه الطبراني والبيهقي وخبر لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا  
وقال صلى الله عليه وسلم أئمن غير الدجال أخوف عليكم فقبيل من هم يارسل الله قال عليه السوء  
وأعلم ان الناس في طلب العلم على ثلاثة أحوال ورجل طلبة ليقتضد لمعاد ولم يقصد به الاوجه الله والدار  
الآخرة فهذان القاترين ورجل طلبة ليستعين به على حياته العاجلة ويثال العز والمال وهو عالم  
بذلك مستعمر في قلبه وكان كحال فهذان المفاخرين يخاف عليه سوء الخاتمة ويبي أمره للثبته ان

الله تعالى بها ثم بعد  
مضى ثلاث وثلاثين يوما  
هجموا على باب الشريعة  
وحرقوا أطراف المحادات  
التي يحوار سدي صيد  
اقتادوا لشد طوطى وقتلوا  
جاجة من الرجال ونهبوا  
الأموال وسبوا رجالا  
ونساء وهجموا قبل ذلك  
على بولاق وقتلوا جاجة  
كبيرة ونهبوا وسبوا  
منها رجالا ونساء فلما  
راى المسلمون ذلك واتهم  
كلما تمكنوا من حمل  
أمرتهم بالناس ماوالوا الى  
الصلح بعد طلب  
القرنيس له شفقة على  
المتقون رحمت العساكر  
من البلد وتوجهوا الى  
الشام حصة كقذا  
الدولة واربهم بك وأما  
مرادك فاصطلم معهم  
على أن يثقل في العبد  
في بلاد معسولة ويدفع  
لهم خراجهاهم بدخروج  
العساكر وتوجههم الى  
الشام كبير القرنيسين  
كثير أهل البلد وطلب  
منهم ما لا يطيقون دفعه  
خزرو وكل يجمع ذلك

من قبل حاول الاجل ورجل استهو قلبه التفتيحان فالتفتضه فوجه الى التفتيح بالمال  
 في التفتيح بالجماد والتمزق في التفتيح الاتباع بدخل بعله على مدخل وجاه ان يقضي بطور من الدنيا وهو مع  
 كذا في يضر في نفسه انه قد الله يمكن خلاصه به سيما العلماء فما افسد هذا القرو ورجاله ا كثرها  
 اسلمه باقواله انتهى كلام الغزالي وقيل

ان ذرات الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم  
 الاماماهة لا صوابهم • وصدة للعلم والغنى

ومن الجامع الصغير ومن كل عالم لم يمس الله على وجهه وزد على مقببه وكانت النار اولى به • ومن  
 الفردوس من ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باقى على الناس زمان يكونون  
 عامتهم يقرؤون القرآن ويصليون في الصلاة يستعدون على اهل البدع يشركون من حيث لا يعلمون  
 ياخذون على قرامتهم وعلمهم الورق وياكلون الدنيا بالدين هم اتباع اهل الانحلال الا هو • وعما افاده  
 مولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا رحمه الله في شرحه على المنقرب حيث قال ان كتاب الله تعالى خص بالذكور  
 لانهم جمع الادوية والكبرى والنعمة العظمى في بيان ما لا تهدي اليه العقول في الاعتصام من القتن لمغير  
 ستكون فتى قطع الليل قبل خصال العبادتها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه ثامن بكم وخبر  
 من بعدهم وحكم ما بينكم وهو فصل ليس بالمثل من تركه يضر راقصه الله ومن اتقى الهدى في غيره  
 أضله الله وهو جبل الله لثمن ونوره المبين والذكر الحكيم والصرط المستقيم هو كلام الله لا تزيع  
 به الاوهاء ولا تشعب منه الا راه ولا تشعب منه العلماء ولا تمهله الاتقاء من عمل به ابر ومن حكم به  
 عدل ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم • وهذا كناية لطيفة لاسان يا رداها في هذا المثل  
 وهي ان الشيخ زكريا لما سألها عما كان فاضى القضاة بالديار المصرية وكان معاصره الرجل من العلماء  
 فاخذ ذلك الرجل يعيب الشيخ زكريا في رواية القضاة ويشتم علمه في المجالس ثم ان ذلك الرجل رأى في  
 منامه رجل العزة جل جلاله فقال له ذلك الرجل انا اقصناكم اوصافنا نحن الانثى ان ذلك الرجل  
 قاب الى الله تعالى ورجع عما هو فيه وما جالى الشيخ زكريا ما بعد زرافا نظرا الى هذا المقام الذي للشيخ زكريا  
 رحمه الله تعالى • وما يقع لكثير من الناس عن ابنتي بالتردد على ارباب الولايات وبجالتهم عن بقى الى  
 علم او صلاح فانه يرى منهم ما لا يعمل فعله فلا ينكر عليهم فيقيم سبب ذلك في الملاك • وربما يظن صاحب  
 المجلس ان سكوتهم من النبي عن المنكر تقرير له واستقصان فيما دى على ذلك فما ننك اناس يحضرون  
 مجالس التلقو يشاهدون من ظلمهم ما لا يعمل من اكراد وضرب ومصادرات وغير ذلك ولا ينكرون عليهم  
 والعيب من اطلاق من يتظاهر بالدين والصلاح على ذلك فان الله واثاله ورايجون ليقيم من الاسلام الا  
 رسمة ولا من الدين الاسمه ومن تذك فبما ذكر وعمل بما اورده فقد احسن الى نفسه ويرى نوعه  
 في خلمات رومه ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور • من الجامع الصغير عن ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رايت العالم يخاطب السلطان مخالطة كثيرة فاعلم ان له قال  
 الشارح اى سابق يحتمل على اقتصاص الدنيا بالدين ويجذبها اليه من حرام او غيره فاحذروا ما لو اعله  
 احسانا لمصلحة كنهافة وعصية مقاوم فلا يمس والله يعلم المقصد من الصلح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يزاد الامر الاشد ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس الا شغلا ولا تقوم الساعة الا على شر الالاس ولو بسطنا  
 القول في هذا الاتسع المحرق على الرافع ولكن نسال الله العفو والعافية وحسن الحجة والتوفيق للعمل  
 الصالح منه وكرمه • ومن كلام المحكمه احسن الملو من تكلف الكاف عن وصته فانه سائدها  
 في اقبالها وادبارها والقائم على شعورها بسادها والراصد لروغها عن افسادها والمحافظة لدينها والمعاد

رجل من القبط يقال له  
 يعقوب فخر ذلك على  
 طوائف الناس والمعرف  
 وصار يجمع ذلك منهم  
 بمشقة صطحة من ضرب  
 وقبيرة حتى صار بعض  
 الناس يموت من شدة  
 الضيق والمحبس وطلبوا  
 من شيخ السادات سدى  
 مجددا في الاثوار ما لا يحتمل  
 فحضرته وحيدوه واهوا  
 جميع متاعه فلم يبق  
 ثلث ما طلب منه فاحذوا  
 منه في نظير الباقي التزامه  
 وتعلقاته ما هذا العثار  
 والرزق والتزام الحر  
 ثم في يوم السبت الحادى  
 والعشرين من المحرم سنة  
 خمس عشرة ومائتين  
 والف خرج رجل على  
 صاري العسكر المذكور  
 فقتله في بستان خلف  
 البيت الذي في الازبكية  
 وقبض على ذلك الرجل  
 فادى انه جاء من الشام  
 منذ ثلاثين يوما واختبأ  
 في رواق الشوام بالجامع  
 الاثر وسمى جماعة عنه  
 كان عندهم فاحضروهم  
 وقتلوه وهم ثلاثة علماء

لتواؤل المهمات قبل حينها والنجاني لثقتها وتواؤلها والتفق في مصالحها وحاجاتها والمجاهد له دوما  
 والكاالي لضعفها من قويا ولرشدها من غويا مع شدة حالها إلى رصيته في سورة أخرى وتنقل  
 نفسه ونبيه ومنع عدوها وعدوه وإلى ذلك أشار جرير بن الخطيب رضي الله عنه من ولي المرسلين  
 بعدهم ويقال أربعة من استقبله بالضعف في أربعة أحوال ذلك الملك في حال ضيقه والسيل في حال  
 صدمته والليل في حال غلته والربة في حال هيبتها ويقال إن الربة لا تقضون ما قل ذي حزيان  
 يخرج السوقة وانهار وأرباب الصنائع من طبقات الحمد إلى طبقاتهم فإنه ليس في قواهم ما في قواي الحمد  
 من بدل النفوس في تشديد المالك ولم ترز قدما الملوك يابزون كل طبقة ترك التعرض للترقي منها  
 (فصل في ادابة الرأي والاحترام من العدو) قال بعضهم الرأي مرآة العقل فمن اردت استقسان صورة  
 عقله فاستشره (فائدة) سبعة لا ينبغي لأبي أن يشاورهم جاهل وعدو وحسد ورواد ورجبان  
 وبغيل وفوقه ووى فإن الجاهل ضل والعدو يريد الملاك وتحتي زوال التهمة والمراي واقف على رضا  
 الناس والمجبان من رأيه المربوب البغيل حريص على جيع المال فلا رأى في غير هذا الموى أسير هواه  
 فلا يقدر على مخالفته واحترز من تدبيرك على عدوك كاحترز من تدبيره عليك فرب هالك بغير  
 وساطة في البئر لذي حفر ويرى بالصلاح الذي شهر وقال إذا لم تكن عدوك من أذنك فقد تعرضت  
 للفرق في بحره والخوض في فوه من صهر والعبد لمن يصفي لعدوه ويلي له معهما وهو لا يرجوه فلما  
 ويقال من غرس العلم اجتنى النباة ومن غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة  
 ومن غرس الفكر اجتنى الحكمة ومن غرس الوفاة اجتنى الهابة ومن غرس الذكر اجتنى المقت ومن  
 غرس الحرص اجتنى اللذل ومن غرس الطمع اجتنى العكمد وللأمل على اختلاف أزمانها وبلدانها  
 وأديانها اتفاق على مدح أربعة أخلاق العلم والزهد والاحسان والامانة حدث عبادن كثير من  
 أبي ادريس بن وهيب بن منبه قال من أخلاق العاقل عشرة العلم والعلم والرشد والعفاف والصيانة  
 والنجاة والرزانة وزوم الخير والمداومة عليه وقصر الشر عنه ومن أهله وطواغية الناصح وقبوله منه  
 وحدث حسان بن عبد الله البصري عن امرئ بن يحيى قال وجدت كتابه قول فاه وهيب بن منبه من  
 يرحم يرحم ومن يهت يهت ومن يجهل يهت ومن يجهل يهت ومن يهت يهت ومن يهت يهت ومن يهت يهت  
 ومن لا يدع المراه يهت ومن يكره السر يهت ومن يكره السر يهت ومن يكره السر يهت ومن يكره السر يهت  
 يحذره الله يأمن ومن يتو الله يهت ومن لا يسأل الله يهت ومن لا يسأل الله يهت ومن لا يسأل الله يهت  
 يظفر ويقال صفاء النفس الناطقة بموافاة الفكرة العادقة ومن لا فكرة له فما خلق لاله فهو مملوك  
 يعني الانسانية وحقيقة الروحانية ويقال الاماني في الشدة ارباب وفي الرخايع ارباب فلا يهت للعاقل  
 أن يرحم نفسه في الاماني لا يعتمد ارباب الوشاة وينفس الذرة ويقال استيلاء الاماني على  
 النفوس كآرام السلة الذين يجهلون الرؤس اذ نابوا والاذناب رؤس يسوقون في تسيير صور العواوب روى  
 العبري باسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي ينفس بيده لا يقوم  
 الساعة حتى يتنفس النفس والبطل ويخون الامن ويؤمن الخائن وتلك الوعول وتظهر القوة قالوا  
 يا رسول الله ما الوعول وما القوة قال الوعول وجوه الناس وشرافهم والقوة الذين كانوا تحت أقدام  
 الناس لا يجابههم (فائدة) الشمس هو السوء والشمس ما أنكره العقل واستنقصه الشرع وقيل  
 السوء يوم القايح والشمس ما يجاوز الحد في القبح من الكباثر وقيل الاول ما لاحذيه والثاني ما  
 شرع فيه الحمد ولتعمل ختام هذه الحان في التقوى والصبر أما التقوى فمن هو اعتماد الصبر  
 من مغالبة القدر وأنه لا يكون من الخسر والشر إلا ما أراد الله كونه ولا يهت التقوى من لا يعتقد ذلك

مسلها وصلوا القتال  
 وقتل الجامع الأزهر  
 انجاء غالب الكتب منه  
 وشرعوا في بناء قلاع  
 وروافعهم وروافعهم  
 باب النصر إلى باب الحديد  
 وجعلوا جامع المالك  
 قلعة وهو مد وافراره  
 وجعلوا منارته برجا  
 وهدموا أكثر بيوت  
 الحسينية وهدموا أيضا  
 معظم بيوتهم وبعض  
 مساجدها وتبدلت  
 احوال مصر تبدا لآزائها  
 ونزع أهلها من دار بيت  
 منهم الا القليل ما سحوا  
 بموصول بعض العساكر  
 الاسلامية إلى العريش  
 ثم اساطل عليهم الحال  
 وضاق عليهم المعاش في  
 الارياق رجوعا إلى مصر  
 وضربت الجزية عليهم  
 كبعض ما وثق النصراني  
 واليهود والفرنج القاطنين  
 بمصر ثم في يوم الخميس  
 سادس عشر شوال لسافر  
 صديده جاك متول كونه  
 بلكه ان جماعة من  
 الانجليز والمسلمين وصلوا  
 إلى ساحل أبي قير

وبعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يهرى من كلامه وان أصابك شيء فلا تقل لو فعلت كذا وكذا كان كذا ولكن قل قد والله تعالى ومن كلام الحكمة اذا كانت مغالبة القدر مستحيلة فمن أهوانه تكون المحبة الكسب المشاهر من استسلم لآراء القادر • وأما الصبر فقد تقدم الكلام على بيذة منه في خلافة القدي لكن لا بأس بإيراد بيذة منه في هذا المثل فخر روى من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم خذل المؤمنين والحلم وزيه والعقل دليله وقائمه والرفق والده والبر أخوه والصبر أمير جنده وقال صلى الله عليه وسلم ما على المؤمن معناه أوسع من الصبر وان الصبر من الانسان بمنزلة الرأس من الجسد (فاشده) الصبر للزواجب صبر من لا يجتال ولا يفتل لئلا يفتل في حوادث الدهر وقائمه ما يغنيك عن الحيل ويأتبك ما لا تقدر به ولا يهتك ولو لم يكن في الصبر إلا ما جاء في القرآن العظيم من التماس على من اتصف به يوم الزينة بالمعنى وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انتظار القرآن جرح الصبر صادة لكان ذلك كفاية وروى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقالت عائشة رضي الله عنها ان كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وأفضل العدة الصبر في الشدة وسئل الامام علي رضي الله عنه اى شيء اقرب الى الكفر قال ذوقا لذة صبره وقال الحرث بن اسد لما سبي لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر قال الشاعر

لا تقهرن لعبر من بعدها • يسران وعد ليس فيه خلاف

كم صبر ضاقي القلي لثوبها • ويحيى في أعناقها الطاف

ما أحسن الصبر ولكنه • في ضفته يذهب عمر النتي

مفرد

(وقال القاضي الفاضل)

يقولون ان الصبر يقرب راحة • وماتهوا تلبس عاقبة الصبر

وفي الصبر ربح وأمر ربح مبلغ • الى الربح لكن الخسارة في العمر

(ولامراح الوراق)

وقائل قال لي ما اى قلتي • لعل وعد وآمال تمننا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم • محجوة قلت تخنى ان تحمرنا

والصبر أنواع كثيرة واللائق بهذا المقام صبر الملوك وهو عبارة عن ثلاث قوى الاولى قوة الحكم وعمرتها العلو الثانية قوة الحفظ وعمرتها عبارة الملكة الثالثة قوة النجاة وعمرتها التبات قال الشاعر

لا تنف للخطوب في كل وقت • لا ولا تنفها اذا هي جلت

لحقيق دوام ما ليس يفتي • كترت في الزمان أو هي قلت

وأدبر للهوم صبرا جلا • فالزوايا انقذت قلت

ولكن هذا آخر ما سر الله تعالى جمعه على يد مؤلفه محمد بن اسحق في هذه الاوراق معارق معناه وراق لا يسمع تشتت الببال والاشتغال بهم المبال والمخاطر بالافتكار مشغول والعزم بالالتواء بالامور وتصرها فترجول والذهن من خطوب هذا الزمن القطوب كليل والقلب لتوالي الهن وتواتر انهم غليل كآمال في الغنى

بأننى قد هرى كفى صدوه • وفي كل يوم بالكربة يا قاتى

فان رمت خبرا بما في منه ضده • وان راقى لي يوما تذكر في الثاني

وأرجو من رشف من راحة هذه العبارة وراح يدبر في حداثي الراحه نظره ويضى انتاره ان يغمض

والاسكندر يقول وصل

هناك وقع بينه وبينهم

حروب وهزم الفرئيس

وقتل منهم ثلثي كثير

وانحازوا الى الاسكندرية

فاجتاح بها المسلمون

والانجليز وقطعوا البحر

المح حتى أحاطوا به وانصاف

جاءتهم الى الرحمانية

وتحصنوا بإقلاعه بنوها

هناك فتوجه السلطان

والانجليز الى رشيد

واخذوا منهم ترويه وامنوا

الى الرحمانية وأخذوها

أيضا فتوجه الفرئيس

الذين كانوا أقبالا وانحازوا

الى مصر وتخرجوا من

فيها الى ملاقات المسلمين

الذين قدموا الى البرمن

الشام مع حضرة الوترير

الاعظم يوسف باشا

وحصل بينهم موقعة عظيمة

فنهزم الله المسلمين وهرب

الفرئيس الى مصر

وذلك في أوائل الحصر

سنة ألف ومائتين وستة

عشر وقد حصدوا في القلعة

مع انخسارتها من العلماء

خوفان قدام اهل البلد

عليهم كل يوم منهم سائقا

نظر الافكار ضد المشور على العثار فاقى في نجل واضطراب من هفوات هذا الكتاب لانه ادرج فيه  
 بقدر ما وسع عمل اعمالي من ثقت وسجين وخصيص ومثمن واذا تمز على غير صواب فليعلم واذا وقف  
 على ما ليس بحسن فلا يقيم فاقى فاقى عن مضى واحسن الناس ما كان لطرف الانتقام مضمنا فان  
 الكبر يحفظار والحليم سائر فاقى لاهي رتب الكمال وفوق كل ذي علم على ولا اذعم الفزاهة من القمص  
 والعيب فالتموه من كل حبيب هو انك القدوس العزيز العليم قال الشاعر  
 ما كان من خطا في الذل او خطا في الفقه او هوقه في الرقم او خلل  
 وشامه ذو ذككنا قد فعلن \* فليست من هو ارامن الجلل  
 فليس يصعب من عيب ومنقصة \* سوى الملائك والانباء والرسول  
 (ذكر اثر متصل السند في التل)

حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح بن محمد كاتيب البيث بن سعد قال بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال  
 له حائدين ابي شالمون بن العيص بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام خرج هاربا الى مصر من ملك  
 من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما رأى اعا حبيب نهارا وما يأتي به جعل فقه عليه ان  
 لا يارق ساحة حتى يبلغ متهادون حيث يخرج او يموت قبل ذلك فصار عليه قال بعضهم ثلاثين سنة في  
 الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقال بعضهم خمسة عشر كذا حتى انتهى الى مصر اضمر فظفر الى التل  
 ينشق مقبلا فصد على البصر فاذا رجل قائم على تحت شجرة من تفاح فلما رآه استأنس به وسلم عليه فقال له  
 الرجل ما صاحب الشجرة فقال له من انت فقال له انا حائدين ابي شالمون بن العيص بن ابراهيم بن ابراهيم  
 عليهما الصلاة والسلام فمن انت قال انا عمران بن العيص بن ابراهيم قال هذا الذي جاء بك يا حائدا  
 قال جئت من اجل هذا التل الذي جاء بك انت يا عمران قال اعمالي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا  
 الموضوع فواحي الله الي ان اقف في هذا الموضوع حتى يأتي امره فقال له حائدا اخبرني يا عمران ما انتهى اليك  
 من امر هذا التل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني آدم يبلغه قال له عمران نعم بلغني ان رجلا من بني  
 العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حائدا فقال له حائدا يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه قال له عمران لست  
 اخبرك بشي الا ان تجعل في ماليك قال وما ذاك يا عمران قال اذا وجدت الى وان اتي تقم هندي حتى  
 يوحى الله الي بارواو يتوفاني فتدفتي فان وجدتني ميتا فتدفتني وتذهب قال ذلك على قال له سر كذات  
 على هذا البصر فالت ثاني دابة ترى آخرها ولا ترى اولها فلا تزيولك امرأ أو كها فتأديب معادية للشمس  
 اذا طلعت أهوت اليها لتلقها حتى يحول بينا وبينها واذ اغرمت أهوت على التل فقه ما فتد ذهب  
 بك الى جانب البصر فصر عليه او ارجعا حتى تنتهي الى التل فصر عليها فالتك يبلغ ارض من حديد  
 جبالها واشجارها وسهولها من حديد فان است جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها  
 وسهولها من نحاس فان است جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة  
 فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك  
 علم التل فصار حتى انتهى الى ارض الذهب فصار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب  
 وقبة من ذهب فيها أربعة ابواب فظفر الى ما يصد من فوق ذلك السور حتى يستغرق القبة ثم  
 ينصرف في الابواب الاربعة فاما الثلاثة فتغص في الارض واما الواحد فصر على وجه الارض وهو  
 التل فصر منه واستراح وأهوى الى السور ولصعد فانه ملك فقال له يا حائدا تف مكنك فقد انتهيت  
 اليك فله هذا التل وهذه الجنة والماء ينزل من الجنة فقال اريد ان انظر الى الجنة فقال انك لا تستطيع  
 دخولها اليوم يا حائدا قال فاشي هذا الذي اري قال هذا التل الذي يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه

فمكننا في القلعة ما تم يوم  
 من تسعة من ذي القعدة  
 الى اواخر شهر سنة ست  
 عشرة ومائتين والف  
 وسيد بن جود بن جود بن جود  
 وتزوج الصليح بن الحسين  
 وبين الفرنسيين على ان  
 يخرجوا من البلد باقروا  
 على رشيد واني قبر ووقع  
 بينهم شروط كثيرة منها  
 ان يرسلوا الى عبد الله  
 مثنى في الاسكندرية اما ان  
 يدخل في الصليح المذكور  
 واما ان يجاروا وخرجوا  
 من مصر يوم الجمعة لليلتين  
 بقينا من شهر صفر  
 المذكور وذهبوا الى  
 الحيرة ثم توجهوا الى يوم  
 الاربعاء وابع شهر ربيع  
 الاول من السنة المذكورة  
 الى رشيد واني قبر محبة  
 حسين بن ابا القابودان  
 وعساكر حكيمة من  
 المسلمين والاضليز  
 واتزلوهم في المراكب  
 وامتلأت مصر بها كثر  
 المسلمين وبعض ما كثر  
 الايجليز ودخل الوزير  
 الاظم مصر يوم الخميس  
 في موكب عظيم عليه

الى ارض مصر الى اريد اوكيه فاصرفه قال بعض الحكماء هركه حتى دار الدنيا وقال بعضهم ان كيه قتال  
 لهما لانه اسبائيل من الجنة رزقي فلا تؤثر عليه شي من الدنيا حتى ما بقيت قال فينبهوا ووقف  
 كذلك اذ نزل عليه عن قوم من الجنة قه ثلاثة من الاصناف لون كالزبرجد الاخضر ولون كالساقوت  
 البصر وبني كالاؤلوالا بعض ثم قال باحثان هذا من حصر الجنة وليس من طيب عنها فارجم  
 باحاند فقد انتهى اليك امر النيل قال فهداه الثلاثة التي تعين في الارض ما هي قال احدها القرات  
 والاخر دجلة والاخر جحان فارجم فرجع حتى انتهى الى الدابة التي ركبها فركبها فلما هوت  
 الشمس لتغرب اهورت اليها قدنت به من جانب البصر فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجد ميتا من مات  
 فدفنه واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ من مثبته بالناس اقر من اليهود ثم اقبل الى حاند فلم عليه ثم قال  
 باحاند ما انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره فلما اخبره قال هكذا فهداه في الكتب ثم اظهره شعيرة  
 تدفع في عينه فقال الا ان كل مني في الجنة ان يؤثر عليه شيء من الدنيا وهل رأيت في الدنيا مثل هذا  
 قال صدقت باحاند وبني ثمن من الجنة ان يؤثر عليه شيء من الدنيا وهل رأيت في الدنيا مثل هذا  
 التناح انما انزل الى الارض وليس من الدنيا وانما هذه الشعيرة من الجنة ان يؤثر الله تعالى لعمران  
 يا كل منها وما تر كمالا لا اله الا الله وان وليت منها رقت فليز يطره الى حاند في عينه حتى اخذ منها  
 نقاحة فعوضا علمها بعض يده ثم قال انقرضه والذي اخرج اباك من الجنة امانك لو سلبت بهذا  
 الذي كان معلقا كل منه اهل الدنيا قبل ان يثد وهو مجهودك ان يبلغ فكان مجهودا بلغة واقبل  
 حاند حتى دخل ارض مصر واخبرهم بهذا اومات حاند ارض مصر \* وبهذا الاسناد الى عبد الله بن  
 صالح حدثنا ابن لمعة عن وهب بن عبد القاهر عن عبد الله بن عمر وفي قوله تعالى فأتوا جنهم من جنات  
 وصبون وكوز ومقام كريم قال كانت الجنان يحاقي هذا النيل من اوله الى آخره من الشغب جميعا  
 من اسوان الى رشيد وكان له سبعة اخوة خليف الاسكندرية وخليف معا وخليف دمياط وخليف مروان  
 وخليف منف وخليف القيوم وخليف المنهي من له لا يتقطع منها شيء من شيء وزرع ما بين الجبلين كله  
 من اول مصر الى آخر ما يليق له الماء وكانت جميع مصر كلها يومئذ تروى من سبعة عشر ذراعا وبهذا  
 الاسناد الى ابن لمعة بن يزيد بن ابي حبيب انه كان على نيل مصر فرسنة فحفر خلفها واقامه جسرورها  
 وبناه قناطرها وقطع جزاها مائة الف وعشرون الف فاعل معهم الطوريات والمساخي الا انهم يتبعون  
 ذلك لا يدونه شيئا ولا يصفا \* وذ كرفي بعض الاخبار ان حاند اهانما يتنبا وانما اوفى المحكمة وتوانه سال  
 الله تعالى ان يرهبه منتهى النيل فاعلى قوته على ذلك فوصل الى جبل القمر وقصد ان يطالع على املاه  
 فلم يقدر فقال الله تعالى فيسر عليه فمعد فرأى خلقه البحر الرقي وهو بحرا وسمن الرشح منقش فرأى  
 النيل يجري في وسطه كأنه سبكه القضة \* وقال صاحب مباحي القس كز ابو القز قد امة ان مجموع  
 ما في المعمور من الانهار مائتان ومائة وعشرون نهرا منها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها  
 ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يرمانه كبر والنسل من الجنوب الى الشمال ومنها ما هو  
 مركب من هذه الجهات كالفرات وجيكون فاما النيل فذ كز امة ان ايمانه من جهة القمر وانه خط  
 الاسنواء من بين تجري منها عشرة انهار وكل خمسة تصب منها الى الضفة كبريت في الاقليم الاول ومن  
 هذه الضفة يخرج جهنم النيل \* وذ كز صاحب كتاب نهضة المشتاق في اختراع الا فاق ان هذه  
 البصرة سعى بحيرة كوري منسوبة لطائفة من السودان كاتموا التوبة فاداموا نهضة مدني التوبة  
 عطف من غريب الى المغرب واخذوا الى الاقليم الثاني فيكون على شفته جهاد التوبة بوقه هناك يزار  
 منسعة طامة بلدن والقرى ثم شرف الى الجندل واليا ينتهي مراكب التوبة اتحدوا ومراكب

اية الجمال وهبة  
 النكاح وامتلا قلوب  
 اهل مصر فرحوا وسروا  
 لم يحصل لهم فرح مثله  
 لكثرة ما وقع لهم من  
 طائفة الفرنسيس من اخذ  
 أموالهم وقتل وجاهم  
 وهدم بيوتهم حتى صاروا  
 فقراء \* ثم في يوم الاحد  
 السابع والعشرين من  
 شهر ربيع الاخر جاء  
 الخبر بان المسلمين ملكوا  
 الاسكندرية بعد قتال  
 شديد ومات خلق كثير  
 من الاقباض والمسلمين  
 وحصر وهم في البرج ثم  
 طلبوا الامان وكان ذلك  
 في يوم الجمعة الثمانية عشر  
 من الشهر المذكور ثم  
 طلبوا امنة فاعطوهم  
 ذلك وبهذا انزلوهم في  
 البرا كبر شيئا فساوخلت  
 منهم البلاد وأراح الله  
 منهم العباد وكانت مدة  
 تصرفهم في مصر ثلاث  
 سنين وشهرا واما  
 خروجهم بومة ولانا  
 سلطان سلاطين اهل  
 الارض الذي صرفه الله  
 في طولها والعرض مائة



الصعيد الاعلى معجودا وهذا جبار مضره لا مروا لراكب عليها الا في ايام زيادة النيل ثم اخذ الى  
 الشمال فيكون على شرقية مدينة اسوان من الصعيد الاعلى ثم يمر بين جبلين مكتفين لاهمال مصر  
 شرق وغربى الى الشمال فاذا تجاوزها مسافة يوم انقسم قسمين أحدهما يمر حتى يصب في بحر الروم  
 عند رشيد ويسمى بحر الغرب ومسافته من منبعه الى ان يصب في رشيد سبع مائة فرسخ وثمانية  
 وأربعون فرسخا وقيل انه يجري في الخراب أربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام  
 شهرا وليس في الارض نهر يزدهن تنقص الانهار غيره وذلك ان زيادته تكون في القبط الشديد في  
 شمس الحرطان والاسد والسنبلة وروى ان الانهار تسد بعد ثباتها وقال قوم ان زيادته من نواح يديها  
 الصيف على حسب مددها تكون كثرتها ونقصها وقعبا آخرون ان زيادتها بسبب أمطار كثيرة تكون  
 سيلان الجبهة وقعبا آخرون الى ان زيادته من اختلاف الريح وذلك ان الريح الشمالية اذا هبت  
 طامسة لبحر الروم فيدفع السه ما فيه منه فيفيض على وجه الارض فاذا هبت الريح الجنوبية سكن هيضان  
 البحر فيسترجع منه ما به اله فينقص وقال آخرون جريان من جبال الثلج وهي مجبل قاف وانه يخرق  
 البحر ويحرق على معادن الذهب والباقوت والزر والبرجان فسير ما شاء الله الى ان ياتي بحيرة  
 الرنج قالوا ولادته في البحر المالح وما يختلط به منه لم يستطع أحد شربه لشدة حلاوته  
 وقد تم هذا الكتاب البديع المستطاب

﴿يقول حاجي عفو القريب المحبوب محمد عبد اللطيف الخنيطي﴾

الحمد لله خالق الاعيان والالوان ومكور التارصل الليل والنهار العالم بالحقائق وما تنطوي  
 عليه الارضون والسموات والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام الانام القائل وقوله لا سبيل الى ربه  
 مصر كناية الله في أرضه على الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام ما تليت اخبار في سائر الانبياء والايام  
 (وبعد) فقد تم بعونه تعالى طبع الكتاب المسجي لطائف اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب  
 الدول وهو كتاب أسفر عن بدائع الفرر وغيايب القرائد ومحاسن الضامح وكثير الفوائد  
 لاسيما وقد رقت طروره ووشيت صفحته بكتاب تحفة السائرين فيمن ولي مصر  
 من الولاة والسلامين ولم يمرى اتساع الكتاب من عز النبال بدعيا  
 المتوال فيترويض النظر في صفات مآثر والاحزان وبطالعة  
 مكتونات أسرارها يتم سرور الانسان وذلك بالاطمعة  
 الا زهرة مصر به اذارة الراعي من الله الفقرا  
 (حضرة السيد محمد رمضان) في شهر  
 صفر الحزير سنة ألف وثلاثمائة  
 واثني عشر من الهجرة  
 سيد البشر صلى  
 الله عليه  
 وسلم

وقاب الامم سيد سلاطين  
 العرب والعجم مولانا  
 السلطان سليم خان لا زال  
 محفوظا برعاية الخندان  
 المنان ويشهد وزيره  
 الاعظم ومشره الانجم  
 صاحب الاوصاف السنية  
 والاخلاق المرضية من  
 هو سائق بقول الشاعر  
 خلق كفا المزن طبيب  
 مذاقه

والروضة الغناء طبيب نسج  
 كالقث الان جود عينه  
 ابدان وجود القث غير مقيم  
 كالدهر لكن في علم واسع  
 عن جنى والدمر غير حليم  
 كالسيف الا أنه ذو رجة  
 والسيف قاسي القلب  
 غير حرج  
 وأوصافه الجميلة لا تحدد  
 وأخلاقه الحمسة لا تحصر  
 ولا تعد أسألت اللهم ان  
 تكسو الايام ملايس  
 الغر طول حياته وان  
 تشرح صدره ازمان بدوام  
 مسراته وان تحفظه من  
 كل مكروه مهيجته وان  
 تدبم على مدى الزمان  
 بهجته بجاه سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم

كتاب  
 تاريخ  
 مصر

فهرست تاریخ الامصاق

خلافة أبي جعفر المنصور	٦٠	خطبة	١٧
خلافة المهدي بن المنصور	٦٤	القدمة	٢٣
خلافة موسى المصدي بن المهدي	٦٤	نبذة في اخبار الانبياء عليهم الصلوة والسلام	٢٣
خلافة هرون الرشيد	٦٥	الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعة ومن	٢٣
خلافة محمد الامين بن هرون الرشيد	٧١	ولى بعدهم	٢٤
خلافة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد	٧٦	خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٢٩
خلافة ابي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد	٨٢	ذكر وفاة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه	٢٩
خلافة ابي جعفر هرون الواثق بن المعتصم	٨٤	خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٣
خلافة جعفر المتوكل بن الواثق	٨٥	ذكر وفاته رضي الله عنه	٣٥
خلافة محمد المتصهر بن المتوكل	٩٢	خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه	٤٢
خلافة أبي العباس أحمد المستعين بالله بن المعتصم	٩٢	خلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٤٤
خلافة المعتصم بن المتصهر بن المتوكل	٩٢	خلافة سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما	٤٥
خلافة المعتز بن أبي عبد الله	٩٢	الباب الثاني في دولة بني أمية	٥١
خلافة عبد الله المهدي	٩٣	خلافة يزيد بن معاوية	٥١
خلافة المعتز على الله أحمد بن المتوكل	٩٥	خلافة سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله عنه	٥١
خلافة أحمد المعتضد بن طلحة الموفق	٩٦	خلافة معاوية بن يزيد	٥١
خلافة علي المكتفي بالله بن المعتضد أحمد بن طلحة	٩٦	خلافة مروان بن الحكم	٥٢
خلافة جعفر المقتدر بن المعتضد	٩٧	خلافة عبد الملك بن مروان	٥٣
خلافة عبد الله بن المعتز بن المتوكل	٩٧	خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان	٥٦
خلافة أبي المنصور محمد القاهر بن المعتضد	٩٨	خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان	٥٦
خلافة القاهر بامر الله محمد بن المعتضد	٩٩	خلافة سيدنا عمر بن عبد العزيز	٥٧
خلافة محمد الراضي بن المعتز	٩٩	خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان	٥٨
خلافة المكتفي بامر الله بن المقتدر	٩٩	خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان	٥٩
خلافة المستكفي بالله بن المكتفي	٩٩	خلافة الوليد بن يزيد	٦٠
خلافة الفضل المصطفى بالله بن المقتدر	٩٩	خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان	٦٠
خلافة عبد الكريم بن طاهر بن المطيع	١٠٠	خلافة إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	٦٠
خلافة أبي العباس أحمد القادر بالله بن المقتدر	١٠٠	خلافة مروان المعروف بالحجاز	٦٠
خلافة القائم بامر الله عبد الله بن أحمد القادر	١٠٠	الباب الثالث في الدولة العباسية	٦٠
		خلافة أبي العباس السفاح	٦٠

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
١١٤	ذكر الدولة الاخشيدية	١٠٠	خلافة المقتدي بالله بن القائم بالله
١١٦	الباب الخامس في دولة الفواطم و يقال لهم العبيديون		خلافة المستظهر بالله هو أبو العباس أحمد
١٢٣	الباب السادس في الدولة الايوبية السنية		خلافة أبي الفضل منصور والمسترشد
	أصحاب الفتوحات		خلافة أبي جعفر منصور الراشدين بالله
١٣١	الباب السابع في الدولة التركية المعروفة بالملك البحرية	١٠١	خلافة المقتني لأمر الله وهو محمد بن المستظهر
١٣٨	الباب الثامن في دولة البحراكية		خلافة المستنجد بالله يوسف بن المقتني
١٤٤	الباب التاسع في ظهور ملوك آل خلد الله ملكهم الى آخر الزمان		خلافة المستضيء بنور الله
١٥٥	الباب العاشر في تصرف في بعض		خلافة الناصر أحمد بن المستضيء بنور الله
	جانب آل عثمان المعظمين من الوزراء والبشوات المقربين وأراد أخبارهم ومدة إقامتهم بالديار المصرية وأحكامهم بها		خلافة محمد الظاهر بن الناصر أحمد
١٧٩	خاتمة		خلافة أبي جعفر المنتصر بالله
١٨٨	ذكر أثر متصل السند في النيل		خلافة المستعصم بالله بن المنتصر
		١٠٤	الباب الرابع فيمن ولي مصر من ثواب الخلفاء الراشدين وبنى أمية والدولة العباسية وما داخلها من بني طولون والاكشيدية
		١٠٦	الدولة العباسية
		١١٠	الدولة الطولونية

